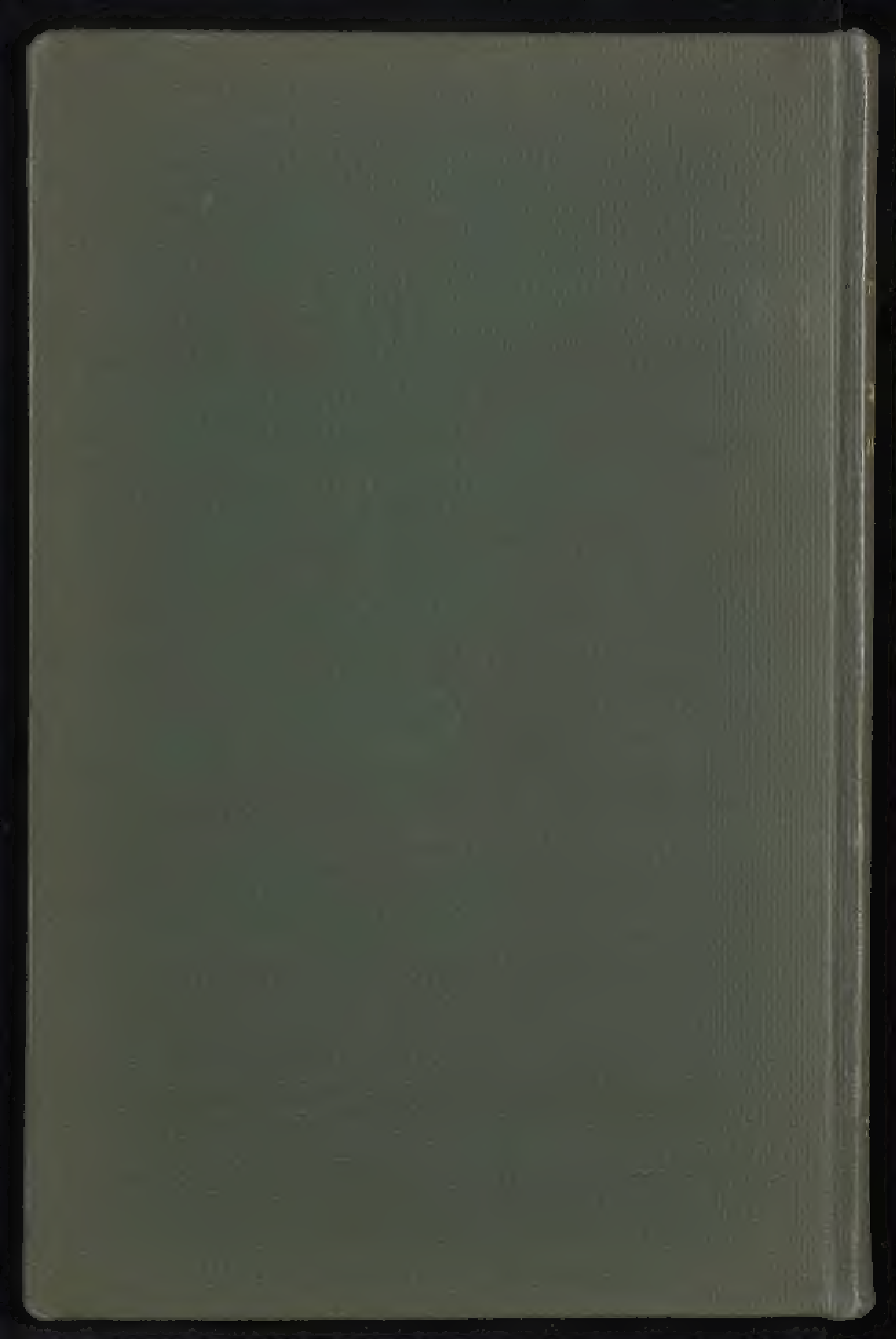
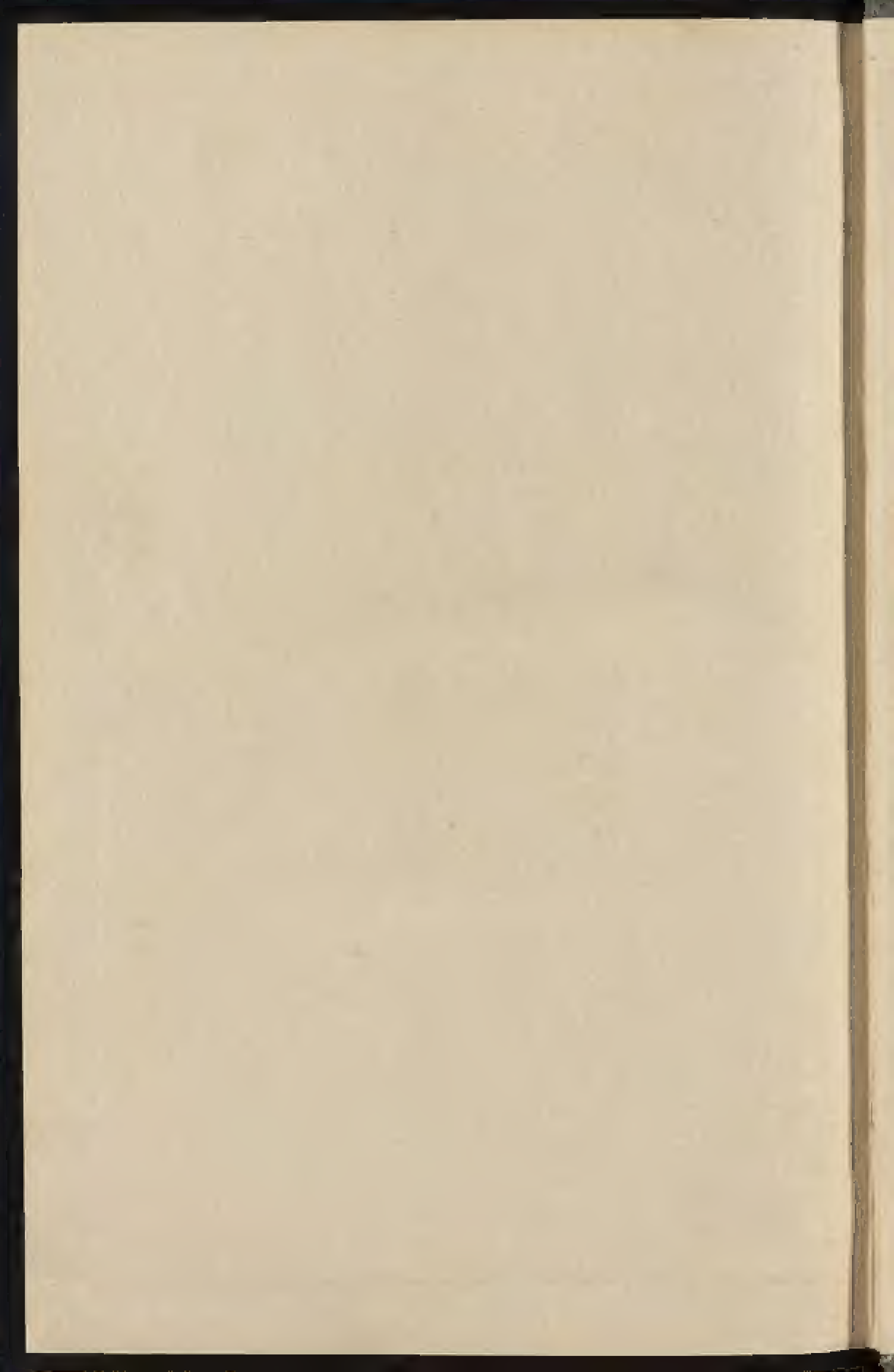
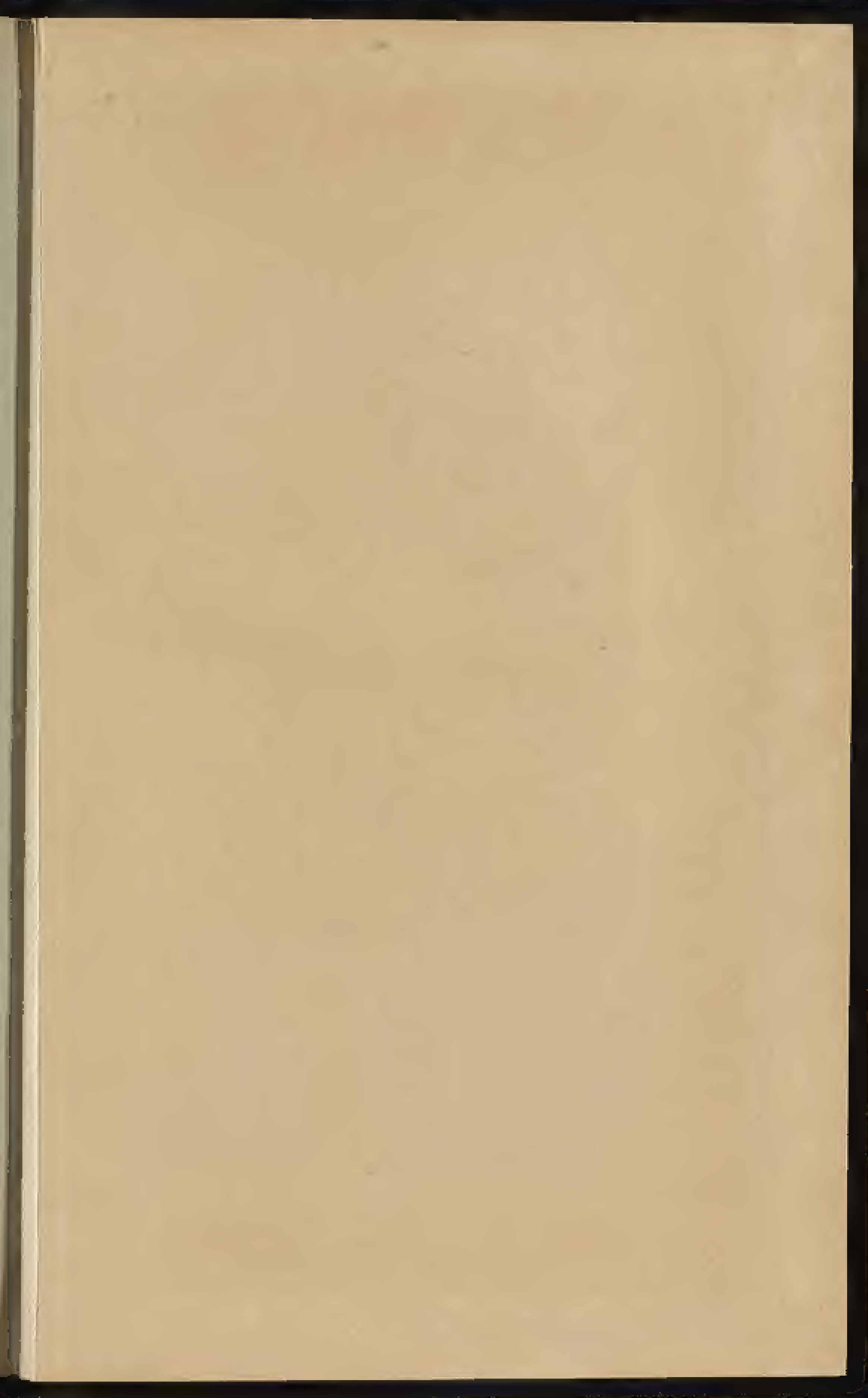






الجزء الرابع

٥٠١ — ٦٠٠

شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية القاهرة مع مقابلة بعضها
بالمحفوظين في المدار أيضا وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الأزهر



الجزء الرابع

شذرات الذهب

في

أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة فى دار الكتب المصرية العامرة مع مقابلة بعضها بنسختين فى الدار أيضا ، وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسنى الجزائرى أعلى الله مقامهم فى النعيم

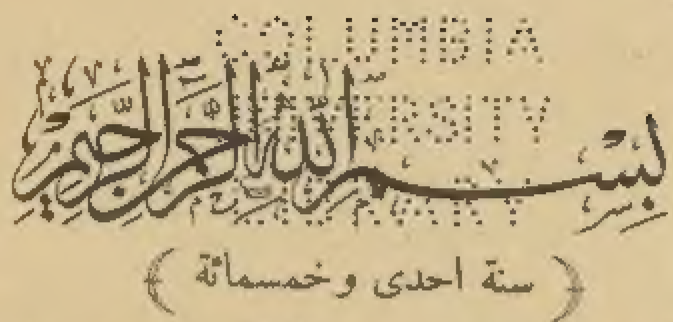
عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الأزهر بالقاهرة

(سنة ١٣٥٠ وحقوق الطبع محفوظة)



(سنة احدى وخمسمائة)

فيها كانت وقعة كبيرة بالعراق بين سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس امير العرب وبين السلطان محمد فالتقيا فقتل صدقة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقتل معه ثلاثة آلاف فارس وأسر ابنه دبيس وصاحب جيشه سعيد بن حميد وكان صدقة شيعياً له محاسن ومكارم وحلم وجود، ملك العرب بعد ابيه اثنتين وعشرين سنة وهو الذى اختط الحلة السيفية (١) سنة خمس وتسعين واربعمائة ومات جده دبيس سنة ثلاث وسبعين واربعمائة.

وفيها توفى تميم بن المعز بن باديس السلطان ابو يحيى الحميرى صاحب القيروان ملك بعد أبيه وكان حسن السيرة محباً للعلماء مقصداً للشعراء كامل الشجاعة وافر الهيبة عاش تسعاً وسبعين سنة وامتدت ايامه وكانت دولته ستاً وخمسين سنة وخلف اكثر من مائة ولد وتملك بعده ابنه يحيى، قاله فى العبر. وساق العماد الكاتب فى الخريدة نسبه الى نوح عليه السلام، وقال ابن خلكان: ملك إفريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار، ومن شعره:

إن نظرت مقلتى لمقلتها ... تعلم مما اريد نجواه

كأنها فى الفؤاد ناظرة ... تكشف أسراره ونجواه

وله ايضاً:

سل المطر العام الذى عم أرضكم ... أجاء بمقدار الذى فاض من دمعى

---

(١) اى مدينة الحلة المشهورة.

اذا كنت مطبوعاً على الصد والجفا فمن اين لى صبر فاجعله طبعى

وله :

فكرت فى نار الجحيم وحرها ياويلتاه ولات حين مناص

فدعوت ربى ان خير وسيلتى يوم المعاد شهادة الاخلاص

وأشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزل وكانت ولادته بالمنصورية التى تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض إليه ابوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفى والده فى شعبان سنة خمس واربعين فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفى ليلة السبت منتصف رجب وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ماذكره حفيده عبد العزيز بن شداد فى كتاب أخبار القيروان .

وفيها ابو على التككى الحسن بن محمد بن عبد العزيز البغدادى فى رمضان روى عن ابى على بن شاذان .

وفيها ابو محمد الدونى ـ بضم المهملة نسبة الى دون قرية بهمذان ـ عبد الرحمن ابن محمد (١) الصوفى الرجل الصالح راوى السنن عن ابى نصر الكسار كان زاهداً عابداً سفيانى المذهب توفى فى رجب .

وفيها ابو سعد الاسدى محمد بن عبدالملك بن عبد القاهر بن اسد البغدادى المؤدب روى عن ابى على بن شاذان وضعفه ابن ناصر .

وفيها ابو الفرج القزوينى محمد ابن العلامة ابى حاتم محمود بن حسن الانصارى فقيه صالح استملى عليه السلفى مجلساً مشهوراً وتوفى فى المحرم .

---

(١) فى الاصل « حمد » وفى معجم البلدان « محمد » .

﴿سنة اثنتين وخمسمائة﴾

فيها قتلت الباطنية بهمذان قاضى قضاة اصبهان عبيد الله بن على الخطيبى .

وقتلت باصبهان يوم عيد الفطر ابا العلاء صاعد بن محمد البخارى وقيل النيسابورى الحنفى المفتى احد الائمة عن خمس وخمسين سنة .

وقتلت بجامع آمل يوم الجمعة فى المحرم فخر الاسلام القاضى ابا المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الرويانى شيخ الشافعية وصاحب التصانيف وشافعى الوقت املى مجالس عن ابى غانم الكراعى وابى حفص بن مسرور وطبقتهما وعاش سبعاً وثمانين سنة، قال ابن قاضى شهبة كانت له الوجاهة والرياسة والقبول التام عند الملوك فمن دونها اخذ عن والده وجده وتميا فارقين عن محمد بن بيان وبرع فى المذهب حتى كان يقول لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من حفظى ولهذا كان يقال له شافعى زمانه ولى قضاء طبرستان وبنى(١) مدرسة بآمل، وكان فيه ايثار للقاصدين اليه، ولد فى ذى الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة واستشهد بجامع آمل عند ارتفاع النهار بعد فراغه من الاملاء يوم الجمعة حادى عشر المحرم. ومن تصانيفه البحر وهو بحر كاسمه والكافى والحلية مجلد متوسط فيه اختيارات كثيرة وكثير منها موافق مذهب مالك وكتاب المبتدى - بكسر الدال - (٢) وكتاب القولين والوجهين (٣) مجلدان. انتهى ملخصاً .

وعظم الخطب بهؤلاء الملاعين وخافهم كل أمير وعالم لهجومهم على الناس .

وفيها أبو القاسم الربعى على بن الحسين الفقيه الشافعى المعتزلى ببغداد روى عن أبى الحسن بن مخلد وابن بشران وتوفى فى رجب عن ثمان وثمانين سنة .

---

(١) فى النسخ «وهى» فى محل «وبنى» والتصحيح من طبقات ابن شهبة .

(٢) فى طبقات ابن السبكى «المبتدا» وهو غلط على ماهنا .

(٣) » » » » » » «حقيقة القولين»

وفيها محمد بن عبد الكريم بن خشيش أبو سعد البغدادي في ذي القعدة عن تسع وثمانين سنة روى عن ابن شاذان .

وفيها أبو زكريا التبريزي الخطيب صاحب اللغة يحيى بن علي بن محمد الشيباني صاحب التصانيف أخذ اللغة عن أبي العلاء المعري وسمع من سليم بن أيوب بصور وكان شيخ بغداد في الأدب توفي في جمادى الآخرة عن احدى وثمانين سنة . وقال ابن خلكان سمع الحديث من سليم الرازي وغيره من الأعيان وروى عنه الخطيب الحافظ البغدادي صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابن ناصر وغيرهما من الأعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الأنساب وعدد تصانيفه ثم قال سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى يقول أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة وذكر عنه أشياء ثم قال وتذاكرت أنا مع أبي الفضل محمد ابن ناصر الحافظ عما ذكره ابن خيرون المقرى فسكت وكأنه ما أنكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله وصنف في الأدب كتباً مفيدة منها شرح الحماسة وشرح ديوان المتنبي وشرح سقط الزند (١) وشرح اللمع لابن جني وشرح مقصورة ابن دريد وشرح المعلقات السبع وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب الاصلاح والملخص في اعراب القرآن في أربع مجلدات وغير ذلك من الكتب الحسنة المفيدة وكان قد دخل مصر في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها ابن بابشاذ (٢) النحوي شيئاً من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروي عن أبي الحسن محمد بن المظفر بن عبيرير (٣)

(١) في الأصل «مقصور وسقط الزند» ولعل «مقصورة» مقحمة

(٢) في الأصل «بابب شاذ»

(٣) في الأصل «تحرير» وفي ابن خلكان «عبيرير»

المعد دي حلا من شعره فمن ذلك قوله وهي من أشهر أشعاره

حليلي ما أحلى صبوحي بدجلة · وأطيب منه بالصراة غبوقي
شربت على الماءين من ماء كرمة · فكانا كدر ذائب وعقيق
على قمري أفق وأرض تقابلا · فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فما زلت أسقيه وأشرب ريقه · وما زال يسقيني ويشرب ريقي
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى · فقال نعم هذا أخي وشقيقي

وهذه الأبيات من أملح الشعر وأظرفه وكانت ولادة يحيى هذا سنة احدى وعشرين وأربعمائة وتوفي فجاءة يوم الثلاثاء ثامن عشري جمادى الآخرة ببغداد .

﴿ سنة ثلاث وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سبع سنين

وفيها توفي محمد بن علي بن احمد الفقيه أبو بكر الزاهد الحنبلي قال ابن الجوزي في طبقاته هو أحد المشهورين بالزهد والصلاح سمع الحديث على القاضي أبي يعلى وقرأ عليه شيئاً من المذهب وكان يعمل بيده تخصيص الخيطان ثم ترك ذلك ولازم المسجد يقرئ القرآن ويؤم الناس وكان عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً ولا يسأل احداً حاجة لنفسه من أمر الدنيا مقبلا على شأنه وعلى نفسه مشتغلا بتعبده وبه كثير الصوم والصلاة مسرعاً إلى قضاء حوائج المسلمين مكرماً عند الناس أجمعين وكان يذهب بنفسه كل ليلة الى دجلة فيأخذ في كوز له ماء يفطر عليه وكان يمشي بنفسه في حوائجه ولا يستعين بأحد وكان إذا حج يزور القبور بمكة ويجيء الى قبر الفضيل بن عياض ويخط بعصاه ويقول يارب ههنا يارب ههنا فاتفق أنه خرج في سنة ثلاث وخمسمائة الى الحج وكان قد وقع من الجمل في الطريق دفعتين فشهد عرفة محرماً ومعه

بقية من ألم الوقوع وتوفى عشية ذلك اليوم يوم الاربعاء بوادي عرفة في أرض عرفات فحمل الى مكة فطيف به للبيت ودفن يوم النحر الى جنب قبر الفضيل بن عياض رضي الله عنهما وممن روى عنه ابن ناصر والسلفي. قاله ابن رجب

وفيها أبو بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار ببغداد روى عن الخرقي وابن شاذان وصعفه شجاع الذهلي وتوفي في صفر عن ثنتين وتسعين سنة (١).

وفيها أبو الفتيان (٢) عمر بن عبد الكريم الدهستاني - بكسر الدال المهملة والهاء وسكون المهملة وفوقية نسبة الى دهستان مدينة عند مازندران-(٣) الحافظ الرواسي (٤) طوف خراسان والعراق والشام ومصر وكسب مالا يوصف وروى عن أبي عثمان الصابوني وطبقته وتوفي بسرخس قال ابن ناصر الدين كان ثقة في نقله لكنه حدث بطوس بصحيح مسلم من غير أصله

وفيها ابو سعد المطرز محمد بن محمد بن محمد الاصبهاني في شوال عن نيف وتسعين سنة سمع الحسين بن ابراهيم الجال وأبا علي غلام محسن وابن عبد كويه وهو أكبر شيخ للحافظ أبي موسى المديني سمع منه حضوراً.

﴿ سنة أربع وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج بيروت بالسيف ثم أخذوا صيداء بالأمان.

وفيها توفي اسمعيل بن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ثم النيسابوري أبو عبد الله روى عن أبي حسان المزكي وعبد الرحمن بن حمدان النصروي

---

(١) قال الذهبي في الميزان «قال ابن السمعاني كان يلحق اسمه في الاجزاء»

(٢) ويقال «أبو حفص» على ما في معجم البلدان.

(٣) في الاصل «ماريدان» والصواب ما في معجم البلدان.

(٤) في الاصل «الرواشي» المعجمة وفي معجم البلدان «الرواسي»

، طفهما ورحل وأدرك أبا محمد الجوهري ببغداد توفي في ذي القعدة عن إحدى وثمانين سنة .

وفيها ابو يعلى حمزه بن محمد بن علي العدادي أخو طراد الزينبي توفي في رجب وله سبع وتسعون سنة والعجب كيف لم يسمع من هلال الحفار روى عن ابي العلاء محمد بن علي الواسطي وجماعة ، قاله في العبر .

وفيها ابو الحسن الكيا الهراسي ـ والكيا بهمزة مكسورة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت معناه الكبير بلغة الفرس والهراسي براء مشدده وسين مهملة لا نعلم نسبته لأي شيء ـ علي بن محمد بن علي الطبري الفقيه عماد الدين شيخ الشافعية ببغداد تفقه على امام الحرمين وكان فصيحاً مليحاً نبيلاً قدم بغداد ودرس بالنظامية وتخرج به الأصحاب وعاش اربعا وخمسين سنة قال ابن خلكان ذكره الحافظ عبد الغافر في تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل افصل واصلح وطيب في الصوت والنظر ثم خرج الى خدمة مجد الملك بركياروق بن ملكشاه السلجوقي وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وولي القضاء بتلك الدولة وكان محدثاً يستعمل الاحاديث في مناظراته ومجالسه ، ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهب الرياح ، وحدث الحافظ ابو طاهر السلفي استفتيت شيخنا الكيا الهراسي بقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي ﷺ « من حفظ على امتي اربعين حديثاً من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما » وسئل الكيا ايضا عن يزيد بن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لاحمد

قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد تصريح دون تلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله:

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم ... وداعي صبابات الهوى يترنم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... وكل وإن طال المدى يتصرم

وكتب فصلاً طويلاً ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل. وقد أفتى الإمام أبو حامد الغزالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك. وقال ابن الأهدل أفتى الغزالي بخلاف جواب الكيا ونص جوابه وإن غلب على الظن أنه رضي قتل الحسين أو أمر به فلا يجوز لعنه وجعل لعنه كبيرة وأفتى ابن الصلاح نحوه وأقرهما اليافعي، قلت الحاصل من ذلك أن يزيد إن صح عنه ماجرى منه على الحسين وأنه من المشهور ضرب رأس الكريم بين يديه وإنشاده الشعر في ذلك مصحح أعظم دليل الزندقة والانحلال من الدين فإن مثل هذا لا يصدر من قلب سليم وقد لعنه بعض محدثين وذلك موقوف على استحلاله لذلك والله أعلم وقال الإمام التفتازاني الحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحاداً فلا نتوقف في كفره لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى كلام ابن الأهدل. وقال ابن خلكان كانت ولادته في ذي القعدة سنة خمسين وأربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة أربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزينبي وقاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة فوقف أحدهما

عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدمعاني متمثلا .

ومانعي لو ادب ولو بكي   وقد أصبحت مثل حديث امس

وأنشد ابن متمثلا

عقم النساء فلا يلدن شبيهه   ان النساء بمثله عقم

اسمى منحصاً وقال السبكي له كتاب شفاء المسترشدين ونقض مفردات احمد وكتب في اصول الفقه

وفيها أبو الحسن ... علي بن علي بن ... المصرى شيخ قراء الروايات على بن نفيس وابي ... اسماعيل بن خلف وأبي الحسن الشيرازى وتصدر للاقراء

(سنة خمس وخمسمائة)

فيها توفى أبو محمد بن الابنوسي عبد الله بن علي البغدادي الوكيل المحدث الفقيه أحمد بن علي سمع من أبي القاسم التنوخي والجوهرى وتوفى في جمادى الأولى

وفيها أبو الحسن العلاف علي بن محمد بن علي بن محمد البغدادي الحاجب مسند العراق وآخر من روى عن الحمامي وكان يقول ولدت في المحرم سنة ست وأربعمائة وسمعت من أبي الحسين بن بشران وتوفى في المحرم عن مائة الا سنة وكان أبوه واعظا مشهورا

وفيها الإمام زين الدين حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد الطوسي الشافعي ... لازم امام الحرمين ثم ولاه نظام الملك تدريس مدرسة بغداد وخرج له أصحاب وصنف التصانيف مع التصون والذكاء المفرط والاستبحار في العلم وبالجملة ما رأى الرجل مثل نفسه توفى في رابع عشر جمادى الآخرة بالطابران قصبة بلاد طوس وله خمس وخمسون

سنة والى الغزال وكذا العطاري والخبازي على لغة أهل خراسان، وله في العمر . وقال الاسنوي في طبقاته امام باسمه تنشرح الصدور وتحيا النفوس وبرسمه تفتخر المحابر وتهتز الطروس وبسماعه تخشع الأصوات وتخضع الرؤوس ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في حانوته فلما حضرته أوصى به وبأخيه أحمد الى صديق له صوفي صالح فعلمهما الخط وأدبهما ثم فني ما خلفه أبوهما وتعذر عليهما القوت فقال لكما أن تلجئا الى المدرسة قال الغزالي فصرنا الى المدرسة نطلب الفقه لتحصيل القوت فاشتغل بها مدة ثم رحل الى أبي نصر الاسماعيلي بجرجان ثم الى امام الحرمين بنيسابور فاشتغل عليه ولازمه حتى صار انظر أهل زمانه وجلس للاقراء في حياة امامه وصنف وكان الامام في الظاهر يظهر التبجح به وفي الباطن عنده منه شيء لما يصدر منه من سرعة العبارة وقوة الطبع وينسب اليه تصنيفان ليساله بل وضعا عليه وهما السر المكتوم والمضنون به على غير أهله، وينسب له شعر قال الشيخ وانشده له ابن السمعاني في الذيل والعماد الاصبهاني في الخريدة

حلت عقارب صدغه في خده قمراً فجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها في المحدث كيف حلت فيه

وأنشد العماد له ايضا:

هبني صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم ثغر أزهر
اني اعتزلت فلا تلوموا انه اضحى يقابلني بوجه أشعري

فلما مات امامه خرج الى العسكر وحضر مجلس نظام الملك وكان مجلسه محط رحال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوقع للغزالي أمور تقتضي علو شأنه من ملاقاة الأئمة ومجاراة الخصوم اللد ومناظرة الفحول ومناطحة الكبار فأقبل عليه نظام الملك وحل منه محلا عظيما فعظمت

منزلته وطار اسمه في الآفاق ودرّس بنظامية بغداد سنة اربع وثمانين وقدمها في تجمل كبير وتلقاه الناس وعلت كلمته وعظمت حشمته حتى غلبت على حشمة الامراء والوزراء وضرب به المثل وشدت اليه الرحال الى ان شرفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفضها واطرحها وأقبل على العبادة والسياحة فخرج الى الحجاز في سنة ثمان وثمانين فحج ورجع الى دمشق واستوطنها عشر سنين بمنارة الجامع وصنف فيها كتبا يقال ان الاحياء منها ثم صار الى القدس والاسكندرية ثم عاد الى وطنه طوس مقبلا على التصنيف والعبادة وملازمة التلاوة ونشر العلم وعدم مخالطة الناس ثم ان الوزير فخر الدين بن نظام الملك حضر اليه وخطبه الى نظامية نيسابور وألح عليه كل الالحاح فأجاب الى ذلك وأقام عليه مدة ثم تركه وعاد الى وطنه على ما كان عليه وابتنى الى جواره خانقاه (١) للصوفية ومدرسة للمشتغلين ووزع اوقاته على وظائف من الخير بحيث لا تمضي لحظة منها الا في طاعة من التلاوة والتدريس والنظر في الاحاديث خصوصا البخاري وادامة الصيام والتهجد ومجالسة اهل القلوب الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى. وهو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد أو زنديق قد انفرد في ذلك العصر عن اعلام الزمان كما نص في هذا المقال فلم يزاحم فيه معه في الاصل لا [illegible] انتهى كلام الاسنوي. وقال ابن قاضي شهبة ومن تصانيفه البسيط وهو كالمختصر للنهاية والوسيط ملخص منه وزاد فيه اموراً من الابانة للفوراني ومن [illegible] الترتيب الحسن الواقع في كتبه وتعليق القاضي حسين والمهذب ومستمد [illegible] منه كثير كما نبه عليه في المطلب ومن تصانيفه ايضاً الوجيز والخلاصة مجلد دون التنبيه وكتاب الفتاوى له مشتمل

(١) في النسخ « خانكاه » بالكاف

على مائة وتسعين مسئلة وهى غير مرتبة وله فتاوى اخرى غير مشهورة اقل
من تلك وصنف فى الخلاف المآخذ جمع مأخذ (١) ثم صنف كتابا آخر فى
الخلاف سماه تحصين المآخذ وصنف فى المسئلة السريجية مصنفين احدهما فى
احدهما عدم وقوع الطلاق وفى الآخر الوقوع وكتاب الاحياء وهو الاعجوبة
العظيم الشأن وبداية الهداية فى التصوف والمستصفى فى اصول الفقه والجام
العوام عن علم الكلام والرد على الباطنية ومقاصد الفلاسفة وتهافت
الفلاسفة وجواهر القرآن وشرح الاسماء الحسنى ومشكاة
الانوار والمنقذ من الضلال وغير ذلك انتهى وذكر الشيخ علاء
الدين على بن الصيرفى فى كتابه زاد السالكين ان القاضى ابا بكر بن العربى
قال رأيت الامام الغزالى فى البرية وبيده عكازة وعليه مرقعة وعلى عاتقه
ركوة وقد كنت رأيته ببغداد يحضر مجلس درسه نحو أربعمائة عمامة من اكابر
الناس وافاضلهم يأخذون عنه العلم قال فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له
ياامام أليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا فنظر الى شزرا وقال لما طلع
بدر السعادة فى فلك الارادة أو قال سماء الارادة وجنحت شمس الوصول
فى مغارب الاصول

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل ... وعدت الى مصحوب اول منزل
ونادت بى الاشواق مهلا فهذه ... منازل من تهوى رويدك فانزل
غزلت لهم غزلا دقيقا فلم اجد ... لغزلى نساجا فكسرت مغزلى

انتهى.

(سنة ست وخمسمائة)

فيها توفى ابو غالب احمد بن محمد بن احمد الهمدانى العدل روى عن ابى

(١) فى نسخة المصنف «مآخذ جمع مأخذ» وفى غيرها «المآخذ جمع مأخذ».

سعيد عبد الرحمن بن شبانة وجماعة وتوفي في المحرم لأنه فاته في العمر

وفيها ابو القاسم اسماعيل بن الحسن السنجبستي بفتح السين المهملة والجيم والموحدة وسكون النون والمهملة ثم مثناة فوقية نسبة الى سنجبست منزل بين نيسابور وسرخس الفرائضي روى عن ابي بكر الحيري وابي سعيد الصيرفي وعاش خمسا وتسعين سنة

وفيها الفضل بن محمد بن عبيد القشيري النيسابوري الصوفي العدل . روى عن ابي حسان المزكي وعبد الرحمن بن النضروي وطبقته وعاش خمسا وثمانين سنة وهو اخو عبيد القشيري .

وفيها ابو سعد المعمر بن علي بن المعمر بن ابي عمارة البقال البغدادي الحنبلي الفقيه الواعظ ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة وسمع من ابن غيلان والخلال والجوهري والازجي وغيرهم وكان فقيها مفتيا واعظا مليح الوعظ فصيحا له قوة نظم وجواب سريع وخاطر حاد وذهن متقد وكان يضرب به المثل في حدة الخاطر وسرعة الجواب بالمجون وطيب الخلق وله كلمات في الوعظ حسنة ورسائل مستحسنة وجمهور وعظه حكايات السلف وكان يختص بالوعظ مع ذلك وكان في زمن ابي علي بن الوليد شيخ المعتزلة يحضر في مجلسه ويهين المعتزلة وخرج مرة فلقي مغنية قد خرجت من عند الزكي فقبض على عودها وقطع اوتاره فعادت الى الزكي فاخبرته فقصد من نفس دار ابي سعد وانقلبت هو فاجتمع لينسب دفن خمسة وعشرين خبيئة له منكرات كلها فادبهم في ذلك وكان ابو سعد يعظ بحضرة الخليفة والملوك ووعظ يوما نظام الملك الوزير بجامع المهدي فقال من جملة ما قال لما تصدت امور البلاد وملكت أزمة العباد تحت الابواب والنواب والحجاب والحجاب يصدوا عنك القاصد ويردوا عنك الوافد فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة

ما دام الدهر يقبل عذرك وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه فقال ما حزني لذهاب هذه الجارحة من بدني ولكن لأني لا أسمع صوت المظلوم لا أسمعه فأغيثه ثم قال ان كان ذهب سمعي فما ذهب بصري فليؤمر كل ذي ظلامة ان يلبس الاحمر حتى اذا رأيته عرفته فأنصفه وهذا انوشروان قال له رسول الروم لقد اقدرت عدوك عليك بتسهيل الوصول إليك فقال إنما أجلس هذا المجلس لأكشف ظلامة وأقضي حاجة وأنت يا صدر الاسلام احق بهذه المأثرة وأولى بهذه وأحرى فأعد جوابا لتلك المسئلة فى لسان الله تعالى الذى تكاد السموات يتفطرن منه فى موقف ما فيه الا خاشع أو خاضع او مقنع فيتخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم فيه الكرب ويشيب فيه الصغير ويعزل فيه الملك يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا وقد سحبت لك اذيالها وحذوت لك النعال مع براءتي من التهمة فليس لي بحمد الله ملك فى أرض ضيعة ولا قرية ولا بيني وبين أحد خصومة ولا بي بحمد الله فقر ولا فاقة فلما سمع نظام الملك هذه الموعظة بكى بكاء شديدا وأمر له بمائة دينار فأبى أن يأخذها فقال فصلها الى الفقراء ففرقها على باب اكثرهم عليه ولم يأخذ شيئا وتوفى ابو سعد يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى

وفيها جعفر بن الحسن الدرزيجاني بفتح الدال المهملة وسكون الراء وكسر الزاي وبعدها ياء ساكنة وجيم نسبة الى درزيجان قرية ببغداد المقرىء الفقيه الزاهد ذكره القاضي ابو الحسين فقال تفقه على ابيه وسمع الحديث وقال ابن شافع هو الامار بالمعروف والنهاء عن المنكر ذو المقامات المشهودة فى ذلك والمهيب سور الأعمال وأبيض لدى الموت والمنتصر فى صحبة القاضي

ابا يعلى و بعده عنه ثم تمم على صاحبه الشريف ابى جعفر وختم عليه القرآن خلق لا يحصون كثرة وكان من عباد الله الصالحين لا تأخذه فى الله لومة لائم مهيب وقور له حرمة عند الملوك والسلاطين ولا يجسر أحد ان يقدم عليه ذا أنكر منكرا وله انقطاع وجهود فى ذلك مداوما للصيام والتهجد والقيام وله حين كان وحده كل جمعة ختمة فى كتبه واحدة وسمع الحديث من أبى على بن البناء وتوفى فى الصلاة ساجدا فى شهر ربيع الآخر ... رحمه الله تعالى

سنة سبع وخمسمائة

فيها توفى ابو بكر محمد بن احمد بن على بن عبد الله ... المعروف بخالويه ثقة زاهد متعبد روى عن القاضى ابى الطيب الطبرى وغيره

وفيها رضوان صاحب حلب بن تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقى وفيه حدث فرخ شاه ... ابن رسلان الاخرس

وفيها الحافظ شجاع بن فارس ابو غالب الذهلى السهروردى بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء ... ومهمله نسبة الى سهرورد بلد عند زنجان ثم البغدادى وله تسع وسبعون سنة نسخ ما لا يدخل تحت الحصر من التفسير والحديث والفقه لنفسه وللناس حتى انه كتب شعر ابن الحجاج سبع مرات وروى عن ابن غيلان وعبد الله بن ... الازجى وخلق وتوفى فى جمادى الاولى قال ابن ناصر الدين هو حافظ عمدة مهم

وفيها عبد الله بن مرزوق أبو احمد الاصم الهروى مولى شيخ الاسلام أبى اسماعيل الانصارى كان من الحفاظ الزهاد متعبين قاله ابن ناصر الدين

وفيها الشاشى المعروف بالمستظهرى فخر الاسلام أبو بكر محمد بن احمد ابن الحسين شيخ الشافعية ولد بميافارقين سنة سبع وعشرين وتفقه على

محمد بن بيان الكازروني ثم لزم ببغداد الشيخ أبا إسحق وابن الصباغ
وصنف وأفتى وولي تدريس النظامية وتوفي في شوال ودفن عند الشيخ أبي
إسحق وقيل معه في قبر واحد. ومن تصانيفه حلية العلماء وسماه المستظهري
وغيره وانتهت إليه رياسة الشافعية بعد انقراض مشايخه فكان ينشد:

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن العناء تفردي بالسؤدد

ذكره في بعض دروسه ووضع المنديل على عينيه وبكى بكاء شديداً. قال
ابن شهبة كان مع وفور علمه متواضعاً ورعاً وكان يلقب بين الطلبة في حداثته
بالجنيد لشدة ورعه وله شعر حسن وقع بينه وبين بعض معاصريه شيء فأنشأ فيه شعراً

حجاب وإعجاب وفرط تصلف ... ومد يد نحو العلا بتكلف

ولو كان هذا من وراء كفاية ... عذرنا ولكن من وراء تخلف

ومن تصانيفه الشافي في شرح الشامل في عشرين مجلداً ومات وقد بقي منه
نحو الخمس وكتاب الحلية في مجلدين وذكر فيه خلافاً كثيراً للعلماء صنفه
للخليفة المستظهر بالله ولهذا يعرف بالمستظهري وصنف مصنفاً في السريجية
واختار فيه عدم الوقوع. انتهى ملخصا

وفيها أبو منصور علي بن محمد بن علي بن [illegible] الأنباري القاضي
الفقيه الحنبلي الواعظ ولد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة خمس
وعشرين وأربعمائة وقرأ القرآن على [illegible] وسمع الحديث من أبي
طالب بن غيلان والجوهري وأبي محمد الخلال وأبي بكر بن بشران وغيرهم
وسمع من القاضي أبي يعلى وتفقه عليه حتى برع في الفقه وأفتى ووعظ وكان
مظهراً للسنة في مجالسه وشهد عند ابن الدامغاني وأبي بكر الشامي وغيرهما
وولي القضاء بباب الأزج وحدث وانتشرت الرواية عنه روى عنه عبد
الوهاب الأنماطي والسلفي وعبد الحق اليوسفي وتوفي يوم السبت رابع عشري جمادى
الآخرة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب وتبعه من الخلق ما لا يحصى كثرة

ولا يعدهم الا اسرع الحاسبين . قاله ابن رجب .

ومنها أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد الشيباني المقدسي الحافظ القيسراني ذو الرحلة الواسعة والتصانيف والتعاليق عاش ستين سنة وسمع بالقدس أولا من ابن ورقاء وببغداد من أبي محمد الصريفيني وبنيسابور من الفضل بن المحب وبهراة من بيبي (١) وباصبهان وشيراز والري ودمشق ومصر من هذه الطبقة وكان من أسرع الناس كتابة واذكاهم واعرفهم بالحديث والله يرحمه ويسامحه . قاله الذهبي . وقال اسماعيل محمد بن الفضل الحافظ احفظ من رأيت محمد بن طاهر وقال السلفي سمعت ابن طاهر يقول كتبت البخاري ومسلم وأبا داود وابن ماجه سبع مرات بالوراقة وقال الحافظ ابن ناصر الدين كان حافظا مكثرا جوالا في البلاد كثير الكتابة جيد المعرفة ثقة في نفسه حسن الانتقاد (٢) ولولا ماذهب اليه من اباحة السماع لانعقد على ثقته الاجماع

ومنها أبو المظفر الابيوردي ـ بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة نسبة الى أبيورد ويقال لها أباورد وباورد وهي بلدة بخراسان ـ محمد بن أبي العباس أحمد بن اسحق الاموي المعاوي اللغوي الشاعر الاخباري النسابة صاحب التصانيف والبلاغة والفصاحة وكان رئيسا عالي الهمة ذا بأو وتيه وصلف وتوفي باصبهان مسموما قاله في العبر . وقال ابن خلكان كان من الادباء المشاهير راوية نسابة شاعرا ظريفا قسم ديوانه الى أقسام منها العراقيات ومنها

(١) بيبي بموحدتين أولاهما مكسورة وثانيتهما مفتوحة بعدها ألف مقصورة كذا نستفيد من تاج العروس ورأيته مضبوطا بالقلم في كتاب المشتبه للحافظ الذهبي وبهامش مصحح الحافظ ابن حجر بكسر الموحدتين

وبيبي هي أم الفضل بنت عبد الصمد الهرثمية الهروية المتوفاة سنة ٤٧٧ على مافي نبذ العلامة المحقق السيد احمد رافع الطهطاوي (٢) لعله «الاعتقاد»

الوحديات ومنها المحددات وغير ذلك وكان من أحد الـ ن تعلم الانساب
نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روى عنه أبو الفضل محمد بن طاهر
المقدسى فى غير موضع من كتابه الذى وضعه فى الانساب وقال فى حقه فى
ترجمة المعاوى انه كان اوحد أهل زمانه فى علوم عدة وقد أوردنا عنه
فى غير موضع من هذا الكتاب أشياء وكان يكتب فى نسبه المعاوى . وأليق
ماوصف به بيت ابى العلاء المعرى :

وانى وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

انتهى كلام المقدسى . وذكره أبو زكريا بن منده فى تاريخ اصبهان فقال فخر
الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة يتصرف فى فنون جمة من العلوم
عارف بأنساب العرب فصيح الكلام حاذق فى تصنيف الكتب وافر العقل
كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس و كان
اذا صلى يقول اللهم ملكنى مشارق الارض ومغاربها وذكر عنه ابن السمعانى
أنه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها . الخادم المعاوى
فكره الخليفة النسبة الى معاوية فحك الميم ورد الرقعة اليه فصار العاوى
ومن محاسن شعره .

ملكنا أقاليم البلاد فاذعنت	لنا رغبة أو رهبة عظماؤها
فلما انتهت ايامنا عقبت بنا	شدائد أيام قليل رجاؤها
وكان الينا فى السرور ابتسامها	فصار علينا فى الهموم بكاؤها
وصرنا نلاقى النائبات بأوجه	رقاق الحواشى كاد يقطر ماؤها
اذا ماهممنا ان نبوح بما جنت	علينا الليالى لم يدعنا حياؤها

وقوله أيضاً

تنكر لى دهرى ولم يدر اننى	اعز وأحداث الزمان تهون
فبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه	وبت أريه الصبر كيف يكون

ومن شعره:

وهيفاء لاأصغي الى من يلومني ... عليها ويغريني بها أن أعيبها
أميل باحدى مقلتي اذا بدت ... اليها وبالأخرى أراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني ... اخذت لعيني من سليمى نصيبها

ومن معانيه البديعة قوله من جملة أبيات في وصف الجرة

ولها من ذاتها طرب ... فلهذا يرقص الحبب

وله من قصيدة:

فسد الزمان فكل من صاحبته ... راج نافق او مداج حاشي
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن ... متجهم وبظاهر هشاش

وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والمؤتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الأمر وكانت وفاته يوم الخميس بين الظهر والعصر عشرين ربيع الأول مسموما بأصبهان انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

ومنها ابن اللبانة ابو بكر محمد بن عيسى اللخمي الأندلسي الاديب من جملة الأدباء وفحول الشعراء له تصانيف عديدة في الآداب وكان من شعراء دولة المعتمد بن عباد هلك في العام (١)

ومنها المؤتمن بن احمد بن علي بن نصر الربعي البغدادي الحافظ ويعرف بالساجي حافظ محدث وسمع بالرحلة كثير المكانة متين الورع والديانة روى عن أبي الحسين بن النقور وأبي بكر الخطيب وطبقتهما بالشام والعراق واصبهان وخراسان وتفقه وكتب اشتمل عن مؤلفه ابن الصباغ وتوفي في صفر عن اثنتين وستين سنة وكان قانعا متعففا.

ومنها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء جاء صاحب الاندلس مودود

(١) هنا في نسخة مصنف بياض سطر غير موجود في غيرها

بعسكر ليمانل ملك الفرنج الذى بالقدس فوقع بينهم معركة هائلة ثم رجع مودود الى دمشق فصلى الجمعة يوما فى الجامع وخرج فوثب عليه فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه وان أمة قتلت عميدها فى يوم عيدها فى بيت معبودها لحقيق على الله أن يبيدها انتهى كلام السيوطى . ومودود هذا غير مودود الاعرج صاحب الموصل أيضا فان ذاك توفى سنة خمس وستين وخمسمائة كما يأتى ان شاء الله تعالى

﴿سنة ثمان وخمسمائة﴾

فيها كما قال فى الشذور ورد كتاب أنه حدث زلزلة فوقع من سور الرها ثلاثة عشر برجا وبعض سور حران وخسف بسميساط وسقط فى بالس نحو مائة دار وقلب نصف القلعة .

وفيها هلك بغدوين صاحب القدس من جراحة أصابته يوم مصاف طبرية

وفيها مات احمد بك صاحب مراغة وكان شجاعا جوادا وعسكره خمسة آلاف فتكت به الباطنية

وفيها احمد بن محمد بن علوان أبو عبد الله الخولانى المرسى ثم الاشبيلى وله تسعون سنة سمعه أبوه معه من عثمان بن احمد القيشاطى (١) وطائفة واجاز له

---

(١) فى الاصل وفى جزء قديم من تاريخ الاسلام « القسطالى » والذى حرره العلامة المحقق السيد احمد رافع الطهطاوى فى نسبة أنه « القيشاطى » نسبة الى قيشاطة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها شين معجمة وهى مدينة بالاندلس من أعمال جيان ، ويقال لها قيجاطة بالجيم بدل الشين وعلى الاول اقتصر الصاغانى فى التكملة وأصحاب القاموس ومعجم البلدان ولب اللباب ، والثانى هو الموجود فى تواريخ المغرب وقد ذكره كثير من أئمة اللغة ولا مخالفة بينهما لان الجيم فيه فارسية مشوبة بالشين المعجمة فيجوز رسمها جيما تحتها ثلاث نقط ورسمها شينا

يونس بن عبد الله بن مغيث وأبو عمر الطلمنكي وأبو ذر الهروي والامام وكان صاحا خيرا عالى الاسناد مفردا

وفيها أبو حازم اسماعيل بن المبرك بن احمد بن محمد بن وصيف البغدادي الفقيه الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين واربعمائة وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى وسمع من أبي العشارى والجوهري وروى عنه ابن المعمرى الانصاري وبالاجازة ابن كليب وتوفي في رجب

وفيها أبو العباس المخلص بضم وفتح الخاء واللام المشددة نسبة الى بيع المخلص وهو نوع كهالياسة احمد بن الحسن بن احمد البغدادي الفقيه الحنبلي صحب القاضي أبا يعلى وتفقه عليه ولازمه وسمع منه الحديث وكتب الخلاف وغيره من تصانيفه وسمع أيضا من أبي الحسين بن المهتدى وابن المسلمة وغيرهم وحدث عنهم قال ابن ناصر الحافظ وسمعت منه قال وكان رجلا صالحا من أهل القرآن والستر والصيانة ثقة مأمونا توفي ليلة الاربعاء ثاني عشر جمادى الاولى ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى

وفيه أبو علي اسماعيل بن محمد بن الحسن بن داود الاصبهاني الخياط الفقيه الحنبلي دخل بغداد سنة سبع وخمسمائة وحدث بها عن والده وعن أبي بكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجه وأبي مطيع المصري وغيرهم سمع منه أبو منصور محمد بن ناصر البردي وقال كان من الائمة الكبار وهو أخو أبي سعد محمد بن احمد بن داود قال ابن النجار قرأت بخط أخيه ابي سعيد توفي أخي أبو علي اسماعيل في العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسمائة رحمه الله تعالى

وفيها الب أرسلان صاحب حلب وابن صاحبها رضوان بن تتش السلجوقي التركي تملك وله ست عشرة سنة فقتل أخويه بتدبير البابا لولو وقتل جماعة من الباطنية وكانوا قد كثروا في دولة أبيه ثم قدم دمشق ونزل

فقلعتها ثم رجع وفى خدمته طغتكين وكان سيىء السيرة فاسقا فقتله الباطا وأقام أخاً له طفلا له ست سنين ثم قتل الباطا سنه عشر .

وفيها أبو الوحش سبيع بن المسلم الدمشقي المقرىء الضرير ويعرف بابن قيراط قرأ لابن عامر على الاهوازى ورشأ وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن برهان وكان يقرىء من السحر الى الظهر توفى فى شعبان عن تسع وثمانين سنة .

وفيها النسيب أبو القاسم على بن ابراهيم بن العباس الحسينى الدمشقى الخطيب الرئيس المحدث صاحب الاجزاء العشرين التى خرجها له الخطيب توفى فى ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة قرأ على الاهوازى وروى عنه وعن سليم ورشأ وخلق وكان ثقة نبيلا محتشما مهيبا سديدا شريفا صاحب حديث وسنة .

وفيها السلطان علاء الدولة مسعود صاحب الهند وغزنة(١) ولد السلطان ابراهيم بن السلطان مسعود بن السلطان الكبير محمود بن سبكتكين مات فى شوال وتملك بعده ولده ارسلان شاه

﴿سنة تسع وخمسمائة﴾

فيها توفى ابن مندة أبو عثمان اسماعيل بن محمد الاصبهانى الواعظ المحتسب صاحب تلك المجالس قال ابن ناصر وضع حديثا وكان يخلط وقال الذهبى وروى عن ابن ريذة(٢) وجماعه

وفيها أبو شجاع الديلمى شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو بفاء ونون وخاء معجمة وسين وراء مهملتين بعدهما واو الهمذانى الحافظ صاحب

(١) فى الاصل «وعزنة» بالعاف ، والتصحيح من تاريخ أبى الفدا .

(٢) فى الاصل «ربدة» والتصحيح من ميزان الاعتدال

كتاب الفردوس وتاريخ همذان وغير ذلك توفي في رجب عن أربع وسبعين
سنة وغيره من [illegible] الكثير من يوسف بن محمد [illegible] وطبقته وقال
ابن شهبة في [illegible] ولد الضحاك بن فيروز الصحابي ذكره
ابن الصلاح فقال [illegible] حسن الخلق [illegible] في السنة
قليل الكلام صنف [illegible] منها كتاب الفردوس وكتاب في
حكايات المنامات وكتاب في تاريخ همذان ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة
وتوفي في رجب سنة تسع وخمسمائة انتهى

وفيها عبد [illegible] بن علي أبو الفرج الصوري الأرمنازي خطيب صور وحدثها
روى عن أبي بكر الخطيب ودرس في دمشق ومصر وعاش ستين سنة

وفيها الشريف أبو يعلى ابن الهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد
الألف راء نسبة إلى هبار جد أبي عبد الله [illegible] محمد بن محمد بن صالح الهاشمي
الشاعر المشهور [illegible] كان شاعرا مجيدا حسن
المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجو والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه
أحد ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال من شعراء نظام الملك غلب على
شعره الهجو والهزل والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك أسلوبه
وفاقه في الخلاعة والتلطف في شعره وشعره في غاية الحسن انتهى كلام
العماد وكان ملازما لخدمة نظام الملك وولده [illegible] ومن معاني شعره
الغريبة قوله :

قالوا أقمت وما رزقت وإنما ... بالسير يكتسب اللبيب ويرزق
فأجبتهم ما كل سير نافعا ... الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت وأخرى مثلها ... ضرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره ... وبه إذا حرم السعادة يمحق

وله أيضا :

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها　　ما في البرية كلها انسان
واذا البيادق في الدسوت تفرزنت　　فالرأي أن يتبدق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون

يقول ابو سعيد اذ رآني　　عفيفا منذ عام ما شربت
على يد أي شيخ تبت قل لي　　فقلت على يد الافلاس تبت

وله في المعنى أيضا

رأيت في الليل عرسي وهي ممسكة　　ذقني وفي كفها شيء من الأدم
ممسوح الشكل مسود به نقط　　لكن أسفله في هيئة القدم
حتى تبينت خمر النعال ولو　　صب تماما على الشيخ لادسعى

وله كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة وديوان شعره يدخل في اربع مجلدات ومن غريب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على أسلوب كليلة ودمنة وهو ارجوزة وعدد بيوته ألفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة ابن منصور الاسدي صاحب الحلة وختمه بهذه الأبيات

هذا كتاب حسن　　تحار فيه الفطن
أنفقت فيه مده　　عشر سنين عده
مذ سمعت بسمكا　　وصفته برسمكا
بيوته ألفان　　جميعها معان
لفصل كل شاعر　　وضعته ونثر
كعمر نوح التالد　　في نظم بيت واحد
من مثله لما قدر　　ما كل من قال شعر
أهديته مع ولدي　　من مهجتي وكبدي
وانت عند ظني　　أهل لكل منّ

وقد طوى اليــكا توكلا عليـــكا
مشقه شـــديده وشقة بعيــده
ولو تركت حثت سعيـــا وما وتيت
ان البحار والعلى ارتك من دون الورى

فأجزل صلته وأسنى جائزته . وتوفى بن الصاريه بكرمان

وفيها ابو البركات بن السقطى هبة الله بن المبارك البغدادى الحنبلى اتهمه بالوضع ابن حجر فى كتابه تبيين العجب مما ورد فى شهر رجب وقال عن السقطى هذا آفة بعوق وضع الأحاديث. قال فى العبر احد المحدثين الضعفاء له معجم فى مجلد كذبه ابن ناصر .

وفيها ابو البركات العسال محمد بن سعد بن سعيد المقرى الحنبلى ابن الحنبلى ولد فى ربيع الآخر سنة سنتين واربعمائة وقرأ بالروايات على رزق الله التميمى وغيره وسمع من ابى نصر الزينبى وابى الغنائم وغيرهما وعلق الفقه على ابن عقيل وكان من القراء المجودين الموصوفين بحسن الاداء وطيب النغمة يقصد فى رمضان لسماع قراءته فى صلاة التراويح من الاماكن البعيدة وكان دينا صالحا صدوقا وسمع منه ابن ناصر والسلفى وقال كتب الحديث الكثير معنا وقبلنا وهو حنبلى المذهب علق الفقه على ابن عقيل وتوفى يوم الثلاثاء سابع رمضان .

وفيها يحيى بن تميم بن المعز بن باديس السلطان ابو طاهر الحميرى صاحب افريقية نشر العدل وافتتح عدة حصون لم يتهيأ لابيه فتحها وكان جوادا ممدحا عالما كثير المطالعة وفى فجأة يوم الأضحى وخلف ثلاثين ابنا فتملك بعده ابنه على ستة أعوام ومات فملكوا بعده ابنه الحسن بن على وهو مراهق فامتدت دولته الى أن أخذت الفرنج طرابلس الغرب بالسيف سنة إحدى وأربعين وخمسمائة فخاف وترك المهدية والتجأ الى عبد المؤمن . قاله فى العبر

(سنة عشر وخمسمائة)

فيها توفي أبو الكرم خميس بن علي الواسطي الحوزي ـ نسبة الى الحوز قرية قرب واسط ـ الحافظ محدث واسط رحل وسمع ببغداد من أبي القاسم ابن البسري وكان عالماً فاضلا ثقة شاعراً .

وفيها أبو بكر الشيروي ـ بالكسر والضم نسبة الى شيرويه جد عبد الغافر ابن محمد بن حسين بن علي بن شيرويه ـ النيسابوري التاجر مسند خراسان وآخر من حدث عن الحيري والصيرفي صاحبي الأصم توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة قال السمعاني كان صالحاً عابداً رحل اليه من البلاد .

وفيها أبو القاسم الرزاز علي بن أحمد بن محمد بن بيان مسند العراق وآخر من حدث عن أبي محمد ابن ماسي وصاحبه الكسي والحرفي توفي في شعبان عن سبع وتسعين سنة .

وفيها الفسان أبو الخير المبارك بن الحسين البغدادي المقرىء الأديب شيخ الاقراء ببغداد قرأ على أبي بكر محمد بن علي الخياط وجماعة وبواسط على غلام الهراس وحدث عن أبي محمد الخلال وجماعة ومات في جمادى الأولى عن بضع وثمانين سنة .

وفيها أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني (١) ـ بفتح أوله والواو والمعجمة وسكون اللام نسبة إلى كلواذى قرية ببغداد ـ ثم الأزجي شيخ الحنابلة صاحب التصانيف كان إماماً علامة ورعاً صالحاً وافر العقل غزير العلم حسن المحاضرة جيد النظم تفقه على القاضي أبي يعلى وحدث عن الجوهري وخرج بالأئمة روى عنه ابن ناصر وأبو المعمر الأنصاري

(١) في الاصل « الكلوداني » وهو خطأ على ما في معجم البلدان حيث يقول «الكلواذي ويقال الكلوذي» وضبطها بكسر الكاف

وغيرهم وتفقه عليه الفقه جماعة من أئمة المذهب منهم عبد الوهاب بن حمزة وأبو بكر الدينوري والشيخ عبد القادر الجيلي وابن هبيرة وصاحب المغني وغيرهم قال أبو بكر بن النقور كان الكيا الهراسي اذا رأى الشيخ أبا الخطاب مقبلا قال قد جاء الفقه وقال السلفي أبو الخطاب من أئمة أصحاب احمد يفتي في مذهبه ويناظر وكان عدلا رضي ثقة وذكر ابن السمعاني أن أبا الخطاب جاءته فتوى في بيتي شعر وهما

قل للامام أبي الخطاب مسئلة جاءت اليك وما يرجى سواك لها
ماذا على رجل رام الصلاة فمذ لاحت لناظره ذات الجمال لها
فكتب عليه أبو الخطاب

قل للأديب الذي وافى بمسئلة سرت فؤادي لما ان أصخت لها
ان التي فتنته عن عبادته خريدة ذات حسن فانثنى ولها
ان تاب ثم قضى عنه عبادته فرحمة الله تغشى من عصى ولها

توفي رحمه الله تعالى في آخر يوم الاربعاء عشري جمادى الآخرة وصلى عليه يوم الخميس وصلي عليه يوم الجمعة في جامع القصر ودفن الى جانب قبر الامام احمد. قال ابن رجب قرأت بخط أبي العباس بن تيميه في تعاليقه القديمة رؤي الامام أبو الخطاب في المنام فقيل له ما فعل الله بك فأنشد

أتيت ربي بمثل هذا فقال ذا المذهب الرشيد
محفوظ نم في الجنان حتى يقلقك السائق الشهيد

وفيها أبو نصر محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الواعظ ولد في حادي عشري صفر سنة أربع وثلاثين واربعمائة وسمع من الجوهري وأبي بكر بن بشران والعشاري ووالده وغيرهم وتفقه على أبيه وروى عنه أبو المعمر الأنصاري وابن ناصر واثنى عليه ووثقه وكان من أهل الدين والصدق والعلم والمعرفة وخلف أباه في حلقته بجامع القصر

وجامع المنصور وتوفي ليلة الأربعاء خامس عشر ربيع الأول ودفن بباب حرب

وفيها أبو طاهر الحنائي محمد بن الحسين بن محمد الدمشقي من بيت الحديث والعدالة سمع أباه أبا القسم ومحمد وأحمد ابني عبد الرحمن بن أبي نصر وابن سعدان وطائفة وتوفي في جمادى الآخرة عن سبع وسبعين سنة

وفيها أبي النرسي أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفي الحافظ المقرئ لقب بأبي لجودة قراءته وكان ثقة مكثرا ذا اتقان روى عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي وطبقته بالكوفة وعن أبي اسحق البرمكي وطبقته ببغداد ونسخ في حداثته بالكوفة وكان يقول ما بالكوفة من أهل سنة والحديث الا أنا وقال ابن ناصر كان حافظا متقنا ما رأينا مثله كان يتهجد ويقوم الليل وكان أبو عامر العبدري يثني عليه ويقول ختم به هذا الشأن توفي في شعبان عن ست وثمانين سنة وكان ينسخ ويتعفف

وفيها أبو بكر السمعاني تاج الاسلام محمد بن العلامة أبي المظفر منصور بن محمد التميمي المروزي الحافظ والد الحافظ أبي سعد كان بارعا في الحديث ومعرفته واتقانه ودقائقه وكان شافعيا والأدب وفنونه والتاريخ والنسب والوعظ روى عن محمد بن أبي عمران الصفار ورحل فسمع ببغداد من ثابت بن بندار وطبقته وبنيسابور من نصر الله الخشنامي وطبقته وباصبهان والكوفة والحجاز وأملى الكثير وتقدم على أقرانه وعاش ثلاثا وأربعين سنة قال عبد الغافر في ذيله هو الامام ابن الامام ابن الامام ووالد الامام شاب نشأ في عبادة الله تعالى وفي التحصيل من صباه حتى أرضى الله حظي من الأدب والعربية وتميز فيهما نظما ونثرا بأعلى المراتب ثم رغب في الفقه مستدرا خلافه من أبيه فبان في المذهب والخلاف أقصى مراميه وزاد على أقرانه وأدى بمصرفه ثم اشتغل بالحديث وجمعه وارتحل والأسانيد وحفظ متون وجمعت فيه الخلال الجميلة من الانصاف والتواضع والتودد وأطال في وصفه

كثيرا وذكره ولده في الذيل وقال من جملة كلام طويل صنف في الاحاديث
تصانيف كثيرة ولد سنة ست وستين واربعمائة وتوفي بمرو في صفر سنة
عشر وخمسمائة وله شعر كثير قرأته عليه قبل موته وان بدي يا بسمائه
ما كان محفوظا عنه .

(سنة احدى عشرة وخمسمائة)

فيها كما قال في الشذور زلزلت بغداد يوم عرفة فكانت الحيطان تذهب
وتجيء وكان عقيبها موت المستظهر . انتهى .

وفيها كما قال في دول الاسلام عظم عرم على سنجار هدم اسوارها وغرق
خلق وحمل باب البلد مسيرة نصف يوم وطمره السيل سنوات وحمل
السيل سريرا فيه طفل فعلق بزيتونة وعاش الصبي وكبر .

وفيها مات بغدوين الذي افتتح القدس وكان جبارا حيث شجاعا هم
بأخذ مصر وسار في جموعه حتى وصل تنيس ثم رجع عليلا فمات بالسبخة
بردويل فشقوه وصبروه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ودفن
بقمامة وتملك القدس بعده القمص صاحب الرها وكان قدم القدس زائرا
فوصى بغدوين له بالملك بعده انتهى كلام صاحب الدول

وفيها كما قال في العبر رحلت العساكر عن حصار الباطنية بالألموت لما سمعوا
موت السلطان محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان بن جغري بك بن ميكائيل بن
سلجوق التركي غياث الدين ابو شجاع كان فارسا شجاعا فحلا ذا بر ومعروف
استقل بالملك بعد موت أخيه بركياروق وقد تمت لهم حروب عديدة وخلف
محمد أربعة قد ولوا السلطنة محمود ومسعود وطغرلبك وسليمان ودفن في ذي
الحجة باصبهان في مدرسة عظيمة للحنفية وقام بعده ابنه محمود ابن أربع عشرة سنة
ففرق الاموال وقد خلف محمد أحد عشر الف الف دينار سوى ما يناسبها

ن الخواص وعاش ثمانيا وثمانين سنة سامحه الله تعالى . انتهى .

وفيها توفي حمد بن نصر بن احمد بن محمد بن عمر بن علي بن معروف همداني الاعمش أبو العلاء كان ثقة عمدة حافظا قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو نصر الكاساني - بمهملة نسبة الى كاسان بلد وراء الشاش - احمد بن اسماعيل بن نصر بن أبي سعيد أخذ عن جماعة من الاعيان بالعراق الحجاز وسمرقند وخراسان .

وفيها ابو طاهر عبد الرحمن بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف ليوسفي البغدادي راوي سنن الدار قطني عن أبي بكر بن بشران عنه وكان ثسا وافر الجلالة توفي في شوال عن ست وسبعين سنة

وفيها أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي - وبرج من قرى صبهان - سمع أبا نعيم الحافظ واجازله ابن شاذان والحسين الخال وكان صدوقا صالحا توفي في ذي القعدة عن اربع وتسعين سنة .

وفيها أبو علي بن نبهان الكاتب محمد بن سعيد بن ابراهيم الكرخي مسند العراق روى عن ابن شاذان وبشرى الفاتني وابن دوما وهو آخر أصحابهم ال ابن ناصر فيه تشيع وسماعه صحيح بقي قبل موته سنة ملقى على ظهره لا يعقل ولا يفهم وذلك من أول سنة احدى عشرة وتوفي في شوال وله مائة سنة كاملة وله شعر وادب .

وفيها أبو الفضل محمد بن علي بن محمد بن زيبا(١) الحرقي البزاز الفقيه الحنبلي ولد في العشر الاخير من المحرم سنة ست وثلاثين واربعمائة وسمع من القاضي أبي يعلى والجوهري وابن المذهب وغيرهم وحدث وروى عنه

---

(١) في الاصل مصحفة . يقول ابن رجب في الطبقات « وزيبا قيده ابن نقطة بكسر الزاي وكسر الباء المعجمة بواحدة بعدها باء أخرى مثلها ساكنة وياء مفتوحة معجمة من تحتها بثنتين » .

السلفي وجماعة كثيرة منهم ابن ناصر وذكر عنه أنه كان يعتقد عقيدة الملاحدة ملحدا عن غير معرفة سامحه الله وقال ابن الجوزي قال شيخنا ابن ناصر لم يكن بحجة كان على غير السنة [illegible] المستقيم توفي ليلة السبت تاسع شوال سامحه الله ورحمه

ومنهم أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن إسحق بن منده العبدي الاصبهاني حافظ حسن [illegible] روى الكثير عن جماعة منهم أبوه وعمه وابن ريذه وسمع منه معجم الكبير للطبراني ، وخلق وسمع منه الكثير منهم الحافظ أبو القاسم إسماعيل [illegible] ومحمد بن عبد الواحد الدقاق وخلق لا يحصون وقدم بغداد حاجا في شيوخه فسمع وحدث بها واسمع بها أبا منصور الخياط و [illegible] الطيوري وهما أسن منه وأقدم اسنادا وسمع منه بها أبو الفضل بن ناصر وعبد الوهاب الأنماطي والشيخ عبد القادر الجيلي وابن الخشاب والحافظ السلفي وقال فيه يمدحه

ان يحيى بن منده من قدم ... حافظ مفضل بقي حليم
جمع السن والاصالة والفضل ... في العلم فوق كل عليم

وقال عبد الغافر في تاريخ نيسابور هو رجل فاضل من بيت علم والحديث المشهور في الدنيا سمع من مشايخ اصبهان [illegible] ودخل نيسابور وأدرك المشايخ وسمع منهم وجمع وصنف على الصحيحين وعاد إلى بلده وقال ابن السمعاني في حقه جليل القدر [illegible] كثير السماع [illegible] حافظ فاضل مكثر صدوق كثير التصانيف حسن السيرة [illegible] واحد (١) بيته في عصره صنف تاريخ اصبهان وغيره [illegible] مناقب العباس في أجزاء كثيرة ومناقب أحمد رضي الله عنه في مجلد كبير توفي في ذي الحجة سنة أربع عشرة وخمسمائة [illegible] الطرسوسي

(١) في الأصل «أوحد» بالجيم وهو خطأ ظاهر.

﴿سنة اثنتي عشرة وخمسمائة﴾

في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الإمام المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الأمير محمد بن القائم العباسي وله اثنتان وأربعون سنة وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكان قوي الكتابة جيد الأدب والفضيلة كريم الأخلاق مسارعاً في عمل البر موثوقاً بالحوائج وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد بالله وخلف جماعة أولاد وتوفيت جدته أرجوان بعده بيسير وهي سرية محمد الذخيرة قاله في العبر. وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء: ولد في شوال سنة سبعين وأربعمائة وبويع له عند موت أبيه وله ست عشرة سنة قال ابن الأثير كان لين الجانب كريم الأخلاق يسارع في أعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها أحد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحاً جواداً محباً للعلماء والصلحاء ولم تصف له الخلافة بل كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب، ومن شعره:

أذاب حر الهوى في القلب ما جمدا ... يوماً مددت على رسم الوداع يدا

وكيف أسلك نهج الاصطبار وقد ... أرى طرائق في مهوى الهوى قددا

إن كنت أنقض عهد الحب في سكني ... من بعد حبي فلا عاينتكم أبدا

انتهى كلام السيوطي ملخصاً

وفيها شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الأنصاري البخاري الزرنجري - بفتح الزاي والراء والجيم وسكون النون نسبة إلى زرنجرى قرية ببخارى - الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر وعالم تلك الديار ومن كان يضرب به المثل في حفظ مذهب أبي حنيفة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتفقه على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي وشمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد

الحلوانى وسمع من أبيه ومن ابى مسعود البجلى وطائفة وروى البخارى عن
ابى سهل الابيوردى عن ابن حاجب الكشانى

وفيها نور الهدى ابو طالب الحسين بن محمد الزينبى اخو طراد توفى فى
صفر وله اثنتان وتسعون سنة وكان شيخ الحنفية ورئيسهم بالعراق روى
عن ابن غيلان وطبقته وحدث بالصحيح غير مرة عن كريمة المروزية وكان
صدراً نبيلا علامة

وفيهـــا ابو القاسم الانصارى العلامة سلمان بن ناصر بن عمران
النيسابورى الشافعى المتكلم تلميذ امـام الحرمين وصاحب التصانيف
وكان صوفيا زاهدا من اصحاب القشيرى روى الحديث عن ابى الحسين
عبد الغافر الفارسى وجماعة وتوفى فى جمادى الآخرة قال ابن شهبة كان
فقيهاً اماما فى علم الكلام والتفسير زاهدا ورعا يكتسب من خطه ولايخالط
أحداً وشرح الارشاد للامام وله كتاب الغنية ، أصابه فى آخر عمره ضعف
فى بصره ويسير وقر فى أذنه . انتهى ملخصا .

وفيها أبو البركات العاقولى طلحة بن احمـــد بن طلحـة بن
احمد بن الحسين بن سليمان الفقيه الحنبلى القـاضى ولد يوم الجمعة
بعد صلاتها ثالث عشرى شعبان سنة اثنين وثلاثين واربعمائة بدير
العاقول وهى على خمسة عشر فرسخا من بغداد ودخل بغداد سـنة ثمان
واربعين واربعمائة واشتغل بالفقه سنة اثنين وخمسين وسمع من أبى محمـــد
الجوهرى سنة ثلاث وخمسين ومن القاضى أبى يعلى وأبى الحسين بن حسنون
وغيرهم قال ابن الجوزى قرأ الفقه على القاضى يعقوب وهو من متقدمى
أصحابه وكان عارفاً بالمذهب حسن المناظرة وقال ابن شافع سماعه صحيح
وكان ثقة أميناً ومضى على السـلامة والستر وقال ابن رجب روى عنه ابن
ناصر والشيخ عبد القادر بالاجازه وتوفى طلحة العاقولى ليلة الثلاثاء ثانى

او ثالث شعبان .

وفيها عبد بن محمد بن عبيد أبو العلاء القشيري التاجر مسند نيسابور روى عن أبى حسان المزكي وعبد الرحمن النصروى وطائفة ودخل المغرب للتجارة وحدث هناك توفى فى شعبان وله خمس وتسعون سنة

وفيها أبو القاسم بن بشرا يحيى بن عثمان بن الحسين بن عثمان بن عبدالله ابن الارجى الفقيه الحنبلي ولد فى شوال سنة اثنتين واربعين واربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع من ابن المهتدى وابن المسلمة والجوهري ولقى أبى يعلى وغيرهم وتفقه على القاضى أبى يعلى ثم على القاضي يعقوب وكان فقيهاً حسناً صحيح السماع وحدث بشيء يسير وروى عنه ابن المعمر الانصاري فى معجمه وتوفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى .

﴿سنة ثلاث عشرة وخمسمائة﴾

قال فى العبر فيها ظهر قبر ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام واسحق ويعقوب ورآهم جماعة لم تبل أجسادهم وعندهم فى تلك المغارة قناديل من ذهب وفضة . قاله حمزة بن القلانسي فى تاريخه انتهى

وفيها توفى أبو الوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفرى شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب الفنون الذى يزيد على اربعمائة مجلد وكان إماماً مبرزاً كثير العلوم خارق الذكاء مكباً على الاشتغال والتصنيف عديم النظير روى عن ابى محمد الجوهري وتفقه على القاضي ابى يعلى وغيره وأخذ علم الكلام عن ابى على بن الوليد وابى القسم بن التبان قال السلفى مارأيت مثله وما كان احد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وبلاغة كلامه وقوة حجته توفى فى جمادى الاولى وله ثلاث وثمانون سنة . قاله جميعه

فى العبر ، وقال ابن رجب فى طبقاته(١) ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة فى جمادى الآخرة كذا نقله ابن ناصر والسلفى وحفظ القرآن وقرأ بالقراءات والروايات على ابى الفتح بن شيطا وفى الزهد ابو بكر الدينورى وابو بكر ابن زيدان وابو الحسين القزوينى وذكر جماعة غيرهم من الرجال والنساء وفى ادب التصوف أبو منصور صاحب الزيادة العطار وأثنى عليه وفى الحديث ابن التوزى وابو بكر بن بشران والعشارى والجوهرى وغيرهم وفى الشعر والترسل ابن شبل وابن الفضل وفى الفرائض ابو الفضل الهمدانى وفى الوعظ ابو طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون وفى الاصول ابو الوليد وابو القاسم بن التبان وفى الفقه القاضى أبو يعلى المملوء عقلا وزهداً وورعاً قرأت عليه سنة سبع وأربعين ولم أخل بمجالسه وخلواته التى تتسع لحضورى والمشى معه ماشياً وفى ركابه الى ان توفى وحظيت من قربه بما لم يحظ به احد من أصحابه مع حداثة سنى والشيخ ابو اسحق الشيرازى امام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وواحدها كان يعلمنى المناظرة وانتفعت بمصنفاته ومن مشايخى ابو محمد التميمى كان حسنة العالم وماشطة بغداد ومنهم ابو بكر الخطيب كان حافظ وقته وكان أصحابنا الحنابلة يريدون منى هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يحرمنى علماً نافعاً ثم قال وعانيت من الفقر والنسخ بالاجرة مع عفة وتقى ولا أزاحم فقيهاً فى حلقة ولا تطلب نفسى رتبة من رتب أهل العلم القاطعة لى عن الفائدة وتقلبت على الدول فما اخذتنى دولة سلطان ولا عامة عما اعتقد انه حق فأوذيت من أصحابى حتى طلب الدم وأوذيت فى دولة نظام الملك والسلطان بالحبس ومن حصل لى ... لاجله لا تجيب على فيك وعصمنى الله تعالى فى عنفوان شبابى بأنواع العصمة وقصر محبتى على العلم واهله فما خالطت لعابا قط ولا عاشرت من امثالى فى طلب العلم والادبة

(١) قابلت المنقول على نسخة من الطبقات وصححت بعض الاغلاط

التي ذكرها من اصحابه وظلهم منه هجران جماعة من العلماء بذكر بعض شرحها وذلك ان اصحابنا كانوا ينقمون على ابن عقيل تردده الى ابن الوليد وابن التبان شيخي المعتزلة وكان يقرأ عليهما في السر علم الكلام ويظهر منه في بعض الاحيان نوع انحراف عن السنة وتأول لبعض الصفات ولم يزل فيه بعض ذلك الى ان مات رحمه الله ففي سنة احدى وستين اطلعوا له على كتب فيها شيء من تعظيم المعتزلة والترحم على الحلاج وغير ذلك ووقف على ذلك الشريف ابو جعفر وغيره فاشتد ذلك عليهم وطلبوا أذاه فاختفى ثم التجأ الى دار السلطان ولم يزل امره في تخبط الى سنة خمس وستين فحضر في اولها الى الديوان ومعه جماعة من الاصحاب واصطلحوا ولم يحضر الشريف ابو جعفر فمضى ابن عقيل الى بيته وصالحه وكتب خطه بالتبري من موالاة أهل البدع والترحم على أمواتهم وعلى الحلاج وأمثاله وأشهد عليه جماعة كثيرة من الشهود والعلماء. قال ابن الجوزي وأفتى ابن عقيل ودرس وناظر الفحول واستفتي في الديوان في زمن القائم في زمرة من الكبار وجمع علم الفروع والأصول وصنف فيها الكتب الكبار وكان دائم التشاغل بالعلم حتى اني رأيت بخطه اني لا يحل لي أن اضيع ساعة من عمري حتى اذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة وبصري عن مطالعة اعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح فلا أنهض الا وقد خطر لي ما اسطره وقال ابن الجوزي أيضا وكان ابن عقيل قوي الدين حافظا للحدود وكان كريما ينفق ما يجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه وكانت بمقدار كفنه وأداء دينه . انتهى . وكان رحمه الله تعالى بارعا في الفقه وأصوله له في ذلك استنباطات عظيمة حسنة وتحريرات كثيرة مستحسنة وله تصانيف كثيرة في أنواع العلم وأكبر تصانيفه كتاب الفنون وهو كبير جدا فيه فوائد كثيرة جليلة في الوعظ والتفسير والفقه والاصلين والنحو واللغة

والشعر والتاريخ والحكايات وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه قال ابن الجوزي وهذا الكتاب مائتا مجلد وقال عبد الرزاق الرسعني في تفسيره قال لي أبو البقاء اللغوي سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول وقفت على السفر الرابع بعد الثلثمائة من كتاب الفنون وقال الحافظ الذهبي في تاريخه لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب حدثني من رأى منه مجلد الفلاني بعد الأربعمائة وقال بعضهم هو ثمانمائة مجلد وله في الفقه كتاب الفصول ويسمى كفاية المفتي في عشر مجلدات وله كتب كثيرة غير ذلك قال السلفي ما رأت عيناي مثل الشيخ أبي الوفاء بن عقيل ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وحسن إيراده وبلاغة كلامه وقوة حجته ولقد تكلم يوماً مع شيخنا أبي الحسن الكيا الهراسي في مسألة فقال له شيخنا ليس هذا مذهبك فقال أنا لي اجتهاد متى طالبني خصمي بحجة كان عندي ما أدفع به عن نفسي وأقول له بحجتي الدهي . وكان ابن عقيل كثير التعظيم للامام احمد وأصحابه والرد على مخالفيهم وله مسائل كثيرة ينفرد بها منها ان الربا لا يجري الا في الاعيان الستة المنصوص عليها ومنها ان المشروع في عطية الاولاد التسوية بين الذكور والاناث ومنها انه يجوز استئجار الشجر المثمر تبعاً للارض لمشقة التفريق بينهما ومنها ان الزرع والثمار التي تسقى بماء نجس طاهرة مباحة وان لم تسق بعده بماء طاهر ومنها انه لا يجوز وطء المكاتبة وان شرط وطأها في عقد الكتابة ومنها أنه لا زكاة في حلي المواشط المعد للكراء الى غير ذلك وتوفي أبو الوفاء رحمه الله تعالى بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى وصلي عليه في جامعي القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الاحصاء قال ابن ناصر حزرتهم ثلثمائة الف ودفن في دكة قبر الامام احمد رضي الله عنه وقبره ظاهر رضي الله عنه وقال ابن الجوزي حدثني بعض الاشياخ انه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقعت عنه خمسين سنة

فدعوى انها ملفقة. انتهى ما أورد ابن رجب ملخصاً كثيراً .

ثم قال وكان لابن عقيل ولدان ماتا في حياته احدهما ابو الحسن عقيل كان في غاية الحسن وكان شاباً فهماً ذا خط حسن قال ابن القطيعي حكى والده انه ولد ليلة حادي عشري (١) رمضان سنة احدى وثمانين واربعمائة وحكى غيره انه سمع من هبة الله بن عبد الرزاق الانصاري وعلي بن حسين بن ايوب وغيرهما وتفقه على ابيه وناظر في الاصول والفروع وسمع الحديث الكثير وشهد عند قاضي القضاة ابي الحسن بن الدامغاني فقبل قوله وكان فقيهاً فاضلاً يقول الشعر وكان يشهد مجلس الحكم ويحضر الموكب وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء منتصف محرم سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة قبل والده بشهر واحد وكان له من العمر سبع وعشرون سنة ودفن في داره فلما مات أبوه نقل معه الى دكة الامام احمد . قال والده مات ولدي عقيل وكان قد تفقه وناظر وجمع أدبا حسنا فتعزيت بقصة عمرو بن عبد ود الذي قتله علي رضي الله عنه فقالت أمه ترثيـــه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... مازلت أبكي عليه دائم الابد

لكن قاتله من لا يقـــاد به ... من كان يدعى أبوه بيضة البلد

فأسلاها وعزاها جلالة القاتل وفخرها بأن ابنها مقتوله فنظرت الى قاتل ولدي الحكيم المالك فهان علي القتل والمقتول لجلالة القاتل وانكب عليه وقبله وهو في اكفانه وقال يابني استودعتك الله الذي لا تضيع ودائعه الرب خير لك مني ، ثم مضى وصلى عليه . ومن شعر عقيل هذا :

شاقه والشوق من غـــيره ... طلل عاف سوى اثره

مقفر الا معالمـــه ... واكف بالودق من مطره

فاشتكى والدمــــع منهمل ... كانسلال السلك عن درره

(١) في نسخة طبقات ابن رجب « حادي عشر »

طا . كشحاً على نوب سحات لس من وطره
رحمد لا . ب . ن وط وحلوت الشيب فى شعره
شم للدهر ســـ لمه مسيت محره
وقول امه مسمـــه سح يعثر عن حصره
هو عصمه شـ ـب كم مر عص لدن فى شعره
د ب دع موق ملتمع كـحى اندى سى قمره
حصره يشكو روادفا كاشكاء لصب من سهره
نصب على لها عرصا فهو مصمى عمتوه

و لاحر ـو ـمو ـه ـه ولد فى ذى ا حجه سه اربع وسعين وار بعمائة وحفظ القرآن وتفقه وطهر مـه ... نب على عقل عر ير ودين عظم ثم مرض وطال مرضه وأنفق عليه أبو دما لا فى المرض وبالع قال ابو الوفا . قال لى ابى لما ... احمه ـ سيدى قد انفقت وبالغت فى الادوية والطب والادعية ولله تعالى فى حيرة فدعنى مع احيره قال فو ـه ما نطق ـه سبحانه ولدى مـده المدله لى شاكل قول اسحق لابراهيم فعل ما تؤمر الا وقد احتاره للحعود وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلث وثمانين واربعمائه وله نحو اربع عشرة سنه ... ه الله ... فى نفسه مر شده الألم ... عصيا ... تصبر ولم تصر جزعاً وكان يقول لولا ... توفى ... الاعطرت المرائر للعرق والمحبوبين ... ايضا

وفيها توفى ... أبو الحسن ... على بن قاضى القضاه أبى عبدالله ... وولى القضاء ... وعشرين سنه وكان ذا حزم و ... وسؤدد وهيبة و ... ودينة طاهره روى عن أبى محمد ... وجماعة وتفقه على والده وتوفى فى المحرم عن أربع وستين سنه

وفيها أبو سعد المخرمى المبارك بن على بن الحسن بن بندار البغدادى

الفقيه الحنبلي روى عن (١) القاضي أبي يعلى وابن المهدي وابن المسلمة وأبي نصر الزينبي وابن النقور وغيرهم وسمع من القاضي أبي يعلى شيئاً من الفقه ثم تفقه على صاحبه الشريف أبي جعفر ثم القاضي يعقوب ثم القاضي البرزبيني وأفتى ودرس وجمع كتباً كثيرة لم يسبق الى جمع مثلها وكان حسن السيرة جميل الطريقة سديد الاقضية وتوفي عشر المحرم ودفن في جوار أبي بكر الخلال عند رجلي الامام أحمد رضي الله عنه

وفيها أبو الفضل بن الموازيني محمد بن الحسن بن الحسين السلمي الدمشقي العابد أخو أبي الحسن روى عن أبي عبد الله بن سلوان وجماعة

وفيها أبو بكر محمد بن منصور بن سكر بن ماروز التركي ثم البغدادي الشافعي المحدث النحوي أحد الفضلاء روى عن أبي جعفر بن المسلمة وطبقته وتفقه على الشيخ أبي اسحق وكان يتسحب بالآخرة وفيه زهد وورع تام

وفيها خوروست أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الاصبهاني الجلد روى عن أبي الحسين بن فاذشاه وابن ريذة وتوفي في جمادى الأولى

وفيها محمد بن عبد الباقي أبو عبد الله الدوري السمسار الصالح روى عن الجوهري وأبي طالب العشاري ومات في صفر عن تسع وتسعين سنة

سنة أربع عشرة وخمسمائة

فيها توفي أبو علي بن بليمة حسن بن خلف الهواري المقري مؤلف تلخيص العبارات في القراآت توفي في رجب بالاسكندرية وهو في عشر التسعين وأقرأ على جماعة منهم أبو العباس أحمد بن نفيس

وفيها الطغرائي الوزير مؤيد الدين أبو اسمعيل حسين بن علي الاصبهاني

(١) قوله روى عن ساقط من نسخة المصنف

صاحب ديوان الانشاء للسلطان محمد بن ملكشاه واتصل بابنه مسعود ثم أخذ الطغرائي اسيراً وذبح بين يدي الملك محمود في ربيع الأول وقد نيف على الستين وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر وهو صاحب لامية العجم . قاله في العبر . وقال ابن خلكان ذكره ابن السمعاني وأثنى عليه وأورد له قطعة من شعره في صفة الشمعة . وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهي التي أولها

اصالة الرأي صانتني عن الخطل   وحلية الفضل زانتني لدى العطل

ومن رقيق شعره قوله

ياقلب مالك والهوى من بعدما   طاب السلو وأقصر العشاق

اوما بدا لك في الافاقة والألى   نازعتهم كاس الغرام أفاقوا

مرض النسيم فصح والداء الذي   تشكوه لا يرجى له افراق

وهدى خفوق البرق والقلب الذي   تطوى عليه اضالعي خفاق

وله   اجما البكا يامقلتي فانا   على موعد للبين لاشك واقع

اذا جمع العشاق موعدهم غدا   فواخجلتا ان لم تعنّي المدامع

وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة ان الطغرائي المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همدان وكانت الظفرة لمحمود فأول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب بن احمد ابن حرب السميرمي فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل فقتل ظلماً وقد كانوا خافوا منه وقتل سنة اربع عشرة وقيل

ثمان عشرة وقد جوزر ستين سنة وفي شعره مايدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافى على كبر اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تأثيرها في ذلك الحجر (١)

والله تعالى اعلم بما عاش بعد ذلك وقتل الكمال السميرمي الوزير المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قيل قتله عبد اسود كان للطغرائي المذكور لانه قتل استاذه والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة نسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب فوق البسملة في أعلى الكتب بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا

وفيها ابو علي بن سكرة الحافظ الكبير حسين بن محمد بن فيره بن حيون الصدفي السرقسطي الاندلسي سمع من ابي العباس بن دلهاث وطائفة وحج سنة احدى وثمانين فدخل على الحبال (٢) وسمع ببغداد من مالك البانياسي وطبقته واخذ التعليقة الكبرى عن ابي علي الشاشي المستظهري واخذ بدمشق عن الفقيه نصر المقدسي ورد الى بلاده بعلم جم وبرع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف وقد اكره على القضاء فوليه ثم اختفى حتى اعفي واستشهد في مصاف قتندة (٣) في ربيع الاول وهو من ابناء الستين واصيب المسلمون يومئذ قال ابن ناصر الدين هو حافظ متقن كبير ثقة مأمون

وفيها توفي بالجند كما قال ابن الأهدل الفقيه الامام زيد بن عبدالله بن جعفر اليفاعي اليمني

---

(١) في المطبوع، في صفحة الحجر، (٢) هو أبو اسحق الحبال، على ما في تاريخ الاسلام
(٣) في الاصل مصحفة والصحيح من تاريخ الاسلام ومعجم البلدان، وفي ابن الأثير، كتندة، ولعلها غلط

نسبة الى بقعة مكان باليمن تفقه على الشيخ الامام أبي بكر بن جعفر
المخائي والمخا من سواحل اليمن وكانت وفاة المخائي سنة خمسمائة وقد
تخرج به جماعة وكان يحفظ المختصر المزني وجامع في الخلاف لأبي
جعفر وتفقه زيد أيضا على أبي اسحق الصردفي وزوجه الصردفي ابنته
كما تقدم ثم ارتحل زيد الى مكة مرة الأولى فقرأ على المسند الشيخ أبي
اسحق الشيرازي والحسين بن علي الشاشي مصنف العدة وغيره ثم رجع الى
الجند واجتمع عليه الموافق والمخالف من أهل اليمن وقرأ عليه الامام
يحيى صاحب البيان كتب الشيخ أبي اسحق في الخلاف وعدة كتب وقرأ
عليه أيضا عبد الله الهمداني وعبد الله بن يحيى الصعبي وذلك في دولة أسعد
ابن أبي الفتوح الحميري الذي قتله أصحابه بحصن تعز ودفنوه فيه ونبشه
سيف الاسلام أبو أيوب ودفنه في مقبر المدابين وكان زيد صغير الجسم
وله مهابة عظيمة وسئل زيد عن عمه ابراهيم بن علي بن الامام الحسين
ابن علي الطبري صاحب العدة كيف حاله في العلم فقال هو محمود لولا انه
اشتغل بالعبادة مع الصوفية فحصل له هذه طريقة غير ملومة فقال كان جده
الحسين الطبري يكره ذلك ويقول اشتغال العلم بالعبادة فرار من العلم وقد
نص الشافعي رحمه الله تعالى ان طلب العلم افضل من صلاة النفل وحديث
«لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً» دليل على ذلك وعلم الناس هو نتيجة
العلم الظاهر لأن الانبياء قادة الخلق الى الله والعلماء ورثتهم ولم يرثوا غير
العلم الظاهر فمن استعمل رسوم الشريعة الظاهرة كما جاءت عن الانبياء
فقد اهتدى بهدى وهم الذين اليهم قوله تعالى (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا)
ولا شك ان العالم بأحكام الله اذا استنبط التقوى واستشعر العمل اورثه
ذلك العلم بالله الذي هو أجل العلوم والمراد بالعلم بالله علم التوحيد الذي
هو اثبات وحدانيته ونفي الشريك والاضداد ايمانا جازما وآيات الصفات

والملائكة والانبياء والكتب المنزلات واوصل العلوم بعده على العقائد التى تستفاد
من الكتاب والسنة الذين ضمن الله العصمة فى جانبهما ولم تضمن فى جانب
الكشف والالهام والمشاهد . كذا نقله صاحب الاصل عن غير واحد من المحققين
منهم الشيخ القطب ابو الحسن الشاذلى رحمه الله انتهى كلام ابن الاهدل بحروفه

وفيها ابو نصر عبد الرحيم بن الامام عبد الكريم ابى القاسم بن هوازن
القشيرى وكان اماما مناظرا مفسرا اديبا علامة متكلما وهو الذى اصل
الفتنة ببغداد بين الاشاعرة والحنابلة ثم فتر امره وقد روى عن ابى حفص
ابن مسرور وطبقته وآخرين . روى عنه سبطه ابو سعد بن الصفار توفى فى
جمادى الآخرة وهو فى عشر الثمانين واصابه فالج فى آخر عمره . قاله فى العبر .
وقال ابن الاهدل وله تولى دون تشيدهم المعروف بهم وفيه يقول امام الحرمين .

يميس بغصن اذا ماس ويبدو كشمس ويربو كريم
معانى المحبة مجموعة لعبد الرحيم بن عبد الكريم

وحكايته عنه فى انابته من اعظم الانصاف ومنه قوله فى ولده فضل الله

كم حسرة لى فى الحشا من ولدى حين نشا
كنت اشتهى فلاحه فما نشا كما اشتهى

وفيها ابو القاسم على بن جعفر السعدى الصقلى بن القطاع المصرى الدار
والوفاة اللغوى كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها
كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود (١) من الافعال لابن القوطية
وكان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعى وفيه
دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة
فى المختار من شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا كثيرا من
شعراء الاندلس وكانت ولادته فى عاشر صفر سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة

(١) فى الاصل واحده

بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن عبد البر وأمثاله وأجاد النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر فى حدود سنة خمسين وبالغ أهل مصر فى اكرامه وكان ينسب الى التساهل فى الرواية . ونظم الشعر فى سنة ست واربعين ، ومن شعره فى ألثغ :

وشادن فى لسانه عقد حلت عقودى وأوهنت جلدى
عابوه جهلا بما فقلت لهم أما سمعتم بالنفث فى العقد

وله فى غلام اسمه حمزة

يامن رمى النار فى فؤادى وأمطر العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبى وفى ثناياك برء دائى
اردد سلامى فان نفسى لم يبق منها سوى الذماء
وارفق بصب أتى ذليلا قد مزج اليأس بالرجاء
اتحله فى الهوى التجنى فصار فى رقة الهواء

وكانت ولادته فى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة هكذا ذكره فى كتابه الدرة الخطيرة فى شعراء الجزيرة عند ذكر ترجمة نفسه رحمه الله تعالى فى اواخر الكتاب المذكور وتوفى بمصر قاله ابن خلكان

وفيها ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الاندلسى المريّى المقرئ تلمذ عبد الله بن سهل تصدر للاقراء مدة وحدث عن ابن عبد البر وجماعة وفى روايته عن ابن عبد البر كلام توفى فى عشر التسعين

وفيها ابو الحسن بن الموازينى على بن الحسن السلمى اخو محمد روى عن ابن سعدان وابى عبد الرحمن بن ابى نصر وطائفة وعاش أربعو ثمانين سنة .

وفيها محمود بن اسماعيل ابو منصور الاصبهانى الصيرفى الاشقر راوى المعجم الكبير عن ابن فاذشاه عن مؤلفه الطبرانى وله ثلاث وتسعون سنة توفى فى ذى القعدة قال السلفى كان صالحا .

﴿ سنة خمس عشرة وخمسمائة ﴾

فيها احترقت دار السلطنة ببغداد وذهب ماقيمته الف الف دينار .

وفيها توفي ابو علي الحداد الحسن بن احمد بن الحسن الاصبهاني المقرئ المجود مسند الوقت توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة وكان مع علو اسناده أوسع أهل وقته رواية حمل عن ابي نعيم وكان خيراً صالحاً ثقة

وفيها الافضل امير الجيوش شاه شاه ابو القاسم بن أمير الجيوش بدر الجمالي الارمني كان في الحقيقة هو صاحب الديار المصرية ولي بعد ابيه وامتدت أيامه وكان شهما مهيبا بعيد الغور فحل الرأى ولي وزارة السيف والقلم للمستعلي ثم للآمر وكانا معه صورة بلا معنى وكان قد أذن للناس في اظهار عقائدهم وأمات شعار دعوة باطنية فمقتوه لذلك وكان مولده بعكا سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف من الاموال ما يستحيا من ذكره وثب عليه ثلاثة من الباطنية فضربوه بالسكاكين فقتلوه وحمل بآخر رمق وقال الآمر دسهم عليه بتدبير ابي عبد الله البطائحي الذي وزر بعده ولقب بالمأمون . قاله في العبر

وفيها أبو سعد عبد الوهاب بن حمزة بن عمر البغدادي الفقيه الحنبلي المعدل ولد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين واربعمائة وسمع من ابن النقور والصريفيني وابن البسري والحميدي وتفقه على أبي الخطاب وافتى وبرع في الفقه وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدامغاني وكان مرضي الطريقة جميل السيرة من أهل السنة وهو شيخ أبي حكيم النهرواني الذي تفقه عليه وروى عنه حكاية ولم يحدث الا باليسير توفي ليلة الثلاثاء ثالث شعبان ودفن بمقبرة الامام احمد قاله ابن رجب .

وفيها أبو بكر بن الدنف محمد بن علي بن عبد بن الدنف البغدادي المقرىء الزاهد أبو بكر ولد في صفر سنة اثنتين وأربعين واربعمائة وسمع الحديث من ابن

المدينة وابن المهتدي والصريفيني وابن النقور وطبقتهم وتفقه على الشريف أبي جعفر وحدث بشيء يسير سمع منه ابن ناصر وابو عبد الله المبارك بن حضير وابن كامل وابن وضاح وغيرهم وكان من الزهاد الاخيار ومن أهل السنة بتقع به خلق كثير ذكره ابن الجوزي وتوفي يوم الاثنين سابع شوال ودفن بمقبرة الامام احمد والقصب بفتح النون ثم الصاد المهملة كسر النون وآخره فاء قاله ابن رجب

وفيها أبو علي بن المهدي محمد بن محمد بن عبد العزيز الخطيب روى عن ابن غيلان والعشاري وجماعة وكان صدوقا نبيلا صالحا توفي في شوال عن ثلاث وثمانين سنة

وفيها هو عبد الصمد بن عوض أبو الخير الهروي الحافظ توفي في ربيع الأول وكان عالما صاحب حديث وافادة بليغة وحرص على الطلب سمع من طراد ومن بعده ومات قبل أوان الرواية

﴿ سنة ست عشرة وخمسمائة ﴾

فيها توفي ايلغازي بن ارتق بن اكسب نجم الدين التركماني صاحب ماردين وليها بعد أخيه سقمان وكان من امراء تتش صاحب الشام وكان ايلغازي قد استولى على حلب بعد موت اولاد تتش ثم استولى على ميافارقين وكان فارسا شجاعا كثير الغزو وكثير العطاء وولي بعده تمرتاش ابنه حسام الدين تمرتاش

وفيها البغوي محيي السنة بفتح الغين والسكون والمعجمة ثم المهملة نسبة الى باقرحا من قرى بغداد أبو علي الحسن بن محمد بن سعدون روى عن أبي الحسن الهرويني والبرمكي وجماعة وتوفي في رجب

وفيها البغوي محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء ويعرف تارة بالفراء الشافعي المحدث المفسر صاحب التصانيف وعالم أهل خراسان

روى عن ابى عمر المليحى و [illegible] الحسن الداودى وطبقتهما وكان سيداً زاهداً قانعاً باليسير [illegible] وكان [illegible]
وتوفى ركن الدين محيى السنة [illegible] وعند شيخه القاضى حسين قاله فى العبر . وقال ابن الاهدل هو صاحب [illegible] والمصنفات النافعة مع الزهد والورع والقناعة وتفقه بالقاضى حسين ولازمه وسمع الحديث على جماعة [illegible] وجمع بين الصحيحين والمصابيح [illegible] وكان لا يلقى الدرس الا على طهارة [illegible] وقال [illegible] فى تكملة شرح المهذب [illegible] عنه وجد أقوى من غيره هذا مع اختصار كلامه [illegible] كتبه وهو حرى بذلك فانه جامع لعلوم القرآن [illegible] قال الذهبى ولم يحج وأظنه جاوز الثمانين رحمه الله تعالى

وفيها ابو محمد السمرقندى الحافظ عبد الله بن احمد بن عمر بن [illegible] الاشعث اخو اسماعيل ولد بدمشق وسمع [illegible] من ابى بكر الخطيب و [illegible] وببغداد من ابى الحسين بن النقور [illegible] نيسابور واصبهان [illegible] الحديث وخرج لنفسه معجماً فى مجلد وعاش اثنتين وسبعين سنة [illegible] الدين كان من ثقات النقاد

وفيها ابو القاسم بن الفحام الصقلى عبد الرحمن بن [illegible] مصنف التجريد فى القراءات كان اسند من بقى [illegible] فى القراءات قرأ على ابن نفيس وطبقته ونيف على التسعين وتوفى فى [illegible]

وفيها أبو [illegible]

[illegible] وهو فى عشر [illegible] وابن مكى وكان ثقة عدلا رضيا عابداً . قاله فى العبر .

وفيها ابو طالب السمانى على بن احمد الوزير وزر ببغداد للسلطان محمود وظلم وفسق وتجبر وتمرد حتى قتل على يدى الباطنية . قاله فى العبر ايضا

وفيها أبو محمد الحريرى صاحب المقامات القسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى الأديب حامل لواء البلاغة وفارس النظم والنثر وكان من رؤساء بلده روى الحديث عن أبى تمام محمد بن الحسين وغيره وعاش سبعين سنة وتوفى فى رجب وخلف ولدين النجم عبد الله وضياء الاسلام عبيد الله قاضى البصرة . قاله فى العبر . وقال ابن خلكان كان أحد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شىء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبى جالساً فى مسجد بنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبى المقامة المعروفة بالحرامية وهى الثامنة والاربعون وعزاها الى أبى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبو شروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار الى والدى أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين والى الوزير المذكور أشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فأشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى أن انشىء مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع فهذا كان مستنده فى نسبها الى أبى زيد السروجى وذكر القاضى جمال الدين بن الحسن بن على الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه المسمى انباه الرواة على انباه النحاة (١) أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام

(١) فى ابن خلكان المطبوع « انباه الرواة فى أنباه النحاة »

ك نصير نحو بالعرياصحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج
ه وروى عنه القاضى أبو الفتح محمد بن احمد بن المدائى الواسطى ملحة
الاعراب وذكر أنه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط (١) سنة
ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها
وأقام بها مدة يسيرة وتوفى بها وكذا ذكره السمعانى فى الذيل والعماد فى
الخريدة. وأما تسميته الراوى بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه وهو مأخوذ
من قوله صلى الله عليه وسلم « كلكم حارث وكلكم همام » فالحارث الكاسب
والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لأن كل
أحد كاسب ومهتم بأموره . وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول
ومنهم من اختصر ورأيت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات
عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه جماعة من
أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هى لرجل مغربى من أهل البلاغة
مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان
وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ. فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة
عينها فانفرد فى ناحية من الديوان وأخذ الدواة والورقة ومكث زمانا فلم يفتح
الله عليه بشىء من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه
فى عملها أبو القاسم على بن افلح الشاعر فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى
اقترحها الوزير انشد ابن افلح :

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعاً بنتف لحيته عند

(١) فى الأصل « أواسط » بزيادة الف وهو خطأ على ما فى السياق
وابن خلكان .

الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرها واعتذر من عيه وحصره بالديوان لما لحقه من المهانة وللحريرى تآليف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب وشرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن :

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفند لى تأمل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بأرض وهى مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له العماد الكاتب فى الخريدة

كم ظباء محاجر فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس خدرت بالخادر
ونسيم لخاطر هاج وجداً لخاطر
وعذار لأجله عاذلى فيه عاذرى
وشجون تظاهرت عند كشف الضمائر

ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب :

ما انت أول سار غره قمر ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى اننى رجل مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست واربعين واربعمائة وتوفى بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجوالقى أجازنى المقامات نجم الدين عبدالله وقاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيدالله عن أبيهما منشئها . والمشان بليدة فوق البصرة كثيرة

نحل موصوفة بشدة الرحم وكان أهل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوي اليسار . انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا . ويحكى ان الحريري جاءه رجل يقرأ عليه مقاماته فلما وصل الى قوله

يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا ولا لقيتم ما بقيتم ضرا
قد دفع الليل الذي اكفهرا الى حماكم شعثا مغبرا

صحفها « سغبا معترا » فقال له الحريري الرواية « شعثا مغبرا » ولكن والله لولا اني كتبت خطي على اكثر من خمسمائة نسخة وطارت في الآفاق لأصلحت البيت وجعلته كما انشدته لان الطارق ليلا المناسب له ان يكون سغبا معترا لا شعثا مغبرا وعكسه الآتي نهارا وبالجملة فالشيخ رحمه الله تعالى كان أعجوبة الدهر ونادرة الزمان فرحمه الله تعالى وأجزل له الغفران آمين .

وفيها الدقاق ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الاصبهاني الحافظ الرحال عن ثمانين سنة روى عن عبد الله بن شبيب الضبي والطرقاني وعبد الرحمن ابن احمد الرازي وعني بهذا الفن وكتب عمن دب ودرج وكان محدثا اثريا فقيرا متقللا توفي في شوال .

(سنة سبع عشرة وخمسمائة)

في اولها التقى الخليفة المسترشد بالله ودبيس الاسدي وكان دبيس قد طغى وتمرد ووعد عسكره نهب بغداد فجرد المسترشد يومئذ سيفه ووقف على تل فانهزم جمع دبيس وقتل خلق منهم وقتل من جيش الخليفة نحو العشرين وعاد مؤيدا منصورا وذهب دبيس فعاث ونهب وقتل بنواحي البصرة .

وفيها توفي ابن الطيوري ابو سعد احمد بن عبد الجبار الصيرفي ببغداد في رجب عن ثلاث وثمانين سنة وكان صالحا اكثر بافادة اخيه المبارك

وروى عن ابن غيلان والخلال وأجاز له الصوري وأبو علي الاهوازي .

وفيها ابن الخياط الشاعر المشهور ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلاً على موت الشيخ من ابناء جنسه . وشعره في الذروة العليا ولو لم يكن له الا قصيدته البائية لكفته فكيف واكثر قصائده غرر وهي

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه	فقد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه	متى هب كان الوجد أيسر خطبه
خليلي لو احببتما لعلمتما	محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى	يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه	وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى	متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة	تضمن منها داءه دون صحبه
ومحتجب بين الأسنة معرض	وفي القلب من إعراضه مثل حجبه
أغار إذا آنست في الحي أنة	حذاراً وخوفاً أن تكون لحبه

وهي طويلة وله بيتان من قصيدة :

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم	امات الهوى مني فؤاداً وأحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم	بوادي الغضا يابعد ما اتمناه

قال صاحب العبر يعرف ابن الخياط بابن سنان الدولة الطرابلسي عاش سبعاً وستين سنة وكتب أولاً لبعض الأمراء ثم مدح الملوك والكبار وبلغ في النظم الذروة العليا أحد يحدث عن أبي الفتيان محمد بن حيوس وأحد عنه ابن

القيسرانى قال السلفى كان شاعر الشام فى زمانه قد اخترت من شعره مجلدة لطيفة فسمعتها منه قال ابن القيسرانى وقع الوزير رحمه الله بن بديع لابن الخياط مرة بألف دينار، توفى فى رمضان بدمشق

وفيها حمزة بن العباس العلوى أبو محمد الاصبهانى الصوفى روى عن أبى الطاهر بن عبد الرحيم وتوفى فى جمادى الأولى

وفيها طريف بن محمد بن عبد العزيز أبو الحسن الحيرى النيسابورى روى عن ابى حفص بن مسرور وطائفة وكان ثقة من أولاد المحدثين توفى فى ذى القعدة وله ثمان وثمانون سنة.

وفيها أبو محمد الشنتريني بفتح المعجمة أوله والفوقية وسكون النون وكسر الراء نسبة الى شنترين مدينة من عمل باجة(١) قاله السيوطى وقال ابن خلكان هى بلدة فى غرب جزيرة الأندلس عبدالله بن محمد بن سارة البكرى الشاعر المفلق اللغوى وله ديوان معروف قال ابن خلكان كان شاعراً ماهراً ناظما ناثراً الا أنه كان قليل الحظ الامن الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان وأثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه تتبع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان آوى الى اشبيلية أوحش حالا من الليل وأعثر انفراداً من سهيل وتبلغ بالوراقة وله فيها جانب وبها نصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلاء طريقها وفيها يقول.

اما الوراقة فهى انكد حرفة اوراقها وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بصاحب ابرة تكسو العراة وجسمها عريان

وله ايضا :

ومعذر راقت حواشى حسنه فقلوبنا وجداً عليه رقاق

لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق

(١) فى الاصل « باجه » والصواب « باجة » على ماقى ياقوت

وله في غلام أزرق العينين :

ومهفهف تضرب في أطرافه   قمر أطراف(١) المحاسن يشرق

يقضي على المهجات منه صعدة   متألق فيها سنان أزرق

وأورد له صاحب الحديقة :

أسبلن [illegible] له   [illegible] فيها الكأس من أعالي

[illegible] بين حصى والكرى   وجمعت بين القرط والخلخال

وله في الزهد

يا من يصيخ إلى داعي السفاه وقد   نادى به الناعيان الشيب والكبر

إن كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى   في رأسك الواعيان السمع والبصر

ليس الأصم ولا الأعمى سوى رجل   لم يهده الهاديان العين والأثر

لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الـ   أعلى ولا النيران الشمس والقمر

ليرحلن عن الدنيا وإن كرها   فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ديوان شعر أكثره جيد وكانت وفاته بمدينة المرية من جزيرة الأندلس .

وفيها توفي أبو عبد الله بن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني الحافظ مؤلف [illegible] في الصحيحين كان [illegible] الأصبهانيين في الرحلة وإفادتهم مع الزهد والسداد والعفة والأمانة روى عن عبد الوهاب بن منده ولقي بنيسابور أبا محمد موسى بن عمر [illegible] وصفته و[illegible] العميري وببغداد المعالي وتوفي في جمادى الأولى عن أربع وتسعين سنة

وفيها أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن داود الأصبهاني ويعرف بالخياط الحنفي من أهل أصبهان قدم بغداد واستوطنها مدة طويلة وسمع من مشايخها وانتخب وعلق وكتب بخطه كثيرا وحصل الأصول والنسخ وجمع كثيرا أجزاء من الحديث والفقه وأنفذه إلى أصبهان

(١) في ابن خلكان المطبوع «وفاق المحاسن يشرق»

وادرك اجازة ببغداد حدث ببغداد عن ابى القاسم بن بندة اجازة وعن غيره سماعا وكتب عنه ابن عامر العبدرى وابن ناصر وابن النجار كان من اهل السنة المحققين احد المعين المشددين في صحبة اهل الصلاح وبين المحافظة للناس كان حنبليا متعصبا لمذهبه مشددا فى ذلك توفى يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجة ودفن بباب حرب ولم يخلف ...

وفيها ابو الغنائم بن المهتدى ثقة محمد بن محمد بن محمد الهاشمى الخطيب روى عن ابى الحسن القزوينى والبرمكى وطبقة وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها ابو الحسن الزعفرانى محمد بن مرزوق البغدادى الحافظ التاجر اكثر عن ابن المسلمة وابى بكر الخطيب وسمع بدمشق ومصر واصبهان وتوفى فى صفر عن خمس وسبعين سنة وكان متقنا ضابطا ...

وفيها ابو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى ثم المصرى روى عن ابن حمصة وابى الحسن الصقلى وعلى بن محمد الفارسى وعدة وكان اسند من بقى بمصر مع الثقة والخير توفى فى ذى القعدة عن سن عالية

﴿ سنة ثمان عشرة وخمسمائة ﴾

فيها أحدث ...

وفيها توفى أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينورى الأصل البغدادى المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط ... وهو والد أبى الفتح نصر الله الكاتب المشهور ، ومن شعر أحمد صاحب الترجمة قوله

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ   يختص بالاسعاف و التمكين

أنظر الى الألف استقام ففاته   عجم وفاز به اعوجاج النون

قال ابن خلكان وجل شعره مشتمل على معان حسنة وكانت وفاته فى

بمصر سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكان ولده أبو الفتح نصر الله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم أقف على تاريخ وفاته انتهى .

وفيها أبو الفضل أحمد بن محمد الميدانى النيسابورى الأديب اللغوى اختص بصحبة الواحدى المفسر وقرأ عليه وله فى اللغة تصانيف مفيدة منها كتاب الأمثال لم يعمل مثله وكتاب السامى فى الأسامى وسمع الحديث وكان ينشد :

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى فقلت عساه يكتفى بعذارى
فلما فشا عاتبته فأجابنى أيا هل ترى صبحا بغير نهار

قاله ابن الأهدل وقال ابن خلكان توفى يوم الأربعاء خامس عشرى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة رحمه الله بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد - والميدانى بفتح الميم وسكون المثناة من تحتها وفتح المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة الى ميدان زياد وهى محلة فى نيسابور

وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضاً فاضلا ديناً وله كتاب الأسمى فى الأسماء توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله . انتهى .

وفيها داود ملك الكرج الذى أخذ تفليس من قريب وكان عادلاً فى الرعية يحضر الجمعة ويسمع الخطبة ويحترم المسلمين

وفيها الحسن بن صباح صاحب الألموت وزعيم الاسماعيلية وكان داهية ماكرا زنديقا من شياطين الانس .

وفيها أبو الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى الشافعى الفقيه قال السلفى كان من أعيان الفقهاء بمصر عليه تفقه أكثرهم وقال الذهبى أخذ عن نصر المقدسى وسمع من أبى بكر الخطيب وجماعة وعاش ستا وسبعين سنة توفى فى هذه السنة أو فى التى تليها وقال ابن شهبة تفقه على نصر المقدسى قال الاسنوى وعلى سلامة المقدسى وبرع فى المذهب ودخل مصر بعد

السعين وسمع بها وكان من أفقه فقهاء مصر وعنه قرأ أكثرهم وروى عن السلفي وغيره وصنف كتابا في أحكام الخناثى قال ابن نقطة توفي سنة خمس وثلاثين انتهى

وفيها أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطيه المحاربى الغرناطي الحافظ توفي في جمادى الآخرة بغرناطة عن سبع وسبعين سنة روى عن الاندلسيين ورحل سنة تسع وستين وسمع الصحيحين بمكة قال ابن بشكوال كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله عارفاً برجاله ذاكراً لمتونه ومعانيه قرأت بخط بعض أصحابي انه كرر البخاري سبعمائة مرة وكان أديبا شاعراً ذكيا لغويا. قاله في العبر.

﴿ سنة تسع عشرة وخمسمائة ﴾

فيها توفي الامام الحافظ ابن ارسلان أبو علي الحسن بن الحسين الزركاني كان اماما حافظا مؤتمنا وعاش مائة سنة وستا وثلاثين سنة قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو الحسن بن الفراء الموصلي ثم المصري علي بن الحسين بن عمر راوي مجالسه عن عبد العزيز بن الضراب وقد روى عن كريمة وطائفة وانتخب عليه السلفي مائة جزء مولده سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة.

وفيها ابن عبدون المهدي التونسي ابو الحسن علي بن عبد الجبار اللغوي المغرب. (١)

(١) في النسخ بياض. وترجمة الرجل مشهورة فمن ذلك ماقاله السيوطي في حسن المحاضرة قال السلفي في معجم السفر كان ماقل لمعة حفظها حتى انه لو قيل لم يكن في زمانه ألغى منه لما استبعد وكانت له قدرة على نظم الشعر أخذ عن أبي القسم بن القطاع وغيره. مولده يوم عيد النحر سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ومات في آخر ذي الحجه سنة تسع عشرة وخمسمائه بالاسكندرية

وفيها أبو عبد الله بن البطائحي محمد بن المأمون وزير الديار المصرية للآمر كان أبوه جاسوساً للمصريين فتوفي محمد فبينما صار يحمل في السوق فدخل مع الحمالين إلى دار أمير الجيوش فرآه شاباً ظريفاً فأعجبه فاستخدمه مع الفراشين ثم تقدم عنده ثم آل أمره إلى أن ولي الأمر بعده ثم إنه أخذ يعامل على قتل الآمر فأحس الآمر بذلك فأخذه وصلبه وكانت أيامه ثلاث سنين.

وفيها أبو البركات بن البخاري نعي المحرر العدادي المعدل هبة الله بن محمد بن علي توفي في رجب عن خمس وثمانين سنة روى عن ابن غيلان وابن المذهب والتنوخي

﴿سنة عشرين وخمسمائة﴾

فيها توفي أبو الفتوح أحمد بن محمد الطوسي الواعظ شيخ مشهور فصيح مفوه صاحب قبول تام لبلاغته وحسن إيراده وعذوبة لسانه وهو أخو الشيخ أبي حامد وعظ مرة عند السلطان محمود فأعطاه ألف دينار ولكنه كان رقيق الديانة متكلماً في عقيدته حضر يوسف الهمداني عنده فنفر عنه فقال مدد كلامه شيطاني لا رباني ذهب دينه والدنيا لا تبقى له. قاله في العبر. وقال ابن قاضي شهبة كان فقيهاً غلب عليه الوعظ والميل إلى الانقطاع والعزلة وكان صاحب عبارات وإشارات حسن النظر درس بالنظامية ببغداد لما ترك أخوه زهداً فيه واختصر الإحياء في مجلد سماه لباب الإحياء وله مصنف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة توفي بقزوين سنة عشرين وخمسمائة وقد تكلم فيه غير واحد وجرحوه ونسبوه إلى أشياء عجيبة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارئ بحضرته (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) الآية فقال شرفهم بياء الإضافة إلى نفسه بقوله يا عبادي ثم أنشد.

وهان على اللوم في جنب حبها　　وقول الأعادي إنه لخليع

أصم اذا نوديت باسمى وانى ... اذا قيل لى يا عبدها لسميع

وفيها اقسنقر البرسقي قسيم الدولة ولى امرة الموصل وارجعه لسلطان محمود ثم ولى بغداد ثم سار الى الموصل ثم اتاه الحلبيون فملك حلب ودفع عنها الفرنج : قتله الاسماعيلية وكانوا عشرة وثبوا عليه يوم جمعة بالجامع فى ذى القعدة وكان ديناً عادلا عالى الهمة قتل خلقاً من الاسماعيلية

وفيها ابو بحر الاسدى سفيان بن العاص الاندلسى محدث قرطبة روى عن ابى عبد الله الروانى العباس العذرى وابى الوليد الباجى وكان من جلة العلماء عاش ثمانين سنة

وفيها صاعد بن سيار أبو العلاء الاسحاقى نسبة الى اسحق جد الهروى الدهان قرأ عليه ابن ناصر ببغداد جامع الترمذى عن أبى عامر الازدى قال السمعانى كان حافظا متقناً كتب الكثير وجمع الأبواب وعرف الرجال وقال ابن ناصر الدين كان حافظا مفيداً مكثرا حسن الحال .

وفيها ابو محمد بن عتاب عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبى مسند الأندلس أكثر عن أبيه وعن حاتم الطرابلسى وأجاز له مكى بن أبى طالب والكبار وكان عارفا بالقراءات واقفا على كثير من التفسير واللغة والعربية والفقه مع الحلم والتواضع والزهد وكانت الرحلة اليه توفى فى جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة .

وفيها أبو الفتح احمد بن على بن برهان ـ بفتح الباء ـ الشافعى ولد ببغداد فى شوال سنة سبع وسبعين واربعمائة وتفقه على الغزالى والشاشى والكيا الهراسى وبرع فى المذهب وفى الأصول وكان ـــ هو الغالب عليه وله فيه التصانيف المشهورة منها البسيط والوسيط والوجيز وغيرها درس بالنظامية شهرا واحدا وكان ذكيا يضرب به المثل فى حل الاشكال قال ابن المبارك بن كامل كان خارق الذكاء لا يكاد يسمع شيئا الا حفظه ولم يزل يبالغ فى الطلب

والتحقيق وحل المشكلات حتى صار يضرب به المثل فى تبحره فى الأصول والفروع وصار عمدة من أعلام الدين يقصده الطلاب من البلاد حتى صار جميع نهاره وقطعة من ليله يسوغه فى الاشتغال والقاء الدروس توفى سنة عشرين وخمسمائة كذا قاله ابن خلكان والمعروف أنه توفى سنة ثمان عشرة قيل فى ربيع الأول وقيل فى جمادى الأولى نقل عنه فى الروضة فى كتاب القضاء ان العامى لا يلزمه التقيد بمذهب معين ورجحه الامام قاله جميعه ابن قاضى شهبة

وفيها أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد المالكي قاضى الجماعة بقرطبة ومفتيها روى عن أبى على الغسانى وابى مروان بن سراج وخلق وكان من أوعية العلم له تصانيف مشهورة عاش سبعين سنة قاله فى العبر

وفيها أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدى المصرى النحوى اللغوى اسحق الحجر وله مائة سنة وثلاثة أشهر توفى فى ربيع الآخر روى عن عبد العزيز الضراب والقضاعى وسمع البخارى من كريمة بمكة قاله فى العبر .

وفيها أبو بكر الطرطوشى وطرطوشة من نواحى الاندلس محمد بن الوليد القرشى الفهرى الاندلسى المالكى المعروف بابن أبى رندقة نزيل الاسكندرية وأحد الأئمة الكبار أخذ عن أبى الوليد الباجى ورحل فأخذ السنن عن أبى على التسترى وسمع ببغداد من رزق الله التميمى وطبقته وتفقه على أبى بكر الشاشى قال ابن بشكوال كان اماماً عالماً زاهداً ورعا متقشفا متقللا راضيا باليسير وقال ابن خلكان كان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى . وسكن الشام مدة ودرس بها وكان كثيراً ماينشد :

ان لله عباداً فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا انها ليست لحى وطنا

جعلوها لجــــة واتخذوا صالح الاعمــــال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهان شاه بن أمير الجيوش بسط مئزراً كان معه تحته وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصرانى فوعظ الافضل حتى بكى وانشده :

يا ذا الذى طاعته قربة وحقه مفترض واجب

ان الذى شرفت من أجله يزعم هــــذا أنه كاذب

وأشار الى النصرانى فأقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ فى مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه ضجر وقال لخادمه (١) الى متى نصبر اجمع لى المباح فجمع له فأكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده المأمون ابن البطائحى فأكرم الشيخ إكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن فى بابه وله غيره وله طريقة فى الخلاف ومن المنسوب اليه :

اذا كنت فى حــــاجة مرسلا وأنت بانجازها مغرم

فأرسل بأكمه خــــلابة به صمم أغطش أبـــكم

ودع عنك كل رسول سوى رسول يقــــال له الدرهم

وقال الطرطوشى كنت ليلة نائماً فى بيت المقدس فبينما أنا فى جنح الليل اذ سمعت صوت حزين ينشد :

أخوف ونوم إن ذا لعجيب ثكلتك من قلب فأنت كذوب

اما وجلال الله لوكنت صادقا لما كان للاغماض منك نصيب

قال فأيقظ النوام وأبكى العيون . وكانت ولادة الطرطوشى المذكور سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا وتوفى ثلث الليل الآخر سادس عشرى

(١) من هنا الى قوله بعد سطر بن وقال لخادمه، ساقط من غير نسخة المصنف

جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة بالاسكندرية وصلى عليه ولده محمد انتهى ما اورده ابن خلكان مختصرا

(سنة احدى وعشرين وخمسمائة)

فيها توفى ابو السعادات احمد بن احمد بن عبد الواحد الهاشمى العباسى المتوكلى شريف صالح حدث عن الخطيب وابن المسلمة وعاش ثمانين سنة ختم التراويح ليلة سبع وعشرين فى رمضان وخرج الى مدرسة فسقط من السطح فمات رحمه الله تعالى

وفيها ابو الحسن الدينورى على بن عبد الواحد روى عن القزوينى وابى محمد الخلال وجماعة وهو اقدم شيخ لابن الجوزى توفى فى جمادى الآخرة

وفيها ابو الحسن بن الفاعوس على بن المبارك بن على البغدادى الحنبلى الاسكاف الزاهد كان بعض قوم يخدمه وللناس فيه عقيدة لصلاحه وتقشفه واخلاصه روى عن القاضى ابى يعلى وجماعة وسمع منه ابو المعمر الانصارى وكان يأتى الى فى مجلس املائه ويسمع منه ابو الحسن الخضر بن انه مفطر وانه يشرب وبكون صائما عاما توفى ابن الفاعوس ليلة السبت تسع عشر شوال وصلى عليه من الغد بجامع المنصور وكان يوما مشهودا ودفن قريبا من قبر الامام احمد رضى الله عنه وعطلت فى ذلك اليوم أسواق بغداد وكان أهل بغداد يصيحون فى جنازته هذا يوم سنى حنبلى رحمه الله تعالى .

وفيها ابو العز القلانسى محمد بن الحسين بن بندار ابو الفضل مقرى العراق وصاحب التصانيف فى القراءات احد عن ابى يعلى غلام الهراس وسمع من ابى جعفر بن المسلمة وفيه ضعف وكانه توفى فى شوال عن خمس وثمانين سنة

وفيها ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى بفتحتين وسكون اللام نسبة الى بطليوس مدينة بالاندلس النحوى كان عالما بالآداب واللغات

متبحرا فيها متبحرا في معرفتها واتقانها سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون
إليه ويقرءون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة
ضابطا ألف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين أتى فيه بالعجائب
ودل على اطلاع عظيم فإن مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها
الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضها وله كتاب الاقتضاب في شرح أدب
الكتاب وشرح سقط الزند لأبي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد
وهو أحسن من شرح أبي العلاء صاحب الديوان وله كتاب في الحروف
الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء والذال وهو مفيد غريب وله كتاب الحلل
في شرح أبيات الجمل والخلل في أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على
الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة وكتاب شرح الموطأ وغير ذلك وقيل
إنه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله
نظم حسن فمن ذلك قوله

أخو العلم حي خالد بعد موته   وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى   يظن من الأحياء وهو عديم

وله في طول الليل

أرى ليلنا شابت نواصيه كبرة   كما شبت أم في الجو روض بهار
كأن الليالي السبع في الجو جمعت   ولا فصل فيما بينها لنهار

ومولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف
رجب بمدينة بلنسية

﴿ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفي طغتكين أتابك ظهير الدين وكان من أمراء تتش السلجوقي
صاحب دمشق فزوجه بأم ولده دقاق ثم إنه صار أتابك دقاق ثم تملك دمشق وكان

شهما شجاعا مهيبا مدبرا سائسا له مواقف مشهورة مع الفرنج توفى فى صفر ودفن بتربته قبل المصلى وملك بعده ابنه تاج الملوك بورى فعدل ثم ظلم. قاله فى العبر.

وفيها أبو محمد الشريبي الاشبيلي الحافظ عبد الله بن احمد روى الصحيح عن ابن منصور(١) عن أبي ذر وسمع من حاتم بن محمد وجماعة قال ابن بشكوال كان حافظا للحديث وعلله عارفا برجاله وبالجرح والتعديل ثقة كتب الكثير واختص بأبي علي الغساني وله تصانيف فى الرجال توفى فى صفر عن ثمان وسبعين سنة.

وفيها الوزير أبو علي الحسن بن علي بن صدقة جلال الدين وزير المسترشد كان ذا حزم وعقل ودهاء ورأى وأدب وفضل.

وفيها أبو القاسم الشاوري موسى بن احمد بن محمد الشاذري الفقيه الحنبلي كان يذكر أنه من أولاد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه سمع الحديث الكثير وقرأ بالروايات وتفقه على أبي الحسن بن الزاغوني وناظر قال ابن الجوزي رأيته يتكلم كلاما حسنا توفى رابع رجب ودفن بمقبرة الامام احمد.

﴿سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة﴾

فيها قتل بدمشق نحو ستة آلاف ممن كان يرى بعقيدة الاسماعيلية وكان قد دخل الشام بهرام الاسداباذي فأضل خلقا ثم ان طغتكين ولاه بانياس فكان سيئة من سيئات طغتكين وأقام بهرام له داعيا بدمشق فكثر اتباعه بدمشق وملك هو عدة حصون بالشام منها القدموس وسلم بهرام بانياس للفرنج

وفيها توفى جعفر بن عبد الواحد أبو الفضل الثقفي الاصبهاني الرئيس روى عن ابن ريذة وطائفة وعاش تسعا وثمانين سنة

وفيها المزدقاني الوزير كمال الدين طاهر بن سعد وزير تاج الملوك بوري

(١) فى الاصل «منظور» بالظاء. وفى التذكرة «محمد بن احمد بن منصور».

ن طغتكين قتله وعلق رأسه على القلعة

وفيها أبو سعد السمعي عبد الله بن أبي المظفر بن أبي نعيم بن أبي عمام بن الحرث القاضي الحافظ أحد حفاظ سمرقند وما والاه قاله ابن ناصر الدين.

وفيها أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن الامام أبي بكر البيهقي سمع الكتب من جده ومن أبي يعلى الصابوني وجماعة وحدث ببغداد وكان فيه الاصيلة توفي في جمادى الأولى وله أربع وسبعون سنة.

وفيها يوسف بن عبد العزيز أبو الحجاج الميورقي الفقيه العلامة نزيل الاسكندرية وأحد الأئمة الكبار تفقه ببغداد على الكيا الهراسي واحكم الأصول والفروع وروى البخاري عن واحد عن أبي ذر ومسندا عن أبي عبد الله الطبري وله تعليقه في الخلاف توفي في آخر السنة قال السلفي حدث بالترمذي وخلط في اسناده.

﴿ سنة اربع وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال في العبر هبت ببغداد عقارب طيارة قتلت جماعة أطفال

وفيها أبو اسحق الغزي ابراهيم بن عثمان شاعر العصر وحامل لواء القريض وشعره كثير سائر متنقل في بلد الجبال وخراسان وتوفي بناحية بلخ وله ثلاث وثمانون سنة قاله في العبر وقال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عياش بن محمد بن عمر بن عبد الله الأشهبي الغزي الكلبي الشاعر المشهور شاعر محسن وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من

الشعر وأثنى عليه السمعي وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر في خطبته انه ألف بيت وقال عماد الكاتب جاب البلاد وأكثر التنقل والحركات وتغلغل في أقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح نصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان قصيدته اللائية التي يقول فيها ولقد أبدع .

حملنا من الأيام مالا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا أن يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

ومن جيد شعره المشهور قوله

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ويخان(١) فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صنعة حسنة

وجرّ الأسنة وخوض المنايا أمر من الذل دون النهى مران
ولم أر بداً من تجرع إحداهما المران وجر الأسنة امران

وله وعب الناس حتى لو تكيف تعذر ما تمن به الجفون
فما يعدى ممدوح بمال ولا يسدى لمهجوين

ولد العبدي هذا تقريباً سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفي مابين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضره الموت أرجو أن يغفر لي ربي لثلاثة أشياء كوني من بلد الامام الشافعي وأني شيخ كبير وأني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه

ومنهم الاخشيد اسماعيل بن الفضل الاصبهاني السراج التاجر قرأ القرآن على جماعة ومن بكر بن عبد الرحمن وأبي القاسم بن أبي بكر

(١) في الاصل ويحوف فيها. والتصحيح من تاريخ ابن عساكر

الدوانى وطائفة وعمر ثمانياً وثمانين سنة

وفيها البارع وهو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البغدادى الدباس المقرى، الأديب الشاعر وهو من ذرية أبى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد قرأ القرآن على أبى بكر محمد بن على الخياط وغيره وروى عن أبى جعفر بن المسلمة وله مصنفات وشعر رائق قال ابن خلكان كان نحويا لغويا مقرئاً حسن المعرفة بصنوف من الآداب وأفاد خلقا كثيراً خصوصا بإقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فإن جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده وهو الذى سم ابن الرومى الشاعر وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير يغنى شهرته عن ذكره والبارع المذكور من أرباب الفضائل وله مؤلفات حسان وتآليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين ابن الهبارية مداعبات لطيفة فإنهما كانا رفيقين ومتحدين فى الصحبة ومن شعر البارع

أفنيت ماء الوجه من طول ما ... أسأل من لا ماء فى وجهه

أنهى إليه شرح حالى الذى ... يا ليتنى مت ولم أنهه

فلم ينلنى كرما رفده ... ولم أكد أسلم من جبهه

والموت من دهر نحاريره (١) ... ممتدة الأيدى إلى بلهه

وكانت ولادته فى عاشر صفر سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد وتوفى يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة وقيل الأولى وكان قد عمى فى آخر عمره رحمه الله

وفيها ابن الغزال أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الغزال المصرى المجاور شيخ صالح مقرئ، قد سمع السلفى فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة من إسماعيل الحافظ عنه سمع الصاعى وكريمة وعمر دهراً.

وفيها فاطمة الجوزدانية أم إبراهيم بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن

(١) كذا فى ابن خلكان والذى فى النسخ بحاريره، ولعل صوابها بحاريره .

عقيل لاصبهانيه سمعت من ابن ريذة معجمي الطبراني سنة خمس وثلاثين وعاشت تسعا وتسعين سنة وتوفيت في شعبان

وفيها أبو الأعز قراتكين بن الأسعد الأزجي روى عن الجوهري وجماعة وكان عاميا توفي في رجب ببغداد .

وفيها أبو عامر العبدري محمد بن سعدون بن مرجي الميورقي الحافظ الفقيه الظاهري . بن ببغداد أدرك أبا عبد الله الدياسي والحميدي وهذه الطبقة قال ابن عساكر كان فقيها على مذهب داود وكان أحفظ شيخ لقيته وقال القاضي أبو بكر بن العربي هو أنبل من لقيته وقال ابن ناصر كان فهما عالما متعففا مع فقره وقال السلفي كان من أعيان علماء الاسلام مصرفا في فنون من العلوم وقال ابن عساكر بلغني أنه قال أهل البدع يحتجون بقوله (ليس كمثله شيء) أي في الالهية فأما في الصورة فمثلنا ثم يحتج بقوله (لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) أي في الحرمة وقال ابن ناصر الدين كان من أعيان الحفاظ لكن تكلم في مذهبه في القرآن ابن ناصر وحط عليه بما لا يثبت عن ابن عساكر

وفيها محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البربري المدعي أنه علوي حسني وأنه المهدي رحل الى المشرق ولقي الغزالي وطائفة وحصل فنونا من العلم والاصول والكلام وكان رجلا ورعا ساكنا ناسكا في الحلة زاهدا متقشفا شجاعا جلدا عاقلا عميق الفكر بعيد الغور فصيحا مهيبا لذته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد ولكن جره اقدامه وجرأته على حب الرياسة والظهور وارتكاب المحظور ودعوى الكذب والزور من أنه حسني وهو هرغي (١) بربري وانه معصوم وهو بالاجماع معصوم مبدأ أولا في الانكار بمكة فآذوه فقدم مصر وأنكر فطردوه فأقام بالثغر مدة فنفوه وركب البحر فشرع ينكر على أهل المركب

---

(١) بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة نسبة الى هرغة قبيلة من المصامدة . ابن خلكان

ويأمر وينهى ويلزمهم بالصلاة وكان مسافر أربين أمصر فنزل بالمهدية في غرفة فكان لا يرى منكراً أو لهواً إلا غيره بيده ولسانه فاشتهر وصار له زبون وشباب يقرءون عليه في الاصول فطلبه أمير المهدية يحيى بن باديس وجلس له فسار أي حسن سمته وسمع كلامه احترمه وسأله الدعاء فتحول الى بجاية وأنكر بها أمراً فأخرجوه فلقى بقرية ملالة (١) عبد المؤمن بن علي شاباً مختطاً مخايلاً فربطه عليه وأفضى اليه بسره وأفاده جملة من العلم وصار معه نحو جبل أغمات فدخل مراكش وأنكر كعادته فأشار مالك بن وهيب الفقيه على علي بن يوسف بن تاشفين بالقبض عليهم سداً للذريعة وخوفاً من العائلة وكانوا بمسجد داثر بظاهر مراكش فأحضرهم وعقد لهم مجلساً حافلاً فواجههم ابن تومرت بالحق المحض ولم يحابه ووبخه ببيع الخمر جهراً ومشى الخنازير التي للفرنج بين أظهر المسلمين وبنحو ذلك من الذنوب وخاطبه بكلمة ووعظ فذرفت عينا الملك وأطرق ففويت تهمة عند ابن وهيب وأشباهه من العقلاء وفهموا مرام ابن تومرت فقيل للملك إن لم تسجنهم وتنفق عليهم كل يوم ديناراً وإلا أنفقت عليهم خزائنك فهون الوزير أمرهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً فصرفه الملك وطلب منه الدعاء واشتهر اسمه وتطلعت النفوس اليه وسار إلى أغمات (٢) وانقطع بجبل تينمل وتسارع اليه أهل الجبل يتبركون به فأخذ يستميل الشباب الاغتام والجهلة الشجعان ويلقي اليهم ما في نفسه وطالت مدته وأصحابه يكثرون وهو يأخذهم بالديانة والتقوى ويحضهم على الجهاد وبذل النفوس في الحق وورد أنه كان حاذقاً في ضرب الرمل قد وقع بجفر فيما قيل واتفق لعبد المؤمن أنه كان قد رأى أنه يأكل في صحفة مع ابن تاشفين ثم اختطف الصحفة منه فقال له المعبر هذه الرؤيا لا ينبغي أن تكون لك بل هي لرجل يخرج على ابن تاشفين ثم يغلب على الأمر وكانت تهمة ابن تومرت في اظهار العقيدة والدعاء اليها وكان اهل المغرب على طريقة

---

(١) بالفتح ثم التشديد قرية قرب بجاية كذا في المعجم . (٢) قرب مراكش

السلف ينفرون من الكلام وأهله ولما كثرت أصحابه أخذ يذكر المهدي
ويشوق إليه وروى الأحاديث التي وردت فيه فتلهفوا على لقائه ثم روى
طمأم وقال أنا هو وساق لهم نسبا ادعاه وصرح بالعصمة وكان على طريقة
مثلى لا تنكر معها العصمة فبادروا إلى متابعته وصنف لهم مصنفات مختصرات
وقوى أمره في سنة خمس عشرة وخمسمائة فلما كان في سبع عشرة جهز
عسكرا من المصامدة أكثرهم من أهل تينمل والسوس وقال اقصدوا هؤلاء
المارقين المرابطين فادعوهم إلى إزالة البدع والإقرار بالإمام المعصوم فإن
أجابوكم وإلا فقاتلوهم وقدم عليهم عبد المؤمن فالتقاهم الزبير ولد أمير المسلمين
فانهزمت المصامدة ونجا عبد المؤمن ثم التقوهم مرة أخرى فنصرت المصامدة
واستفحل أمرهم وأخذوا في شن الإغارات على بلاد المرابطين وكثر الداخلون
في دعوتهم وانضم إليهم كل مفسد ومريب واتسعت عليهم الدنيا وابن تومرت
في ذلك كله لون واحد من الزهد والتقلل والعبادة وإقامة السنن والشعائر
لولا ما أفسد القضية بالقول بنفي الصفات كالمعتزلة وبأنه المهدي وبسرعة في
الدماء وكان ربما كاشف أصحابه ووعدهم بأمور فتوافق فيفتنون به وكان كهلا
أسمر عظيم الهامة ربعة حديد النظر مهيبا طويل الصمت حسن الخشوع
والسمت وقبره مشهور معظم ولم يملك شيئا من المدن وإنما مهد الأمور ووطد
القواعد فبغته الموت وكانت الفتوحات والممالك لعبد المؤمن قاله في العبر

وفيها الآمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بالله أحمد بن المستنصر
بالله معد بن الظاهر بن الحاكم العبيدي الرافضي صاحب مصر كان فاسقا مشتهرا
ظالما امتدت دولته ولما كبر وتمكن قتل وزيره الأفضل وأقام في الوزارة
البطائحي المأمون ثم صادره وقتله ولي الخلافة سنة خمس وتسعين وهو
ابن خمس سنين فانظر إلى هذه الخلافة الباطلة من وجوه أحدها الصبا الثاني
عدم النسب فإن جدهم دعيّ في بني فاطمة بلا خلاف الثالث أنهم خوارج

على الإمام الرابع حيث اعتقد له ثم بين الرفض والزندقة الخامس تظاهره بالفسق وكانت أيامه ثلاثين سنة خرج في ذي القعدة إلى الجيزة فكمن له قوم بالسلاح فضربوه على الجسر ولم يعقب وبايعوا بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر فبقي إلى عام أربعة وأربعين وكان الأمر بعده شديد الأدمة جاحظ العينين عاقلا ماكرا مليح الخط وقد تبرأ من نفسه بفسقه وجبروته وسفكه الدماء وإدمانه الفواحش

وفيها أبو محمد بن الأكفاني هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الحافظ وله ثمانون سنة سمع أباه وأبا القاسم الحنائي وأبا بكر الخطيب وطبقتهم وأرخ محمد ابن ... وكان ثقة فهما شديد العناية بالحديث والتاريخ كتب الكثير وكان من كبار العدول توفي في سادس المحرم

وفيها أبو سعد المطرز هبة الله بن القاسم بن عطاء النيسابوري روى عن عبد الغافر الفارسي وأبي عثمان الصابوني وطائفة وعاش ثلاثا وتسعين سنة وكان ثقة جليلا خيرا توفي في جمادى الأولى

﴿ سنة خمس وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفي أبو السعود بن المجلي أحمد بن علي العبدري البزاز شيخ مبارك عامي روى عن القاضي أبي يعلى وابن المسلمة وطبقتهما

وفيها أبو المواهب بن ملوك الوراق أحمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه نزيل الموصل تفقه على الشيخ أبي إسحق وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة

وفيها أبو نصر الطوسي أحمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه نزيل الموصل تفقه على الشيخ أبي إسحق وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة .

وفيها الشيخ حماد بن مسلم بن ددوة الدباس أبو عبد الله الرحبي الزاهد شيخ الشيخ عبد القادر الكيلاني نشأ ببغداد وكان له معمل للدبس وكان أميا

لا يكتسب له أصحاب وأتباع وأحوال وكرامات دونوا كلامه فى مجلدات وكان شيخ العارفين فى زمانه وكان ابن عقيل يحط عليه ويؤذيه قاله فى العبر وقال السخاوى كان قد سافر وتغرب ولقى المشايخ وجاهد نفسه بأنواع المجاهدات وزاول أكثر المهن والصنائع فى طلب الحلال والتورع و الكسب والتحرى ثم فتح له بعد ذلك خير كثير وأملى فى الآداب والأعمال والعلوم المتعلقة بالمعرفة وتصحيح المعاملات شيئاً كثيراً وكان كأنه مسلوب الاختيار مكاشفاً بأكثر الأحوال ومن كلامه انظر الى صنعه تستدل عليه ولا تنظر الى صنع غيره فتعمى عنه النسان تجمع القلب والنظر عادا زال ... انقلب والنظر من الهوى كان نطقه حكمة والحساب على احدك من ماله وهو الحلال والعقاب على احدك من مالهم وهو الحرام وقال رضى الله عنه من هرب من البلاء لا يصل الى باب الولاء وقال رضى الله عنه لا أحد فى ما كون على منة فانى بالغت فى طلب الرزق الحلال بكد يمينى وعملت فى كل شىء إلا أنى ما كنت غلاماً لقصاب ولا لوقاد ولا لكناس فان هذه الحرف تؤدى الى اسقاط المروءة . وكان الشيخ يأكل من النذر كان يقول بعضهم إن سلم مالى أو ولدى أو قرابتى فلله على أن أعطى حماداً كذا ثم ترك ذلك لانه بلغه حديث النبى ﷺ النذر لا يأتى بخير وانما يستخرج به من البخيل فكره أكل مال البخل وصار يأكل بالمنامات كان الانسان يرى فى النوم أن قائلا يقول له أعط حماداً كذا فيصبح ويحمل الذى قيل له إلى الشيخ . توفى رحمه الله تعالى ليلة السبت الخامس من شهر رمضان ودفن فى الشونيزية وكان مسلوب الاختيار تارة زيه زى الأغنياء وتارة زى الفقراء ملون كيف أدير دار أى شىء كان فى يده جاد به وكانت المشايخ بين يديه كالميت بين يدى الغاسل انتهى كلام السخاوى ملخصاً .

وفيها أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادى الاشبيلى

طيب الاندلس وصاحب التصانيف أخذ عن أبيه وحدث عن أبي علي الغساني وجماعة ونال دنيا عريضة ورياسة كبيرة وله شعر رائق سكن في الآخر من الدولة قال ابن الأهدل له شعر رائق ورياسة عظيمة وأموال عميمة وهو أحد شيوخ أبي الخطاب بن دحية وكان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة مع معرفة نصف الائمة وأهل بيته كلهم وزراء علماء انتهى.

وفيها عين القضاة الهمداني أبو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي بفتح وفتح النون نسبة إلى ميانة بلد باذربيجان - الفقيه العلامة الأديب وأحد من كان يضرب به المثل في الذكاء دخل في التصوف ودقائقه ومعاني إشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق ثم صلب بهمدان على تلك الألفاظ الكفرية نسأل الله العفو. قاله في العبر

وفيها أبو عبد الله الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن احمد بن إبراهيم الشاهد المعروف بابن الحطاب (١) مسند الديار المصرية وأحد عدول الاسكندرية توفي في جمادى الأولى عن بضع وتسعين سنة سمعه أبوه الكثير من مشيخة مصر بن حمصة والطفال وابن القاسم الفارسي وطبقتهم

وفيها أبو غالب الماوردي محمد بن الحسن بن علي البصري في رمضان ببغداد وله خمس وسبعون سنة روى عن أبي علي التستري وأبي الحسن القور وطبقتهم وكان شيخاً فاضلاً صالحاً رحل إلى أصبهان والكوفة وكتب الكثير وخرج المشيخة.

وفيها الشيخ الفقيه محمد بن عبدويه المدفون بجزيرة كمران (٢) من اليمن بحر القلزم تفقه على الشيخ أبي اسحق ببغداد وقرأ عليه كتابه المهذب وكتبه

(١) في النسخ «الخطاب» بالخاء المعجمة، والصواب بالمهملة على ما في تبصير المنتبه لابن حجر (٢) في الاصل مصحفة وفي غيره «عكيران» والصواب «كمران» على ما في معجم البلدان.

في الأصول والجدل وهو أول من دخل بالمهذب اليمن وكان يسكن ...
ثم نقل الى زبيد في دولة الحبشة فلما دخل المفضل بن أبي البركات ...
من العرب انتهب مالا لابن عبدويه كان يتجر فيه في جملة من انتهب ...
خرج الى كمران واقام بها الى أن توفي وقبره هناك مشهور مزور وكان ...
ورعا لا يأكل الا زرا ... من بلاد الهند وكان عبيده يسافرون
الى الحبشة والهند ومكة وعدن بتجارته فأخلفه الله مالا عن ماله المنهوب
وكان ينفق على طلبة العلم وكانت طريقته حسنة سنية وله تصنيف في
أصول الفقه يسمى الارشاد وكان له ولد عالم في الاصول والفقه يسمى عبد الله
تفقه بأبيه ومات قبله وله تربة تشهدها اخيار الزوار وابتلى بذهاب بصره في
بقراح فأنشد

وقالوا قد دهى عينيك سوء	فلو عالجته بالقدح زالا
فقلت الرب مختبرى بهذا	فان أصبر أنل منه النوالا
وان أجزع حرمت الأجر منه	وكان خصيصتي منه الوبالا
وإني صابر راض شكور	ولست مغيرا ما قد أنالا
صنيع مليكنا حسن جميل	وليس لصنعه شيء مثالا
وربي غير متصف بحيف	تعالى ربنا عن ذا تعالى

روي أنه لما قال هذه الأبيات أعاد الله عليه بصره قاله ابن الاهدل

وفيها السلطان محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقي
الملقب مغيث الدين ولي بعد أبيه سنة اثنتي عشرة وخطب له ببغداد وغيرها
ولعمه سنجر معا وكان له معرفة بالشعر والنحو والتاريخ وكان متوقدا ذكاء
قوي المعرفة بالعربية حافظا للأشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير شديد
الميل إلى أهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر قد قصده من العراق
ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها.

الى الحدائق تلق (١) اخضر العود ... طال السرى وشكت وخدك البيد
سارى الليل لاخب ولا ارق ... فالمستعبد والسلطان محمود
و تألفت الاضداد حبفته ... فالمورد الضنك فيه الشاء والسيد

وهي طويلة من غرر القصائد وأجازه عليها جائزة سنية وكانت السلطنة في أيامه قد ضعفت وقلت أموالها حتى عجزوا عن إقامه وظيفة الفقاعى فبعثوا له يوما بعض صناديق الخزانه حتى باعها وصرف ثمنها فى حاجته وكان فى آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فرض فى الطريق واشتد مرض وتوفى يوم الخميس منتصف شوال بباب اصبهان ودفن بها

وفيها ابو القاسم بن الحصين هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن العباس بن الحسين الشيباني البغدادي الكاتب الازرق مسند العراق ولد فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسمع ابن غيلان وابن المذهب والحسن بن المقتدر والتنوخي وهو آخر من حدث عنهم وكان دينا صحيح السماع توفى فى رابع عشر شوال

وفيها يحيي بن المشرف بن علي ابو جعفر المصري التمار روى عن ابى العباس بن نفيس وكان صالحاً من أولاد المحدثين توفى فى رمضان

﴿ سنة ست وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها كانت الوقعة بناحية الدينور بين السلطان سنجر وبين ابن اخيه سلجوق ومسعود قال ابن الجوزي كان مع سنجر مائة وستون الفاً ومع مسعود ثلاثون الفاً وبلغت القتلى أربعين الفاً وقتل قتله حاجبك على الملك لاعلى ابن وقتل قرجا أتابك سلجوق وجاء مسعود لما رأى الغلبة إلى بين يدى سنجر فعفا عنه وأعاده إلى كنجه وقرر سلطنة بغداد لطغرل وعاد ورجع إلى خراسان

---

(١) فى الوفيات « ترعى » مكان « تلق »

وفيها توفى الملك الأكمل احمد بن الافضل أمير الجيوش شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي المصرى سجن بعد قتل أبيه مدة إلى أن قتل الآمر وأقيم الحافظ فأخرجوا الأكمل وولى وزارة السيف والقلم وكان شهماً مهيباً عالي الهمة كأبيه وجده فحجر على الحافظ ومنعه من الظهور وأخذ اكثر ما في القصر واهمل ناموس الخلافة العبيدية لأنه كان سنياً كأبيه لكنه أظهر التمسك بالامام المنتظر وأبطل من الأذان حي على خير العمل وتغير على القوم فأبغضه الدعاة والقواد وعملوا عليه فركب للعب الكرة في المحرم فوثبوا عليه وطعنه مملوك الحافظ واخرجوا الحافظ ونهبوا دار الأكمل واستولى على خزائنه واستوزر يانس مولاه فهلك بعد عام

وفيها ابو العز بن كادش أحمد بن عبيد الله بن محمد السلمي العكبري في جمادى الأولى عن تسعين سنة وهو آخر من روى عن القاضي أبي الحسن الماوردي وروى عن الجوهري والعشاريوالقاضي أبي الطيب وكان قد طلب الحديث بنفسه وله فهم قال عبد الوهاب الانماطي كان مخلطاً .

وفيها تاج الملوك بوري صاحب دمشق وابن صاحبها ظهير الدين طغتكين مملوك تاج الدولة تتش السلجوقي وكانت دولته اربع سنين فجرحته الباطنية فمرض وتعلل اشهراً ومات في رجب وولى بعده ابنه شمس الملوك اسماعيل وكان شجاعاً مجاهداً جواداً كريماً سد مسد أبيه وعاش ستاً واربعين سنة .

وفيها عبد الله بن ابى جعفر المرسي العلامة أبو محمد المالكي انتهت إليه رياسة المالكية وتوفى في رمضان وقد روى عن أبي حاتم بن محمد وابن عبد البر والكبار وسمع بمكة صحيح مسلم من ابى عبد الله الطبرى

وفيها عبد الكريم بن حمزة ابو محمد السلمي الدمشقي الحداد مسند الشام روى عن ابى القسم الحنائي والخطيب وابى الحسين بن مكي وكان ثقة توفى في ذى القعدة .

وفيها القاضي أبو الحسين بن الفراء محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين البغدادي الحنبلي وله أربع وسبعون سنة سمع أباه وعبد الصمد بن المأمون وطبقتهما وكان مفتياً مناظراً عارفاً بالمذهب ودقائقه صلباً في السنة كثير الحط على الاشاعرة استشهد ليلة عاشوراء وأخذ ماله وقتل قاتله والف طبقات الحنابلة قاله في العبر. وقال ابن رجب كان عارفاً بالمذهب متشدداً في السنة وله تصانيف كثيرة في الفروع والأصول وغير ذلك منها المجموع في الفروع ورؤوس المسائل المفردات في الفقه. التمام لكتاب الروايتين والوجهين الذي لأبيه المفردات في أصول الفقه طبقات الأصحاب إيضاح الأدلة في الرد على الفرق الضالة المضلة الرد على زائغي الاعتقادات في منعهم من سماع الآيات المفتاح في الفقه وغير ذلك وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم عبد المغيث الحربي وغيره وحدث عنه وسمع منه خلق كثير من الأصحاب وغيرهم منهم ابن ناصر ومعمر بن الفاخر وابن الخشاب وابو الحسين البراندسي الفقيه وابن المرحب البطائحي وابن عساكر الحافظ وغيرهم وبالاجازة ابو موسى المديني وابن كليب. وكان للقاضي ابي الحسين بيت في داره بباب المراتب يبيت فيه وحده فعلم بعض من كان يخدمه ويتردد إليه بأن له مالا فدخلوا عليه ليلا وأخذوا المال وقتلوه ليلة الجمعة عاشوراء ودفن عند أبيه بمقبرة باب حرب وكان يوماً مشهوداً وقدر الله سبحانه وتعالى ظهور قاتليه فقتلوا كلهم.

وفيها علي بن الحسن الدواحي ابو الحسن الواعظ تفقه على ابي الخطاب الكلوذاني وسمع منه الحديث وتوفي ليلة الجمعة خامس شوال ودفن بباب حرب.

﴿سنة سبع وعشرين وخمسمائة﴾

فيها توفي أبو غالب بن البناء أحمد بن علي بن احمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي مسند العراق وله اثنان وثمانون سنة توفي في صفر سمع الجوهري

وأبا يعلى بن الفراء وصنف وله مشيخة مروية

ومنها أبو العباس بن الرطبي أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد الكرخي برع في مذهب الشافعي وغوامضه على الشيخين أبي إسحاق وابن الصباغ حتى صار يضرب به المثل في الخلاف والمناظرة أولاد [illegible] في العمر .

ومنها العلامة محب الدين أبو الفتح وأبو سعد أسعد بن أبي نصر بن الفضل الميهني بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء ثم نون مفتوحة وفي آخرها تاء [illegible] بين طوس بين سرخس وأبيورد صاحب التعليقة المشهورة [illegible] وولي نظامية بغداد مرتين وتخرج به عدة تلامذة وكان [illegible] تفقه على أبي المظفر السمعاني والموفق الهروي [illegible] وتوفي [illegible] سنة إحدى وعشرين [illegible] واشتهر بتلك النواحي وشاع فضله [illegible] مع الناس وطريقته الخلافية ثم توجه من بغداد رسولا [illegible] وتوفي [illegible]

ومنها الحافظ أبو نصر اليونارتي [illegible] ونون مفتوحة وسكون الراء وفي آخرها تاء نسبة إلى يونارت قرية بأصبهان الحسن بن محمد بن إبراهيم الحافظ سمع أبا بكر بن ماجه وأبا بكر بن خلف الشيرازي وجماعة ورحل إلى هراة وبلخ وبغداد وعني بهذا الشأن وكان حسن الخط [illegible] توفي في شوال وقد جاوز الستين

ومنها ابن الزاغوني أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن السري كذا نسبه ابن شافع وابن الجوزي فقيه حنبلي شيخ الحنابلة وأعظم واحد أعيانهم ولد في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وطلب الحديث بنفسه وقرأ وكتب بخطه وسمع من أبي جعفر ابن المسلمة وابن النقور وغيرهم وقرأ الفقه على القاضي

يعقوب البرشي وقرأ الكثير من كتب الفقه والنحو والفرائض وكان متقناً في علوم شتى من الأصول والفروع والوعظ والحديث وصنف في ذلك كله قال ابن الجوزي كان له في كل فن من العلم حظ وافر ووعظ مدة طويلة قال وصحبته زماناً فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقه والوعظ وكانت له حلقة بجامع المنصور يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة ثم يعظ فيها بعد الصلاة ويجلس يوم السبت أيضاً وذكر ابن ناصر أنه كان فقيه الوقت وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والورع والصيانة وقال ابن السمعاني ذكر بعض الناس ممن يوثق بهم أنه رأى في المنام ثلاثة يقول واحد منهم اخسف وواحد يقول أغرق وواحد يقول أطبق على البلد فأجاب بعضهم لا لأن بالقرب منا ثلاثة أبو الحسن بن الزاغوني والثاني أحمد بن الطلاية والثالث محمد بن فلان من الحربية ولابن الزاغوني تصانيف كثيرة منها في الفقه الاقناع والواضح والخلاف الكبير والمفردات في مجلدين وهي مائة مسئلة وله التخليص في الفرائض ومصنف في الدور والوصايا وله الايضاح في أصول الدين مجلد وغرر البيان في أصول الفقه مجلدات عدة وله ديوان خطب ومجالس في الوعظ وله تاريخ على السنين ومنسك الحج وفتاوى ومسائل في القرآن وغير ذلك قال الحافظ ابن رجب كان ثقة صحيح السماع صدوقاً حدث بالكثير وروى عنه ابن ناصر وابن عساكر وابن الجوزي وابن طبرزد وغيرهم وتفقه عليه جماعة منهم صدقة بن الحسين وابن الجوزي وتوفي يوم الأحد سادس عشر المحرم ودفن بمقبرة الامام احمد وكان له جمع عظيم يفوت الاحصاء انتهى ملخصاً

وفيها محمد بن الحسين بن علي بن ابرهيم بن عبد الله الشيباني المزرفي المقرئ الفرضي أبو بكر ولد في سلخ سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات على جماعة من أصحاب الحمامي منهم أبو بكر بن موسى الخياط وسمع من ابن المسلمة وخلائق ذكر ابن ناصر أنه كان مقرئ زمانه قرأ القراآت عليه جماعة منهم

أبو موسى المديني الحافظ وعلي بن عساكر وغيرهم وحدث عنه ابن ناصر وابن عساكر وابن الجوزي وغيرهم وقال ابن الجوزي كان ثقة عالماً ثبتاً حسن العقيدة حنبلياً توفي يوم السبت مستهل السنة فجأة وقيل انه توفي في سجوده ودفن بباب حرب ، والمزرفي نسبة الى المزرفة من بغداد وعكبرا وهي بتقديم الراي على الر وبالقاف ولم يكن منها انما نفر يؤه اليه أياماً نفسه فأقام بها مدة

وفيها محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الفقيه الحنبلي الزاهد ابو خازم ابن القاضي الامام أبي يعلى واخو القاضي أبي الحسين ولد في صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة وسمع وحدث عن ابن المسلمة وابن المأمون وغيرهما وذكر ابن نقطة أنه حدث عن أبيه وما أظنه الا بالاجازة فانه ولد قبل موت والده بسنة وذكر أخوه أن والده أجازله ولاخيه وقرأ محمد هذا الفقه على القاضي يعقوب ولازمه وعلق عنه وبرع في معرفة المذهب والخلاف والاصول وصنف تصانيف مفيدة وله كتاب التبصرة في الخلاف وكتاب رؤوس المسائل وشرح مختصر الخرقي وغير ذلك وكان من الفقهاء الزاهدين والاخيار الصالحين وحدث وسمع منه جماعة منهم ابناه وأبو المعمر الانصاري ويحيى ابن يونس وتوفي يوم الاثنين تاسع عشري صفر ودفن بداره بباب الازج ونقل في سنة أربع وثلاثين الى مقبرة الامام أحمد فدفن عند أبيه . وأبو خازم بالخاء والزاي المعجمتين

وفيها محمد بن أحمد بن صاعد أبو سعيد النيسابوري الصاعدي وله ثلاث وثمانون سنة وكان رئيس نيسابور وقاضيها وعالمها وصدرها . روى عن أبي الحسين ابن عبد الغافر وابن مسرور

سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

فيها توفي ابو الوفاء أحمد بن علي الشيرازي الزاهد الكبير صاحب الرباط

والاصحاب والمريدين ببغداد وكان يحضر السماع .

وفيها أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الاندلسي صاحب الفلسفة وكان ماهراً في علوم الاوائل الطبيعي والرياضي والالهي كثير التصانيف بديع النظم عاش ثمانياً وستين سنة وكان رأساً في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى نشأ في البلاد ومات غريباً وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر شيئاً من نظمه ومن جملة ما ذكر قوله

وقائلة ما بال مثلك خاملاً   أأنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني   لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتني شيء سوى الحظ وحده   وأما المعالي فهي عندي غرائز

وله أيضاً

جد بقلبي وعبث   ثم مضى وما اكترث
واحربا من شادن   في عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه   ومن شاء بعث
فأي ود لم يخن   وأي عهد ما نكث

وله أيضاً .

دب العذار بخده ثم انثنى   عن لثم مبسمه البرود الأشنب
لاغرو إن خشي الردى في لثمه   فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره أيضاً .

ومهفهف تركت محاسن وجهه   ما مجه في الكأس من إبريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها   من وجنتيه وطعمها من ريقه

وأورد له أيضاً في كتاب الخريدة .

عجبت من طرفك في ضعفه   كيف يصيد البطل الأصيدا
يفعل فينا وهو في غمده   ما يفعل السيف إذا جردا

وشعره كثير وجيد وآخر شعر قاله أبيات أوصى أن تكتب على قبره وهي .

سكنتك يادار الفناء مصدقاً بأني الى دار البقاء أصير
وأعظم ما في الامر أني صائر الى عادل في الحكم ليس يجور
فياليت شعري كيف ألقاه عندها وزادي قليل والذنوب كثير
فان أك مجزياً بذنبي فانني بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز .

عبد العزيز خليفتي رب السماء عليك بعدي
أنا قد عهدت اليك ما تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلان عملت به فانك لا تزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدي

وقال ابن خلكان وجدت في مجموع لبعض المغاربة ان أبا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة من بلاد الاندلس في قران سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة من أهل الاندلس كأبي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع أمه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الافضل شاهنشاه من مصر سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعراً ماهراً له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست وأربعين وخمسمائة وصنف أمية وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتاباً في المنطق سماه تقويم الاذهان وغير ذلك ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه أبي عبد الله الحلبي فلما وقف

عليه قال له هذا الكتاب لا ينفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله من أبيات

كيف لا تبلى غلائله وهو بدر وهي كتان

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً .

وفيها أبو على الفارقى الحسن بن ابراهيم بن على بن برهون شيخ الشافعية ولد بميافارقين سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتفقه على محمد بن بيان الكازرونى ثم ارتحل الى الشيخ أبى اسحق وحفظ عليه المهذب وتفقه على ابن الصباغ وحفظ عليه الشامل وكان ورعا زاهدا صاحب حق مجوداً لحفظ الكتابين يكرر عليهما وقد سمع من أبى جعفر بن المسلمة وجماعة وولى قضاء واسط مدة وبها توفى فى المحرم عن خمس وتسعين سنة وعليه تفقه القاضى أبو سعد بن أبى عصرون .

وفيها عبد الله بن المبارك يعرف بعسكر بن الحسن العكبرى المقرئ الفقيه أبو محمد ويعرف بابن نال الحنبلى سمع من أبى نصر الزينبى وأبى الحسين العاصمى وغيرهما وتفقه على أبى الوفاء بن عقيل وأبى سعد البردانى وكان يصحب شافعا الجيلى فأشار عليه بشراء كتب ابن عقيل فباع ملكا له واشترى ثمنه كتب الفنون وكتاب الفصول ووقفهما على المسلمين وكان خيرا من أهل السنة وحدث وتوفى ليلة الثلاثاء ثانى عشرى جمادى الاولى عن نيف وسبعين سنة ودفن بمقبرة الامام احمد .

وفيها عبد الواحد بن شنيف بن محمد بن عبد الواحد الديلمى المعدل الفقيه الحنبلى أبو الفرج أحد أكابر الفقهاء تفقه على أبى على البردانى وبرع وكان مناظراً مجوداً وأمينا من قبل القضاة وباشر بعض الولايات وله دنيا واسعة وكان ذا فطنة وشجاعة وقوة نفس وسعة وزاهة وأمانة قال ابن النجار كان مشهوراً بالديانة وحسن الطريقة ولم تكن له رواية فى الحديث توفى رحمه الله تعالى ليلة السبت حادي عشري شعبان وصلى عليه الشيخ عبد القادر ودفن بمقبرة الامام

أحمد رضي الله عنه

ومنها أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن أبي زرعة الطبري المقرئ المحدث
الفقيه الحنبلي [illegible] من أهل [illegible] طبرستان ذكره ابن السمعاني فقال شيخ
صالح خير من أهل العلم [illegible] كثير [illegible] حسنة وكان
مشهوراً [illegible] رحل بنفسه في طلب الحديث إلى أصبهان وسمع بها جماعة
من أصحاب أبي بكر [illegible] وأبي سعد [illegible] وأبي علي الحداد وغيرهما وسمع
ببلد آمد (١) من أبي [illegible] وأبي بكر بن الخطاب وتوفي بالعسيلة
منصرفه من الحج والعمرة [illegible] في محرم ودفن بها

ومنها أبو القاسم هبة الله بن أحمد [illegible] روى عن الخطيب
وابن المسلمة وتوفي في ذي الحجة

سنة تسع وعشرين وخمسمائة

فيها هجم على سرادق المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن المستظهر
بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله الهاشمي العباسي سبعة
عشر من الباطنية فقتلوه وهو بظاهر مراغة وكانت ولادته في ربيع الأول
سنة خمس وثمانين وأربعمائة وبويع بالخلافة بعد موت أبيه في ربيع الآخر سنة
اثنتي عشرة وخمسمائة وكان ذا همة عالية وشهامة زائدة وإقدام ورأي وهيبة شديدة
ضبط أمور الخلافة ورتبها أحسن ترتيب وأحيا رسومها ونشر عظامها
وشيد أركان الشريعة وطرز أكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب إلى
الحلة والموصل وطريق خراسان إلى أن خرج النوبة الأخيرة وكسر جيشه بقرب
همذان وأخذ أسيراً إلى أذربيجان فقتلوه [illegible] وكان قد سمع الحديث من أبي
القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السبتي وروى عنه محمد بن عمر
ابن مكي الأهوازي ووزيره علي بن طراد وإسماعيل بن طاهر الموصلي

---

(١) في الأصل « آمد »

وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وأثبت بذلك فيه قال هو الذي صنف له
أبو بكر الشاشي كتابه العمدة في الفقه وبه شهر الكتاب فيه كان حينئذ بها
عمدة دنيا ودين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية فقال كان في أول أمره
تنسك ولبس الصوف وتعبد في بيت أفرده وكان مولده يوم الأربعاء ثامن عشر
شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة وخطب له أبوه بولاية العهد ونقش اسمه على
السكة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وكان مسترشد حظه ما لم يكن لأحد من
الخلفاء فإنه مثله سنة الى كتبه وصحح ... في ... وكان شهامته وهيبته
وشجاعته وإقدامه فلم يزل من شعبان ... أيامه مكدرة بكثرة التشويش
والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك إلى أن خرج خرجة لا عودة الى العراق
فكسر وأخذ ... وفي الشهر ... السلطان محمود بن محمد ملكشاه
سنة خمس وعشرين وولي ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد واقتتلا
ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما وأن يكون ... وحصل لمسعود السلطنة ببغداد
ومن بعده لداود وخرج عليهما ثم ذهب من خدعه ومسعود وجيشه فخرج لقتاله
فالتقى الجمعان وغدر بالخليفة أكثر عسكره فظفر به مسعود وأسر خاصته وخواصه
فحبسهم بقلعة ... وبلغ أهل بغداد ذلك فخرجوا في الأسواق حثوا على رؤوسهم
التراب وبكوا وضجوا وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلاة
والخطبة قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد مرارًا كثيرة ودامت كل يوم خمس
مرات أو ست مرات والناس يستغيثون وأرسل السلطان سنجر الى ابن أخيه
مسعود يقول ساعة وقوف الولد على هذا المكتوب يدخل
على أمير المؤمنين ويقبل الأرض بين يديه ويسأله العفو والصفح ويتنصل غاية
التنصل فقد ظهر عندنا من الآيات السماوية والأرضية ما لا طاقة لنا بسماع مثلها
فضلا عن المشاهدة من العواصف والبروق والزلازل ودوامها عشرين يومًا
وتشويش العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله وظهور

آرائه وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء مالا طاقة لي بحمله فالله الله بتلافي أمرك بتعيد أمير المؤمنين الى مقر عزه وتحمل الغاشية بين يديه كما جرت عادة آبائك ففعل مسعود جميع ما أمر به وقبل الارض بين يدي الخليفة ووقف يسأل العفو ثم أرسل سنجر رسولا آخر ومعه عسكر يستحث مسعود على اعادة الخليفة الى مقر عزه فحصل في العسكر سبعة عشر من الباطنية فذكر أن مسعودا ما علم بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهجموا على الخليفة في خيمته ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من أصحابه فلم يشعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فأخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزاء وأظهر المساءة بذلك ووقع النحيب والبكاء وجاء الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا حفاة مخرقين الثياب والنساء ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراثي لان المسترشد كان محببا فيهم بمرة شامة (١) من الشجاعة والعدل والرفق بهم وقتل المسترشد بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة وقيل الدهي وقد خطب المسترشد بالناس يوم عيد أضحى فقال الله أكبر ما سحت الانواء وأشرق الضياء وطلعت ذكاء وعلت على الارض السماء الله أكبر ما همع سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسر قادما اياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم أصلحني في ذريتي وأعني على ما وليتني وأوزعني شكر نعمتك ووفقني وانصرني فلما فرغ منها وتهيأ للنزول بدره أبو المظفر الهاشمي فأنشده

عليك سلام الله ياخير من علا … على منبر قد حف أعلامه النصر

وأفضل من أم الانام وعمهم … بسيرته الحسنى وكان له الامر

وهي طويلة وبالجملة فانه كان من حسنات الخلفاء رحمه الله تعالى

وفيها أو في التي قبلها الحسين بن أحمد بن حكينا الشاعر المشهور قال العماد الكاتب أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعر لطافة طبعه وكان يقف

---

(١) في نسخة المصنف « لديه » مكان « شامة » .

بالبرغوث ومن شعره :

اوصحى فى عراصه ... والناس لوام
كيف يحفى ما أكابده ... ولدى أهواه عمام

وله أيضاً .

لما بدا حط لعـد ... رين عارصه عشق
وحسبت أن سوده ... فوق لص كتب عنق
فاد ... من سو حطى ... عهده كتبت برق

وفيها أو فى التى قبلها على بن عصة للحمى السمى الشاعر المشهور عرف من الرفاق كان شاعراً مجيداً حسن السلك رشيق ... ومن شعره قوله فى غلام أصابته جراحة فى وجهه :

وما شق وجهه عبثاً ... ولكن ... آية للبشر
جلاها ... كما ... كيف شق القمر

وفيها ـ أو فى التى قبلها ... محمد بن عبد الله بن أحمد أبو نصر الارغيانى ـ بالفتح فالسكون فكسر معجمة وفتح التحتية نسبة الى ارغيان من نواحي نيسابور ـ الشافعي صاحب الفتاوى المعروفة وهى فى مجلدين ضخمين يعبر عنها تارة بفتاوى الارغيانى وتارة بفتاوى امام الحرمين لأنها أحكام مجردة أخذها مصنفها من النهاية قرأ على امام الحرمين وسمع من أبى الحسن الواحدى المفسر وروى عنه فى تفسير قوله تعالى (انى لأجد ريح يوسف) قال ان ريح الصبا استأذنت ربها أن تأتى يعقوب عليه السلام بريح يوسف عليه السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بها ... فرج كل محزون بريح الصبا وهى من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب ... قال ابن السمعاني ولد المذكور بارغيان سنة أربع

وخمسين وأربعمائة ومنه [illegible] وتفقه على [illegible] وبرع في الفقه وكان اماماً متمسكاً كثير العبادة حسن السيرة مشتغلاً بنفسه [illegible] في ذي القعدة [illegible]

وله شعر

وفيها طراد [illegible] الذي عرف [illegible] وفيه يقول بعضهم وقد أرسل معه كتاب [illegible] الدولة [illegible] له [illegible]

وما يهدي [illegible] يتطرق من [illegible]

ومن شعره هو

[illegible]

[illegible] من يديه

وفيها شمس الملوك [illegible] ولي دمشق بعد أبيه وكان [illegible] كثير الاعتداء على [illegible] أحدث فيهم عدة [illegible] وكان ظالماً [illegible] جباراً رتبت أمه [illegible] دمشق في [illegible] الأول وكانت دولته نحو ثلاث سنين [illegible] أخوه محمود [illegible] معين الدين [illegible] في [illegible]

وفيها الحسن [illegible] المصري [illegible] وزيره ولي ثلاثة [illegible] وعشرين [illegible] أمير [illegible] أبوه [illegible] عليه أبوه من سقاه سماً فهلك

وفيها دبيس بن صدقة [illegible] الأمير سيف الدولة الأسدي صاحب [illegible] شجاعاً [illegible] أديباً [illegible] الحروب [illegible] خراسان والشام والجزيرة واستولى على كثير من [illegible] قتله السلطان

مسعود بمراغة في ذي الحجة وقيل إنه قتل [illegible] المسترشد فلله الحمد على ذلك وله شعر حسن منه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفيها ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني أبو المنصور الجذامي الإسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر أكثره جيد مدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره ومن أحسن ما نقل من شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه

ما زال جيش الحب يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطعت أفلاذه

لم يبق فيه مع الغرام بقية ... إلا رسيس يحتويه جذاذه

من كان يرغب في السلامة فليكن ... أبدا من الحدق المراض عياذه

لا تخدعنك بالفتور فإنه ... نظر يضر بقلبك استنفاذه

يا أيها الرشأ الذي من طرفه ... سهم إلى حب القلوب نفاذه

در يلوح بفيك من نظامه ... خمر يجول عليه من نباذه

وقناة ذاك القد كيف تقومت ... وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه

رفقا بجسمك لا يذوب فإنني ... أخشى بأن يجفو عليه لاذه

هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الإمام فمن ترى أستاذه

تالله ما علقت محاسنك امرأ ... إلا وعز على الورى استنقاذه

أغريت حبك بالقلوب فأذعنت ... طوعا وقد أودى بها استحواذه

مالي أتيت الحظ من أبوابه ... جهدي فدام نفوره ولواذه

إياك من طمعي [illegible] ... [illegible] شحاذه

داليه بن دريد استهوى به ... عداة ... به ...
دانت لرحوف قوله فعرفت ... طمعاً بهم صرعى أو جداده
من قدر ارزق السيلث ... قد كان ليس يصره ...

وهذه القصيدة من غرر القصائد ومن شعره

رحلوا فلولا أنى ... أرجو الإياب قضيت نحبى
والله ما ... فارقت قلبى

وذكره على بن ظافر بن أبى المنصور فى كتابه بدائع البداية وأثنى عليه
وأورد فيه عن القاضى أبى ... محمد بن الحسين الآمدى النائب كان فى الحكم بثغر
الاسكندرية قال دخلت على الأمير السعيد بن ظفر أيام ولايته الثغر فوجدته
يقطر ذهباً على خنصره ... على ... صنع خاتمه عليه وأنه ...
فقلت له الرأى أصح حلقته قبل ... الأمر به فقال احضر من يصلح لذلك
فاستدعيت أبا المنصور ... فأنشد بديها

قصر عن أوصافك ... وأكثر ... النثر والنظم
من يكن ... ضيق عن خنصره خاتم

فاستحسنه الأمير ... من ذهب وكان ... يدى الأمير
غزال ... وخص ... فى حجره ... بديها

عجبت ... وأكثر ...
وأعجب ... وكيف ...

فزاد الأمير ... فى الاستحسان وتأمل ... شيئاً على باب المجلس
يمنع الطير من دخوله فقال

رأيت ... هذا ... كأ ... فأدركنى بعض شك
وفكرت فيه رأى ... عقدت السحار مكان الشك

ثم انصرف وترك متعجبين من حسن بديهته رحمه الله تعالى وكانت وفاته

عصر في المحرم قاله ابن خلكان

وفيها ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي المقرئ المحدث الحنبلي أبو العز سمع من أبي محمد التميمي وأبي الغنائم بن أبي عثمان وغيرهما وعني بالحديث وسمع الكثير وكتب الكثير وخرج تخاريج لنفسه من شيوخه في فنون وحدث وسمع منه جماعة وروى عنه السلفي والمبارك بن أحمد وابن الجوزي وغيرهم وقال أبو الفرج كان ديناً ثقة صحيح الإسناد ووقف كتبه قبل موته وقال السلفي عنه فقيه مذهب أحمد كتب كثيراً وسمع معنا وقرأ على شيوخ وكان ثقة وعر الأخلاق وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة قال ابن رجب فيما أرى وفي سنة ثمان وعشرين و[illegible] بالإمام الحافظ رحمه الله وهو منسوب إلى كيل قرية على شاطئ دجلة على مسيرة يوم من بغداد مما يلي طريق واسط ويقال لها جيل أيضاً إليها ينسب الشيخ عبد القادر

وفيها أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي الحافظ الأديب صاحب تاريخ نيسابور ومصنف مجمع الغرائب ومصنف المفهم في شرح مسلم [illegible] الأئمة وحدث عن جده لأمه أبي القاسم القشيري [illegible] محمد الجوهري وآخرين [illegible] الخلاف [illegible] أكثر [illegible] وأحد [illegible] والأصول [illegible] أبي سعيد [illegible] أبي القاسم القشيري

ومات سنة [illegible] عن ثمان وسبعين سنة

وفيها قاضي الجماعة أبو عبد الله بن الحاج التجيبي القرطبي المالكي محمد بن أحمد بن خلف روى عن أبي علي الغساني وجماعة وكان من جلة العلماء وكبارهم متبحراً في العلوم والآداب ولم يكن أحد في زمانه أضبط للفقه منه مع الدين والخشوع قتل

[illegible]

سنة ثلاثين وخمسمائة

[illegible]

وسمع وما أص أحداً [illegible] لا وأن

كحممه [illegible] وسوى [illegible]

من حفظه [illegible] محمد [illegible]

أشكر الله كيف [illegible]

قاله في العبر

وفيها [illegible] القرشي

الدمشقي [illegible] جمعة [illegible] أبيه

ووعظ [illegible]

وفيها [illegible] المالكي [illegible]

الزاهد شيخ دمشق [illegible]

وعدة قال [illegible]

كان متحرياً [illegible] فيه

[illegible]

وفيها [illegible]

العراقي [illegible]

وفيها أبو عبد الله محمد [illegible] شيخ [illegible]

له مصنف في التصوف [illegible]

ابن عمر [illegible]

قال السخاوي [illegible] والأصول

على [illegible] وصنف

كتاب لطائف الأذهان في [illegible]

[illegible] في غير [illegible]

وأخذ طريقة التصوف عن [illegible] محمد [illegible] عن أبي [illegible]

الطوسي عن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي عن الزجاجي عن الجنيد انتهى

وفيها أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني مسند أصبهان في زمانه وآخر من حدث عن أبي طاهر بن عبد الرحيم الكاتب كان صالحاً صحيح السماع توفي في جمادى الآخرة عن ثمان وتسعين سنة بعد أن أضر وثقل سمعه قاله في العبر .

وفيها عبد الله الفراوي فقيه الحرم أبو عبد الله محمد ابن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابوري راوي صحيح مسلم عن الفارسي ومسند خراسان وفقيه الحرم لأنه كان يفيد ويفتي بالحرم مدة وعاش تسعين سنة قال ابن شهبة تفقه على إمام الحرمين ولازمه وأقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم ويسمع الحديث ويعظ الناس وأخذ الأصول والتفسير عن أبي القاسم القشيري وتفقه على إمام الحرمين وسمع من خلق كثير وتفرد بصحيح مسلم وقال ابن السمعاني هو إمام مفت مناظر واعظ حسن الأخلاق والمعاشرة جواد مكرم للغرباء ما رأيت في شيوخ خراسان مثله ونقل عن بعضهم أنه قال الفراوي ألف راوي قال الذهبي وقد أملى أكثر من ألف مجلس توفي في شوال ودفن إلى جانب ابن خزيمة

وفيها كافور الخادم من خدام المسترشد كان أسود خصيا طويلا لا لحية له ومن شعره

حتام همك في حل وترحال   تبغي العلا والمعالي مهرها غالي
يا طالب المجد دون المجد ملحمة   في طيها تلف للنفس والمال
فلا تغرنك فيما تحدث   أي امرئ يسعى لآمال

سنة احدى وثلاثين وخمسمائة

فيها توفي أبو البركات أحمد بن علي بن عبد الله بن الابرادي البغدادي

الفقيه الحنبلي الزاهد سمع من أبي الغنائم بن أبي عثمان وأبي الحسن بن الأخضر الأنباري وحلق وقرأ الفقه على ابن عقيل وصحب الدامغاني وغيره من الصالحين وتعبد ووقف داراً بالبدرية شرقي بغداد على أصحاب أحمد وسمع منه جماعة منهم أبو المعمر الأنصاري وأبو القاسم بن عساكر ورويا عنه وتوفي ليلة الخميس ثاني عشر رمضان ودفن بباب ابرز .

وفيها إسماعيل بن أبي القاسم الغازي أبو محمد النيسابوري روى عن أبي الحسين عبد الغافر وأبي حفص بن مسرور وكان صوفياً صالحاً من خدم أبي القاسم القشيري ومات في رمضان وله اثنتان وتسعون سنة وقد روى صحيح مسلم كله .

وفيها تميم بن أبي سعيد أبو القاسم الجرجاني روى عن أبي حفص بن مسرور وأبي سعد الكنجرودي والكبار وكان مسند هراة في زمانه توفي في هذه السنة أو بعدها قاله في العبر

وفيها طاهر بن سهل بن بشر أبو محمد الإسفرايني الدمشقي الصائغ عن احدى وثمانين سنة سمع أباه وأبا بكر الخطيب وأبا القاسم الحنائي وطائفة وكان ضعيفاً قال ابن عساكر حك اسم أخيه وكتب بدله اسمه

وفيها الحسن بن يحيى بن دوست الدمشقي الأديب كان يبيع الآلات وكان صالحاً سكاً معرى بهجاء زوجته لأنها أشارت عليه أن تمدح كبيراً ليعطيه فهجاه فصفعه قال لولا زوجتي لما صفعت ولولا بعد زوجتي لما وقعت .

وفيها أبو جعفر الهمداني محمد بن أبي علي الحسن بن محمد الحافظ الصدوق رحل وروى عن ابن النقور وأبي صالح المؤذن والفضل بن المحب وطبقتهم بخراسان والعراق والحجاز وثقه يحيى بن منده السمعاني ما أعرف أن أحداً في عصره سمع أكثر منه توفي في ذي القعدة وقال ابن ناصر الدين كان حافظاً من المكثرين

وفيها أبو القاسم بن الطبر هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري البغدادي المقرىء

قرأ بالروايات على أبى بكر محمد بن ... الخياط وهو آخر أصحابه وسمع من أبى اسحق البرمكى وجماعة وكان ثقة صالحاً ممتعاً بحواسه توفى فى جمادى الآخرة عن ست وتسعين سنة

وفيها أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البنا البغدادى الحنبلى روى عن أبى الحسين بن الابنوسى وعبد الصمد بن المأمون وكان ذا علم وصلاح وهو أخو أبى نصر ... رجب ... عشرين ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين ... فسمع من أبى الحسين ابن المهتدى ... وحدث وروى عنه جماعة ... وروى عنه ابن السمعانى ... شيخ صالح حسن ... واسع الرواية حسن الاخلاق ... توفى ... شهر ربيع الاول

سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة

فيها توفى أبو نصر ... أحمد بن عمر بن محمد الاصبهانى الحافظ قال ابن السمعانى ... حافظ ... فى شيوخى أكثر رحلة منه سمع أبا القاسم ابن منده وأبا الحسين بن النقور ... وكان جماعة من أصحاب ... يفضلونه على ... الحافظ توفى فى رمضان ... عاش ثلاثاً وثمانين سنة

وفيها أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمدان الحافظ ابن مخلد أبو ... القاضى ... أحد الائمة روى عن ... وأجاز له أبو العباس بن ... توفى فى ... عن سبع وثمانين سنة

وفيها الفقيه الحنبلى أبو بكر الدينورى أحمد بن أبى الفتح محمد بن أحمد

الحنابلة ببغداد تفقه على أبي الخطاب وبرع في الفقه وتقدم في المناظرة على أبناء جنسه حتى كان أسعد الميهني شيخ الشافعية يقول ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلم فيه ثلمة وله تصانيف في المذهب منها كتاب التحقيق في مسائل التعليق وتخرج به أئمة منهم [illegible] وقال ابن الجوزي حضرت [illegible] وأنشدني لنفسه

تمنيت أن أمسي فقيهاً مناظراً [illegible] بغير عناء والجنون فنون

وليس اكتساب المال دون مشقة [illegible] فالعلم كيف يكون

وقال ابن الجوزي كان رقيق [illegible] عبد الله فقد فنعل الله أن يجعلني منهم توفي يوم [illegible] جمادى الأولى ودفن [illegible] أبي منصور الخياط [illegible] الإمام أحمد رضي الله عنه

وفيها [illegible] أبو [illegible] أحمد [illegible] المؤذن الفقيه أبو سعد النيسابوري الشافعي روى عن [illegible] وتفقه [illegible] وبرع في الفقه [illegible] وله [illegible] وثمانون سنة

وفيها سعيد بن أبي الرجاء محمد بن أبي بكر أبو الفرج الأصبهاني الصيرفي الخلال السمسار توفي في صفر عن [illegible] سمع من أحمد بن محمد بن النعمان القصاص وروى [illegible] ومسند [illegible] ومسند أبي علي وأشياء كثيرة وكان صالحاً ثقة

وفيها [illegible] بن [illegible] بكر [illegible] هوازن [illegible] المظفر القشيري النيسابوري آخر أولاد الشيخ وفاته عن سبع وثمانين سنة حدث عن سعيد البحيري والبيهقي [illegible] وأدرك ببغداد أبا الحسين بن النقور وجماعة.

وفيها أبو الحسن الجذامي علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهب الأندلسي

أحد الأئمة أجاز له أبو عمر بن عبد البر وأكثر عن أبي العباس بن دلهاث العذري وصنف تفسيراً وكتاباً في الأصول وعمر احدى وتسعين سنة .

وفيها علي بن علي بن عبيد الله أبو منصور الأمين والد عبد الوهاب بن سكينة روى المحدثات عن أبي نصر الزينبي وكان خيراً زاهداً يصوم صوم داود وكان أميناً على أموال الأيتام ببغداد عاش أربعاً وثمانين سنة .

وفيها فاطمة بنت علي بن المظفر بن زعبل أم الخير البغدادية الأصل النيسابورية المقرية روت صحيح مسلم وغريب الخطابي عن أبي الحسين الفارسي وعاشت سبعاً وتسعين سنة وكانت تلقن النساء وقيل توفيت في العام الماضي قاله في العبر .

وفيها أبو الحسن الكرجي محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر الفقيه الشافعي شيخ الكرج وعالمها ومفتيها قال ابن السمعاني امام ورع فقيه مفت محدث أديب أفنى عمره في طلب العلم ونشره وروى عن مكي السلار وجماعة وله القصيدة المشهورة في السنة نحو مائتي بيت شرح فيها عقيدة السلف وله تصانيف في المذهب والتفسير وقال ابن كثير في طبقاته له كتاب الفصول في اعتقاد الأئمة الفحول حكى فيه عن أئمة عشرة من السلف الأئمة الأربعة وسفيان الثوري والأوزاعي وابن المبارك والليث واسحق بن راهويه أقوالهم في أصول العقائد انتهى كذا قال ولم يذكر العاشر وله مختصر في الفقه سماه الذرائع في علم الشرائع وله تفسير وكان لا يقنت في الفجر ويقول لم يصح في ذلك حديث وقد قال الشافعي اذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط وقال ابن شهبة ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وتوفي في شعبان والكرجي بكاف وراء مفتوحتين وبالجيم انتهى .

وفيها الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله الهاشمي العباسي خطب له بولاية العهد أكثر أيام والده

وبويع بعده وكان شاباً أبيض مليح الوجه تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة جواداً كريماً شاعراً فصيحاً لم تطل دولته خرج من بغداد الى الجزيرة وأذربيجان لخلعوه لذنوب ملفقة فدخل مراغة وعسكر بها وسار الى أصبهان ومعه السلطان داود بن محمود فحاصرها وتمرض هناك فوثب عليه جماعة من الباطنية فصوه وقتلوا وقبر هناك صائماً يوم سادس عشرى رمضان وله ثلاثون سنة وخلافته يوماً وعشرين انا وقد سبا أهل همدان وعمرها فى أيام حربه وظلم وعسف وقتل كثيرة قاله فى العبر .

وفيها أبو شروان بن خالد الوزير أبو نصر القاشانى وزر للمسترشد والسلطان محمود وكان من عقلاء الرجال ودهاتهم وفيه دين وحلم وجود مع تشيع قليل وكان محباً للعلماء موصوفاً بالجود والكرم أرسل اليه القاضى الارجانى يطلب منه خيمة فلم يكن عنده فجهز له خمسمائة دينار وقال اشتر بهذه خيمة فقال :

لله در ابن خالد رجلا   أحيا لنا الجود بعد ما ذهبا
سألته خيمة ألوذ بها   فجادلى ملء خيمة ذهبا

وكان هو السبب فى عمل مقامات الحريرى واياه عنى الحريرى فى أول مقاماته بقوله فأشار على من اشارته حكم وطاعته غنم

وفيها القاضى الاعز محمد بن هبة الله بن خلف التيمى ولى بانياس وكان ذا كرم ومروءة ومات بدمشق وهو الذى يكثر هجوه ابن منير الشاعر من ذلك قوله من قصيدة :

هو فص كما يقول ولكن   ما عليه من القضاء علامه
عمة تملأ الفضاء عليه   فوق وجه كشبر عشر القلامه
وعليها من التصاوير ما لم   يجمع القدس مثله والقمامه

وفيها أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن مغيث القرطبى العلامة أحد الأئمة بالاندلس كان رأساً فى الفقه واللغة

والاسناد والاجازة [illegible] عن أبي عمرو [illegible] الحذاء وحاتم بن محمد
والكبار وتوفي في جمادى الآخرة [illegible] عن خمس وثمانين سنة

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

فيها [illegible] في [illegible] ثلاثين ألفا
فأهلكهم [illegible] أربعة عشر فرسخا

وفيها توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي روى
عن جماعة [illegible] عن أبي عمرو [illegible]

وفيها [illegible] محدث [illegible]
الشروطي [illegible] عن أبي سعد [illegible] وصفتهما
[illegible] في الحديث [illegible] خمس [illegible]
[illegible]

وفيها [illegible] شيخ
[illegible] في عصره وهو
أول من [illegible] وخمسمائة وصنف
في [illegible] طلاب
وعبد [illegible] المروزي ثم على نصر
المقدسي [illegible] بدمشق [illegible] مدة قال الحافظ
ابن عساكر [illegible] كان له شأن قال
فكان [illegible] وكان ثقة [illegible] والفرائض
وكان حسن الخط [illegible] أهل الشام وكان يكثر
من [illegible] وشهود [illegible] حسن الاخلاق ولم
يخلف بعده مثله [illegible].

ومنها أبو جعفر الكلوذى بفتح أوله والواو والمعجمة وسكون اللام نسبة إلى كلواذى قرية ببغداد محمد بن محفوظ بن محمد بن الحسن بن أحمد وهو ابن الإمام أبي الخطاب الحنبلي [illegible] ذكره [illegible] وتفقه على أبيه وبرع في الفقه وصنف [illegible]

ومنها أبو بكر محمد [illegible] الطبيب [illegible] فيلسوف الشاعر ذكره صاحب كتاب [illegible] فقال هو [illegible] ولم يكن [illegible] شيء [illegible] مفروض [illegible] في الشرع ولا يأخذ في عمر [illegible] كثير

ومنها [illegible] صاحب دمشق وفي [illegible] بها الأتابك [illegible] العسكري ووثب على محمود [illegible] أحد [illegible] من مدينة بعلبك [illegible]

ومنها هبة الله بن سهل [illegible] محمد [illegible] فقيه [illegible] متعبد على الأسد [illegible] أبي حفص [illegible] أبي على [illegible] وتوفي في صفر

ومنها هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل أحمد المعروف بالبديع الأسطرلابي نسبة إلى الأسطرلاب بفتح الهمزة وسكون السين وضم الطاء كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وقال بعضهم لاب اسم الشمس [illegible] فكأنه قيل أسطر الشمس [illegible] في خطوط [illegible] أول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي كان صاحب [illegible] مشهور [illegible] فاضلا وكان وحيد زمانه في عمل الآلات [illegible] وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خلافة المسترشد وذكره [illegible] في الخريدة وأثنى عليه [illegible]

مقاطيع من شعره فمن ذلك قوله

أهدى لمجلسه الكريم وإنما أهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله من عليه لأنه من مائه

وقوله أيضا

أذاقني خمرة المنايا لما اكتنفني حصره العذار
وقد تبدى السواد فيه فكان بي بعد في العيار

وقوله أيضا

قال قوم عشقته أمرد الخد وقد قيل انه نكريش
قلت [illegible] من أحسن ما كان [illegible] اذا ما علا [illegible] الريش

قوله [illegible] [illegible] ريش [illegible]
وريش [illegible]

ولما بدا خط [illegible] كظلمة ليل في صباح [illegible]
خلعت عذاري في هواه فلم أزل خليع عذار في جديد عذار

قال ابن خلكان وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون في اشعاره حتى يفضى به الى
الفاحش في اللفظ وكان طريفا في جميع حركاته توفى [illegible] ودفن بمقبرة الوردية
من [illegible] انتهى ملخصا

سنة اربع وثلاثين وخمسمائة

[illegible] قال [illegible] كان [illegible] التجار
من [illegible]

وفيها [illegible] محمد [illegible] كان اماما
جليلا [illegible]

محمد بن أحمد بن [illegible] له [illegible] المسره

وفيها عبد الجبار بن محمد الخواري بالضم والتخفيف وراء نسبة الى خوار بلد لري كان اماماً جليلاً سمع الواحدي وغيره .

وفيها أبو الفضل محمد بن اسمعيل الفضيلي الهروي العدل روى عن أبي عمر المليحي ومحلم الضبي وتوفي في صفر

وفيها محمد بن بوري بن طغتكين جمال الدين كان ظالماً سيء السيرة ولي دمشق عشرة أشهر ومات في شعبان وأقيم بعده ابنه آبق صبي مراهق .

وفيها يحيى بن علي بن عبد العزيز القاضي المنتجب أبو الفضل القرشي زكي الدين قاضي دمشق ، أبو قاضيها المعروف بابن الصائغ الدمشقي الشافعي قال الاسنوي كان فاضلا رحل الى بغداد فتفقه على الشاشي وقرأ العربية على أبي علي الفارسي وتولى القضاء بدمشق ، وكان محمود السيرة ولد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة انتهى وتوفي في ربيع الاول .

وكان له ولد يقال له منتجب الدين محمد خال الحافظ ابن عساكر وهو والد القاضي زكي تفقه على الشيخ نصر المقدسي وناب عن والده لما حج سنة عشر وخمسمائة ثم اشتغل بالحكم لما كبر والده وبعد موته أيضاً وكان نزهاً عفيفاً صلباً في الاحكام ووقوراً متودداً شفوقاً حسن النظر ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ذكره ابن عساكر في تاريخه

وفيها يحيى بن طريف الطرسوسي الدمشقي روى عن أبي بكر الخطيب وأبي الحسين محمد بن مكي وتوفي في رمضان .

﴿ سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفي اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الكبير قوام السنة أبو القسم التيمي الطلحي الاصبهاني الشافعي روى عن أبي عمرو بن منده وطبقته باصبهان وأبي نصر الزينبي ببغداد ومحمد بن سهل السراج بنيسابور ذكره أبو موسى المديني

فقال أبو القسم امام أئمة وقته و أستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة فى زمانه أصمت فى صفر سنة أربع وثلاثين ثم فلج بعد مدة و توفى بكرة يوم عيد الاضحى وكان مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة وقال ابن السمعانى هو أستاذى فى الحديث وعنه أحدث هذا القدر وهو امام فى التفسير والحديث واللغة والأدب عارف بالمتون والاسانيد أملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس وقال أبو عامر العبدرى ما رأيت شابا ولا شيخا قط مثل اسمعيل التيمى ذاكرته ورأيته حافظا للحديث عارفا بكل علم متفننا وقال أبو موسى صنف شيخنا اسمعيل التفسير فى ثلاثين مجلده كبار وسماه الجامع وله الايضاح فى التفسير أربع مجلدات والموضح فى التفسير ثلاث مجلدات وله المعتمد فى التفسير عشر مجلدات وتفسير بالعجمى عدة مجلدات رحمه الله تعالى وقال ابن شهبة له كتاب الترغيب والترهيب وشرح صحيح البخارى وصحيح مسلم وكان ابنه شرع فيهما فمات فى حياته فأتمهما وله كتاب دلائل النبوة وكتاب التذكرة نحو ثلاثين جزءاً وغير ذلك وقال ابن عمدة فى الطبقات ليس فى وقتنا مثله وكان أئمة بغداد يقولون ما رحل الى بغداد بعد أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه ولم ينكر أحد شيئاً من فتاويه قط

وأما ولده فهو أبو عبدالله محمد ولد فى حدود سنة خمسمائة ونشأ فى طلب العلم فصار اماما مع الفصاحة والذكاء وصنف تصانيف كثيرة مع صغر سنه اخترمته المنية بهمذان سنة ست وعشرين وخمسمائة

وفيها رزين بن معاوية أبو الحسن العبدرى الاندلسى السرقسطى مصنف تجريد الصحاح روى كتاب البخارى عن أبى مكتوم بن أبى ذر وكتاب مسلم عن الحسين الطبرى وجاور بمكة دهراً وتوفى فى المحرم .

وفيها أبو منصور القزاز عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد الشيبانى البغدادى ويعرف بابن زريق روى عن الخطيب وأبى جعفر بن المسلمة والكبار وكان صالحا كثير الرواية توفى فى شوال عن بضع وثمانين سنة .

وفيها عبد الوهاب بن شاه ابو الفتوح الشاذياخي النيسابوري التاجر سمع من القشيري رسالته ومن أبي سهل الحفصي صحيح البخاري ومن طائفة وتوفى في شوال .

وفيها ابو نصر الفتح بن محمد بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء العرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عباره والطف اشاره وله أيضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفى قتيلا بمدينة مراكش في الفندق قاله ابن خلكان وقال غيره مات بمراكش قتيلا ذبح بمسكنه في فندق من فنادقها وكان يتكلم على الشعراء في كتابه قلائد العقيان بألفاظ كالسحر الحلال والماء الزلال يقال انه اراد أن يصحح الشعراء الذين ذكرهم بشعره وكان يكتب الى المعاريه ورؤسائهم يعرف كلا على انفراده انه عزم على كتاب القلائد وان يبعث اليه شئ من شعره ليضعه في كتابه وكانوا يخافونه ويبعثون اليه الذي طلب ويرسلون بالصلات والدنانير فكل من أرضاه اثنى عليه وكل من قصر هجاه وثلبه وممن تصدى له وارسل اليه ابن ماجه وزير صاحب المرية وهو أحد الاعيان في العلم والبيان يشبهونه في المغرب بابن سينا في المشرق فلما وصلته رسالة ابن خاقان تهاون بها ولم يعرها خاطره فذكره ابن خاقان بسوء ورماه بداهية .

وفيها ابو الحسن بن توبة محمد بن احمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الاسدي العكبري الشافعي المقرئ روى عن ابن جعفر بن المسلمة وأبي بكر الخطيب وطائفة وتوفى في صفر

وتوفى اخوه عبد الجبار بعده بثلاثة أشهر وروى عن أبي محمد الصريفيني وجماعة وكان الأصغر قاله في العبر

وفيها ابو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد ـ يتصل نسبه بكعب بن مالك الانصارى أحد الثلاثة الذين خلفوا ثم تاب الله عليهم ـ القاضى أبو بكر الانصارى البغدادى الحنبلى البزار مسند العراق ويعرف بقاضى المارستان حضر أبا اسحق البرمكى وسمع من على بن عيسى الباقلانى وأبى محمد الجوهرى وأبى الطيب الطبرى وطائفة وتفقه على القاضى أبى يعلى وبرع فى الحساب والهندسة وشارك فى علوم كثيرة وانتهى اليه علو الاسناد فى زمانه توفى فى رجب وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أشهر قال ابن السمعانى ما رأيت أجمع للفنون منه نظر فى كل علم وسمعته يقول تبت من كل علم تعلمته الا الحديث وعلمه قاله فى العبر ومن شعره قوله :

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة بمكفر وبحاسد ومكذب

وكان يقول من خدم المحابر خدمته المنابر وقال ابن رجب فى طبقاته ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اثنتين وأربعمائة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وسمع على حلاق وتفقه على القاضى أبى يعلى وقرأ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة وبرع فى ذلك وله فيه تصانيف وشهد عند الدامغانى وتفنن فى علوم كثيرة قال ابن السمعانى كان حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاورة ما رأيت أجمع للفنون منه نظر فى كل علم وكان سريع النسخ حسن القراءة للحديث سمعته يقول ما ضيعت ساعة من عمرى فى لهو أو لعب قال وسمعته يقول أسرتنى الروم وبقيت فى الاسر سنة ونصفاً وكان خمسة أشهر الغل فى عنقى والسلاسل على يدى ورجلى وكانوا يقولون لى قل المسيح ابن الله حتى نفعل ونصنع فى حقك فامتنعت وما قلت ووقت أن حدثت كان ثم معلم يعلم الصبيان الخط بالرومية فتعلمت فى الحبس الخط الرومى وسمعته يقول حفظت القرآن ولى سبع سنين وما من علم فى عالم الله الا وقد نظرت فيه وحصلت منه كله أو بعضه

ورحل اليه المحدثون من البلاد وقال ابن الجوزى ذكر لنا أن منجمين حضرا حين ولد أبو بكر بن عبد الباقى فأجمعا أن عمره اثنتان وخمسون سنة قال وها أنا قد تجاوزت التسعين قال ورأيته بعد ثلاث وتسعين صحيح الحواس لم يتغير منها شئ ثابت العقل يقرأ الخط الدقيق من بعد ودخلنا عليه قبل موته بمديدة فقال قد نزلت فى أذنى مادة فقرأ علينا من حديثه وبقى على هذا نحواً من شهرين ثم زال ذلك وعاد الى صحته ثم مرض فأوصى أن يعمق قبره زيادة على العادة وأن يكتب عليه (قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) وبقى ثلاثة أيام قبل موته لا يفتر من قراءة القرآن الى أن توفى يوم الاربعاء ثانى رجب ودفن بباب حرب وصلى عليه قريبا من شهر الخلق رحمه الله وقال ابن الخشاب كان مع تفرده بعلم الحساب والفرائض وفنون عديدة صدوقاً ثبتاً فى الرواية متحريا فيها وقال ابن ناصر لم يخلف بعده من يقوم مقامه فى علمه وقال ابن شافع ما رأيت ابن الخشاب يعظم احدا من مشايخه تعظيمه له وقال ابن أبى الفوارس سمعت القاضى أبا بكر بن عبد الباقى يقول كنت مجاورا بمكة حرسها الله تعالى فأصابنى يوما جوع شديد لم أجد شيئاً أدفع به عن الجوع فوجدت كيسا من ابريسم مشدوداً بشرابة من ابريسم فأخذته وجئت الى بيتى فحللته فوجدت فيه عقدا من لؤلؤ لم أر مثله فخرجت فاذا شيخ ينادى عليه ومعه خرقة فيها خمسمائة دينار وهو يقول هذا لمن يرد علينا الكيس الذى فيه اللؤلؤ فقلت انا محتاج وأنا جائع فآخذ هذا الذهب فأنتفع به وأرد عليه الكيس فقلت له تعال وجئت به الى بيتى فأعطانى علامة الكيس وعلامة الشرابة وعلامة اللؤلؤ وعدده والخيط الذى هو مشدود به فأخرجته ودفعته اليه فسلم الىّ خمسمائة دينار فما أخذتها وقلت يجب أن أعيده اليك ولا آخذ له جزاء فقال لى لا بد ان تأخذ وألح على كثيرا فلم أقبل فتركنى ومضى وخرجت من مكة وركبت البحر فانكسر المركب وغرق الناس وهلكت اموالهم وسلمت أنا على قطعة من المركب فبقيت مدة فى البحر لا أدرى

أين أذهب فوصلت الى جزيرة فيها قوم فقعدت في بعض المساجد فسمعوني أقرأ فلم يبق أحد الا جاءني وقال علمني القرآن فحصل لي منهم شيء كثير من المال ثم رأيت أوراقاً من مصحف فأخذتها فقالوا تحسن تكتب فقلت نعم فقالوا علمنا الخط وجاءوا بأولادهم من الصبيان والشباب وكنت أعلمهم فحصل لي أيضاً من ذلك شيء كثير فقالوا لي بعد ذلك عندنا صبية يتيمة ولها شيء من الدنيا نريد أن تتزوج بها فامتنعت فقالوا لابد وألزموني فأجبتهم فلما زفوها مددت عيني أنظر اليها فوجدت ذلك العقد بعينه معلقاً في عنقها فما كان لي حينئذ شغل الا النظر اليه فقالوا يا شيخ كسرت قلب هذه اليتيمة من نظرك الى هذا العقد ولم تنظر اليها فقصصت عليهم قصة العقد فصاحوا بالتهليل والتكبير حتى بلغ الى جميع أهل الجزيرة فقلت ما بكم فقالوا ذلك الشيخ الذي أخذ منك العقد أبو هذه الصبية وكان يقول ما وجدت في الدنيا مسلماً كهذا الذي رد علي هذا العقد وكان يدعو ويقول اللهم اجمع بيني وبينه حتى أزوجه ابنتي والآن قد حصلت فبقيت معها مدة ورزقت منها ولدين ثم انها ماتت فورثت العقد أنا وولداي ثم مات الولدان فحصل العقد لي فبعته بمائة ألف دينار وهذا المال الذي ترون معي من بقايا ذلك المال . وقد تضمنت هذه القصة انه لا يجوز قبول الهدية على رد الأمانات لانه يجب عليه ردها بغير عوض وهذا اذا كان لم يلتقطها بنية أخذ الجعل المشروط وقد نص أحمد رضي الله عنه على مثل ذلك في الوديعة وأنه لا يجوز لمن ردها الى صاحبها قبول هديته الا بنية المكافأة انتهى ما أورده ابن رجب ملخصاً .

وفيها أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني الزاهد شيخ الصوفية بمرو وبقية مشايخ الطريق العاملين تفقه على الشيخ أبي اسحق وأحكم مذهب الشافعي وبرع في المناظرة ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه وروى عن الخطيب وابن المسلمة والكبار وسمع بأصبهان وبخارى وسمرقند ووعظ وخوف وانتفع به الخلق وكان صاحب أحوال وكرامات توفي في ربيع الأول عن أربع وتسعين سنة قاله في العبر

وقال السخاوي في طبقاته وابن الاهدل - أبو يعقوب الهمذاني الفقيه الزاهد العالم العامل الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباه بعد ستين وأربعمائة ولازم الشيخ أبا اسحق الشيرازي وتفقه عليه حتى برع في الاصول والمذهب والخلاف ثم زهد في ذلك واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علماً من أعلام الدين يهتدي به الخلق الى الله ثم قدم بغداد في سنة خمس وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس وكان قطب وقته في فنه وذكر ابن النجار في تاريخه أن فقيها يقال له ابن السقا سأله عن مسألة وأساء معه الادب فقال له الامام يوسف اجلس فاني أجد ويروى أشم من كلامك رائحة الكفر وكان أحد القراء حفظة القرآن فاتفق أنه تنصر ومات عليها نعوذ بالله من سوء الخاتمة وذلك أنه خرج الى بلد الروم رسولا من الخليفة وفتن بابنة الملك فطلب زواجها فامتنعوا الا أن يتنصر فتنصر ورؤي في القسطنطينية مريضا وبيده خلق مروحة يذب بها الذباب عن وجهه فسئل عن القرآن فذكر أنه نسيه الا آية واحدة وهي (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وذكرت حكايته ابن السقا في البهجة المصنفة في مناقب الشيخ عبد القادر وأن ابتلاءه كان بسبب اساءته الى بعض الاولياء يقال له الغوث فالله أعلم .

سنة ست وثلاثين وخمسمائة

فيها كانت ملحمة عظيمة بين السلطان سنجر وبين الترك الكفرة بما وراء النهر أصيب فيها المسلمون وأفلت سنجر في نفر يسير بحيث انه وصل بلخ في ستة أنفس وأسرت زوجته وبنته وقتل من جيشه مائة ألف أو أكثر وكانت الترك في ثلثمائة ألف فارس

وفيها توفي أبو سعد الزوزني بفتح الزاءين وسكون الواو نسبة إلى زوزن بلد بين هراة ونيسابور أحمد بن محمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن محمود بن ماخره الصوفي روى عن القاضي أبي يعلى وأبي جعفر بن المسلمة و[illegible] وتوفي في شعبان عن سبع وثمانين سنة قال ابن ناصر كان متسمحاً فرأيته في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وأنا في الجنة .

وفيها أبو العباس بن العريف أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الاندلسي الصوفي الزاهد قال ابن بشكوال كان مشاركاً في أشياء ذا عناية بالقراءات وجمع الروايات والطرق وحملتها وكان متناهياً في الفضل والدين وكان الزهاد والعباد يقصدونه [illegible] له كثر أتباعه فتوهم السلطان وخاف أن يخرج عليه فطلبه فأحضر إلى مراكش فتوفي في الطريق قبل أن يصل وقيل توفي بمراكش وله ثمان وخمسون سنة وكان من أهل المرية

وفيها أبو القسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث أبو القسم ابن السمرقندي الحافظ ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وسمع بها من الخطيب وعبد الدائم الهلالي وابن طلاب وبالكبر [illegible] طبقته قال أبو العلاء الهمداني ما أعدل به أحداً من شيوخ العراق وهو من شيوخ ابن الجوزي توفي في ذي القعدة

وفيها أبو سعد إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد الامام أبو سعد البوشنجي نزيل هراة ولد سنة احدى وستين وأربعمائة وكان شافعياً عالماً بالمذهب درس وأفتى وصنف قال ابن السمعاني كان فاضلاً غزير الفضل حسن المعرفة بالمذهب حسن السيرة مرضي الطريقة كثير العبادة ملازماً للذكر قانعاً باليسير خشن العيش راغباً في نشر العلم لازماً للسنة غير ملتفت الى الامراء وأبناء الدنيا وقال عبد الغافر شاب نشأ في عبادة الله مرضي السيرة على منوال أبيه وهو فقيه مناظر مدرس زاهد وقال الرافعي في كتاب الجامع هو امام غواص متأخر

لقيه من أقرانه . توفي بهراة . وله كتاب أسماه المستدرك وقف عليه الراوي
ونقل عنه في موضع قاله ابن قاضي شهبة

وفيها عبد الجبار بن محمد بن أحمد أبو محمد الخواري ثم [illegible] الفقيه
سنة [illegible] الشافعي المفتي إمام جامع نيسابور تفقه على إمام الحرمين
وسمع البيهقي والقشيري وجماعة . وتوفي في شعبان عن إحدى وتسعين سنة

وفيها ابن برجان أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال
اللخمي الإفريقي ثم الإشبيلي العارف شيخ الصوفية مؤلف شرح الأسماء الحسنى
وتفسير القرآن كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقيق
بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد في العبادة وفيها [illegible]
[illegible]

وفيها شرف الإسلام عبد الوهاب بن شيخ الإسلام أبي الفرج الحنبلي عبد الواحد
بن محمد الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة بالشام بعد
والده وابن شيخهم وهو باني المدرسة الحنبلية [illegible] الفراديس [illegible] الشيخ
محمد الاسطواني [illegible] وستين [illegible] ونيف [illegible]
كما رأيته على هامش طبقات ابن رجب [illegible] ابن رجب في الطبقات ولي والد
عبد الوهاب وهو صغير فاشتغل بالحديث والفقه و[illegible] وأفتى ودرس الفقه
والتفسير ووعظ واشتغل عليه خلق كثير [illegible] فقيهاً بارعاً وواعظاً فصيحاً
وصدراً معظماً ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة ووجاهة وهيبة وجلالة كان
ينشد على الكرسي بجامع دمشق إذا وعظ فمن قوله

سيدي علل الفؤاد العليلا ... وأحيني قبل أن تراني قتيلا
إن تكن عازماً على قبض روحي ... فترفق بها قليلا قليلا

ولشرف الإسلام تصانيف في الفقه والأصول منها المنتخب في الفقه ومحاسن
المفردات والبرهان في أصول الدين وغير ذلك وحدث عن أبيه وغيره وسمع منه

بغداد ابن كامل ، توفى رحمه الله فى ليلة الاحد سابع عشر صفر سنة ست ودفن
عند والده بمقابر الشهداء من مقابر الباب الصغير

وفيها أبو عبد الله المازرى محمد بن على بن عمر المالكى المحدث مصنف المعلم
فى شرح مسلم كان من كبار أئمة زمانه قال ابن الاهدل نسبة الى مازر بفتح الزاى
وكسرها بلدة بجزيرة صقلية ، وكان ذا فنون من أئمة المالكية وله المعلم بفوائد
مسلم وعليه أخذ القاضى عياض شرحه الاكمال ، توفى بالمهدية عن ثلاث
وثمانين سنة

وفيها هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاوس أبو محمد البغدادى امام جامع دمشق
ثقة مقرئ محقق حسن الهيئة حلق وله عدة بحديث روى عن أبى العباس بن قبيس
وأبى عبد الله بن أبى الحديد وببغداد من النعالى وطائفة وبأصبهان من ابن شكرويه
وهو ثقة وآخر أصحابه ابن أبى لقمة .

وفيها يحيى بن على أبو محمد بن الطراح المدير روى عن عبد الصمد بن المأمون
وأقرانه وكان صالحا ساكنا توفى فى رمضان

سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

فيها توفى أحمد بن محمد بن أبى على الشريف العلوى ابو سعد حافظ شاعر
مفلق ومن شعره

حضر النار عند السمر حمده ... فحمد ورد بالسفح معلم
يا عشيقه عمهم بعدده ... من قبل أن نبق سواد لاعظم

وفيها توفى صاحب ملطية محمد بن الدانشمند واستولى على مملكته مسعود بن
قلج ارسلان صاحب قونيه

وفيها حسين بن على سبط الخياط البغدادى المقرئ أبو عبد الله قال ابن
السمعانى شيخ صالح دين حسن الاقراء يأكل من كد يده سمع الصريفينى وابن

المأمون بالكرخ

وفيها توفي أبو الفتح بن البيضاوي القاضي عبد الله بن محمد بن محمد أخو قاضي القضاة أبي عمر الرازي لأمه سمع أبا جعفر بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وكان متحرياً في أحكامه وتوفي في جمادى الأولى ببغداد

وفيها توفي علي بن يوسف بن تاشفين أمير المسلمين صاحب المغرب كان يرجع إلى عدل ودين وتعبد وحسن طوية وشدة إيثار لأهل العلم وتعظيم لهم وذم للكلام وأهله ولما وصلت إليه كتب أبي حامد أمر بإحراقها وشدد في ذلك ولكنه كان (١) مستضعفاً مع نوابه أمرائه فلذلك ظهرت مناكير وخمور في دولته فتأذى وعكف على العبادة وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة صاحبه عبد المؤمن توفي في رجب عن إحدى وستين سنة وملك بعده ابنه تاشفين فلم يتم له أمر وقال ابن الأهدل كان من أئمة الهدى علماً وعملاً

وفيها عمر بن محمد بن أحمد بن إسمعيل بن محمد بن علي النسفي السمرقندي الحنفي الحافظ ذو الفنون يقال له مائة مصنف روى عن إسمعيل بن محمد النوحي [illegible] وله أوهام كثيرة وله في العربية [illegible] كان فاضلاً مفسراً أديباً صنف كتباً في التفسير والفقه ونظم الجامع الصغير لمحمد بن حسن وقدم بغداد وحدث كتب تطول [illegible] لاسمه تحصيل الأخبار من جمعه وروى عنه جماعة مشيخة

وفيها كورخان خان ملك الترك والخطا الذي هزم المسلمين وقتل الأقاليم في سنة الماضية واستولى على سمرقند وعرض هلك في رجب ولم تمهله الله وكان عادلاً على كفره وكان مليح الشكل حسن الصورة كامل الشجاعة لا يمكن أميراً من الإقطاع بل يعطيهم من خزانته ويقول متى أخذوا الإقطاعات ظلموا الناس وكان يعاقب على السكر ولا ينكر الزنا ولا يستقبحه وملكت ابنته بعده ولم تطل مدتها وملكت أمه بعدها فحكمت على الخطا [illegible]

---

(١) « كان » غير موجودة في النسخ

وفيها محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القاضي المنتجب أبو المعالي القرشي
الدمشقي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها القاضي الزكي سمع أبا القسم بن
أبي العلاء وطائفة وسمع بصور من الخطيب وتفقه على نصر المقدسي وغيره وتوفي
في ربيع الأول عن سبعين سنة

وفيها مفلح بن أحمد أبو الفتح الرومي ثم البغدادي الوراق سمع من أبي بكر
الخطيب والصريفيني وجماعة وتوفي في المحرم

سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

فيها توفي أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن البغدادي الصفار
المقرئ روى عن ابن مسلمة وعبد الصمد بن المأمون

وفيها أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي الحافظ محدث
بغداد سمع الصريفيني وابن النقور [illegible] أكثر [illegible]
ولد في رجب سنة اثنتين وستين [illegible] وسمع الكثير من خلق كثير [illegible]
الكثير وسمع العالي والنازل حتى إنه قرأ على أقرانه [illegible] جميع ما عنده قال ابن
ناصر [illegible] وقال الحافظ أبو موسى [illegible]
في معجمه هو حافظ عصره ببغداد [illegible]
الرواية [illegible]
أهله [illegible] قرأ عليه أو
ينسخ [illegible]
الأصحاب [illegible]
كان [illegible]
أكثر من [illegible]
ودفعت [illegible] لا يبهم في قصده

وما رأينا في مشايخ الحديث أكثر سماعاً منه ولا أكثر كتابة [illegible] منه مع المعرفة به ولا أصبر على الإقراء ولا أكثر دمعة [illegible] وكان لا يغتاب أحداً ولا يغتاب عنده أحد وكان [illegible]
توفي رحمه الله يوم الخميس حادي عشر المحرم [illegible]
أبي القسم [illegible]

وفيها علي بن [illegible]
والمصفى سمع من عمه أبي [illegible] وأبي القسم [illegible]
[illegible]
[illegible] المصفى [illegible]
ولم [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]

وفيها محمد بن [illegible] بن أبي [illegible] المعروف [illegible]
شاعراً [illegible]
وأشهدهم [illegible] في [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفيها [illegible] الحكم
[illegible] القاضي [illegible]
[illegible]
[illegible] وفيها [illegible]

[illegible] الامام اصلحه الله تعالى وللسبيل هداه

[illegible]

مصري الاعتقاد متظاهر به حتى [illegible] أنه كان [illegible] له واستاذي
[illegible] وأول
[illegible] فقال
له [illegible] قوله
[illegible] أنت في [illegible] من السجع
[illegible] الحافظ
أبو الطاهر السلفي [illegible] الاسكندرية [illegible]
في [illegible] لا يشفي [illegible] في [illegible] كتب
اليه [illegible] في [illegible] رحمه الله
[illegible] يشفي
العدل [illegible] وأسمعها
ولم [illegible] ومن شعره [illegible] قوله

[illegible] من أعين [illegible]
[illegible] والله يجري من [illegible]
[illegible] في [illegible] بلا [illegible]
[illegible] فيه [illegible]
[illegible]
[illegible] فقلت له [illegible]
[illegible] فقلت له [illegible]

ومن شعره [illegible]

[illegible]
[illegible] أبو [illegible] من [illegible]

ومن شعره

أقول لظبي مر بي وهو رائع ... أأنت أخو ليلى فقال يقال

فقلت وفي حكم الصبابة والهوى ... يقال أخو ليلى فقال يقال

فقلت وفي ظل الاراكة والحمى ... يقال ويستقى فقال يقال

ومما أنشد لغيره في كتاب الكشاف في سورة البقرة عند قوله تعالى (ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) فانه قال أنشدت لبعضهم

يامن يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الأليل

ويرى مناط عروقها في نحرها ... والمخ في تلك العظام النحل

اغفر لعبد تاب عن فرطاته ... ما كان منه في الزمان الأول

وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء سابع عشري رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر وتوفي ليلة عرفة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً وقال ابن الأهدل كان من أئمة الحنفية معتزلي العقيدة عظم صيته في علوم الأدب وسلم ما صدروه به انتهى ملخصاً أيضاً .

سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

فيها توفي أبو البدر الكرخي ابراهيم بن محمد بن منصور ثقة ذو مال حدث عن ابن سمعون وعن خديجة الشاهجانية وسمع أيضا من الخطيب وطائفة وتوفي في ربيع الاول

وفيها تاشفين صاحب المغرب أمير المسلمين ولد علي بن يوسف بن تاشفين المصمودي البربري الملثم ولي بعد أبيه سنتين وأشهراً وكانت دولته في ضعف انتقال وزوال مع وجود عبدالمؤمن فتحصن بمدينة وهران فصعد ليلة في رمضان الى مزار بظاهر وهران فبيته أصحاب عبد المؤمن فلما أيقن بالهلكة ركض فرسه فتردى به الى البحر فتحطم وتلف ولم يبق لعبد المؤمن منازع فأخذ تلمسان .

وفيها ولي جقر بالموصل رجلا عاملا يقال له نصر بن شبر سيرة قبيحة وشكا

الناس اليه فولى مكانه عمر بن شكله فأساء السيرة أيضا فقال الحسن بن أحمد الموصلى

يا نصير الدين ياجقر ألف قرويى ولا عمر
لو رماه الله فى سقر لاشتكت من طلبه سقر

وفيها توفى أبو منصور بن الرزاز سعيد بن محمد بن عمر البغدادى شيخ الشافعية ومدرس النظامية تفقه على الغزالى وأسعد الميهنى والكيا الهراسى وأبى بكر الشاشى وأبى سعد المتولى وروى عن رزق الله التميمى ورع وساد وصار اليه رياسة المذهب وكان ذا سمت ووقار وجلالة كان مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوفى فى ذى الحجة ودفن بتربة الشيخ أبى اسحق الشيرازى .

وفيها أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى الاشبيلى خطيب اشبيلية ومقرئها ومسندها روى عن أبيه وأبى عبد الله بن منظور وأجاز له ابن حزم وقرأ القراءات على أبيه وبرع فيها ورحل الناس اليه من الاقطار للحديث والقراءات ومات فى شهر جمادى الاولى عن تسع وثمانين سنة .

وفيها - أو فى التى قبلها كما جزم به ابن ناصر الدين - أبو المعالى عبدالله بن أحمد ابن أحمد بن محمد المروزى الحلوانى بفتح الحاء نسبة الى الحلوى البزار كان حافظا فقيها عالماً نبيها قاله ابن ناصر الدين .

وفيها على بن هبة الله بن عبد السلام أبو الحسن الكاتب البغدادى سمع الكثير بنفسه وكتب وجمع وحدث عن الصريفينى وابن النقور وتوفى فى رجب عن ثمان وثمانين سنة .

وفيها أبو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد الزيدى الكوفى النحوى الحنفى أجاز له محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى وسمع من أبى بكر الخطيب وجماعة وسكن الشام مدة وله مصنفات فى العربية وكان يقول أفتى برأى أبى حنيفة ظاهراً وبمذهب جدى زيد بن على تديناً وقال أبو النرسى كان جارودياً لا يرى الغسل

من الحنابلة وقال في العبر قلت وقد اتهم بالرفض والقدر والتجهم توفي في شعبان وله سبع وتسعون سنة وشيخه نحو ثلاثين ألفاً وكان مسند الكوفة انتهى .

وفيها فاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادية أم البهاء الواعظة مسندة اصبهان روت عن أبي الفضل الرازي وسبط بحرويه وأحمد بن محمود الثقفي وسمعت صحيح البخاري من سعيد العيار وتوفيت في رمضان ولها أربع وتسعون سنة .

وفيها القسم بن المظفر على بن القسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين أبي بكر محمد والمرتضى أبي محمد عبد الله وأبي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكماً بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من أولاده وحفدته أولاد علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت أسواقهم خصوصاً حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وقدم بغداد غير مرة وذكره جماعة وأثنوا عليه منهم أبو البركات المستوفي في تاريخ اربل وأورد له شعراً في ذلك قوله :

همتي دونها السها والزبانا ... قد علت جهدها فما تتدانى
فأنا متعب معنى الى أن ... تتفانى الايام أو نتفانى

هكذا وجدت هذه الترجمة في تاريخ الاسلام لابن شهبة

والصحيح أن البيتين لولده أبي بكر محمد قاضي الخافقين فانه المتوفي في هذا التاريخ . وأما والده القاسم فذكر ابن خلكان أن وفاته سنة تسع وثمانين وأربعمائة وهذا غاية البعد والوهم وكانت ولادة قاضي الخافقين باربل سنة ثلاث أو أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة ببغداد ودفن بباب ابرز وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي وليها وممن سمع منه السمعاني وقال في حقه اشتغل بالعلم على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير .

وأما أخو قاضي الخافقين المرتضى فهو أبو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر والد القاضي كمال الدين كان أبو محمد المذكور مشهوراً بالفضل والدين مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رحل الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد أحسن فيها ومنها .

لمعت نارهم وقد عسعس الليـــل ومل الحادي وحار الدليل
فتأملتهـا وفكري من البيـــن عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظاً صحيحا ت وعادت خواسئا وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رأيت أم تخييل
فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوق الزميل

وهي طويلة ومن شعره قوله

يا ليل ما جئتكم زائراً الا وجدت الارض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم الا تعثرت بأذيالي

وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن بالتربة المعروفة بهم .

وأما أخوه المظفر فان السمعاني ذكره في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ أبي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل وولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد أضر ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة أو رجب سنة سبع وخمسين وأربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والله أعلم .

وفيها ابو المعالي محمد بن اسماعيل الفارسي ثم النيسابوري راوي السنن

بكير عن البيهقى وراوى البخارى عن الحيار توفى فى جمادى الآخرة وله احدى وتسعون سنة .

وفيها محمد بن عبد العزيز السوسى الشاعر كان ظريفاً له منظر حسن ورث من أبيه مالا جزيلا فأنفقه فى اللهو وافتقر فعمل قصيدته الظريفة المعروفة بالسوسية التى أولها

الحمد لله ليس محت (١) ولا ثياب يضمها تحت

وفيها أبو المنصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن خيرون البغدادى المقرىء الدباس مصنف المفتاح والموضح فى القراءات أدرك أصحاب أبى الحسن الحمامى وسمع الحديث من أبى جعفر بن المسلمة والخطيب والكبار وتفرد باجازة أبى محمد الجوهرى توفى فى رجب وله خمس وثمانون سنة

وفيها أبو المكارم المبارك بن على السمدى ـ بكسرتين وتشديد الميم نسبة الى السمد وهو الخبز الابيض يعمل للخواص ـ البغدادى سمع الصريفينى وطائفته ومات يوم عاشوراء

سنة أربعين وخمسمائة

فيها توفى أبو سعد البغدادى الحافظ أحمد بن محمد بن أبى سعد أحمد بن الحسن الاصبهانى ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة وسمع من عبد الرحمن وعبد الوهاب ابنى منده وطبقتهما وببغداد من عاصم بن الحسن قال سعد بن السمعانى حافظ دين خير يحفظ صحيح مسلم وكان يملى من حفظه وقال الذهبى حج مرات ومات فى ربيع الآخر بنهاوند ونقل الى أصبهان وقال ابن ناصر الدين كان ثقة متقناً ديناً خيراً واعظاً وصحيح مسلم من بعض حفظه .

وفيها أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن البحيرى روى عن

---

(١) كذا فى النسخ ولعل الصواب « الحمد لله ليس لى بخت » .

القشيري وأحمد بن منصور المعربي توفى في جمادى الاولى عن سبع وثمانين سنة

وفيها محمد بن محمد بن الخشاب الكاتب أحد الفضلاء فمن شعره

أراك اتخذت سواكا أراك   لكيما أراك وأنسى سواك

سواك فما أشتهى أن أرى   فهب لي رضاك وهب لي سواك

ومن هنا أخذ القائل

ما أردت الأراك الا لأنى   ان ذكرت الأراك قلت أراكا

وهجرت السواك الا لأنى   ان ذكرت السواك قلت سواكا

وقال الآخر

طلبت منك سواكا   وما طلبت سواكا

وما طلبت أراكا   الا أردت أراكا

وكان حسن الخط والترسل له حظ من العربية وكان يضرب به المثل في الكذب ووضع الحيلات والحكايات المستحيلات منهمكا على الشرب مع كبر سنه .

وفيها محمد بن مراح الأزدي من شعره في ثقيل

لنا صديق زائد ثقله   فطرفه كالجبل الراسي

تحمل منه الارض أضعاف ما   تحمله من سائر الناس

ولبعض الأندلسيين

ليس بانسان ولكنه   يحسبه الناس من الناس

أثقل في أنفس اخوانه   من جبل راس على راس

وفيها أبو اسحق الضرير ابراهيم بن محمد الطليطلي وهو القائل

أتاك العذار على غرة   فان كنت في غفلة فانتبه

وقد كنت تأبى ركاة الجما   ل فصار شجاعا تطوق به

وفيها ابو الحسن محمد بن الحسن أبو علي بن أبي جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم رحلت اليه طوائف الشيعة من كل جانب الى العراق

وحملوا اليه وكان ورعا عالما كثير الزهد واثنى عليه السمعانى وقال العماد الطبرى لو جازت على غير الانبياء صلاة صليت عليه

وفيها ابو منصور بن الجواليقى موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن البغدادى الحنبلى قال ابن رجب هو شيخ أهل اللغة فى عصره ولد فى ذى الحجة سنة خمس وستين واربعمائة وسمع الحديث الكثير من أبى القسم بن البسرى وأبى طاهر بن أبى الصقر وابن الطيورى وخلق وبرع فى علم اللغة والعربية ودرس العربية فى النظامية بعد شيخه أبى زكريا مدة ثم قربه المقتفى لأمر الله تعالى فاختص بامامته فى الصلوات وكان المقتفى يقرأ عليه شيئا من الكتب وانتفع به وبان أثره فى توقيعاته وكان من أهل السنة المحامين عنها ذكر ذلك ناس شافع وقال ابن السمعانى فى حقه امام اللغة والأدب وهو من مفاخر بغداد وهو متدين ثقة ورع غزير الفضل كامل العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف وانتشرت عنه وشاع ذكره ونقل بخطه الكثير وكذلك قال عنه تلميذه ابن الجوزى وقال وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقال ابن خلكان صنف التصانيف وانتشرت عنه مثل شرح كتاب أدب الكاتب وكتاب المعرب وتتمة درة الغواص للحريرى وكان يصلى بالمقتفى بالله فدخل عليه وهو أول ما دخل فما زاد على أن قال السلام على أمير المؤمنين فقال ابن التلميذ النصرانى وكان قائما وله ادلال الخدمة والطب ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقى وقال يا أمير المؤمنين سلامى هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال يا أمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت وأحسنت وكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة أدبه وقال المنذرى سمع منه جماعة منهم ابن ناصر وابن السمعانى وابن الجوزى وأبو اليمن الكندى وتوفى سحر يوم الاحد خامس عشر المحرم ودفن بباب حرب عند والده

رحمها الله تعالى .

﴿ سنة احدى وأربعين وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف ثم عمروها .

وفيها توفى أبو البركات اسمعيل بن الشيخ أبى أحمد بن محمد النيسابورى ثم البغدادى شيخ الشيوخ وله ست وسبعون سنة روى عن أبى القسم بن البسرى وطائفة و كان مهيباً جليلا وقوراً مصونا .

وفيها حسن بن على أبو جعفر البخارى الصوفى سمع من شيخ الاسلام بهراة وصحبه وببغداد من أبى عبد الله العالى توفى بهراة فى شوال .

وفيها رنكى الاتابك عماد الدين صاحب الموصل وحلب ويعرف أبوه بالحاجب قسيم الدولة اق سنقر التركى ولى شحنكية بغداد فى آخر دولة المستظهر بالله ثم نقل الى الموصل وسلم اليه السلطان محمود ولده فرخشاه الملقب بالخفاجى ليربيه ولهذا قيل له أتابك و كان فارساً شجاعاً ميمون النقيبة شديد البأس قوى المراس عظيم الهيبة فيه ظلم و زعارة ملك الموصل وحلب وحماة وحمص وبعلبك والرها والمعرة قتله بعض غلمانه وهو نائم وهربوا الى قلعة جعبر ففتح لهم صاحبها على بن مالك العقيلى وكان زنكى سامحه الله حسن الصورة أسمر مليح العينين قد وخطه الشيب وجاوز الستين قتل فى ربيع الآخر وتملك الموصل بعده ابنه غازى و تملك حلب وغيرها ابنه الآخر نور الدين محمود .

وفيها أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارى الاندلسى البلنسى المحدث رحل الى المشرق وسافر فى التجارة الى الصين وكان فقيها عالماً متقناً سمع أبا عبد الله النعالى وطراد بن محمد وطائفة وسكن أصبهان مدة ثم بغداد وتفقه على الغزالى وتوفى فى المحرم .

وفيها سبط الخياط الامام أبو محمد عبد الله بن على البغدادي المقرئ الفقيه

حنبلي النحوي شيخ المقرئين بالعراق وصاحب التصانيف ولد سنة أربع وستين وخمسمائة وسمع من أبي الحسين بن النقور وطائفة وقرأ القرآن على جده الزاهد أبي منصور والشريف عبدالقادر وطائفة وبرع في العربية على ابن فاخر وأم بمسجد جده دهراً وخمسين سنة وقرأ عليه خلق وكان من أندى الناس صوتاً بالقرآن توفي في ربيع الآخر وكان جمع في جنازته يفوت الاحصاء قاله في العبر وقال ابن الجوزي قرأت عليه القرآن والحديث الكثير ولم أسمع قارئاً قط أطيب صوتاً منه ولا أحسن أداء على كبر سنه وكان كثير التلاوة لطيف الاخلاق ظاهر الكياسة والظرافة حسن المعاشرة للعوام والخواص قويا في السنة وكان طول عمره منفردا في مسجده وقال ابن شافع سار ذكر سبط الخياط في الاغوار والانجاد ورأس أصحاب الامام أحمد وصار أوحد وقته ونسيج وحده لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه وكان جمال العراق بأسره ظريفاً كريماً لم يخلف مثله في أكثر فنونه وقال ابن نقطة كان شيخ العراق يرجع الى دين وثقة وأمانة وكان ثقة صالحاً من أئمة المسلمين وله شعر حسن فمنه

يا من تمسك بالدنيا ولذتها ... وجد في جمعها بالكد والتعب

هلا عمرت لدار سوف تسكنها ... دار القرار وفيها معدن الطلب

فعن قليل تراها وهي داثرة ... وقد تفرق ما جمعت من نشب

وقوله أيضاً

أما ان ترويني بعد وفاتي ... جدثاً مظلماً ولحداً عميقا

ستزورون الذي زرت من المو ... ت عياناً وتسلكون الطريقا

وقوله أيضاً

الفقه علم به الأديان ترتفع ... والنحو عز به الانسان ينتفع

ثم الحديث اذا ما رمته فرح ... من كل معنى به الانسان ينتدع

ثم الكلام عدره فهو زندقة وحربه فهو خرق ليس يرتقع

قال ابن الجوزي توفى بكرة الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر وتوفى في غرفته التي في مسجده فحط تابوته بالحبال من سطح المسجد وأخرج الى جامع القصر فصلى عليه عبد القادر وما رأيت جمعا أكثر من جمعه ودفن في دكة الامام أحمد عند جده أبي منصور

وفيها أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي أخو زاهر توفي في جمادى الآخرة عن ست وثمانين سنة سمع القشيري وأبا حامد الازهري ويعقوب الصرفي وطبقتهم وطائفة بهراة وببغداد والحجاز وأملى مدة وكان خيرا متواضعا متعبدا لا كأخيه وتفرد في عصره قاله في العبر

سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة

فيها غزا نور الدين محمود بن زنكي فافتتح ثلاث حصون للفرنج بأعمال حلب وفيها كان الغلاء المفرط بل وقبلها سنوات بافريقية

وفيها توفى أبو الحسن بن الابنوسي أحمد بن أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي الشافعي الوكيل سمع أبا القاسم بن البسري وطبقته وتفقه وبرع وقرأ الكلام والاعتزال ثم لطف الله به وتحول سنيا توفي في ذي الحجة عن بضع وسبعين سنة

وفيها أبو جعفر البطروجي (١) أحمد بن عبد الرحمن الاندلسي أحد الائمة روى عن أبي عبد الله الطلاعي وأبي علي الغساني وطبقتهما وكان اماما عاقلا بصيرا بمذهب مالك ودقائقه اماما في الحديث ومعرفة رجاله وعلله له مصنفات مشهورة ولم يكن في وقته بالاندلس مثله ولكنه كان قليل المعرفة رث الهيئة خاملا توفي في المحرم .

---

(١) البطروجي لا أدري نسبة لاي شيء وما رأيت من تكلم عليه مؤلف

وفيها أبو بكر بن الاشقر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال روى عن المهتدي بالله والصريفيني وكان خيرا صحيح السماع توفي في صفر

وفيها عوان بن علي بن محمد بن صدقة الحراني ويعرف بالجبي أيضا نسبة الى قرية بسواد بغداد عبد القادر بن علي بن حرب بن البقري الفقيه الحنبلي أبو محمد ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة بالجبة المذكورة وقدم بغداد فسمع بها من أبي محمد التميمي وأبي عبد الله بن البسري وجماعة وقرأ بالروايات على الشريف عبد القاهر المكي وابن سوار وتفقه على أبي سعد المخرمي وأحكم الفقه وأعاد لشيخه المذكور وأقرأ القرآن وحدث وانتفع به الناس فقرأ عليه جماعة وحدث عنه آخرون منهم ابن السمعاني قال ابن الجوزي كان خيرا دينا ذا ستر وصيانة ونزاهة وطرائق محمودة على سنن السلف الصالح توفي يوم الاحد سادس عشري ذي القعدة ودفن من الغد بمقبرة أبي بكر غلام الخلال الى جانبه

وفيها علي بن عبد السيد أبو القسم بن العلامة أبي نصر بن الصباغ الشاهد سمع من الصريفيني وكتب السماعات بخطه وعدد أجزاء وكان صالحا حسن الطريقة توفي في جمادي الاولى

وفيها عمر بن ظفر أبو حفص المغازلي مقرئ بغداد سمع أبا القسم بن البسري وابن بعدد وأقرأ القرآن مدة وكتب الكثير توفي في شعبان

وفيها أبو عبد الله الجلابي القاضي محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الواسطي المغازلي سمع من محمد بن محمد بن مخلد الأزدي والحسن بن احمد الغندجاني وطبقتهما وأجاز له أبو غالب بن بشران النحوي وطبقته وكان ينوب في الحكم بواسط

وفيها أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ثم اللاذقي ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الأصولي الأشعري سمع من أبي بكر الخطيب

وتفقه على الفقيه نصر المقدسي وسمع ببغداد من رزق الله وعاصم وباصبهان من ابن شكرويه ودرس بالغزالية ووقف وقوفه وأفتى وأشغل وصار شيخ دمشق في وقته توفي في ربيع الأول وله أربع وتسعون سنة وآخر أصحابه ابن أبي لقمه قال ابن شهبة كان منقبضاً عن الدخول على السلاطين ودفن بمقابر باب الصغير

ومنها أبو السعادات بن الشجري هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الشريف العلوي الحسني البغدادي النحوي صاحب التصانيف قال ابن خلكان كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعاً من الأدب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الأمالي وهو أكبر تآليفه وأكثرها افادة أملاه في أربعة وثمانين مجلساً وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه أبو محمد بن الخشاب والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف أبو السعادات على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتاباً سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جداً وسمعه عليه الناس وجمع أيضاً كتاباً سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام وهو كتاب غريب أحسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الألفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة منهم ابن المبارك الصيرفي وابن نبهان الكاتب وغيرهما وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الانباري في كتاب مناقب الأدباء أن العلامة الزمخشري لما قدم بغداد قاصداً للحج مضى الى زيارة شيخنا أبو السعادات بن الشجري ومضينا اليه معه فلما اجتمع به أنشده قول المتنبي .

واستكم الاخبار فى مدته فلما تقيب صعر الخبر الخر
وأنشده بعد ذلك

كانت مسند له ار كان محرو   عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
حتى التقينا وله مستمعت   أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

وهذان البيتان منسوبان لابن هانى الأندلسى قال ابن الانبارى قال العلامة الزمخشرى
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لى أحد فى
الجاهلية فرأيته فى الاسلام الا رأيته دون ما وصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا
من عندنا نعجب كيف يستشهد الشريف بشعر والزمخشرى بالحديث وهو
رجل أعجمى وكان أبو المعروف غشا العصير كريم بن عمر والده الطاهر وله
شعر حسن فمن شعره قوله فى ابن جهير الوزير

هذى لسديره والعدر طامح   وحصر في ذلك من لك ناصح
فامدده بالادى لدى ان صبه   الى رى هداه شره المتقاوح
هل بند من الممات لمغرم   عيش نقضى فى ظلالك صالح
ما أنصف ارشا القضيب بصرة   لما دعى ان بصى الغصن طامح
سقط الم ارنه ودوى مثلا   صمم فتك فهو   مزح
عصى بعصمة اسم حوته   فهو يحف به ظلام جانح
بد العيون به همه حصه   لم يرو منه الناظر المتراوح
وهد مرى نقض وشف   فيه مرتع للمها ومسارح
و   ملى وملك عن مقصد   وجد الرح هو دمع سافح
بت شنوى سوء فكاء   بالعرض لمعرت واضح
يضحى   ملا حيتها   وسقى بورد كما المسك الرائح
أدمى بدت لعيونها أم ربرب   أم حرة كما لهن رواجح

أم هذه مقل الصوار رمت لنا خلل البراقع أسهماً وصفائح

ام ... حجة ... الارض ... جوارح

كيف ارتجاع القلب من أسر الهوى ومن الشقاوة أن يراض القارح

ثم خرج إلى المديح فلا ينبغي ... الحرب العادة بين اهل

الفضائل فداوه في شعره بقوله

يا سيدي والذي أرجوك من ... ظفر ... يصدني به الفكر

ما لك من جدك الذي سوى الملك ... يسمى لك الشعر

وكانت ولادته في شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة وتوفي يوم الخميس ثاني عشري

رمضان ودفن من الغد ... [illegible] ... رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

في ربيع الاول نازلت الفرنج دمشق في عشرة آلاف فارس وستين ألف راجل

فخرج المسلمون من دمشق ... وكانوا مائة وثلاثين ألف رجل وعسكر البلد

فاستشهد نحو مائتين ثم برزوا في اليوم الثاني فاستشهد جماعة وقتل من الفرنج عدد

كثير فلما كان في اليوم الخامس وصل غازي بن أتابك وأخوه نور الدين في عشرين

ألفا إلى حماه وكان أهل دمشق في الاستغاثة والتضرع إلى الله تعالى وأخرجوا

المصحف العثماني في صحن الجامع وضج الناس والنساء والاطفال فأغاثهم وركب

قسيس الفرنج وفي عنقه صليب وفي يده صليبان وقال أنا قد وعدني المسيح أني آخذ

دمشق فاجتمعوا حوله وحمل على البلد فحمل عليه المسلمون فقتلوه وقتلوا حماره

وأحرقوا الصليب ووصلت النجدة فهربت الفرنج وأخذ منهم خلق

وفيها كان شدة الغلاء بإفريقية فسير رجار صاحب صقلية الفرنج فأقلعوا في

مائتين وخمسين مركبا فهرب منه صاحب المهدية فأخذه الملعون بلا ضربة ولا

طعنة وصار للفرنج من طرابلس المغرب إلى قريب تونس

وفيها توفي أبو تمام أحمد بن أبي العز محمد بن مختار بن المؤيد بالله الهاشمي العباسي البغدادي المعروف بابن الخراساني سمع من جعفر بن المسلمة وغيره وتوفي في ذي القعدة عن نيف وسبعين سنة

وفيها أبو إسحق الغنوي نسبة إلى غني بن أعصر إبراهيم بن محمد بن نبهان الرقي الصوفي الفقيه الشافعي سمع رزق الله التميمي وتفقه على الغزالي وغيره وكان ذا سمت ووقار وعبادة وهو راوي خطب ابن نباتة توفي في ذي الحجة عن خمس وثمانين سنة.

وفيها قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي علي بن نور الهدى أبي طالب الحسين ابن محمد بن علي العباسي الحنفي سمع من أبيه وعمه طراد وكان ذا عقل ووقار ورزانة وعلم وشهامة ورأي عزل عنه في آخر المقتفي وحمل معه في القضاء ابن المرخم ثم مرض ومات يوم الأضحى

وفيها صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي الحنبلي الفقيه المعدل أبو المعالي ولد يوم الجمعة لست خلون من محرم سنة ... وسبعين وأربعمائة وسمع من أبي منصور بن خيرون الصوفي وغيرهما وصحب ابن عقيل وغيره من الأصحاب وتفقه ودرس قال ابن السمعاني في تاريخ الحفاظ كان فقيهاً زاهداً من سروات الناس وقال المنذري كان أحد الفضلاء والشهود وحدث عنه الحافظ أبو القسم الدمشقي وأبو سعد بن السمعاني توفي يوم الأربعاء سادس عشر رجب ودفن في دكة الإمام أحمد وذكر ابن الجوزي أنه دفن عند ابن عقيل.

وفيها المبارك بن كامل بن أبي غالب محمد بن أبي طاهر الحسين بن محمد البغدادي الظفري المحدث الحنبلي مفيد العراق أبو بكر ويعرف أبوه بالخفاف ولد يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث الكثير وأول سماعه سنة ست وخمسمائة وعني بهذا الشأن سمع

من أبي القسم بن بيان وأبي نبهان وغيرهما قال ابن الجوزي سمع العالي والنازل وشنع بالتسمح في الروايات ويقال إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ لما ورد الفقراء وحكى الحفاظ كتب عنه الكبير والصغير ليه معرفة المشايخ وممن سمعوا ولا حرر لأنه كان قليل التحقيق وأما نقل من السماع مخارقة لكونه يأخذ عن ذلك ثمناً وكان فقيراً [illegible] وكان كثير التزويج والأولاد [illegible] لا حرز [illegible] وكان صدوقاً توفي يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى ودفن [illegible]

وفيها الجوزقي الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر الهمذاني كان حافظاً عالماً بما يحويه ومن مصنفاته كتاب الموضوعات أحاديثه [illegible] قاله ابن ناصر الدين .

وفيها ابن محلك أحمد بن محمد بن الفضل بن عمر بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني حافظ مشهور عمدة نقله ابن ناصر الدين أيضا

وفيها أبو الدر ياقوت الرومي التاجر عتيق بن البخاري حدث بدمشق ومصر وبغداد عن الصريفيني ومجالس المخلص وغير ذلك توفي بدمشق في شعبان

وفيها أبو الحجاج الفندلاوي يوسف بن دوباس المغربي المالكي كان فقيهاً عالماً صالحاً حلو المجالسة شديد التعصب للأشعرية صاحب تحرق على الحنابلة قتل في سبيل الله في حصار الفرنج لدمشق مقبلاً غير مدبر بالنيرب أول يوم جاءت الفرنج وقبره يزار بمقبرة باب الصغير خرج راجلاً مع أصحابه لقتال الفرنج فقال له معين الدين يا شيخ إن الله قد عذرك ليس لك قوة على القتال أنا أكفيك فقال قد بعت واشترى لا أقيله ولا أستقيله وقرأ ﴿ إن الله اشترى ﴾ الآية ومضى نحو الربوة فالتقاه طلب الفرنج فقتلوه وحمل إلى باب الصغير وقبره من جانب المصلى قريباً من الحائط وعليه بلاطة منقورة فيها شرح حاله ورآه بعض أصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال أنا في جنات مع قوم على سرر متقابلين .

﴿سنة أربع وأربعين وخمسمائة﴾

فيها توفي القاضي ناصح الدين أبو بكر الارجاني أحمد بن محمد بن الحسين قاضي تستر وحامل لواء الشعر بالمشرق وله ديوان مشهور روى عن أبي ماجه الابهري وتوفي في ربيع الاول وقد شاخ بوارجان مشتداً له صعيراً من عمل الاهواز قاله في العبر وقال ابن خلكان منسب شجرته أرجان وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خورستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم تسمح بنظيره سالف الاعصار أوسي لاهم خزرجيه فتي النطق باديه فارسي القلم وفارس مديه وسلمان برهانه من أبناء فارس الدين ملوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري وإياه انتهى كلام العماد وقال ابن خلكان أيضاً وكان فقيهاً شاعراً وفي ذلك يقول :

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع ... في العصر أو أنا أفقه الشعراء

شعري اذا ماقلت دونه الورى ... بالطبع لا بتكلف الالقاء

كالصوت في طل الجبال اذا علا ... للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره أيضاً :

شاور سواك اذا نابتك نائبة ... يوماً وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها ما نأى ودنا ... ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره وهو معنى غريب :

رثالي وقد ساورته في نحوله ... خيالي لما لم يكن لي راحم

فدلس بي حتى طرقت مكانه ... وأوهمت الفي انه بي حالم

وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة ... أنا ساهر في جفنه وهو نائم

وله أيضاً :

لو كنت أجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما أعلم

كالصقر يرتع فى الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم

وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين وأربعمائة وتوفى بمدينة تستر وقيل بعسكر مكرم رحمه الله تعالى

وفيها أبو المحاسن أسعد بن على بن الموفق الهروى الحنفى العبد الصالح راوى الصحيح عن الداودى عاش خمساً وثمانين سنة

وفيها الامير معين الدين انر الطغتكينى مقدم جيش دمشق ومدبر الدولة وكان عاقلا حسن الديانة ظاهر الشجاعة كثير الصدقات وهو مدفون بقبته التى بين دار البطيخ والشامية توفى فى ربيع الآخر وله مدرسة بالبلد

وفيها الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر الله العبيدى الرافضى صاحب مصر بويع يوم مصرع ابن عمه الامر فاستولى عليه أحمد بن الأفضل أمير الجيوش وضيق عليه فظفر عليه الحافظ وتخلص من قتله واستقل بالامور وعاش سبعا وسبعين سنة وكان يعتريه القولنج فعمل شيرماه الديلمى طبلا مركبا من المعادن السبعة اذا ضربه مريض بداء القولنج خرج منه ريح فتشام واستراح مات فى جمادى الأولى وكانت دولته عشرين سنة إلا خمسة أشهر وقام بعده ابنه الظافر

وفيها أبو الفضل القاضى عياض بن موسى بن عياض العلامة اليحصبى السبتى المالكى الحافظ أحد الأعلام ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وأجاز له أبو على الغسانى وأبو محمد بن عتاب وطبقتهما ولى قضاء سبتة مدة ثم قضاء غرناطة وصنف التصانيف البديعة وسمع من ابى على بن سكرة وغيره ومن مصنفاته الشفا الذى لم يسبق الى مثله ومنها مشارق الانوار فى غريب الصحيحين والموطأ وكان امام وقته فى علوم شتى مفرطا فى الذكاء وله شعر حسن منه قوله

الله يعلم أنى منذ لم أركم كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم فان بعدكم عنى جنى حينى

وقوله

انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

وبالجملة فانه كان عديم النظير حسنة من حسنات الايام شديد التعصب للسنة والتمسك بالحق أمر باحراق كتب الغزالي لامر توهمه منها وما أحسن قول من قال فيه

طلبوا عياضا وهو بحر علوم والطود بين العالمين عديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ماقاحت أباطح سبتة والنبت حول حبابها معدوم

وفيها أبو بكر عبد الله بن عبد الباقي بن التبان الواسطي ثم البغدادي أبو بكر الفقيه الحنبلي ويسمى محمد وأحمد أيضاً قال ابن الجوزي كان من أهل القرآن سمع من أبي الحسين بن الطيوري وتفقه على ابن عقيل وناظر وأفتى ودرس وكان أميا لا يكتب توفي في شوال عن تسعين سنة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى انتهى . وقال ابن شافع كان مدرسا حسناً وحلالا مناظراً ومن أهل القرآن بقي على حفظه لمداومته الى أن مات وله تسعون سنة أو أزيد وقال ابن النجار سمع منه المبارك بن كامل وأبو الفضل بن شافع

وفيها غازي السلطان سيف الدين صاحب الموصل وابن صاحبها زنكي بن أق سنقر كان فيه دين وخير وشجاعة واقدام توفي في جمادى الآخرة وقد نيف على الاربعين وتملك بعده أخوه قطب الدين مودود .

سنة خمس وأربعين وخمسمائة

فيها أخذت العربان ركب العراق وراح للحجاج من أخت السلطان مسعود قيمته مائة الف دينار وتمزق الناس ومات خلق جوعاً وعطشاً

وفيها توفي الرئيس أبو علي الحسين بن علي الشحامي النيسابوري روى

عن الفضل بن المحب وجماعة توفى بمرو فى شعبان

وفيها أبو المفاخر الحسن بن ابث الواعظ كان يعيد الدرس خمسين مرة ويقول لمن لم يعد كذلك لم يستقر جاس سعداد وأنشد

أهوى علياً وإيمانى محبته   كم مشرك دمه من سيفه وكفى

ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه   فاسمعه من هل أتى ياذا الغبى وكفى

وفيها عبد الملك بن أبى نصر الجيلانى ثم البغدادى الشافعى كان صالحاً يأوى الخرب ليس له مسكن معلوم ولا قوت مفهوم تفقه على الرويانى وغيره قاله ابن الأهدل

وفيها أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن على الدينورى ثم البغدادى البيع سمع أبا نصر الزينبى وعاصم بن الحسن وجماعة وتوفى فى شوال

سنة ست وأربعين وخمسمائه

فيها انفجر بثق النهروان الذى أصلحه بهروز

وفيها توفى أبو نصر الغامى عبد الرحمن بن عبد الجبار الحافظ محدث هراة وله أربع وسبعون سنة وكان خيراً متواضعاً فاضلا ثقة مأموناً مؤرخاً سمع شيخ الاسلام ويحيى بن ميمون وطبقتهما

وفيها زاكى بن على الطبيبى أبو الفضائل قتيل الريم وأسير الهوى من شعره

عيناك لحظهما أمضى من القدر   ومهجتى منهما أضحت على خطر

يا أحسن الناس ولا أتأملهم   ماذا يضرك لو متعت بالنظر

جد بالخيال وان ضنت يداك به   لا تبل مقلتى بالدمع والسهر

وفيها أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبى القسم القشيرى خطيب نيسابور ومسندها سمع من جده حضوراً ومن جدته فاطمة بنت الشيخ أبى على

الدقاق ويعقوب بن أحمد الصيرفي وطائفة روى الكتب الكبار كالبخاري
ومسند أبي عوانة ومات في شوال عن سبع وثمانين سنة .

وفيها القاضي أبو بكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد الاشبيلي المالكي
الحافظ أحد الأعلام وعالم أهل الأندلس ومسندهم ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة
ورحل مع أبيه سنة خمس وثمانين ودخل الشام فسمع من الفقيه نصر المقدسي
وأبي الفضل بن الفرات وببغداد من أبي طلحة النعالي وطراد وبمصر من الخلعي
وتفقه على الغزالي وأبي بكر الشاشي والطرطوشي وكان من أهل التفنن في العلوم
والاستبحار فيها مع الذكاء المفرط وولي قضاء اشبيلية مدة وصرف فأقبل على نشر
العلوم وتصنيفه في التفسير والحديث والفقه والأصول قاله في العبر وقال ابن ناصر
الدين رحل مع أبيه أبي محمد الوزير وسمع من خلق كثير كان من الثقات الأثبات
والأئمة المشهورين وله عدة مصنفات وقال ابن بشكوال في كتاب الصلة هو
الامام الحافظ المتبحر ختام علماء الاندلس وآخر أئمتها وحفاظها لقيته بمدينة
اشبيلية ضحوة يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة فأخبرني
أنه رحل إلى المشرق مع أبيه يوم الأحد مستهل ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة
وأنه دخل الشام ولقي بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل
بغداد وسمع بها من جماعة من أعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة
تسع وثمانين ثم عاد إلى بغداد وصحب بها أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي وغيرهما
من العلماء والأدباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين
وكتب عنهم واستفاد منهم وأفادهم ثم عاد إلى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم
إلى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق وكان
من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها
متكلما في أنواعها نافذا في جمعها حريصا على أدائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب
منها ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة

الاحوال وكثرة الغش وحسن المحدوثات الود واستقضى ببلده فنفع الله به
أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه وكانت له في الظالمين صورة مرهوبة ثم
صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه وسئل عن مولده فقال ولدت يوم
الخميس ثاني عشرى شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس
في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى قاله ابن بشكوال وهذا الحافظ له
مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب .

وتوفي والده منصرفه من المشرق في السفرة التي كان والده المذكور
صحبه وذلك في محرم سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وكان من أهل الآداب الواسعة
والبراعة [illegible] عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على
الكلام يقال فلان شديد العارضة إذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف
في المشي لحذقه وقال الأصمعي الأحوذي المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ
عليه منها شيء انتهى كلام ابن خلكان ملخصا

وفيها وشكاير الصوفي ... شيخ صالح متودد روى
عن علي بن البسري وغيره وتوفي في ذي القعدة عن نيف وثمانين سنة .

وفيها أبو الوليد بن الدباغ يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيره
اللخمي الأندلسي الأندي بفتح وسكون النون نسبة إلى أندة مدينة بالأندلس محدث
الأندلس كان حافظا متقنا مصنفا فقيها عدلا متقنا إماما في الحديث وطرقه
ورجاله وهو من أصحاب أبي علي بن سكرة عاش خمسا وستين سنة

وفيها الحنبلي بن يعقوب بن حسن بن الخضر بن يوسف الحنبلي الفقيه الجيلي
الزاهد أبو القاسم ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة بقرية من أرض جيلان ثم
قدم بغداد وأقام بباب الأزج وتفقه على يعقوب البرزبيني والأدب على ابن
الجواليقي وسمع الحديث من أبي محمد التميمي والقاضي أبي الحسين وغيرهما
وحدث باليسير وكتب بخطه الكثير وكان فاضلا دينا حسن الطريقة جمع

كتابا كبيراً في استعمال القمر ومعرفة أوقات الصلاة وروى عنه ابن عساكر
والسمعاني قال ابن النجار كان صدوقا زاهدا ثقة لا يعرف عنه الا الخير وتوفي
يوم الاربعاء سادس عشري جمادى الآخرة وصلى عليه الشيخ عبد القادر .

وفيها توفي الفقيه نجم الدين بن رجب عبد ... بن عبد الوهاب بن
عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي الفقيه الواعظ بن
ابن شرف الاسلام بن الشيخ أبي الفرج ، ولد ونشأ ... على أبيه وجده تفقه ودرس
وأفتى وناظر وكان اماما فاضلا مناظرا متفوقا متعصبا على مذهب الامام أحمد
وأبي حنيفة ... وكان بينه وبين ... القطب ... والتميمي ، وكان
يعرف اللسان الفارسي مع العربي وهو حسن المحاضرة في الجدل ، توفي يوم
الاثنين سابع رجب ، وكان له يوم مشهود ودفن في حوش ... في مقبرة الشهداء
بالباب الصغير قاله حمزة بن القلانسي في تاريخ دمشق

وفيها عبد الله بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن ... بن نعيمة الحنبلي أبو الفتح
ولد يوم الاثنين ثاني عشري ذي الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة وسمع الكثير
من ثابت بن بندار وابن خشيش وجعفر السراج وغيرهم وتفقه على أبي
الخطاب الكلوذاني وحدث ... وروى عنه جماعة توفي ليلة الاثنين ثالث
عشري محرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب
قاله ابن رجب .

وفيها أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الباذرائي ... والمعجمة نسبة
الى باذرايا قرية ببغداد ثم البغدادي الفقيه الحنبلي ... على عشرة فراسخ من بغداد سمع من ابن بيان وابن خشيش وابن نصر ولازمه
الى أن مات وتفقه على أبي سعد المخرمي ووعظ بعده ... قال ابن الجوزي
أخذ عنه حلقته بجامع المنصور في الفقه والوعظ وأخذها ابن الجوزي بعد
لصغر سنه وسمع منه ابن السمعاني وأثنى عليه قال ابن الجوزي توفي يوم الاربعاء

رابع صفر ودفن من الغد الى جانب ابن شمعون بمقبرة الامام أحمد وكان موته فجاءة دخل الى بيته ليتوضأ لصلاة الظهر فعثر فمات فكان قد تزوج وعزم تلك الليلة على الدخول بزوجته

وفيها ابو محمد عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن علي بن محمد الحلواني الفقيه الحنبلي الامام ولد سنة ... وأربعمائة وتفقه على أبيه وأبي الخطاب وبرع في الفقه وله تفسير القرآن في أحد وأربعين جزءا روى عن أبيه وعلي بن أيوب البزاز ومبارك بن عبد الجبار وخلق وذكره ابن شافع وابن السمعاني وأخذ عنه وذكره ابن الجوزي وقال كان يتجر في الخل ويقتنع به ولا يقبل من أحد شيئا وتوفي يوم الاثنين سلخ ربيع الأول وصلى عليه من الغد الشيخ عبد القادر

﴿ سنة سبع وأربعين وخمسمائة ﴾

فيها توفي أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الاندلسي نزيل الاسكندرية كان أديبا فاضلا حكيما فيلسوفا ماهرا في الطب ورد القاهرة واتصل بوزير الأمر ثم نقم عليه وحبسه ثم أطلقه فقصد يحيى بن تميم صاحب القيروان فحسنت حاله عنده ومن تصانيفه كتاب الادوية المفردة والانتصار في أصول الفقه وغير ذلك ومن شعره

قد كنت جارك والأيام ترهبني ولست أرهب غير الله من أحد

فنافستني الليالي فيك ظالمة وما حسبت الليالي من ذوي الحسد

وفيها أبو عبد الله بن علاء الفرس محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الداني المقرىء الاستاذ أحد القراءات عن ابن داود وابن الدش وأبي الحسن بن شفيع وغيرهم وسمع من أبي علي الصدفي وتصدر للاقراء مدة ولتعليم العربية وكان مشاركا في علوم جمة صاحب تحقيق واتقان وولي خطابة بلده ومات في المحرم عن خمس وسبعين سنة

وفيها القاضي الأرموي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وأربعمائة وسمع أبا جعفر بن المسلمة وابن المأمون وابن المهتدي ومحمد بن علي الخياط وتفرد بالرواية عنهم وكان ثقة صالحاً تفقه على الشيخ أبي إسحق وانتهى إليه علو الإسناد بالعراق توفي في رجب وقد تولى قضاء دير العاقول في شبيبته وكان يشهد في الآخر

وفيها محمد بن منصور الحرضي النسوي شيخ صالح سمع القشيري ويعقوب الصيرفي والكبار ومات في شعبان

وفيها السلطان مسعود غياث الدين أبو الفتح بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن جغري بك السلجوقي رباه بالموصل الأمير مودود ثم آقسنقر البرسقي ثم جوش بك فلما تملك أخوه السلطان محمود طمعه جوش بك في السلطنة فجمع وحشد والتقى أخاه فانكسر مسعود ثم تقلبت به الأحوال واستقل بالملك سنة ست وعشرين وامتدت أيامه وكان منهمكاً في اللهو وغلب كثير الأمراء على المملكة لم يكن سعيداً في دولته سامحه الله تعالى وعاش خمساً وأربعين سنة ومات في جمادى الآخرة وكان قد آذى المقتفي في الآخر فمات عقيبه شهراً فمات قاله في العبر.

سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

فيها توفي ابن الطلاية أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أحمد البغدادي الحربي الوراق الزاهد العابد سمع من عبد العزيز الأنماطي وغيره وانفرد بالجزء السابع من المخلصيات حتى أصيبت عينه وقد زاره السلطان مسعود في مسجده بالحربية فتشاغل عنه بالصلاة وما زاده على أن قال يا مسعود اعدل وادع لي الله أكبر وأحرم بالصلاة فبكى السلطان وأبطل المكوس والضرائب وتاب وكان شيخاً من أعاجيب الدهر في التقشف لازم مسجده ستين سنة لم يخرج منه

الا للجمعة وكان متقللا من الدنيا متعبداً لا يفتر ليلا ولا نهاراً لم يكن فى زمنه أعبد منه لازم ذلك حتى انطوى طفلس قانعاً بثوب خام وجرة ماء وكسر يابسة رحمه الله تعالى .

ومنها الرئيس ابو الحسين احمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسى الشاعر المشهور كان شيعياً ... وكان أبوه ينشد الاشعار ويغنى فى أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين ... وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والآداب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان شيعياً كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه ... صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه ... وكانا مقيمين بحلب ... كما جرت عادة المماثلين ومن شعره من جيد قصيدة

واذا الكريم رأى الخمول نزيله	فى منزل فالحزم أن يترحلا
كالبدر لما أن ...	... الكمال محاره متنقلا
...	... ملأ أملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا	أفلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق ...	...
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة	ما الموت الا أن تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هب ...	... أن تتوسلا
لا ترض من دنياك ما أدناك من	دنس وكن طيفاً جلا ثم انجلى

وهى طويلة كلها حسن ومن محاسن شعره القصيدة التى أولها

من ركب البدر فى صدر الردينى	وموه السحر فى حد اليمانى
وأنزل النير الأعلى الى فلك	مداره فى القباء الخسروانى
طرف رنا أم قراب سل صارمه	وأغيد ماس أم أعطاف خطى

أذنني عد عز واهوى أبدا　　يستعبد الليث الظبي الكناسي

أم ودانت ملك من دونه　　عن أهل القصب الجيدري

وما بحس عقيق اشفته من لو　　و الرحيق والثغر الحالي

لو قيل للمدمن في لا أحص تحدده　　د تحو قال ابن العلائي

أربى على شيء من محاسنه　　ثلث بين مسموع ومرئي

وماء فارس في ابن شاء ثمه　　طرف امرئ وامقق الحجازي

وما المدامة بالألباب أفتك من　　فصاحة البدو في لفظ تركي

وله أيضا

أنكرت مقلته سفك دمي　　وعلا وجنته فاعترفت

لا تخالوا خاله في خده　　قطرة من دم جفني نطفت

ذاك من نار فؤادي جذوة　　فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وكانت ولادته سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمرو وتوفي في جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن بجبل جوشن وزرت قبره ووجدت عليه مكتوباً

من زار قبري فليكن موقناً　　أن الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرءاً زارني　　وقال لي يرحمك الله

والمرغيناني بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء انتهى ما قاله ابن خلكان ملخصاً

وفيها رحل الغزي صاحب ضيعة هلك في ذي القعدة بالخوانيق وامتدت أيامه.

وفيها أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الأرجي الفقيه أبو بكر سمع من أبي محمد التميمي وغيره وتفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وولي قضاء المدائن وغيرها ذكره ابن السمعاني فقال أحد فقهاء الحنابلة وبصنعته كتبت عنه يسيراً توفي

يوم السبت سابع عشر شعبان .

وفيها أبو الفتح الكروخي بفتح وضم الراء آخره معجمة نسبة الى كروخ بلدة بنواحي هراة عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروي الرجل الصالح راوي جامع الترمذي كان ورعاً ثقة كتب بالجامع نسخة ووقفها وكان يعيش من النسخ حدث ببغداد ومكة وعاش ستاً وثمانين سنة توفي في ذي الحجة

وفيها أبو الحسن البلخي علي بن الحسن الحنفي الواعظ الزاهد درس بالصادرية ثم جعلت له دار الأمير طرخان مدرسة وقامت عليه الحنابلة لأنه تكلم فيهم وكان يلقب برهان الدين وكان زاهداً معرضاً عن الناس وهو الذي قام في ابطال حي على خير العمل من حلب وكان معظماً مفخماً في الدولة درس أيضاً بمسجد خاتون ومدرسته داخل الصادرية قاله في العبر

وفيها أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي محدث بغداد ابن حافظها [illegible] مكثراً صاحب حديث وأثر روى عن أبي نصر الزينبي وخلق وتوفي في محرم عن أربع وثمانين سنة .

وفيها القاضي أبو المعالي حسن بن محمد بن أبي جعفر البلخي الشافعي تفقه على البغوي وروى عنه أبو سعد بن السمعاني وأثنى عليه وذكر أنه توفي في رمضان قاله الاسنوي .

وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن [illegible] ابن زيد عبد الله أبو محمد البيي بكسر الباء وسكون التحتية ونسبته الى بيه بلدة صغيرة بين سرخس ومرو الروذ الشافعي قال ابن السمعاني في الأنساب كان إماماً فاضلاً عالماً عاملاً حافظاً للمذهب راغباً في الحديث ونشره ديناً ورعاً كثير الصلاة والعبادة حسن الأخلاق تفقه على البغوي وتخرج عليه جماعة كثيرة من العلماء وروى الحديث عن جماعة وحضرت مجلس أماليه بمرو ومدة مقامي وقال غيره كان شيخ الشافعية بتلك الديار وله كتاب في المذهب وقف عليه ابن الصلاح

والتصانيف [illegible] وتوفي في شعبان

وفيها عبد الرحمن بن محمد أبو محمد الخطيبي [illegible] الفقيه الشافعي تفقه على أبي نصر بن القشيري وغيره واحترق في فتنة الغز [illegible] قاله ابن الأهدل

وفيها [illegible] بن السلار [illegible] الكردي [illegible] وأقبل من ولاية الاسكندرية [illegible] فدخل وحكم فصار الوزير نجم الدين بن مصال [illegible] ابن السلار حشداً للحرب فالتقوا بدلاص

فقتل ابن مصال [illegible] وكان ابن السلار سنياً شافعياً شجاعاً [illegible] عند ظالم شديد البأس [illegible] نصر بن عباس هذا على فراشه [illegible] في المحرم [illegible]

وفيها الشهرستاني [illegible] محمد بن [illegible] أحمد أبو الفتح الشافعي المتكلم صاحب [illegible] أحمد [illegible] الأصول على أبي القاسم الأنصاري وأبي نصر بن القشيري [illegible] والقى العبر واتهم بمذهب [illegible] من [illegible] شبهه [illegible] به الأعداء في علم الكلام [illegible] المذاهب لاسلام وقال ابن خلكان كان إماماً [illegible] فقيهاً متكلماً [illegible] توفي في شعبان وقال ابن الأهدل سمع الحديث [illegible] وكتب [illegible] السمعاني [illegible] في [illegible] وشهرستان [illegible] بلاد [illegible] والثالثة [illegible] على نحو ميلين من أصبهان انتهى

وفيها أبو علي محمد بن عبد الله بن محمد [illegible] الشافعي المعروف بإمام [illegible] كان فقيهاً مناظراً وشاعراً محسناً تفقه على [illegible] وسمع من ابن العلاف ولم يحدث شيئاً وتوفي [illegible] وأربعين وخمسمائة ذكره ابن السمعاني

وفيها أبو طاهر السنجي بالكسر والسكون نسبة الى سنج قرية بمرو محمد بن محمد بن عبد الله المروزي الحافظ خطيب مرو تفقه على أبي المظفر السمعاني وعبد الرحمن الرزاز وسمع من طائفة وفي بغداد ثابت بن بندار وطبقته ورحل مع أبي بكر بن السمعاني وكان ذا معرفة وفهم مع الثقة والفضل والتعفف توفي في شوال عن بضع وثمانين سنة

وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكشميهني المروزي الخطيب شيخ الصوفية بمرو حدث عن محمد بن أبي عمران صحيح البخاري عاش ستا وثمانين سنة

وفيها أبو عبد الله بن القيسراني محمد بن نصر بن صغير بن خالد الاديب حامل لواء الشعر في عصره ولي ديوان الساعات التي بدمشق مدة ثم سكن حلب وكان عارفا بالهيئة والنجوم ... والخط ... وعاش سبعين سنة ومات بدمشق في ... كان ... ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني وقد بلغه أنه هجاه قوله

ابن منير هجوت مني ... حبرا أفاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري ... فإن لي أسوة الصحابه

ومن محاسن شعره قوله

كم ليلة بت من كأسي وريقته ... نشوان أمزج سلسالا بسلسال
وبات لا تحتمي عني مراشفه ... كأنما ثغره ثغر بلا وال

وقوله في مدح خطيب

شرح المنبر صدرا ... لتلقيك رحيبا
أترى ضم خطيبا ... منك أم ضمخ طيبا

وقوله في الغزل

يا مسمع من ليس لي قمر منه له المعبوب
حلت نحيته الشما ل وردها عن الجنوب
ورد اصحاب عرصهم والحسن في البداء ب
لم أنس لله قولي لما رأى حبي يذوب
لله قل لي من أعد لك دقي وسك الشيب

وكانت ولادته بعكاسة سبع وثمانين وأربعمئة وتوفي ليلة الاثنين حادي عشري شعبان بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس

وفيها محمد بن يحيى العلامة أبو سعد النيسابوري محيى الدين شيخ الشافعية وصاحب الغزالي انتهت اليه رئاسة المذهب بخراسان وقصده الفقهاء من البلاد وصنف التصانيف منها المحيط في شرح الوسيط وهو القائل

وقالوا يصير الشعر في الماء حية اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

توفي في رمضان شهيدا على يد الغز فحشوا فمه ترابا عن نيف وسبعين سنة ورثاه جماعة منهم على البيهقي فقال

ياسافكا دم عالم متبحر قد طار في أقصى الممالك صيته
بالله قل لي ياظلوم ولا تخف من كان محيى الدين كيف تميته

وفيها محمود بن الحسين بن بندار أبو نجيح نضحي الواعظ محدث الحنبلي سمع الحديث الكثير وطلبه بنفسه وقرأ وسمع بأصبهان كثيرا من يحيى بن منده الحافظ وغيره ورحل الى بغداد وسمع بها من ابن الحصين وبقاضي أبي الحسين وكتب بخطه كثيرا وخطه حسن متقن وحفظ وقال الشعر وسمع منه ابن سعدون القرطبي وحدث عنه محمد بن مكي الاصبهاني بها وغيره

وفيها نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي ثم الدمشقي روى عن أبي القسم بن أبي العلاء وجماعة وكان شيخا مباركا توفي في ربيع الاول

وفيها [illegible] في [illegible] أبو [illegible] الخشاب [illegible] ببغداد في صفر سمع من
أبي الحسين بن النقور وكان [illegible] مسموعه

وفيها أبو الحسين المقدسي الزاهد صاحب الأحوال والكرامات دون الشيخ
الصالح [illegible] في حران وقبره [illegible]

سنة تسع وأربعين وخمسمائة

فيها في صفر أخذ نور الدين دمشق من مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين
على أن يعوضه بحمص فلما تسلم دمشق أعطاه بالس عوض حمص فسار الى بغداد وبنى بها دارا
فاخرة وأقام بها مدة وكان سبب ذلك أن الفرنج طمعوا في دمشق حتى أن أهلها استعرضوا
من بدمشق من الرقيق فمن كان نصرانيا تركوه ومن أراد العود الى وطنه أخذوه
قهرا وكان لهم على أهل دمشق قطيعة كل سنة فخاف [illegible] واستمال نور الدين أحداث
دمشق وسار نور الدين [illegible] الباب الشرقي [illegible] من شرقيه وحاصر
أبق في القلعة ثم نزل بعد أمان وبعث [illegible] نور الدين وأمره بالمسير
الى مصر وكان مشغولا بحرب الفرنج.

وفيها توفي الظافر بأمر الله أبو منصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن
محمد بن المستنصر العلوي الفاطمي صاحب مصر وكانت خلافته [illegible] وزر له ابن مصال
ثم ابن السلار ثم عباس [illegible] وجدداه
في شعبان وأحسن عباس في [illegible] الظافر [illegible] صغيرا وكان الظافر
شابا [illegible] منهمكا في الملاهي [illegible] وكان يحب نصر بن عباس [illegible]
مسكرا [illegible] وقتله [illegible] عمره ثنتين وعشرين
سنة وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام [illegible] داخل [illegible]
ودعاه عباس وكان [illegible] الحقيقة [illegible]
فقتله ومن معه [illegible] ثم [illegible] أهل مصر على القصة وكانوا

الصبح فقصد القاهرة ومعه جيش فهرب نصر بن عباس وأبوه وكان قد دبر ذلك أسامة بن منقذ فخرج معهما ودخل الصالح القاهرة وأتوا الى الدار فأخرجوا الفائز من تحت بلاطة وحملوه الى تربتهم التى فى القصر وكانت أخت الظافر الفرنج بعسقلان وشرطت لهم مالا على امساك عباس فخرجوا عليه فصادفوه وأمسكوا نصراً وجعلوه فى قفص من حديد وأرسلوه الى القاهرة فقطعوا يده وقرضوا جسمه بالمقاريض وصلبوه على باب زويلة وبقى سنة وبعدها أحرقوا انتهى .

وفيها أبو البركات عبدالله بن محمد بن الفضل الفراوى صفى الدين النيسابورى سمع من جده ومن جده لأمه طاهر الشحامى ومحمد بن عبدالله الصرام وطبقتهم وكان رأساً فى معرفة الشروط حدث بمسند أبى عوانة ومات من الجوع بنيسابور فى فتنة الغز وله خمس وسبعون سنة قاله فى العبر .

وفيها عبيد الله بن المظفر الباهلى الاندلسى خدم السلطان محمد بن ملكشاه وأنشأ له مرستانا يحمل على الجمال فى الاسفار وكان شاعراً خليعاً له ديوان شعر سماه نهج الوضاعة يذكر فيه مثالب الشعراء الذين كانوا بدمشق وكان يهاجى أهل عصره ويرثى من يموت خاتما للمجون والهزل وكان يجلس على دكان حيرون للطب ويدمن شرب الخمر ولما مات ابن القيسرانى رثاه بقوله :

مذ توفى محمد القيسرانى	هجرت لذة الكرى أجفانى
لم يبق بعده الفؤاد من الحز	ن ولا مقلتاى من الهملان

فى أبيات كثيرة فيها مجون ولما مات رثاه عرقلة الدمشقى بقوله :

ياعين سحى بدمع ساكب ودم	على الحكيم الذى يكنى أبا الحكم
قد كان لارحم الرحمن شيبته	ولا سقى قبره من صيب الديم
شيخا يرى الصلوات الخمس نافلة	ويستحل دم الحجاج فى الحرم

وفيها عبد الخالق بن زاهر بن طاهر أبو منصور الشحامى الشروطى المستملى

سمع من جده وأبي بكر بن خلف يطرقهما وهلك في العقوبة والمطالبة في سنة العز. له أربع وسبعون سنة وكان يعلي ويستملي في الأخر .

وفيها الحافظ دادا النجيب أبو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحسين بن أحمد ابن دادا الجرباذقاني المنعوت بالمنتجب كان داعم ودين أثنى عليه ابن نقطة وغيره قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسي الدمشقي سمع أبا القسم المصيصي وسمع نصر المقدسي مدة

وفيها أبو الفتح الهروى محمد بن عبدالله بن أبي سعد الصوفي الملقب بالشيرازي أحد الذين جاوروا المدينة صحب شيخ الاسلام وغيره وكان من كبار الصالحين

وفيها أبو المعمر الانصاري المبارك بن أحمد الازجي الحافظ سمع أبا عبدالله النعالي فمن بعده وله معجم في مجلد وكان سريع القراءة معتنيا بالرواية

وفيها المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن جهير الوزير ابن الوزير ابن الوزير أبو نصر بن أبي القسم ولي وزارة المقتفي سبع سنين وعزل سنة اثنتين وأربعين وتوفي في ذي الحجة عن نيف وستين سنة

وفيها مؤيد الدولة بن الصوفي الدمشقي وزير صاحب دمشق آبق كان ظلوما غشوما فسر الناس بموته ودفن بداره بدمشق

وفيها أبو المحاسن البرمكي نصر بن المظفر الهمداني ويعرف بالشحص العزيز سمع أبا الحسين بن النقور وعبد الوهاب بن منده وتفرد في زمانه وقصده الطلبة .

﴿ سنة خمسين وخمسمائة ﴾

فيها توفي أبو العباس الاقليشي أحمد بن معد بن عيسى التجيبي الاندلسي الداني سمع أبا الوليد بن الدباغ وطائفة وبمكة من الكروخي وكان زاهدا عارفا علامة

فيا صاحب تصانيف والشعر في الزهد ومن تصانيفه كتاب الحج

وفيها أحمد الحريري كان غلاما فقتل على سرير الملك وكان من أصغر العالم بدير الدين ويجلس على المجلة وبيده سبحة يسبح بها ويقرأ القرآن ويعدب الناس بين يديه يلقى الرجل بأرجلهم والنساء بثديهن ويدعى الى الجلاد الرأس وجه دخل الى الحمام فدخل عليه ثلاثة فضربوه بالسيوف حتى قطعوه فحمل الى بغداد ودفن بها فأصبح وقد خسف بقبره قاله ابن شهبة

وفيها أبو عثمان الصابوني اسمعيل بن عبد الرحمن النيسابوري روى عن طاهر بن محمد الشحامي وطائفة وكان ذا رأي وعقل عمر تسعين سنة

وفيها سعيد بن أحمد بن الامام أبي محمد الحسن بن أحمد البغدادي أبو القسم الحنبلي سمع ابن البسري وأبا نصر الزينبي وعاش ثلاثا وثمانين سنة توفي في ذي الحجة

وفيها أبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب سمع رزق الله التميمي والحميدي ومات في صفر

وفيها محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ البغدادي السلامي أبو الفضل محدث العراق ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وسمع علي بن البسري وأبا طاهر ابن أبي الصقر والباقلاني وطبقتهم وأجاز له من خراسان أبو صالح المؤذن والفضل بن المحب وأبو القسم بن عليك وطبقتهم وعني بالحديث بعد أن برع في الفقه وتحول من مذهب الشافعي الى مذهب الحنابلة قال ابن النجار كان ثقة ثبتا حسن الطريقة متدينا فقيرا متعففا نظيفا نزها وقف كتبه وخلف ثيابا خلقة وثلاثة دنانير ولم يعقب وقال فيه أبو موسى المديني الحافظ هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد وقال ابن رجب كان والده شابا تركيا محدثا فاضلا من أصحاب أبي بكر الخطيب الحافظ توفي في شبيبته وأبو الفضل هذا صغير فكفله جده لامه أبو حكيم الخبري الفرضي فأسمعه في صغره شيئا يسيرا من الحديث واشغله بحفظ القرآن

والفقه على مذهب الشافعي ثم انه صحب أبا زكريا التبريزي اللغوي وقرأ عليه الادب واللغة حتى مهر في ذلك ثم جد في سماع الحديث وصاحب ابن الجواليقي وكان في أول الامر أبو الفضل أميل الى الادب وابن الجواليقي أميل الى الحديث وكان الناس يقولون يخرج ابن ناصر لغوي بغداد وابن الجواليقي محدثها فانعكس الأمر فصار ابن ناصر محدث بغداد وابن الجواليقي لغويها وخالط ابن ناصر الحنابلة ومال اليهم وانتقل الى مذهبهم لمنام رأى فيه النبي ﷺ وهو يقول له عليك بمذهب الشيخ أبي منصور الخياط قال السلفي سمع ابن ناصر معنا كثيرا وهو شافعي أشعري ثم انتقل الى مذهب أحمد في الأصول والفروع ومات عليه وله جودة حفظ واتقان وهو ثبت امام وقال ابن الجوزي كان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة من أهل السنة لا مغمز فيه وكان كثير الذكر سريع الدمعة وهو الذي تولى تسميعي الحديث وعنه أخذت ما أخذت من علم الحديث وقرأت عليه ثلاثين سنة ولم استفد من أحد كاستفادتي منه وقال ابن رجب ومن غرائب ما يحكى عن ابن ناصر أنه كان يذهب الى أن السلام على الموتى يقدم فيه لفظه عليكم فيقال عليكم السلام لظاهر حديث أبي جري الهجيمي وذكر في بعض تصانيفه أن الحداد على الميت بترك الطيب والزينة لا يجوز للرجال ويجوز للنساء على أقاربهن ثلاثة أيام دون زيادة عليها ويجب على المرأة على زوجها المتوفى أربعة أشهر وعشراً انتهى .

وفيها عبد الملك بن محمد بن عبد الملك اليعقوبي المؤدب أبو الكرم ولد بعد السبعين والاربعمائة وسمع من أبي الثري وأبي الغنائم بن المهتدي وغيرهم وحدث وسمع منه ابن الخشاب وابن شافع وكان رجلا صالحاً من خيار أصحابنا الحنابلة تفقه على ابن عقيل وسمع الحديث الكثير ومن شعره

يا أهل ودي ومن أهلا دعوتكم   بحق لكنها العادات والدوب
أشبهتم الدهر في تلوين صبغته   فكلكم حائل الالوان منقلب

وفيها أبو الكرم الشهرزوري المبارك بن الحسن البغدادي شيخ المقرئين ومصنف المصباح في القراءات العشر كان خيراً صالحاً قرأ عليه خلق كثير أجاز له أبو الغنائم بن المأمون والصريفيني وطائفة وسمع من إسماعيل بن مسعدة ورزق الله التميمي وقرأ القراءات على عبد السيد بن عتاب وعبد القاهر العباسي وطائفة وانتهى اليه علو الاسناد في القراءات وتوفي في ذي الحجة .

وفيها مجلي بن جميع قاضي القضاة بالديار المصرية أبو المعالي القرشي المخزومي الشافعي الارسوفي الاصل المصري تفقه على الفقيه سلطان المقدسي تلميذ الشيخ نصر وبرع وصار من كبار الائمة وقال الحافظ زكي الدين المنذري ان أبا المعالي تفقه من غير شيخ وتفقه عليه جماعة منهم العراقي شارح المهذب وتولى قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين ثم عزل لتغير الدول في أوائل سنة تسع وأربعين ومن تصانيفه الذخائر قال الاسنوي وهو كثير الفروع والغرائب الا أن ترتيبه غير معهود متعب لمن أراد استخراج المسائل منه وفيه أيضاً أوهام وقال الاذرعي انه كثير الوهم قال ويستمد من كلام العراقي وينسبه الى الاصحاب قال وذلك عادته ومن تصانيفه أيضاً أدب القضاء سماه العمدة ومصنف في الجهر بالبسملة وله مصنف في المسألة السريجية اختار فيه عدم الوقوع وله مصنف في جواز اقتداء بعض المخالفين ببعض في الفروع قاله ابن شهبة وتوفي في ذي القعدة

سنة احدى وخمسين وخمسمائة

فيها كما قال في الشذور كثر الحريق ببغداد في المحال ودام

وفيها توفي أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد المدني الوراق البغدادي الحنبلي الحجة القصي من أهل المدينة قرية فوق الانبار ولد في عشر ذي الحجة سنة تسعين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات على مكي بن أحمد الحنبلي وغيره وتفقه على عبد الواحد بن سيف وسمع من أبي منصور محمد

ابن أحمد الخرد وغيره وشهد عند قاضي القضاة الزينبي وولي القضاء مدة
وحدث وروى عنه ابن السمعاني وغيره وتوفي يوم السبت سادس ذي الحجة
ودفن من الغد بمقبرة باب حرب

وفيها أبو القاسم اسماعيل بن علي بن الحسين النيسابوري ثم الاصبهاني
الصوفي مسند أصبهان وله أكثر من مائة سنة سمع سنة تسع وخمسين وأربعمائة
من أبي مسلم محمد بن مهر ردويه ورد بسماع من جماعة وسمع منه السلفي وقال
يوسف بن أحمد الحافظ أخبرنا الشيخ المعمر الممتع بالعقل والسمع والبصر وقد
جاوز المائة أبو القاسم الصوفي ومات في سابع صفر

وفيها أبو القاسم بن ابن الحسين بن الحسن بن محمد الاسدي الدمشقي تفقه
على نصر المقدسي وسمع من أبي القاسم المصيصي والحسن بن أبي الحديد وجماعة
وتوفي في ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة

وفيها عبد العزيز بن عبد الله الواواحلي الشاعر شرح ديوان المتنبي.

وفيها أبو بكر عتيق بن أحمد الازدي الاندلسي الاوريولي حج فسمع من
طراد الزينبي وهو آخر من حدث عنه بالمغرب توفي بأوريولة وله أربع وثمانون
سنة.

وفيها القاضي أبو محمد عبد الله بن ميمون بن عبد الله الكوفي المالكاني، كوفي
بكاف مضمومة وواو ساكنة بعدها فاء قرية من ابيورد ومالكان قيل انها
اسم قرية أيضاً وقال ابن السمعاني كان فقيهاً شافعياً فاضلا له باع طويل في المناظرة
والجدل ومعرفة تامة بها تفقه على والدي وسمع منه، ولد في حدود ستة تسعين
وأربعمائة قال ابن ناطش ومات بابيورد ليلة الاثنين ثامن ذي القعدة

وفيها توفي في قلعها وبمحرم الاسنوي علي بن معصوم بن أبي ذر المغربي
الشافعي قال ابن السمعاني امام فاضل عالم بالمذهب بحر في الحساب ولد بقلعة بني

حماد من بلاد بجاية سنة تسع وثمانين وأربعمائة واستوطن العراق وتفقه على المرج الخزيبي ثم انتقل الى خراسان ومات بسمرقند فى شعبان

وفيها أبو الحسن على بن احمد بن محمويه اليزدى الشافعى المقرىء الزاهد نزيل بغداد قرأ بأصبهان على أبى الفتح الحداد وأبى سعد العطار وغيرهم وسمع من ابن مردويه وببغداد من أبى القسم الربعى وأبى الحسين بن الطيورى وبرع فى القراءات والمذهب وصنف فى القراءات والزهد والفقه وكان رأساً فى الزهد والورع توفى فى جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين

وفيها على بن الحسين الغزنوى الواعظ الملقب بالبرهان كان فصيحاً وله جاه عريض وكان شيعياً وكان السلطان مسعود يزوره وبنى له رباطاً بباب الازج واشترى له قرية من المسترشد وأوقفها عليه قال ابن الجوزى سمعته ينشد .

كم حسرة لى فى الحشا من ولد اذ نشا

وكم أردت رشده فما نشا كما نشا

وكان يعظم السلطان ولا يعظم الخليفة ولما مات السلطان مسعود أهين الغزنوى ومنع من الوعظ وأخذ جميع ما كان بيده واستشفع بن الحسنة فى القرية الموقوفة عليه فقال ما يرضي أن يحقن دمه وكان يتمنى الموت لما لاقى من الذل بعد العز والتقى كدره فقطعا ما لاقى

وفيها الفقيه الزاهد الصالح عمر بن عبد الله بن سليمان بن السرى اليمنى توفى بمكة حاجاً روى طاهر بن يحيى العمرانى أنه كان قد أصابه ثآليل فى وجهه فارتحل الى جبلة متطبباً فرأى ليلة قدومه اليها عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فقال له ياروح الله امسح وجهى فمسحه فاصبح معافى قاله ابن الاهدل

وفيها أبو عبد الله بن الرطبى محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخى كرخ جدان المعدل روى عن أبى القسم بن البسرى وأبى نصر الزينبى وتوفى فى شوال عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي اللغوي الدمشقي الزاهد شيخ الطائفة البيانية بدمشق ويعرف بابن الحوراني كان كبير القدر عالماً عاملا زاهداً تقيا خاشعاً ملازماً للعلم والعمل والمطالعة كثير العبادة والمراقبة سلفي المعتقد كبير الشأن بعيد الصيت ملازماً السنة صاحب أحوال ومقامات سمع أبا الحسن علي بن الموازيني وغيره وله تآليف ومجاميع ورد على المتكلمين وأذكار مسجوعة وأشعار مطبوعة وأصحاب ومريدون وفقراء بهديه يهتدون كان هو والشيخ رسلان شيخي دمشق في عصرهما وناهيك بهما قاله في العبر ودخل يوماً الى الجامع الاموي فرأى جماعة في الحائط الشمالي يثلبون أعراض الناس فقال اللهم كما أنسيتهم ذكرك فأنسهم ذكري وقال السخاوي قبره يزار بباب الصغير ولم يذكره ابن عساكر في تاريخه ولا ابن خلكان في الاعيان توفي في وقت الظهر يوم الثلاثاء ثاني ربيع الأول ودفن من الغد وشيعه خلق عظيم انتهى .

﴿ سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال في الشذور وقعت زلازل في الشام تهدمت منها ثلاثة عشر بلداً من بلاد الاسلام حلب وحماه وشيزر وكفرطاب وفامية وحمص والمعرة وتل حران وخمسة من بلاد الكفر حصن الاكراد وعرقة واللاذقية وطرابلس وانطاكية فأما حماة فهلك أكثرها وأما شيزر فما سلم منها الا امرأة وخادم لها وهلك الباقون وأما حلب فهلك منها خمسمائة نفس وأما كفرطاب فما سلم منها أحد وأما فامية فهلكت وساخت قلعتها وهلك من حمص خلق كثير وهلك بعض المعرة وأما تل حران فانه انقسم نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت وأما حصن الاكراد وعرقة فهلكتا جميعاً وهلكت اللاذقية فسلم منها نفر ونبع فيها جومة ماء حمئة وهلك أكثر أهل طرابلس وأكثر أنطاكية انتهى

وفيها كما قال في العبر خرجت الاسماعيلية على حجاج خراسان فقتلوا وسبوا واستباحوا الركب وصبح الصعف وخرج حتى اسمعيل شيخ بادي بامسمين دهمت الملاحدة فاشروا ومن هو عطشان سقيته فتغى اذ كلمه أحدهم عليه فهلكوا الى رحمة الله كلهم واشتد القحط بخراسان وعرت بأيدي الغز ومات سلطانها سنجر وغلب كل أمير على بلد وافسدوا وتمزقت الرعية الذين نجوا من القتل .

وفيها هزم نور الدين الفرنج على صفد وكانت وقعة عظيمة .

وفيها انقرضت دولة الملثمين بالاندلس لم يبق منهم الا جزيرة ميورقه

وفيها أخذ نور الدين من الفرنج غزة وبانياس وملك شيزر من بني منقذ

وفيها توفي القاضي أبو بكر بن محمد بن عبد الله اليافعي حضرموته صاحب البيان وقال مات المروءة أخذ الفقه عن زيد اليفاعي وكان عالماً شاعرا روى عن ابيه وخاله كتب بيانه الشافعي ومختصر المزني وولي قضاء اليمن وكان له ولد يقال له محمد مات في حياته فرثاه وقال

جوار الله خير من جوارى   له دار لكل خير دار

وكان للقاضي أبو بكر جاه عظيم عند الملوك خلص فقهاء اليمن من الخراج والمظالم ولما قدم القاضي الرشيد من مصر الى اليمن أكرمه كرامة عظيمة قاله ابن الاهدل

وفيها أبو على الخزاز أحمد بن أحمد بن على الحدادي سمع أبا القاسم محمد ابن الدقاق ومالكا البانياسي وتوفي في ذي الحجة وعمره تسعين وملكها الى أن مات في شعبان وطالت أيامه بها وخلف ذريته فحملوا

وفيها احمد سنجر السلطان الاعظم معز الدين أبو الحرث ولد السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن جعفر بيك السلجوقي صاحب خراسان وأجل ملوك العصر وأعرقهم نسباً وأقدمهم ملكا وأكثرهم جيشاً وسمه بالعربي احمد بن الحسن بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وخطب له بالعراق والشام والجزيرة

وانر بعد موته والحرمين وحرمين ودعي له وعاش ثلاثاً وسبعين سنة وولي من حسكان أول ما ملك في المملكة عن أخيه بركياروق سنة سبعين وأربعمائة ثم استقل بالسلطنة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ولقب حينئذ بالسلطان وكان قبل ذلك يلقب بالملك مظفر وكان وقوراً مهيباً ذا حزم وكرم وشفقة على الرعية وكان مع كرمه محظوظاً من أكثر الناس مالاً اجتمع في خزائنه من الجوهر ألف وثلاثون رطلاً وبعد موته تمسكه حلفه ولا ملك فيما بعد توفي في ربيع الأول ودفن في قبة بناها وسماها دار الآخرة وقد صمم ملكه في آخر أيامه وقهرته الغز ورأى الهوان ثم من الله عليه وخلص وله في الغز

وفيها أبو عبد الله بن حسين احمد بن نصر الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام أخذ الفقه عن الغزالي وقضى رحبة مالك بن طوق ثم رجع إلى الموصل وصنف كثيراً وسكن قرية في الموصل ابن العربية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بها من أعلال الريح البارد مشهورة هي قاله ابن الأهدل

وفيها عبد الصبور بن عبد السلام أبو صابر الهروي التاجر روى جامع الترمذي ببغداد عن أبي عامر الأزدي وكان صالحاً خيراً

وفيها عبد الملك بن مسرة أبو مروان اليحصبي الشنتمري ثم القرطبي أحد الأعلام قال ابن بشكوال كان ممن جمع الله له الحديث والفقه مع الأدب البارع والدين والورع والتواضع أخذ عنه عن أبي عبد الله بن الطلاع سماعاً وغيره وتوفي في شعبان

وفيها عثمان بن علي البيكندي أبو عمرو محمد البخاري كان إماماً ورعاً عالماً متفقهاً تفرد بالرواية عن أبي المظفر عبد الكريم الأزرق وسمع من عبد الواحد الزبيري المعمر وصنفه وصنف في شروط عن سبع وثمانين سنة

وفيها عمر بن عبد الله الحربي المقرىء أبو حفص سمع ابن البطر وروى عن طراد وطبقته وتوفي في شعبان

وفيها صدر الدين أبو بكر الخجندي محمد بن عبد اللطيف بن محمد المهلبي
الأزدي ثم الأصفهاني كان إماماً فاضلاً مناظراً شيخاً صدر العراق في زمانه على
الإطلاق حوله ... أنفذه سلطان السلاجقة صدروا عن رأيه ورد بغداد وتولى
تدريس النظامية ووعظ بجامع القصر وكان كثير ذا حشمة أشبه
بالملوك يمشي والسيوف حوله مشهورة خرج من بغداد إلى أصبهان فنزل بقرية
بين همذان والكرج فمات بها في ... فصح ... في شوال فحمل إلى
أصبهان ودفن ... ذكره ابن السمعاني في الذيل.

وأما ولده عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف وكان رئيس أصبهان في
العلم وكان فقيهاً فاضلاً ... قدم بغداد في أيام السلاجقة ... على أبيه ودرس
بعده ... ووعظ بالنظامية ... وحدث ... بهمذان بعد عوده من الحجاز في
أحد الأربعين سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ... وأربعين سنة ورحل إلى أصبهان
ودفن بها ذكره السمعاني.

وأما حفيده فهو أبو بكر محمد بن عبد اللطيف الشافعي كان فقيهاً ... رئيساً
كبيراً عريقاً في الفضل ... شيخ الشافعية بأصبهان بعد موت
أبيه وورد بغداد ... على ... أبيه ورتب به
ما يموت الخضر ... في ... النظامية والنظر في أحوال الفقهاء ثم خرج مع
... إلى أصبهان ... وتولى ... ووقع ... بأسفر ... من أمراء بغداد
وأذن لابن الخجندي في الفتنة ما جرت بينه وبين الأمير سنقر وحشه فقتله
... من قبله ... وذلك في أحد ... سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وسمع
شيئاً من الحديث لأنه لم يسمع ... روى عنه ذكره ... ابن ... وغيره

وفيها أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سعد الحسني الأرجي
فقيه سمع الحديث من القاضي الحسين وأبي ... وتفقه على القاضي
أبي الحسين وأبي بكر النيسابوري ولازمه وروى عنه أحمد بن صادق وكتب

عنه المبارك بن كامل [illegible] في معجمه وقال صدقة بن الحسين في تاريخه كان فقيها كيسا من أصحاب أبي بكر الدينوري توفي في ذي القعدة ودفن بباب حرب .

وفيها محمد بن حدداد بن سلامة بن حدداد العراقي الحموي المردي الحداد الكاتب الفقيه الحنبلي الأديب أبو بكر بن أبي محمد ويعرف بنقش الماورد سمع من نصر بن البطر والحسين بن طلحة وأبي نصر الزينبي وأبي الخطاب وكتب خطا حسنا قال ابن النجار [illegible] تفقه على أبي الخطاب وعلق عنه مسائل الخلاف وقرأ الأدب وقال الشعر وكان صدوقا وتوفي ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة وصلي عليه من الغد ودفن بباب حرب وقيد ابن نقطة حدداد بدال مهملة بين دالين معجمتين

وفيها أبو بكر بن الزاغوني محمد بن عبيد الله بن نصر البغدادي المجلد سمع أبا القاسم بن البسري وأبا نصر الزينبي و[illegible] وصار مسند العراق وكان صالحا مرضيا انتهى إليه العلو في الحديث اصطفاه الخليفة لتجديد خزانة كتبه توفي في ربيع الآخر وله أربع وثمانون سنة

وفيها أبو الحسن محمد بن المبارك وكنيته أبو [illegible] بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على أبي بكر الشاشي وبرع في العلم وكان يجلس في مسجده لدى بابه شرقي بغداد لا يخرج منه إلا بقدر الحاجة يفتي ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى بمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو أول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب في أصول الفقه وسمع الحديث من أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن أبي طلحة وأبي عبد الله الحسين البسري وغيرهما وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وغيره وكان يكتب خطا جيدا مستويا وكانت الناس يتغالون على أخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة إليها بل لأجل الخط لا غير

مدرت عليه الفتوى وسبقت عامة أوقاته فهم ذلك فصار يكسر القلم ويكتب
دون الفتوى به فانصرفوا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو أخوه والله
أعلم وتوفى ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها.

وكان أخوه أبو الحسين أحمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ماهرا ذكره
العماد الكاتب فى كتابه خريدة القصر وأثنى عليه وأورد له مقاطيع من شعره ودوبيت
فمن ذلك قوله فى بعض الوعاظ

ومن الشقاوة أنهم ركنوا لى   زعقات ذلك الأحمق التمام
شيخ يبهرج دينه بنفاقه   ومقاله منهم على أقوام
واذا رأى الكرسي قد سعد به   أى أن هذا منصبى ومقامى
ويدق صدرا أما انطوى الا على   عن بوارده سكف عظام
ويقول ايش أقول من حصر به   لا لازدحام عبارة وكلام

وله دوبيت

هذا ولهى وقد كتمت الولها   صونا لوداد من هوى اسعرلها
يا آخر محنتى وما أولها   بت عزمى فيك من أولها

وله :

ساروا وأقام فى ودادى الكمد   لم يبق كما عهدت منهم أحد
شوق وجوى ونار وجد تقد   مالى جلد ضعفت مالى جلد

وله

ماضر حداة عيسهم لو وقفوا   لم يبق عداة بينهم لى رمق
قلب قلق والدمع نستبق   أو هى جلدى عن ابرق الفرق

وكانت ولادته سنة اثنين وثمانين وأربعمائة وتوفى فى سنة اثنين وثلاثين
وخمسمائة قاله ابن خلكان

وفيها [illegible] عن أبي [illegible]
وضعّفه [illegible]

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

[illegible]

[illegible]

[illegible] انتهى

[illegible]

وفيها الامام العلامة عبد الله بن [illegible] عن ثمان وسبعين أو احدى

ثمانين سنة وكان [illegible] صاحب البيان
عنه [illegible] وهو ابن أخته
طريق [illegible]
[illegible] قال [illegible]
هو العلي العظيم فانه [illegible] من كل شيء
حفظ ذلك [illegible] آخر السورة وسمى
[illegible] الا عنها
[illegible] وكان
[illegible] رحمه
الله تعالى [illegible]
[illegible] على
[illegible] أبو
[illegible] على
[illegible] وغلطه في ثلاثة [illegible]
[illegible] والله أعلم قاله ابن الأهدل

وفيها [illegible] محمد بن [illegible]
توفي في [illegible] وأبي بكر
بن ماجة الأبهري [illegible]
[illegible] الحفظ
[illegible] أولاد
المحدثين كان [illegible]

وفيها علي بن [illegible]
نصر المقدسي وسمع [illegible] بدمشق من أبي عبد الله

ابن أبي الحديد توفي في سن أبي الوقت صحيح الذهن والجسم وتوفي في شوال

وفيها العلامة أبو حفص الصفار عمر بن أحمد بن منصور النيسابوري روى عن أبي بكر بن خلف وأبي المظفر موسى بن عمران وجماعة ولقبه عصام الدين كان من كبار الشافعية يذكر مع محمد بن يحيى ويزيد عليه بالأصول قال ابن السمعاني إمام بارع مبرز جامع لأنواع من العلوم الشرعية سديد السيرة مكثر أمات في عيد الأضحى

وفيها الفقيه الإمام الورع الزاهد عمر بن إسماعيل بن يوسف اليمني أحد الأئمة [illegible] زيد بن الحسن الفايشي المهذب وأصول الفقه وصحب يحيى بن أبي الخير صاحب البيان في الطلب قاله ابن الأهدل

وفيها نصر بن منصور الحراني عرف بابن العطار كان تاجراً كبيراً كثير المال قارئاً للقرآن يكسو الفقراء ويفك الأسرى وسمع الحديث وزار الصالحين قال العكبري رأيت النبي ﷺ فقلت امسح يدك على عيني فإنها تؤلمني فقال امض إلى أبي نصر بن العطار يمسح على عينيك فقلت في نفسي أدع رسول الله ﷺ وأروح إلى رجل من أبناء الدنيا وعاودته القول وقلت يا رسول الله امسح على عيني فقال أما سمعت الحديث أن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل وهذا نصر قد صافحت يده يد الحق سبحانه وتعالى امض إليه فانتبهت ومضيت إليه فلما رآني قام حافياً وقال [illegible] رأسه في المنام ومسح على عيني وقرأ المعوذات فذهب الألم قال وحدثني أحد عن نصر قال خرجت يوماً إلى جامع السلطان لأصلي الجمعة فجلست على جسر دجلة لأتوضأ وإذا بفقير عليه أطمار رثة فتقدمت إليه وقلت له امسح على عيني فمسح عليها فعادت صحيحة فدفعت إليه منديلاً فيه دنانير فقال مالي به حاجة إن كان معك رغيف خبز فقمت واشتريت له خبزاً ورجعت فلم أره فكان نصر بعد ذلك لا يمشي إلا في كمه الخبز إلى أن مات

وفيها يحيى بن سلامة الحصكفي الخطيب صاحب ديوان الشعر والخطب

الفقيه الشافعي معين الدين المعروف بالخطيب قال ابن خلكان والحصكفي بكسر
الحاء المهملة نسبة الى حصن كيفا قلعة حصينة مطلة على دجلة بفتح الطاء المهملة مفتوحة ونون
ساكنة وراء معجمة وهي بلدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة انتهى نشأ معين
الدين هذا بحصن كيفا وقدم بغداد فقرأ الفقه حتى أحكمه وقرأ الادب على
الخطيب أبي زكريا التبريزي شارح المقامات ثم رجع الى بلاده واستوطن ميافارقين
وولي بها الخطابة وانتصب للافتاء والاشتغال وسمع عليه ابن السمعاني وقال العماد في الخريدة
كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نثره ونظمه ولم يزل على ذلك الى
أن توفي في سنة احدى وخمسين وخمسمائة فيما قاله الاسنوي وقال ابن شهبة في تاريخ
الاسلام له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل
الرقيق والمعنى السهل العميق والقسم المستقيم والفضل السائر المقيم فمن قوله
في مليح في خصره زنار

قد شد بالميم الالف   من جسمه ميم ألف
فقلت اذ مر ...ـا   ... بان منعطف
بالله ... بـ ... ارة   رفقاً ، لا ينقصف

وكان الحصكفي يتشيع وله الخطب الملحة والرسائل المنقحة انتهى

سنة اربع وخمسين وخمسمائة

فيها كما قال في الشذور وقع في قرى بغداد برد كبار في البردة خمسة أرطال
وربما واحدة فبلغت تسعة أرطال وانفتح القورج وجاء الماء فاحاط بالسور
ثم تم فتحه ودخل وغرق كثير من محال من نهر معلا وهدم مالا يحصى من
الدور وغرقت مقبرة الامام أحمد بن حنبل وكانت آية عجيبة

وفيها سار عبد المؤمن في مائة الف فنزل بمهدية برا وبحرا واخذها من الفرنج
بالامان ولكن ركبوا البحر وكان شتاء فغرق أكثرهم

وفيها أقبلت الروم في جموع عظيمة وقصدوا الشام فلقيهم المسلمون وانتصروا
ولله الحمد وأسر ابن أخت ملك الروم.

وفيها توفي ابن قفرجل أبو القسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي البغدادي
الذهبي القطان روى عن عاصم بن الحسن وجماعة.

وفيها أبو جعفر العباسي أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي نقيب الهاشميين
بمكة روى عن أبي علي الشافعي وحدث ببغداد وأصبهان وكان صالحاً متواضعاً
فاضلا مسنداً توفي في شعبان عن ست وثمانين سنة وثلاثة أشهر وسماعه في الخامسة
من أبي علي

وفيها أحمد بن معالي ويسمى عبد الله ابن بركة الحربي الحنبلي تفقه على
أبي الخطاب الكلوذاني وبرع في النظر قال ابن الجوزي كان له فهم حسن وجلد
في المناظرة وسمعت درسه مدة وكان قد انتقل الى مذهب الشافعي ثم عاد الى مذهب
أحمد ووعظ وقال صدقة كان شيخاً كبيراً وقد نيف على الثمانين فقيها مناظراً
عارفا له مخالطة مع الفقهاء ومعاشرة مع الصوفية وكان يتكلم كلاما حسنا إلا أنه
كان متلونا في المذهب توفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى وصلى عليه الشيخ
عبد القادر ودفن بمقبرة باب حرب وكان سبب موته أنه ركب دابة فدخل في
مضيق ليدخل فاتكأ بصدره على قربوس السرج فأثر فيه وانضم الى ذلك سوء
فضعفت القوة وكان مرضه يومين أو ثلاثة رحمه الله تعالى وله تعليقة في الفقه

وفيها أحمد بن مهلهل بن عبد الله بن احمد البرداني الحنبلي قال ابن النجار
هو من قرية بردان بسكون الراء من بلد اسكاف المقرىء الزاهد الضرير أبو
العباس كان من أهل القرآن والزهد والعبادة روى عن أبي طالب اليوسفي وغيره
وكان أبو الحسن بن البرداني يقول كان هذا الشيخ يصلي في كل يوم أربعمائة
ركعة وتوفي يوم الخميس غرة جمادى الاولى ودفن بباب حرب وقال ابن النجار
كان منقطعا في مسجد لا يخالط أحداً مشتغلا بالله عز وجل وكان الامام المقتفي

بره وكذلك وزيره ابن هبيرة والناس كلهم يتبركون به وكان قد قرأ طرفاً صالحاً من الفقه على أبي الخطاب الكلوذاني ثم على أبي بكر الدينوري وسمع الحديث من أبي غالب الباقلاني وغيره وحدث باليسير وروى عنه ابن شافع والقادري قاله ابن رجب.

وفيها ابن زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموي الشامي مؤلف رسالة البرهان التي رواها عنه ابن الزبيدي وكان صالحاً عابداً صاحب سنة وحديث روى عن ابن الدينوري واليوسفي وغيرهما وتوفي في ذي الحجة وقد شاخ.

وفيها أبو علي الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي المعري الأديب الحنبلي ولد في حادي عشر شوال سنة سبع وسبعين وأربعمائة وقرأ القرآن وسمع حديثاً من أبي عبد الله البقال والباقلاني وابن العلاف وغيرهما وكان فيه لطف وظرف وأدب ويقول الشعر الحسن مع دين وخير وجمع سيرة المسترشد وسيرة المقتفي وجمع لنفسه مشيخة وجمع كتاباً سماه سرعة الجواب ومداعبة الأحباب أحسن فيه وقال ابن النجار كان أديباً فاضلاً صالحاً متديناً صدوقاً روى عنه ابن الأخضر وغيره وذكره ابن السمعاني ومن شعره ما كتبه

أجزت للسادة الأخيار ما سألوا   فليرووا عني بلا بخس ولا كذب
ما أجيزه من شعر ومن خبر   ومن جميع سماعاتي من الكتب
ويحذروا السهو والتصحيف من غلط   ويسلكوا سنة الحفاظ في الأدب

ومن شعره أيضاً

يا ذا الذي أضحى يصول بدعه   وتشنع وتشمر وتعذل
لا تنكرن الحنبلي وتتقي   فعليهم يوم المعاد معول
ان كان ذنبي حب مذهب أحمد   فليشهد الثقلان أني حنبلي

قاله ابن رجب

وفيها أبو عبد الله سعيد بن الحسين بن شنيف بن محمد الديني الدارقزي

الأمين الحنبلي ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة وسمع من أبي عبد الله الحسين ابن محمد السراج الفقيه والحسين بن طلحة النعالي وابن الطيوري وغيرهم لازم أبي الخطاب الكلوذاني وسمع الحديث من أبي غالب الباقلاني وغيره وحدث باليسير وروى عنه ابن شافع وتفقه في المذهب وكان مؤماً بجامع دار القز وأمينا للقاضي بمجلسه وكان شيخا صالحا ثقة وروى عنه جماعة منهم ابنه أبو عبد الله الحسين وتوفي ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى

وفيها أبو الحسن بن أبي البركات محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الابرادي البغدادي الفقيه الحنبلي تفقه على ابن عقيل وسمع منه ومن أبيه وابن الفاعوس وحدث باليسير وسمع من أبي الفضل بن شافع وتوفي يوم الجمعة خامس شعبان وقد اشتبه على بعض الناس وفاته بوفاة أبيه

وفيها محمد شاه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه أخو ملكشاه السلجوقي توفي بعلة السل وله ثلاث وثلاثون سنة وكان كريما عاقلا وهو الذي حاصر بغداد من قريب واختلف الامراء من بعده فطائفة خطبت لأخيه ملكشاه وطائفة لعمه سليمان شاه .

﴿ سنة خمس وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها تملك سليمان شاه همذان وذهب ملكشاه الى أصبهان فمات بها

وفيها المقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الامير محمد بن القائم بالله أمير المؤمنين كان عالما فاضلا دينا حليما شجاعا مهيبا خليقا للامارة كامل السؤدد كان لا يجري في دولته أمر وان صغر الا بتوقيعه وكتب أيام خلافته ثلاث ربعات ووزر له علي بن طراد ثم أبو نصر بن جهير ثم علي بن صدقة ثم ابن هبيرة وحجبه أبو المعالي بن الصاحب

م جماعة بعده وكان آدم اللون بوجهه أثر جدري مليح الشيبة عظيم الهيبة ابن
حبشية كانت دولته خمساً وعشرين سنة وتوفي في ربيع الأول عن ست وستين
سنة وقد جدد باب الكعبة واتخذ لنفسه من العتيق تابوتاً دفن فيه قاله في العبر
وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء بويع له بالخلافة عند موت أخيه وعمره أربعون
سنة وسبب تلقيبه بالمقتفي أنه رأى في منامه قبل أن يستخلف بستة أيام رسول
الله ﷺ وهو يقول له سيصل هذا الأمر إليك فاقتف بي فلقب بالمقتفي لأمر
الله وبعث السلطان محمود بعد أن أظهر العدل ومهد بغداد فأخذ جميع ما في دار
الخلافة من دواب وأثاث وذهب وستور وسرادق ولم يترك في إصطبل الخلافة
سوى أربعة أفراس وثمانية أبغال برسم الماء فقيل إنهم بايعوا المقتفي على أن
لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر وكان صاحب سياسة جيدة بهمة عالية ومهد
رسوم الخلافة وباشر الأمور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت أيامه وقال أبو طالب
عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب المناقب العباسية كانت
أيام المقتفي نضرة بالعدل زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل
إفضاء الأمر إليه وكان في أول أمره متشاغلاً بالدين ونسخ العلوم وقراءة القرآن
ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته
وشجاعته مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه منصورة
حيث يممت وقال ابن الجوزي من أيام المقتفي عادت بغداد والعراق إلى يد
الخلفاء ولم يبق لهم منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر إلى وقته كان الحكم للمتغلبين
من الملوك وليس للخليفة معهم إلا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان
سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين الشهيد محمود صاحب الشام وكان
شجاعاً كريماً محباً للحديث وسماعه معتنياً بالعلم مكرماً لأهله ولما دعا المقتفي
الإمام أبا منصور بن الجواليقي النحوي ليصلي به دخل عليه فما زاد
على أن قال السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني

الطيب فاتماالقول ماهكذا يسلم على أمير المؤمنين بشيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لأن الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال المقتفي صدقت وأحسنت وكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة أدبه .

وفيها توفى الظافر صاحب مصر وأقيم بعده العاضد.

وفيها أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الحربي الفقيه الحنبلي الفرضي المعدل سمع الحديث من ابن قريش وغيره وتفقه وبرع في المذهب قال ابن النجار كان أحد الفقهاء حافظاً لكتاب الله تعالى له معرفة بالفرائض والحساب والنجوم والأوقات الليل والنهار وشهد عند قاضي القضاة الزينبي وتولى قضاء دجيل مدة ثم عزل حدث باليسير وسمع منه عبد المغيث الحربي وغيره وتوفى يوم الاحد يوم عيد الاضحى ودفن بمقبرة الامام أحمد

وفيها العميد بن القلانسي صاحب التاريخ أبو يعلى حمزة بن راشد التميمي الدمشقي الكاتب صاحب تاريخ دمشق انتهى به الى هذه السنة حدث عن سهل ابن بشر الاسفرايني وولي رياسة البلد مرتين وكان يسمى أيضا المسلم توفي في ربيع الاول عن نيف وثمانين سنة

وفيها أبو يعلى بن الحبوبي حمزة بن علي بن هبة الله الثعلبي الدمشقي البزاز سمع أبا القسم المصيصي ونصر المقدسي مات في جمادى الاولى عن بضع وثمانين سنة وكان لا بأس به قاله في العبر

وفيها ثقة الملك الحلبي الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة سافر الى مصر وتقدم عند الصالح بن رزيك ومات فيها ومن شعره قوله من أبيات

بغى الزمن وآمالي مصرمة ... ومن أحب على مطل واملاق

واضيعة العمر لا الماضي انتفعت به ... ولا حصلت على شيء من الباقي

وفيها خسروشاه سلطان غزنة تملك بعد أبيه بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين وكان عادلا سائسا مقربا للعلماء وكانت دولته تسع سنين وتملك بعده ولده ملكشاه

وفيها أبو جعفر الثقفي قاضي العراق عبد الواحد بن احمد بن محمد وقد ناهز الثمانين ولي قضاء الكوفة مدة وسمع من أبي النرسي ثم ولاه المستنجد في هذا العام قاضي القضاة فتوفي في آخر العام وولي بعده ابنه جعفر

وفيها الفائز بنصر الله أبو القسم عيسى بن الظافر اسماعيل بن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدي أقيم في الخلافة بعد قتل أبيه وله خمس سنين فحمله الوزير عباس على كتفه وقال يا أمراء هذا ولد مولاكم وقد قتل مولاكم أخواه فقتلتهما كما ترون فقاموا هذا الطفل فقالوا سمعنا وأطعنا وصاحوا صيحة واحدة ففزع الصبي وبال واختل عقله فيما قيل من تلك الصيحة وصار يتحرك ويصرع وتوفي في رجب في هذه السنة وكان الحل والربط لعباس فهرب عباس وقتل فكان الامر للصالح طلايع بن رزيك

وفيها علوي الاسكاف الحنبلي كان شيخاً صالحا من أصحاب أبي الحسن بن الزاغوني وكان يقرأ في كتاب الخرقي توفي في يوم الجمعة رابع عشري جمادى الآخرة

وفيها الشريف الخطيب أبو المظفر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن الوبلي العباسي الهاشمي الحنبلي المعدل كان مولده سنة سبعين وأربعمائة وروى عن طراد وأبي نصر الزينبي والعاصمي وغيرهم وحدث وسمع منه جماعة وكان جليل القدر من رجالات الهاشميين ذا أدب وعلم وله نظم قاله ابن رجب

وفيها أبو الفتوح الطائي محمد بن أبي جعفر محمد بن علي الهمذاني صاحب الاربعين سمع فيد بن عبد الرحمن الشعراني واسمعيل بن الحسن الفرائضي وطائفة بخراسان والعراق والجبال وتوفي في شوال عن خمس وثمانين سنة

سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها توفي أبو حكيم النهرواني إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد ابن إبراهيم النهرواني ويلقبه الحنبلي الفرضي الزاهد الحكيم الورع ولد سنة ثمانين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف وأبي عثمان بن ملة وأبي الخطاب وبرع في المذهب والخلاف والفرائض وأفتى وناظر وكانت له مدرسة بناها بباب الأزج وكان يدرس فيها ويقيم بها وفي آخر عمره فوضت اليه المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية ودرس بها أيضاً وقرأ عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به منهم ابن الجوزي وقال قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض وممن قرأ عليه السامري صاحب المستوعب ونقل عنه في تصانيفه قال ابن الجوزي وكان زاهداً عابداً كثير الصوم يضرب به المثل في الحلم والتواضع من العلماء العاملين مؤثراً يحتمل الأذى ويصبر في ذلك يقوم الليل ويصوم النهار ويعرف المذهب والمناظرة وله الورع العظيم وكان يكتسب بيده وإذا خاط ثوباً فأعطى الأجرة مثلاً وربما أخذ منه حبة ونصفاً ورد الباقي وقال خياطتي لا تساوي أكثر من هذه ولا يقبل من أحد شيئاً قال ابن رجب صنف تصانيف في المذهب والفرائض وشرح الهداية كتب منه تسع مجلدات ولم يكمله وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن الجوزي وعمر بن علي القرشي الدمشقي وله نظم حسن منه قوله

يا دهر إن جارت صروفك وعتدت ... ورميتني في ضيقة وهوان

إني لأكون عليك يوماً ساخطاً ... فقد استعدت معارف الإخوان

وتوفي يوم الثلاثاء بعد العصر ثالث عشر جمادى الآخرة ودفن قريباً من بشر الحافي رحمهما الله تعالى.

وفيها علاء الدين حسين بن الحسين الغوري سلطان الغور وتملك بعده ولده سيف الدين محمد.

وفيها سليمان شاه بن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي كان أهوج أخرق سفّاكاً للدماء زنديقاً يشرب الخمر في نهار رمضان فقبض عليه الأمراء في العام الماضي ثم خنق في ربيع الآخر من السنة

وفيها طلائع بن رزيك الأرمني ثم المصري الملك الصالح وزير الديار المصرية غلب على الأمور في سنة تسع وأربعين وكان أديباً شاعراً فاضلاً شيعياً جواداً سمحاً ولما بويع العاضد تزوج ابنته فبغض إلى الأمراء فعملوا عليه بإشارة العاضد وقتلوه في الدهليز في رمضان وكان في نصر التشيع كالسكة المحماة كان يجمع الفقهاء ويناظرهم على الإمامة وعلى القدر وله مصنف في ذلك سماه الاجتهاد في الرد على أهل العناد وقرر عقائد التشيع وجامع الصالح بظاهر باب زويلة منسوب إليه وبنى أخرى بالقرافة وله ديوان شعر وهو مدون في جزأين ومن شعره

ومهفهف ثمل القوام سرت إلى ... أعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي ... سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت إذ خط العذار بمسكه ... في خده ألفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وإنما ... أصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وأمري نافذ ... فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ... ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وأنه ... مستقبح لفررت منه إليه

وفيها أبو الفتح بن الصابوني عبد الوهاب بن محمد المالكي المقرئ الخفاف من قراء المالكية روى عن النعالي وابن البطر وطبقتهم وكتب وحصل وجمع أربعين حديثاً وقرأ القراءات على [illegible] وتصدر للإقراء وكان فيها [illegible] توفي في صفر عن أربع وسبعين سنة

وفيها الوزير جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة وزر للراشد بالله وكان فيه خير ودين توفي في شعبان عن ثمان وخمسين سنة

وفيها ابن المارح أبو محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التميمي المعدي روى عن أبي نصر الزينبي وجماعة وتوفي في ذي القعدة

وفيها الخادم محمود بن محمد التركي مقدم عسكر خراسان وابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقي سار بالعراق بعض سنجر وعاش بعد سنجر شهوراً وكان كالمقهور مع الغز فهرب منهم إلى صاحب نيسابور المؤيد ثم خلاه المؤيد ولا وسمله وحبسه

سنة سبع وخمسين وخمسمائة

فيها توفي أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس السلمي الدمشقي روى عن نصر المقدسي ومكي الرميلي وجماعة وكان شيخاً صالحاً حسن السمت توفي في صفر عن أربع وثمانين سنة وتفرد برواية الموطأ

وفيها زمردخاتون بنت جاولي مصعوبة الملوك بنت الأمير جاولي أخت الملك دقاق صاحب دمشق لأمه وزوجة تاج الملوك بوري وأم ولديه شمس الملوك إسماعيل ومحمود سمعت من أبي الحسن بن قبيس واستنسخت الكتب وحفظت القرآن وبنت المدرسة الخاتونية بصنعاء دمشق ثم تزوجها أتابك زنكي فبقيت معه سنين ثم قتل فحجت وجاورت بالمدينة وهي التي ساعدت على قتل ولدها إسماعيل لما كثر فساده وسفكه للدماء وعزمه على تسليم البلاد للفرنج ولما جاورت بالمدينة المنورة فني ما بيدها فكانت تغربل القمح والشعير وتطحن وتتقوت بأجرتها وكانت كثيرة البر والصدقة والصوم والصلاة رحمها الله تعالى

وأما خاتون بنت أنر زوجة الملك نور الدين فتأخرت ولها مدرسة بدمشق وخانقاه معروفة على نهر بانياس

وفيها عبد الرحمن بن سلم الشوحي الواعظ اجتمعت له الفصاحة والصباحة ومواعظه مبكية مضحكة وكلماته بالوعد والوعيد مهلكة اذا وعظ كانت عبارته

أن من عرفت البكر وذا أشد ... فضحكين فهو كما قال

الحريري يقرع الأسماع بزواجر وعظه ... فجاء شعراً

... شركه من ... حتى ... أنا أريد أنشد

في عزاء صدر الدين إسماعيل شيخ الشيوخ ببغداد

أخلاى ... وحقكم ... من ... فرح

أي صدر في الدنيا لي ... بعد صدر الدين يشرح

قال ابن عساكر كان أبو محمد وكيل عبد الرحمن شديد الشعر في لا سوق

خرج إلى بغداد وأظهر الزهد وعاد إلى دمشق وصعد المنبر على المنبر طفل ...

في يديه وقال

هذا صغير ماحي صغيره فهل كبير بركب الكبائرا

فضج الناس بالبكاء ... دمشق ودفن بقاسيون قاله ابن شهبة في تاريخ

الإسلام .

وفيها أبو مروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك الإشبيلي طبيب عبد المؤمن

وصاحب التصانيف أخذ عن والده وبرع في الصناعة وهو الذي صنف الترياق

السبعيني صنعه لعبد المؤمن

وفيها الشيخ عدي بن مسافر بن إسماعيل الشامي ثم الهكاري الزاهد قطب

المشايخ وبركة الوقت وصاحب الأحوال والكرامات صحب الشيخ عقيلا

المنبجي والشيخ حماد الدباس وعاش تسعين سنة ولأصحابه فيه عقيدة تتجاوز

الحد قاله في العبر وقال ابن الأهدل له كرامات عظيمة منها أنه إذا ذكر على الأسد

وقف وإن ذكر على موج البحر سكن وفي ذلك أنشد الشيخ العارف الصديق

أبو محمد ... المعروف ... في ... فقال

عدي عدي ذلك ابن مسافر ... به تسكن الأمواج في لجج البحر

وإن قلته لليث لم يخط خطوة ... ولا شبر من قاع ولا البعض من شبر

وقال السخاوي أصله من قرية شوف الأكراد تسمى بيت فار ولد بها والبيت
الذي ولد فيه يزار إلى اليوم وصحب الشيخ عقيلاً المنبجي والشيخ حماداً الدباس
وأبا النجيب السهروردي وعبد القادر الجيلي وأبا الوفاء الحلواني وأبا محمد الشنبكي
وقال ابن شهبة في تاريخه كان فقيهاً عابداً وهو أحد [illegible] سلك في المجاهدة
والأحوال السنية طريقة صنف [illegible] كثير من مشايخ [illegible] وكان الشيخ
عبد القادر يثني عليه [illegible] وشهد له [illegible] على الأولياء وكان في أول أمره
في الجبال مجرداً [illegible] قال عمر بن محمد خدمت الشيخ
عدي سبع سنين شهدت له فيها خوارق أحدها أني صببت على يده ماء فقال
لي ما تريد قلت أريد تلاوة القرآن ولا أحفظ منه سوى الفاتحة وسورة الإخلاص
فضرب بيده في صدري فحفظت القرآن كله في وقتي وخرجت من عنده وأنا أتلوه
بكماله وقال لي يوماً اذهب إلى [illegible] فإنك ستجد [illegible] مسجداً فادخله
ترى فيه شيخاً فقل له يقول لك الشيخ [illegible] الاعتراض ولا تحتقر
ليصلك أمر [illegible] إلى البحر المحيط فدفعني بين كتفي
فإذا أنا بجزيرة وأشجار [illegible] مسجد فدخلته فرأيت شيخاً مهيباً يذكر
فسلمت عليه [illegible] فقلت يا سيدي ما الخبر
فقال إن أحد السبعة [illegible] وأرادني أن أكون
مكانه ولم يكن [illegible] الوصول إلى جبل
هكار فدفعني بين كتفي فإذا أنا [illegible] الشيخ عدي فقال لي هو من العشرة الخواص
ذكر ذلك القطب اليونيني في ذيله.

وفيها أبو نصر محمد [illegible] كتب [illegible] من شعره

يارب [illegible] في معشر لا [illegible]

هذا [illegible]

وفيها الشيخ الإمام المحدث [illegible] سراج الدين أبو الحسن علي بن أبي

بكر بن حيدر البجلي الهمداني روى عنه [illegible] بن أبي حر وجماعة من ذي
طرف البخاري وسمع أبي داود [illegible] منه حديث [illegible] ومنه أحمد أحمد
بن عبد الله [illegible] علي قال [illegible] [illegible] ولا سمعت عنه وله
كتاب [illegible] ولا [illegible] [illegible]

وفيها هبة الله بن أحمد [illegible] بن جعفر [illegible] مؤذن توفي في [illegible] السنة
من ثمان وثمانين سنة وهو حدث اسمع من أبي نصر الزينبي .

وفيها أبو بكر هبة الله بن أحمد [illegible] بن [illegible] [illegible] وتوفي في
شوال كلاهما ببغداد

سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

فيها سار جيش المستنجد [illegible] آل دبيس الأسديين أصحاب الحلة فالتقوهم
فقتلت أسد وقتل من [illegible] أربعة آلاف وقطع دابرهم فلم تقم لهم
بعدها قائمة .

وفيها سار نور الدين الشهيد لقتال الفرنج وكانوا عزموا على حمص [illegible]
[illegible] في يوم [illegible] ألف دينار وكتب إليه [illegible] أن الصدقات كثيرة للفقهاء
والفقراء والصوفية [illegible] [illegible] [illegible] فغضب وكتب إليهم ([illegible]
[illegible] لا [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهل
تنصرون إلا بضعفائكم فكيف [illegible] من أسباب [illegible] [illegible] فمات
[illegible] وأرى في [illegible] [illegible] ينشد

احسنوا [illegible] أمركم [illegible] العدو واحصر
واعلموا أيامه [illegible] [illegible] على حصر

ثم [illegible] مستعمرا [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الناس [illegible] الفرنج
وبلادهم

وفيها توفي الشيخ أحمد [illegible] الشيخ أبو عمر والشيخ
الموفق [illegible] مهاجراً
الى الله [illegible]
[illegible] بصالحية
[illegible]
وقيل [illegible]
وصدق [illegible]

وفيها [illegible]
[illegible] ثم عطل
وصودر [illegible] قوله

[illegible] على الشوق [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنها

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible] لا [illegible]

وهي [illegible]

وفيها [illegible] محدث الشافعي
أبو منصور قال [illegible] طريفا
سمع [illegible] أبو بكر بن [illegible]
الشيرازي [illegible] المسمى [illegible]
في ثلاث مجلدات [illegible] الفردوس الكبير

وفيها عبد المؤمن [illegible] صاحب [illegible] والاندلس كان أبوه صانعا في الفخار [illegible] أسود الشعر معتدل [illegible] أحد الا [illegible] ترجمة [illegible] [illegible] المدينة [illegible] الخرز [illegible] وكان [illegible] ما عندت [illegible] وصدمه تحت سجادته وهما

يا [illegible]

[illegible]

[illegible] الا ما علمه [illegible] عينه على شيخ [illegible] له أصدقني أنت قائل [illegible] قال أنا هو [illegible] الف دينار [illegible]

لا [illegible]

[illegible]

ومات [illegible]

وفيها أبو الحسن علي بن عمر [illegible] أحمد [illegible] الحراني الفقيه الحنبلي [illegible] سنة عشر [illegible] وخمسمائة

وسمع ببغداد من ابن نصر وغيره وتفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ والعالي
على كلامه الذكر وفتاويه المعملات وله تفسير كبير مشحون بهذا الفن وله كتاب
المذهب في المذهب ومجالس وتعصبة في كلام حسن قرأ عليه قرينه أبو الفتح نصر
الله بن عبد العزيز وحدث عنه الشيخ فخر الدين بن تيمية في أول اشتغاله وقال عنه
كان يسبح وحده في علم التذكير والاطلاع على علم التفسير وله فيه التصانيف
البديعة والمبسوطات الوسيعة وسمع منه حديث أبو الحسن عمر بن علي القرشي
الدمشقي بحران وقال هو ... من أهل الخير والصلاح والدين وقد
وأنشدني لنفسه

سألت حبيبي ... ومثلي في مثله يرغب
فقلت حديثك مستظرف ويعجب منه الذي تعجب
أراك ط... تسمع أخوا ... فصيح الخطاب فما تطلب
فهل فيك من حبة ... ... والبحر هل يعرب
فقال أما قد سمعت ... ... ما ...

وقوله

قرة عيني ... صدق ... عن الصدق
ثم ... ... من ... ... الشرف

توفى رحمه الله تعالى في آخر ... ودفن ليلة عيد الفطر سنة تسع وخمسين
وخمسمائة قاله ... بن رجب

ومنها سديد الدولة بن الانباري صاحب ديوان الانشاء ببغداد وهو محمد
ابن عبد الكريم بن ابراهيم الشيباني تكتب البيع أقام في الانشاء خمسين سنة
وناب في الوزارة وبعد ... وكان ذا رأي وحزم وعقل عاش نيفاً وثمانين سنة
وكانت رسائله بديعة لمعنى فيه ... عدة مجلدات ومدحه الشعراء منهم الارجاني
بقصيدة أولها :

الى خيال خيال فى الظلام سرى   نظيره فى حمه الشخص اذ نظرا

ومنها

معقرب الصدغ تحكى نور غرته   بدر بدا نظلام الليل معتكرا

مدساهر القلب من صدرى اليه هوى   ماعاد قط ولم أسمع له خبرا

وهو المسىء اختيارا اذ نوى سفرا   وقد رأى طالعا فى العقرب القمرا

وكانت بينه وبين الحريرى مكاتبات ومراسلات .

وفيها الجواد جمال الدين أبو جعفر محمد بن على الاصبهانى وزير صاحب الموصل أتابك زنكى كان رئيسا نبيلا محببا دمث الاخلاق سمحا كريما مفضالا متبرعا فى أفعال البر والقرب مبالغا فى ذلك وقد وزر أيضا لولد زنكى سيف الدين غازى ثم لاخيه قطب الدين مدة ثم قبض عليه فى هذه السنة وحبسه ومات فى رمضان الآتى فنقل ودفن بالبقيع وقد حكى ابن الاثير فى ترجمة الجواد هذا مآثر ومحاسن لم يسمع بمثلها .

وفيها المؤيد محمد الالوسى - بفتح الهمزة وضم اللام ومهملة نسبة الى ألوس ناحية عند حديثة الفرات وقال ابن السمعانى عند طرسوس - كان يتزيا بزى الاجناد وله المعانى المبتكرة فمن ذلك قوله فى قلم

قلم يفل الجيش وهو عرمرم   والبيض ما سلت من الاغماد

وهبت له الآجام حين نشا بها   كرم السيول وهيبة الآساد

وما أظن أنه قيل فى القلم أحسن منها

وفيها يحيى بن سعيد النصرانى أوحد زمانه فى معرفة الطب والادب له ستون مقامة ضاهى بها مقامات الحريرى ومن شعره فى الشيب

نفرت هند من طلائع شيبى   واعترتها سآمة من وجومى

هكذا عادة الشياطين ينفر   ن اذا ما بدت رجوم النجوم

وفيها أبو الخير العمرانى يحيى بن أبى الخير بن سالم اليمانى صاحب البيان ولد

سنة تسع وثمانين وأربعمائة وتفقه على جماعات منهم زيد اليفاعي وكان شيخ الشافعية ببلاد اليمن وكان إماماً زاهداً ورعاً عالماً خيراً مشهور الاسم بعيد الصيت عارفاً بالفقه وأصوله والكلام والنحو من أعرف أهل الأرض بتصانيف الشيخ أبي اسحق الشيرازي يحفظ المهذب عن ظهر قلب وقيل انه كان يقرؤه في كل ليلة وكان ورده في كل ليلة أكثر من مائة ركعة بسبع القرآن العظيم ورحل اليه الطلبة من البلاد ومن تصانيفه البيان في نحو عشر مجلدات وهو كاسمه وفيه قيل

لله شيخ من بني عمران ... قد شاد قصر العلم بالاركان

يحيى لقد أحيا الشريعة هادياً ... بزوائد وغرائب وبيان

هو درة اليمن التي ما مثلها ... من أول في عصرنا أو ثان

وكان حنبلي العقيدة شافعي الفروع كما قال ابن الاهدل كالحرى صاحب كتب الشريعة فانا لا نشبهه وغيره وله في علم الكلام كتاب الانتصار في الرد على القدرية الاشرار بصر فيه عقيدته ونقض فيه على الاشعرية واختصر الاحياء وله كتاب السؤال عما في المهذب من الاشكال واشتغل في آخر أمره من سير الى ذي سفال ثم مات بها مبطوناً شهيداً وقد ترك فريضة في حالة مرضه ونازع بيديه وهو يسأل عن أوقات الصلاة ويحسبه ومصنفاته كثيرة رحمه الله تعالى.

﴿ سنة تسع وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها كسر نور الدين الشهيد الفرنج وأسر صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وفتح حارم.

وفيها سار أسد الدين شيركوه من دمشق الى مصر بأمر نور الدين اعانة للامير شاور ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب وهو الذي صار اليه ملك مصر كما سيأتي وكان نجم الدين أيوب بن شاذي السعدي وأخوه شيركوه من بلد العجم أصلهم أكراد وكانوا من بلد يقال له دوين ونجم الدين الاكبر

بلاد العراق وحدها مجاهد الدين بهروز وبقي [illegible] أمر ذهب اليه نور الدين
وأخوه ابن قره ركي وقصد نور الدين دمشق لانهم ان يستعدا وكانا صارا
[illegible] أكابر أمراء دمشق [illegible] فتحها ووقع لهم وصارا
عنده في منزلة عالية خصوصاً [illegible] وصل [illegible] مصر [illegible] وخرج
مما صرعه فالتقوا على باب [illegible] واستقام أمر
شاور ثم ظهر من شاور الغدر [illegible] في الفرنج يستنجدهم فجاؤوا [illegible] بلبيس
وحصروا أسد الدين شيركوه ولم [illegible] عليه [illegible] الصريح [illegible]
عن الدين [illegible] بوقعة [illegible] أسد الدين [illegible] ورجع هو الى الشام
[illegible] لازالت تتقلب [illegible] لا حول لي [illegible] ملك مصر

وفيها توفي أبو سعد عبد الوهاب بن [illegible] بكر [illegible] شيوخ [illegible]
[illegible] عن أبي بكر بن [illegible] عبد الملك [illegible] وتفرد
[illegible] وعاش تسعاً وسبعين سنة

وفيها أبو [illegible] الحسن [illegible] سنة [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible] وله طريقة وأخلاق .

وفيها السيد أبو الحسن علي بن [illegible] الموسوي [illegible] سمع
[illegible] عبد الله [illegible] وعاش بها
[illegible] سنة

وفيها أبو [illegible] سنة لي حفظ
[illegible] وهو [illegible] محمد بن [illegible] محمد [illegible] سمع عبد الوهاب بن
[illegible] وجماعة وكان ثقة مكثراً توفي في شوال .

وفيها [illegible] محمد بن [illegible] بن محمد [illegible] بن علي بن ابراهيم
بن عبد الله بن يعقوب المروزي كان حافظاً ثقة [illegible] منها [illegible] واحد
في أكثر من [illegible] المعجمة سنة الى

زاعولة قرية من قرى سمرقند

وفيها نصر بن خلف السلطان أبو الفضل صاحب سجستان عمر مائة سنة ملك منها ثمانين سنة وكان عادلا حسن السيرة مطيعا للسلطان سنجر

﴿ سنة ستين وخمسمائة ﴾

فيها وقعت فتنة هائلة بأصبهان بين صدر الدين عبد اللطيف بن الخجندى وغيره من أصحاب المذاهب سببها التعصب للمذهب فخرجوا للقتال وبقى الشر والقتل ثمانية أيام قتل فيها خلق كثير وأحرقت أماكن كثيرة .

وفيها فوض نور الدين دمشق الى صلاح الدين يوسف بن أيوب فأظهر السياسة وهذب الامور

وفيها فتح نور الدين بانياس عنوة .

وفيها توفى أبو العباس بن الحطيئة أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمى الفاسى المقرئ الصالح الناسخ ولد سنة ثمان وسبعين وحج وقرأ القراآت على ابن الفحام وبرع فيها وكان لأهل مصر فيه اعتقاد كثير توفى فى المحرم ودفن بالقرافة

وفيها أمير ميران أخو السلطان نور الدين أصابه سهم فى عينه على حصار بانياس فمات منه بدمشق رحمه الله تعالى

وفيها أبو الندى حسان بن تميم الزيات رجل حج صالح روى عن نصر المقدسى وتوفى فى رجب عن بضع وثمانين سنة وروت عنه كريمة .

وفيها أبو المظفر الملكى سعيد بن سهل الوزير النيسابورى ثم الخوارزمى وزير خوارزم شاه روى مجالس عن احمد المدينى ونصر الله الخشنامى وحج وتزهد وأقام بدمشق بالسميساطية وكان صالحا متواضعاً توفى فى شوال .

وفيها أبو المعمر الهاطر حديفة بن سعد الازجي الوراق روى عن أبي الفضل ابن خيرون وجماعة وتوفي في رجب

وفيها رستم بن علي بن شهريار صاحب مازندران استولى في العام الماضي على بسطام وقومس واتسعت مملكته مات في ربيع الاول وتملك بعده ابنه علاء الدين حسن

وفيها عبد الله بن سعد بن الحسين بن الهاطر العطار الحنبلي وهو حديفة المتقدم كان اسمه حديفة غيره وصار يكتب عبد الله قرأ القرآن للروايات على أبي الخطاب بن الخراج وغيره وسمع الحديث من ابن طلحة وغيره وتفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وحدث وروى عنه أبو جعفر السهروردي وغيره توفي يوم الاثنين ثامن رجب وصلى عليه الشيخ عبد القادر الكيلاني من الغد ودفن بباب حرب .

وفيها أبو الحسين النقاد علي بن أحمد الاصبهاني سمع أبا بكر بن ماجه ورزق الله التميمي وطائفة وأجاز له أبو بكر بن خلف وتوفي في شوال

وفيها أبو القسم بن البزري عمر بن محمد الشافعي جمال الاسلام امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها ومدرسها رحل الى بغداد وأخذ عن الغزالي والكيا وجماعة وبرع في المذهب ودقائقه وصنف كتابا في حل مشكلات المهذب وكان من أهل العلم والدين بمحل رفيع قال ابن خلكان كان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي انتفع به خلق كثير ولم يخلف بالجزيرة مثله ولد سنة احدى وسبعين وأربعمائة . توفي في أحد الربيعين . والبزري منسوب الى عمل البزر وهو الدهن من حب الكتان .

وفيها أبو عبد الله الحراني محمد بن عبد الله بن العباس المعدل ببغداد سمع رزق الله التميمي وهبة الله بن عبد الرزاق الانصاري وطراد بن محمد وكان أديبا فاضلا ظريفا توفي في جمادي الاولى

وفيها القاضي أبو يعلى الصغير الحنبلي محمد بن أبي خازم محمد بن القاضي أبي يعلى الكبير بن الفراء البغدادي شيخ المذهب تفقه على أبيه وعمه أبي الحسين وكان مناظراً فصيحاً ذا فطنة وولي قضاء واسط مدة ثم عزل منها ولزم منزله وأضر بآخرة قال ابن رجب ولد ليلة السبت ثاني عشر من شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي نصر الزينبي وأبي علي التستري وغيرهما وخرج له تخريجاً في صحيح مقامات ومن بمصر في شدته وكان ذا ذكاء مفرط وذهن ثاقب وفصاحة حسن عبارة ظهر علمه في الآفاق ورأى من تلامذته من نصر ودرس وأفتى في حياته ومن كتبه إلى بعض أصحابه فلو أن للمكرم مقلة لكان هو إنسانها أو للمجد يد لكان هو يمينها أو للسؤدد ظهراً لكان هو ربيع لزمانه وللشرف عمراً لكان صفوه وعينه أو للأفق شهب لكان هو الشمس التي اذا ظهرت خفيت الكواكب لظهورها واذا نظرتها الرؤوس ردت أبصارهم عن شعاعها ونورها وله من الخطب والمدائح كثيرة وله مصنفات كثيرة منها المفردات والتنبيه في مسائل الخلاف وشرح المذهب وكتاب النكت والإشارات وقرأ عليه المذهب جماعة كثيرة منهم أبو إسحق الصقال وأبو العباس القطيعي وأبو البقاء العكبري ويحيى بن الربيع الشافعي وسمع منه جماعة كثيرة أيضاً وتوفي ليلة السبت سحر خامس جمادى الأولى

وفيها أبو طالب العلوي الشريف محمد بن محمد بن أبي زيد الحسني البصري نقيب الطالبيين بالبصرة روى عن أبي علي التستري وجعفر العباداني وجماعة واستعاد به بن هبيرة للشيوخ سماعه توفي في ربيع الأول عن إحدى وتسعين سنة.

وفيها أبو الحسن بن التلميذ أمين الدولة هبة الله بن صاعد النصراني البغدادي شيخ قومه وقسيسهم لعنهم الله وشيخ الطب وجالينوس العصر وصاحب التصانيف مات في ربيع الأول وله أربع وتسعون سنة قاله في العبر وقال صاحب أنموذج

الاعيان كان شيخاً في العصر عذب الحلى وبحسن لطيف الروح ظريف الشخص مصنف الفكر حاد الرأي وبه يودي من شاء بقصيده وفضل من يريد بعدمه وله لغز في ميزان

ما واحد مختلف الاسماء يعدل في الأرض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا رياء أعمى يرى الارشاد كل راء
أخرس لا من علة وداء يغني عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء بالخفض والرفع عن الاسماء
يفصح ان علق في الهواء

وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض

وفيها مات ياغي أرسلان بن الدانشمند صاحب ملطية حروب بينه وبين جاره قلج أرسلان حروب عديدة ثم مات وولي بعده ابن أخيه ابراهيم بن محمد فصالح قلج أرسلان .

وفيها الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد الشيباني وزير المقتفي والمستنجد ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة ودخل بغداد شاباً فطلب العلم وتفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل وسمع الحديث وقرأ القراءات وشارك في الفنون وصار من فضلاء زمانه ثم احتاج فدخل في الكتابة وولي مشارفة الخزانة ثم ترقى وولي ديوان الخواص ثم استوزره المقتفي فبقي وزيراً الى أن مات وكان شامة بين الوزراء لعدله ودينه وتواضعه ومعرفته روى عن أبي عثمان بن ملة وجماعة ولما ولاه المقتفي خلع عليه خلعة حرير وحلف أن لا يلبسها [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] وكان مجلسه معموراً [illegible] بالعلماء والفقهاء والبحث وسماع الحديث شرح صحيحي البخاري ومسلم وألف كتاب العبادات في مذهب أحمد ومات شهيداً مسموماً في جمادى الأولى ووزر بعده

شرف الدين أبو جعفر بن البلدي قاله في العبر . وقال ابن رجب صحب أبا عبدالله محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ الزاهد من حداثته وكمل عليه فنوناً من العلوم الأدبية وغيرها وأخذ عنه آدابه والعبادة وانتفع بصحبته حتى ان الزبيدي كان يركب جملا ويعمم بفوطة ويلوي تحت حنكه وعليه جبة صوف وهو مخضوب بالحناء فيطوف بأسواق بغداد ويعظ الناس وزمام جمله بيد ابن هبيرة وهو أيضاً معتم بفوطة من قطن قد لواها تحت حنكه وعليه قميص قطن خام قصير الكم والذيل وكلما وصل الزبيدي موضعا أشار ابن هبيرة بمسبحته ونادى رفيع صوته لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير

وقال ابن الجوزي كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وصنف في تلك العلوم وكان شديداً في اتباع السنة وسير السلف . وقال ابن رجب صنف الوزير أبو المظفر كتاب الافصاح عن معاني الصحاح في عدة مجلدات وهو شرح صحيحي البخاري ومسلم ولما بلغ فيه الى حديث (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) شرح الحديث وتكلم على معنى الفقه وآل به الكلام الى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الائمة الاربعة المشهورين وقد أفرده الناس من الكتاب وجعلوه مجلدة مفردة وسموه بكتاب الافصاح وهو قطعة منه وهذا الكتاب صنفه في ولايته الوزارة واعتنى به وجمع عليه أئمة المذاهب وأوفدهم من البلدان اليه لاجله بحيث أنفق على ذلك مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار وحدث به واجتمع الخلق العظيم لسماعه عليه واشتغل به الفقهاء في ذلك الزمان على اختلاف مذاهبهم واستدعاه المقتفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة الى داره وقلده الوزارة وخلع عليه وخرج في أبهة عظيمة ومشى أرباب الدولة وأصحاب المناصب بين يديه وهو راكب وحضر القراء والشعراء وكان يوماً مشهوداً وقرئ عهده وخوطب فيه بالوزير العالم العادل عون الدين جلال الاسلام صفي الامام

شرف الانام معز الدولة مجير الملة عضد الامام مصطفى الخلافة تاج الملوك والسلاطين
صدر الشرق والغرب سيد الوزراء ، وقال يوماً لا تقولوا في ألقابي سيد الوزراء
فان الله تعالى سمى هرون وزيراً وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن وزيريه
من أهل السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الارض أبو بكر وعمر وقال مرة في
وزارته والله لقد كنت أسأل الله الدنيا لأخدم بما يرزقنيه منها العلم وأهله وكان
سبب هذا أنه ذكر في مجلسه مفردات الامام أحمد التي تفرد بها عن الثلاثة فادعى
أبو محمد الاشيري المالكي أنها رواية عن مالك ولم يوافقه على ذلك أحد وأحضر
الوزير كتب مفردات أحمد وهي منها والمالكي مقيم على دعواه فقال
له الوزير بهيمة أنت أما تسمع هؤلاء يشهدون بانفراد أحمد بها والكتب
المصنفة وأنت تنازع وتفرق المجلس فلما كان المجلس الثاني واجتمع الخلق
للسماع أخذ ابن شافع في القراءة فمنعه الوزير وقال كان الفقيه أبو محمد
جرى في مسألة أمس على ما لا يليق به من العدول عن الادب والانحراف
عن نهج النظر حتى قلت تلك الكلمة فليقل لي كما قلت فليقل لي كما
قلت له فلست بخير منكم ولا أنا إلا كأحدكم فضج المجلس بالبكاء وارتفعت الاصوات
بالدعاء والثناء وأخذ الاشيري يعتذر ويقول أنا المذنب والاولى بالاعتذار من
مولانا الوزير ويقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا إذا أبى القصاص فالفداء فقال
له الوزير له حكمه فقال الاشيري نعمك علي كثيرة فأي حكم بقي لي فقال قد
جعل الله لك الحكم علينا فقال علي بقية دين منذ كنت بالشام فقال الوزير
يعطى مائة دينار لابراء ذمته وذمتي فأحضرت له وقال ابن الجوزي كان يتحدث
بنعم الله عليه ويذكر في منصبه شدة فقره القديم فيقول نزلت يوماً الى دجلة
وليس معي رغيف أعبر به [illegible] يوماً تركي [illegible] للّٰه أعط
هذا عشرين ديناراً [illegible] فقال
عد وأعطه [illegible] له لا تحضر [illegible] كان سبباً في أمري فقيل

قتيل قريب من قريتنا فأخذني شيخ القرية وأخذ معي جماعة وأمشاني مع
الفرس والغل في أذني وأوثقني وضربني على رأسي وهو مكشوف عدة مقارع
ثم أخذ مني [illegible] شيئا وأطلقني ثم قال لي أي شيء معك فقلت ما معي شيء وما
نقمت عليه الا أني سألته في الطريق أن يمهلني حتى أصلي [illegible] الفرس
فما أجابني وضربني [illegible] ابن الجوزي [illegible] جالس [illegible]
فيملي علينا كتابه الافصاح فبينا نحن كذلك [illegible] عليه رجل ومعه رجل
ادعى عليه أنه قتل أخاه فقال له عون الدين أنفسه قال نعم جرى بيني وبينه كلام
فقتلته فقال الخصم سلمه الينا حتى نقتله فقد أقر بالقتل فقال عون الدين أطلقوه
ولا تقتلوه قالوا كيف ذلك وقد قتل أخانا قال فتبيعونه فاشتراه منهم بستمائة
دينار وسلم الذهب اليهم [illegible] وقال [illegible] لا تبرح قال فجلس
عندهم وأعطاه الوزير خمسين دينارا قال فقلنا للوزير لقد أحسنت الى هذا
وعملت معه أمرا عظيما [illegible] في الاحسان اليه فقال الوزير منكم أحد يعلم أن
عيني اليمنى لا أبصر بها شيئا فقلنا معاذ الله فقال بلى والله أتدرون ما سبب ذلك
فقلنا لا قال هذا الذي خلصته من القتل [illegible] وأنا في الدور ومعي كتاب من الفقه
أقرأ فيه ومعه سلة [illegible] فقال احمل هذه السلة فقلت له ما هذا شغلي فاطلب غيري
فشاكلني ولكمني فقلع عيني ومضى [illegible] بعد ذلك الى يومي هذا فذكرت
ما صنع بي فأردت أن أقابل اساءته لي بالاحسان مع القدرة وقال صاحب
سيرته كنت عنده يوما [illegible] المجلس غاص بولاة الدين والدنيا وأعيان
الأماثل وابن شافع [illegible] الحديث اذ خرج من باب الستر [illegible] الوزير
صراخ شديد وصاح مرتفع [illegible] له [illegible] وارتاع الحاضرون والوزير
ساكت حتى انتهى ابن شافع [illegible] ثم أشار الوزير الى الجماعة
ان على رسلكم وقام ودخل الستر ولبث أن خرج فجلس وتقدم بالقراءة [illegible]
له ابن شافع والحاضرون وقالوا قد أزعجنا ذلك الصياح [illegible] رأى مولانا [illegible]

عرفنا سعه فقال الوزير حتى يمضي المجلس وعاد ابن شافع الى القراءة حتى غابت
الشمس وقلوب الجماعة متعلقة بمعرفة الحال فعودوه فقال كان لي ابن صغير مات
حين سمعتم الصياح عليه ولولا تعين الامر على بالمعروف في الانكار عليهم ذلك
الصياح لما قمت عن مجلس رسول الله ﷺ فعجب الحاضرون من صبره وقال في
كتابه الافصاح في الحصر لدى فيه موسى عليه السلام فمن كان ما كان وقيل شرا
فهو الصحيح ثم قيل ... صالح ... وهذا ... هو الصحيح والصحيح
... ولا يجوز ان ... على ... أحد ... له أو غير ذلك وقال
ابن الجوزي أنشدنا لنفسه

يلذ بها العيش من ليس يعقل	ويزهد فيه الالمعي المحصل
فتعجب نفس ان ترى الرأي ...	محبة نفس مقتضى الرأي تفعل
الى الله أشكو همة ...	... الا انها تتأول
... موت ...	ويخدعها روح الحياة فتعقل
وفي كل حرز يقتضي ...	من الحسن حرز مثله يتحول
... في ...	وجهد الذي في شغله وهو يعمل

وأنشد لنفسه

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه	... أسهل ما عليك يضيع

وأنشدنا لنفسه أيضاً

الحمد لله هذا لعين لا الأثر	... الذي ... الحق ينتظر
وقت يفوت وأشغال معوقة	... عمره ودرسنا الغير
والناس ركضى الى مهوى مصارعهم	... كصهم ...
تسعى بنا حادعات من ملاذهم	... الى الهوى وما شعروا
والجهل أصل ... كله	وجهل أصل ... الشر
وانما العلم عن ذي ارشد يفرحه	... الطفل ...

وأصعب الماء داء لا يحس به ... فالدق يصعب جسا وهو يستعر
وإن لم تحس النفس موقعها ... لأن أجزاءه قد عمها الضرر

وذكر ياقوت الحموي في معجمه بإسناد له أن [illegible] عرضت عليه جارية فائقة الحسن وأظهر له في مجلس من أدب وحسن كتبها وذكائها وظرفها ما أعجبه فأمر فاشتريت له بمائة وخمسين دينارا وأمر أن يهيأ لها منزل وجارية وأن يحمل لها من الفرش والآلات والثياب ما تحتاج إليه ثم بعد ثلاثة أيام جاءه الذي باعها وشكا له الوحدة فضحك وقال له لعلك تريد ترجع الجارية قال إي والله وهذا الثمن بحاله لم أتصرف فيه وأريد فضل الوزير ولا تتصرفا في الثمن ثم من الخدمة أدفع إليه الجارية بما معها وجميع ما في حجرتها ودفع إليه الخرقة التي فيها الثمن وقال [illegible] على شكاة كثير من الدعاء له فأخذها وخرج وحكي عنه أنه كان إذا مد السماط أكثر ما يحضره الفقراء والعميان فلما كان ذات يوم وأكل [illegible] وخرجوا فبقي رجل ضرير يبكي ويقول سرقوا متاعي ومالي غيره ووالله ما أقدر على ثمن مداس [illegible] من مجلسه ونعس مداسه وجاء إلى الضرير فوقف عنده وخلع مداسه والضرير لا يعرف وقال له البس هذا وانصرف فقد رجلك فلبسه وقال [illegible] كأنه مداسي ومضى الضرير ورجع الوزير إلى مجلسه وهو يقول سلمت منه أن يقول أنت سرقته وأخبار الوزير رحمه الله تعالى ومناقبه كثيرة جدا وقد مدحه الشعراء فأكثروا منهم الحيص بيص وابن التعاويذي [illegible] وخلق كثير قال ابن الجوزي كان الوزير يتأسف على ما مضى من زمانه ويندم على ما دخل فيه ثم صار يسأل الله عز وجل الشهادة [illegible] الأحد ثالث عشر جمادى الأولى في عافية فلما كان وقت السحر حضر طبيب كان يخدمه فسقاه شيئا فقيل إنه سم فمات وسقي الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت ومات جنازة

و ير الى جامع القصر وصلى عليه ثم حمل الى مدرسته التي أنشأها بباب البصرة ودفن بها وغلقت يومئذ أسواق بغداد وخرج جمع لم ير مثله في الحزن وكثر البكاء عليه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

سنة احدى وستين وخمسمائة

فيها ظهر بعض الروافض واستتر ونظم الخطب

وفيها أخذ نور الدين من الفرنج حصن صافيثا .

وفيها توفي القاضي الرشيد أبو الحسين احمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن علي بن الزبير الاسواني عظم الهمز ... له ... ذوي الفضل والرياسة ... قرية بصعيد مصر وله ديوان شعر ومصنفات وللأخيه القاضي المهذب ... شعر أيضاً والمهذب أشعر والرشيد أعلم بسائر الفنون قتله الوزير شاور ... ذلك أنه لما دخل اليمن رسولاً مدح ملوكها فقال في علي بن حاتم الهمداني ... التي يقول فيها

... جهات حقي ... عارف حدقي ... عرفت فضلي عطاريف همدان

فكتب بذلك داعي الاسماعيلية الى صاحب مصر فأخذ جميع موجوده ثم ...

وفيها الحسن بن علي ... المهذب صنف كتاب الانساب في عشرين مجلداً ومن شعره

أقصر فديتك عن لومي وعن عذلي ... أولا فخذلي أماناً من ظبى المقل

... كل طرف ... عن الجفن مشتمل ... يرب رام سجد من بني ثعل

... كان فيه لنا وهو السقيم شفا ... فربما صحت الاجساد بالعلل

وفيها حسن بن عبد الله الاصفهاني الشيخ الصالح كان كثير البكاء ولم يكن ... أزهد منه قال وقفت على علي بن شدة وهو يتكلم على الناس فما كان

الليل رأيت رب العزة في المنام فقال يا أبا حسن وقفت على مبتدع وسمعت كلامه لاحرمنك النظر في الدنيا فاستيقظ وعيناه مفتوحتان لا يبصر بهما شيئاً وقال الحميدي سمعت الفصيح بن حبيص يقول من وقر صاحب بدعة أورثه الله العمى قبل موته .

وفيها الحسن بن العباس الاصبهاني الفقيه الشافعي من أصبهان سمع أبا عمرو ابن منده ومحمود الكوسج وطبقته وتفرد ورحل اليه وكان زاهداً ورعاً كثير الحشمة فقيهاً مفتياً محققاً تفقه به جماعة

وفيها عبد الله بن رفاعة بن غدير الشافعي أبو محمد السعدي المصري قاضي الجيزة كان فقيهاً ماهراً في الفرائض والمقدرات صنف ... تفقه على القاضي الخلعي ولازمه وهو آخر من حدث عنه ثم ترك القضاء وانعزل في القرافة مشتغلاً بها بالعبادة قال في العبر توفي في ذي القعدة عن أربع وتسعين سنة كاملة وقد ولي القضاء بمصر وطلب أن يعفى فأعفي

وفيها أبو محمد الاشيري قال ابن ناصر الدين هو ... المعروف بالمغربي عبد الله ابن محمد المغربي الاشيري الفقيه المالكي الحافظ روى عن أبي الحسن الحداد والقاضي عياض وكان عالماً بالحديث ورجاله ونحوه ولغته واسع الفضائل وفيره جامع ... لذلك

وفيها أبو طالب ابن العجمي عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الفقيه الشافعي تفقه ببغداد على الشاشي وأسعد الميهني وسمع من ابن بيان وله بحلب مدرسة كبيرة عاش احدى وثمانين سنة ومات في شعبان .

وفيها الشيخ عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست بن أبي عبد الله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الجيلاني نسبة الى جيل وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان وبها ولد ويقال لها أيضاً جيلان

وكيلان وهو سبط أبي عبد الله الصومعي من جهة مشايخ جيلان أمه أم الخير
بنت أبي عبد الله وجده شيخ أبو أحمد عبد الله الصومعي [illegible] في العلم
وخير ومات بجيلان شاباً وعمره [illegible] يستسقي بها أهل جيلان ثم
يسقون فكشفت [illegible] كشفت رحمة حتى فرش [illegible] فمطروا
كأفواه القرب. قال شيخ الشيوخ شيخنا عبد القادر نحيف الجسم عريض الصدر
عريض اللحية أسمر مقرون الحاجبين ذا صوت جهوري وسمت بهي وقدر رفيع
وعلم أنه طلب العلم [illegible] من الاشتغال في تحصيله وبرع في تحقيق فروعه
وأصوله بعد أن اشتغل بالقرآن حتى أتقنه ثم تفقه في مذهب الإمام أحمد بن حنبل
على أبي الوفاء بن عقيل وأبي الخطاب وأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى
[illegible] وسمع الحديث من جماعة وغيرهم الأدب من [illegible] وصحب
حماد الدباس وأخذ عنه علم الطريقة ثم لبس الخرقة من أبي سعد المبارك المخرمي
وفاق أهل وقته في علوم [illegible] القدم [illegible] في المجاهدة
وقطع دواعي الهوى والنفس [illegible] مدرسة أستاذه
أبي سعد المخرمي [illegible] وما حولها [illegible] أنفسهم
وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين ثم تصدر فيها للتدريس والوعظ [illegible] كثير وقصد
بالزيارات والنذور من الآفاق [illegible] وأملى [illegible] الركبان ولقب
بمجمع الطريقين وموضع [illegible] وكريم الجدين ومعلم العراقيين وتمد له
أكثر الفقهاء في زمنه ومن [illegible] خرقة الشيخ [illegible] وصار قطب الوجود
وأكبر شيوخ العصر وغيرهم ينتسب إليه [illegible] تخرج عن الحد وتفوت
الحصر والعد وله نظر دقيق [illegible] وتاب على يده معظم أهل بغداد وأسلم معظم
اليهود والنصارى على يديه قال الشيخ موفق الدين [illegible] عن الشيخ عبد القادر
كتابه في آخر عمره [illegible] ولم أسمع عن أحد يحكى
عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه ولا رأيت أحداً يعظمه الناس من أجل

الدين أكثر منه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما نقلت إلينا كرامات
أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر وقال ابن النجار قال الشيخ عبد القادر فتشت
الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام أودّ لو كانت الدنيا بيدي
فأطعمها الجياع وقال الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك
ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك وقال ابن السمعاني
هو إمام الحنابلة وشيخهم في عصره فقيه صالح دين خير كثير الذكر دائم الفكر
سريع الدمعة كتبت عنه وكان يسكن بباب الأزج في المدرسة التي بنيت له وقال
ابن رجب ظهر الشيخ عبد القادر للناس وجلس للوعظ بعد العشرين وخمسمائة
وحصل له القبول التام من الناس واعتقدوا ديانته وصلاحه وانتفعوا بكلامه وانتصر
أهل السنة بظهوره واشتهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته وهابه الملوك
فمن دونهم وصنف الشطنوفي المصري في أخبار عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات
ذكر فيه بإسناده إلى موسى بن الشيخ عبد القادر قال سمعت والدي يقول خرجت
في بعض سياحاتي إلى البرية ومكثت أياماً لا أجد ماء فاشتد بي العطش فأظلتني
سحابة ونزل علي منها شيء يشبه الندى فرويت ثم رأيت نوراً أضاء به الأفق
وبدت لي صورة ونوديت منها يا عبد القادر أنا ربك وقد أحللت لك المحرمات
أو قال ما حرمت على غيرك فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخسأ يا لعين
فإذا ذلك النور ظلام وبدت تلك الصورة دخاناً ثم خاطبني وقال يا عبد القادر نجوت مني
بعلمك بحكم ربك وفقهك في أحوال منازلاتك ولقد أضللت بهذه الواقعة سبعين
من أهل الطريق فقلت لربي الفضل والمنة قال فقيل له كيف علمت أنه شيطان
قال بقوله قد حللت لك المحرمات وذكر فيه أيضاً الحكاية المعروفة عن الشيخ
عبد القادر أنه قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله [illegible] عنه من طرق متعددة
ابن رجب أحسن [illegible] في [illegible] كلامه [illegible] السهروردي في عوارفه [illegible]
شطحات الشيوخ التي لا يقتدى بهم فيها ولا تقدح في مقاماتهم ومنازلهم فكل

أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم وقال ابن رجب أيضاً وكان الشيخ
عبد القادر متمسكاً في مسائل الصفات والقدر ونحوهما بالسنة مبالغاً في الرد على
من خالفها قال في كتابه الغنية المشهور وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو
على الملك محيط علمه بالأشياء إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة
مما تعدون ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال إنه في السماء على العرش
كما قال (الرحمن على العرش استوى) وذكر آيات وأحاديث إلى أن قال وينبغي
إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وأنه استواء الذات على العرش قال
وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف
وذكر كلاماً طويلاً وذكر نحو هذا في سائر الصفات وذكر الشيخ أبو زكريا
يحيى بن يوسف الصرصري الشاعر المشهور عن شيخه العارف علي بن إدريس
أنه سأل الشيخ عبد القادر فقال يا سيدي هل كان لله ولي على غير اعتقاد
أحمد بن حنبل فقال ما كان ولا يكون انتهى ما أورده ابن رجب ونقل عن
الشيخ عبد القادر أنه قال كنت أقتات الخرنوب والشوك وقمامة البقل وورق
الخس من جانب النهر والشط وبلغت بي الضائقة في غلاء نزل ببغداد إلى أن
بقيت أياماً لم آكل فيها طعاماً بل كنت أتتبع المنبوذات أطعمها فخرجت يوماً
من شدة الجوع إلى الشط لعلي أجد ورق الخس أو البقل أو غير ذلك فأتقوت
به فما ذهبت إلى موضع إلا وغيري قد سبقني إليه وإذا وجدت الفقراء يتزاحمون
عليه فأتركه حياء فرجعت أمشي وسط البلد فلا أدرك منبوذاً إلا وقد سبقت
إليه حتى وصلت إلى مسجد سوق الريحانيين ببغداد وقد أجهدني الضعف وعجزت
عن التماسك فدخلت إليه وقعدت في جانب منه وقد كدت أصافح الموت
إذ دخل شاب أعجمي ومعه خبز صاف وشواء وجلس يأكل فكنت أكاد
كلما رفع يده باللقمة أن أفتح فمي من شدة الجوع حتى أنكرت ذلك على نفسي

وقلت بعد ذا التفت إلى العجمي ورآني فقال بسم الله يا أخي فأبيت فأقسم على
فبادرت نفسي فخالفتها وأقسم أيضاً فأجبته فأكلت فأخذ يسائلني من أين أنت وبمن
تعرف فقلت أنا متفقه من جيلان فقال وأنا من جيلان فهل تعرف شاباً جيلانياً
يسمى عبد القادر يعرف بأبي عبد الله الصومعي الزاهد فقلت أنا هو فاضطرب
وتغير وجهه وقال والله لقد وصلت إلى بغداد ومعي بقية نفقة لي فسألت عنك
فلم يرشدني أحد ونفدت نفقتي ولي ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا مما كان
لك معي وقد حلت لي الميتة وأخذت من وديعتك هذا الخبز والشواء فكل طيباً
فإنما هو لك وأنا ضيفك الآن بعد أن كنت ضيفي فقلت له وما ذاك فقال أمك
وجهت لك معي ثمانية دنانير فاشتريت منها هذا للاضطرار وأنا معتذر إليك
فسكنته وطيبت نفسه ودفعت إليه باقي الطعام وشيئاً من الذهب برسم النفقة
فقبله وانصرف قال وكنت أشتغل بالعلم فيطرقني الحال فأخرج إلى الصحارى
ليلاً أو نهاراً وأصرخ وأهيم على وجهي فصرخت ليلة فسمعني العيارون ففزعوا
فجاؤوا فعرفوني فقالوا عبد القادر المجنون شوشت علينا وقال ربما أغشي علي فيحملوني
ويحسبون أني مت من ... خاف أن يصرفني وربما أردت الخروج من بغداد
فيقال لي ارجع فإن للناس فيك منفعة وقال ابن النجار سمعت عبد الرزاق بن
الشيخ عبد القادر يقول ولد لوالدي تسعة وأربعون ولداً سبعة وعشرون ذكراً
والباقي إناث ومات الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى بعد عتمة ليلة السبت عاشر
ربيع الآخر وفرغ من تجهيزه ليلاً وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة من
حضر من أولاده وأصحابه وتلامذته ثم دفن في رواق مدرسته ولم يفتح باب
المدرسة حتى علا النهار وأهرع الناس للصلاة على قبره وزيارته وكان يوماً
مشهوداً انتهى . وبلغ تسعين سنة

سنة اثنتين وستين وخمسمائة

فيها سار أسد الدين شيركوه بجيشه الثاني إلى مصر بعثه نور الدين
فحاصر الجيزة شهرين واستنجد وزير مصر شاور بالفرنج فدخلوا في النيل من
دمياط وتبعوا فانتصر أسد الدين وقتل ألوف من الفرنج قال ابن الأثير هو من
أعجب ما ورخ أن ألفي فارس تهزم عساكر مصر والفرنج قال في العبر ثم استولى
أسد الدين على الصعيد وجبى خراجه وأقامت الفرنج بالقاهرة حتى استراحوا
ثم قصدوا الاسكندرية وقد أخذها صلاح الدين فحصروه أربعة أشهر ثم
كر أسد الدين منجداً له فترحلت الملاعين وصالح شاور أسد الدين على خمسين
ألف دينار أخذها وسار إلى الشام

وفيها على الصحيح توفي أحمد بن علي بن ... الأسواني عرف بالرشيد وتقدم
الكلام عليه في سنة ... والصحيح وفاته في هذه السنة ... الفقيه النحوي
اللغوي المنطقي المهندس الطبيب الموسيقي المنجم كان مفننا وله تآليف لحق
فيها بالأوائل منها كتاب منية الألمعي وبغية المدعي يشتمل على علوم كثيرة ومنها
المقامات على نسق مقامات الحريري وغير ذلك قال ابن شهبة في تاريخ الاسلام
وكان مع جلالته أسود الجسد ذا شفة غليظة سمج الخلق قصيرا حكى ياقوت
عنه أنه انقطع عن أصحابه يوماً فشكى لهم أنه مر بموضع وإذا امرأة شابة حسنة
تطرف اليه بطرف فصنع له في نفسها فتوهم أنه وقع منها بموقع فشارت اليه بطرفها
فتبعها حتى دخلت داراً وأشارت اليه فدخل وكشفت عن وجه فإذا هي كالقمر
ليلة تمامه ثم نادت بست الدار فبرزت اليها طفلة كفلقة القمر فقالت لها ان
عدت تبولين في الفراش خليت سيدنا القاضي يأكلك ثم قالت لا أعدمني الله
فضلك ياسيدنا القاضي فخرجت وأنا خزيان وقال فيه محمود بن قادوس

ان قلت من نار خلقـــت وفقت كل الناس فهما

فما صدقت فما المنى　　أصغت حتى صرت لحما

ذهب رسولا الى ابن فقام وتولى عقده به وضربت له السكة على وجه الواحد قل هو الله أحد وعلى الآخر الامام أبو خير أحمد ثم قبض عليه وأنفذ مكبلا فى الحديد الى قوص فحبسه ابن طرخان فى المطبخ ثم ورد كتاب الصالح بالاحسان إليه وأحضره مكرما فيه بشيركوه بالاسكندرية خرج بين يدى صلاح الدين وقاتل بين يديه ومع ذلك شاور فقبضه فما حضر أركبه على جمل وعلى رأسه طرطور وورائه عط سدى عليه والرشيد ينشد

ان كان عندك يا زمان بقية　　مما يهين به الكرام فهاتها

ثم يتلو القرآن ثم أمر به ان يصلب شنقا فلما أحضر للشنق جعل يقول سدى مولى ذلك عنى فلا رعية لكم فى حبسه بعد هذا الحد فصلب ثم بعد حين من شور فلما أرادوا دفنه حفروا له قبرا فوجدوا الرشيد مدفونا فيه فدفنا معا ثم من كل واحد منهما فى تربة بالقرافة وكان الساعى فى صلبه الفقيه عمارة اليمنى وقال هذا أبو الفتح ثم ان الفقيه عمارة صلب كما سيأتى فان المجازاة من جنس العمل والمرء مقتول بما قتل به ولما قال باليمن كتب إليه أخوه المهذب

يا ربع أين ترى الأحبة يمموا　　هل انجدوا من بعدنا أم اتهموا

رحلوا من العين السواد وان نأوا　　ومن الفؤاد مكانه ما أتكلم

رحلوا وفى القلب المعنى منهم　　وجد على مر الزمان مخيم

رحلوا وقد لاح الصباح وانما　　تسرى اذا جن الظلام الأنجم

وهى طويلة فأجابه الرشيد

رحلوا فلا خلت المنازل منهم　　ونأوا فلا سمت الجوانح عنهم

وسروا وقد كتموا العداة مسيرهم　　وضياء نور الشمس مالا يكتم

وتبدلوا أرض العقيق عن الحمى　　روت جفونى أى أرض يمموا

---

(١) فى الأصل رباه.

تولوا لعديب وإعا هي مهجي   برلوا وفي قلبي المعنى حيموا
ماصرهم لو ودعوا من أودعوا   بار العرام وسلموا من أسلموا
هم في الحشا إن اعرقوا أو أشأموا   أو أيمنوا أو أنجدوا أو أتهموا
لاذنب لي في البعد أعرفه سوى   أني حفظت العهد لما خنتم
فأقمت حين ظعنتم وعدلت لما جرتم   وسهرت لما نمتم

وفيها خطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد(١) الحارثي الدمشقي الفقيه الشافعي درس بالغزاليه والمجاهديه وبنى له نور الدين مدرسته التي عند باب الفرج فدرس بها وتعرف الآن بالعمادية لأنه درس بها بعده العماد الكاتب فاشتهرت به قرأ على أبي الوحش سبيع صاحب الاهوازي وسمع من أبي الحسن بن الموازيني وأخذ عنه ابن عساكر وقال كان سديد الفتوى واسع الحفظ ثبتاً في الرواية ذا مروءة(٢) ظاهرة وكان عالماً بالمذهب ويتكلم في الأصول والخلاف مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة وتوفي في ذي القعدة ودفن بباب الفراديس .

وفيها عبد الجليل بن أبي أسعد الهروي أبو محمد المعدل مسند هراة تفرد بالرواية عن عبد الرحمن كلار وغيره وعاش اثنتين وتسعين سنة وهو أكبر شيخ للحافظ عبد القادر الرهاوي

وفيها الحافظ أبو سعد السمعاني تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي الشافعي محدث المشرق وصاحب التصانيف الكثيرة والفوائد الغزيرة والرحلة الواسعة عمل معجم شيوخه في عشر مجلدات كبار قال ابن النجار سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد قال وكان ظريفاً حافظاً واسع الرحلة صدوقاً ثقة ديناً جميل

(١) ويعرف بابن عبد، على ما في تاريخ ابن عساكر
(٢) في ابن عساكر «مروءة» مكان «ثروة»

السيره مليح التصانيف وسرد ابن النجار تصانيفه وذكر أنه وجدها بخطه وفيها المذيل على تاريخ الخطيب أربعمائة طاقة وتاريخ مرو خمسمائة طاقة وطراز الذهب فى أدب الطلب مائة وخمسون طاقة وغير ذلك انتهى . ولد فى شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفى فى غرة ربيع الأول بمرو

وفيها أبو شجاع البسطامى عمر بن محمد بن عبد الله الحافظ المفسر الواعظ المفتى الأديب ببلخ وله سبع وثمانون سنة سمع أبا القسم أحمد بن محمد الخليلى وجماعة وانتهت إليه مشيخة بلخ وتفقه عليه جماعة مع الدين والورع تفرد برواية الشمائل ومسند الهيثم بن كليب ومن تصانيفه كتاب لفظات المعقول

وفيها قيس بن محمد بن عاصم السويقى الاصبهانى المؤذن الصوفى رحل وسمع ببغداد من أبى غالب بن البقلانى وابن النصورى وجماعة .

وفيها ابن اللحاس أبو المعالى محمد بن محمد بن محمد بن الجبان الحريمى العطار سمع من صراد وطائفة وهو آخر من روى بالاجازة عن أبى القسم بن البسرى وكان صالحا ثقة ظريفا نظيفا توفى فى ربيع الآخر وله أربع وتسعون سنة

وفيها محمد بن الحسن بن حمدون صاحب التذكرة الحمدونية ولاه المستنجد ديوان الزمام ووقف المستنجد على كتابه فوجد فيه حكايات توهم غضاضة من الدولة فأخذ من دست منصبه وحبس إلى أن رمس

وفيها أبو طالب بن حضير المبارك بن على البغدادى الصيرفى المحدث كتب الكثير عن أبى الحسن بن العلاف وطبقته وبدمشق عن هبة الله بن الاكفانى وعاش ثمانين سنة وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها مسند الآفاق مسعود الثقفى الرئيس المعمر أبو الفرج بن الحسن بن الرئيس المعتمد أبى عبد الله القسم بن الفضل الاصبهانى رحلة العصر توفى فى رجب وله مائة سنة أجاز له عبد الصمد بن المأمون وأبو بكر الخطيب وسمع

من جده وعبد الوهاب بن منده وطبقتهم

وفيها هبة الله الحسن بن هلال الدقاق مسند العراق البغدادي سمع عاصم ابن الحسن وأبا الحسن الانباري وعمر نحوا من تسعين سنة توفي في المحرم وكان شيخا لا بأس به متدينا قاله في العبر

وفيها الصاين العساكري هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الحافظ الفقيه الشافعي كان ثقة عمدة وجزم ابن ناصر الدين بوفاته في التي بعدها قال في بديعته :

ساد الفقيه الصاين العساكري ثناؤه ذا جامع المآثر

سنة ثلاث وستين وخمسمائة

فيها أعطى نور الدين حمص وأعمالها لنائبه أسد الدين فبقيت بيد أولاده مائة سنة

وفيها توفي الباخسرائي - بكسر الخاء وسكون المهملة نسبة الى باخسرا بلد بنواحي بغداد - الذي - عشاووية وياتون نسبة الى الثانية وهي الدهقنة ويقال لصاحب الضياع والعقار - أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة روى عن أبي البطر وطائفة توفي في رمضان وكان ثقة

وفيها أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي الفقيه الحنبلي الواعظ ولد سنة اثنى عشرة وخمسمائة تقريبا وسمع الحديث بنفسه بعدما كبر من عبد الخالق بن يوسف والفضل بن سهل الاسفرائيني وابن ناصر الحافظ وغيرهم وتفقه على القاضي أبي حازم ولازمه حتى برع في الفقه وأفتى وناظر ووعظ ودرس وأشغل الطلبة وأفاد وقال ابن النجار برع في الفقه وتكلم في مسائل الخلاف وكان حسن المناظرة جريئا في الجدل ويعظ الناس على المنبر توفي يوم الأربعاء ثامن عشر رمضان ودفن بباب حرب شرقي بغداد وهو والد أبي

الحسن القطيعي صاحب التاريخ ولم يسمع من والده هذا الا حديثا واحداً وذكر أن له مصنفات كثيرة قال ابن رجب منها كتاب الشمول فى الفروع.

وفيها أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي روى عن العالى وطراد وطائفة وكان ثقة متوددا توفى فى ذى الحجة وله ثلاث وثمانون سنة

وفيها قاضى القضاة أبو البركات جعفر بن قاضى القضاة أبى جعفر عبد الواحد بن أحمد الثقفي ولى قضاء العراق سنتين وبلمات ابن هبيرة ناب فى الوزارة مضافا الى القضاء فاستمطع ذلك وقد روى عن أبى الحصين وعاش ستا وأربعين سنة وتوفى فى جمادى الآخرة.

وفيها شكر بن أبى الفضل الاسوارى الاصبهانى سمع أبا الفتح اسودرخاى وأبا مطيع وجماعة وتوفى فى أواخر رمضان.

وفيها أبو محمد الطامذى عبد الله بن على الاصبهانى المقرىء العالم الزاهد المعمر روى عن طراد وجعفر بن محمد العبادانى والبكار وتوفى فى شعبان. والطامذى بفتح الطاء المهملة والميم ومعجمة نسبة الى طامذ قرية باصبهان.

وفيها أبو النجيب السهروردى عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية والسهروردى بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية ومهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجان - الصوفى القدوة الواعظ العارف الفقيه الشافعى أحد الاعلام قدم بغداد وسمع على بن نبهان وجماعة وكان إماما فى الشافعية وعلما فى الصوفية قال ابن الأهدل هو البكرى القرشى بينه و بين أبى بكر الصديق اثنا عشر رجلا بلغ مبلغا فى العلم حتى لقب مفتى العراقين وقدوة الفريقين وكان شرح أحوال القوم ويتطيلس و يلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية مر يوما على جزار وقد علق شاة مسلوخة فوقف الشيخ وقال ان هذه الشاة تقول انها ميتة فغشي على الجزار وتاب على يد الشيخ انتهى وقال ابن قاضى شهبة حرر المذهب وأفتى وناظر

وروى الحديث عن جماعة ثم مال الى المعاملة فصحب الشيخ حماد الدباس وأخذ العراقي وبنى ببغداد رباطاً ومدرسة واشتغل بالوعظ والتذكير والدعاء الى الله تعالى والتحذير ودرس بالنظامية سنتين وكانت له محافيظ جيدة في التفسير وفي الفقه وأصوله وأصول الدين وأخذ عنه خلائق مولده في صفر سنة تسعين وأربعمائة تقريباً وتوفى في جمادى الآخرة انتهى. وقال الاسنوى ظهرت بركته على أصحابه وصار شيخ العراق في وقته وبنى الخربة التي كان يأوى اليها رباطاً وسكنه جماعة من صالحي أصحابه وبنى الى جانبه مدرسة وصار ملاذاً يعتصم به الخائف من الخليفة فمن دونه وتوجه الى الشام سنة سبع وخمسين وخمسمائة لزيارة بيت المقدس فلم يتفق له ذلك لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد له مجلس الوعظ وأكرم الملك العادل مورده وعاد الى بغداد فتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع جمادى الآخرة ودفن بكرة الغد في مدرسته انتهى

وفيها زين الدين صاحب اربل علي بن كوجك بن بكتكين التركماني الفارس المشهور والبطل المذكور ولقب بكوجك وهو بالعربي لطيف القد والقصير وكان مع ذلك معروفاً بالقوة المفرطة والشهامة وهو ممن حاصر المقتفي وخرج عليه ثم حسنت طاعته وكان جواداً معطاء فيه عدل وحسن سيرة ويقال إنه تجاوز المائة وتوفى في ذي الحجة

وفيها ابو الحسن بن تاج القراء علي بن عبد الرحمن الطوسي ثم البغدادي روى عن أبي عبد الله النعالي وجماعة وكان صوفياً كبيراً توفى في صفر عن سن عالية

وفيها أبو الحسن بن الصابي محمد بن اسحق بن محمد بن هلال بن المحسن البغدادي من بيت كتابة وأدب سمع النعالي وغيره وكان ثقة توفى في ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الحميد السمرقندي صاحب الطريقة والمعترض والمختلف على مذهب أبي حنيفة وكان من فرسان الكلام شحيحا بكلامه كانوا يتزودون عنه الأسئلة وهو عنده جوابها فلا يذكره شحا لئلا يستفاد منه وينقطع ولا يذكرها [illegible] [illegible] إلى أن مات

وفيها توفي أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر الأنصاري الأندلسي تفقه بدمشق على أبي نصر بن المقدسي وأدب بها قاسم بن عساكر ثم رحل إلى بغداد وسمع من ابن الحصين وجماعة ومن أبي منصور الكراعي وبنيسابور من [illegible] الشحامي [illegible] [illegible] وسكن في الآخر حلب وكان ذا معرفة جيدة بالحديث

وفيها [illegible] الشريف الخطيب أبو الفتوح نصر بن الحسن الحسيني المصري شيخ [illegible] [illegible] أبي علي بن خيرون الخطيب وغيره وتصدر للإقراء وحدث عن محمد بن عبد الله [illegible] وعبد الغفار الأسدي وغيرهم [illegible] [illegible] محمد بن علي المعدلية [illegible] من المعالي وحدث [illegible] وتوفي في ذي الحجة

وفيها [illegible] أبو الحسن هبة الله بن محفوظ بن صصرى الدمشقي التغلبي سمع كثيرا ووقف بدمشق وقفا توفي عند أهله وكان صالحا ثقة

وفيها هبة الله بن أبي عبد الله بن كامل بن حبش البغدادي الصوفي الفقيه الحنبلي أبو علي سمع من القاضي أبي بكر بن عبد الباقي وغيره وتفقه على أبي علي بن القاضي وتقدم على جماعة من المتصوفة وكان من أهل الدين توفي في المحرم ودفن بمقبرة الإمام أحمد قريبا من بشر الحافي ذكره ابن الجوزي وغيره

سنة أربع وستين وخمسمائة

فيها سار أسد الدين مرة ثالثة الى مصر وذلك أن الفرنج قصدوا الديار
المصرية وملكوا بلبيس واستباحوها ثم حاصروا القاهرة وأحرقوا كل ما كان
خارج السور فبذل شاور للفرنج [illegible] ألف [illegible] وبعث العاضد
فأجابوا الى مائة ألف دينار وبعث الى نور الدين يستصرخ به وسود
كتابه وجعل في طيه ذوائب نساء القصر ووصل الكتب يستحثه
وكان بحلب فسبق اليه أسد الدين من حمص فأخذ في جمع العساكر ثم
توجه في عسكر [illegible] كانوا سبعين ألفا من بين فارس وراجل [illegible]
الفرنج ودخلوا القاهرة في ربيع الآخر وجلس أسد الدين في دست
الحكم وخلع عليه العاضد خلع السلطنة وعهد اليه بالوزارة [illegible]
فأرسل اليه العاضد يطلب رأس شاور فقطعه وأرسل اليه [illegible]

شيركوه [illegible] بن شادي بن مروان ملك مصر بعد
شهرين أقام في الوزارة شهرين وأياما وكان [illegible] لما ملك مصر [illegible]
وكان الفرنج يهابونه [illegible] فلم [illegible]
[illegible] وكان كثير الأكل [illegible]
واعتراه خانوق فمات منه فجأة [illegible] القاهرة الى أن توفي أخوه نجم
الدين أيوب فحملا جميعا الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] العاضد
منصبه الى أخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين [illegible] ملك مصر

وفيها أتى الملك المظفر مجير الدين صاحب دمشق [illegible]
صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن طغتكين [illegible] ولد ببعلبك
في امرة أبيه [illegible] وولي دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة [illegible] وهو دون
البلوغ وكان المدبر لدولته أنر [illegible] الأمور

الوزير الرئيس أبو الفوارس المسيب بن على بن الصوفى ثم غضب عليه وأبعده إلى صرخد واستوزر أخاه أبا البيان حيدرة مدة ثم أقدم عطاء بن حفاظ من بعلبك وقدمه على العسكر وقتل حيدرة ثم قتل عطاء ولما انفصل عن دمشق توجه إلى بالس ثم إلى بغداد فأقطعه المقتفى خبزا وأكرم مورده

وفيها شاور بن مجير بن نزار السعدى أبو شجاع ولاه ابن رزيك امرة الصعيد فتمكن وكان شهما شجاعا مقداما داهية فحشد وجمع وتوثب على مملكة الديار المصرية وظفر بالعادل رزيك بن الصالح طلايع بن رزيك وزير العاضد فقتله ووزر بعده فما خرج عنه ضرغام فر إلى الشام فأكرمه نور الدين وأعانه على عوده إلى منصبه واستعان بالفرنج على دفع أسد الدين عنه وجرت له أمور طويلة وفى الآخر وثب عليه جرديك النورى فقتله فى جمادى الأولى لأن أسد الدين تمارض فعاده شاور فقبضوا عليه وقتلوه كما تقدم

وفيها أبو محمد عبد الخالق بن أسد الدمشقى الحنفى المحدث مدرس الصادرية والمعينية روى عن عبد الكريم بن حمزة وإسماعيل بن السمرقندى وطبقتهما ورحل الى بغداد وأصبهان وخرج لنفسه المعجم ومن شعره

قالوا(١) اقتنع بالوصل عن أحمد | أصبح فؤادك قد أحمد
قالوا أتحمده وقد | أصبح فؤادك قلت أحمد

وفيها سعد الله بن نصر بن سعيد المعروف بابن الدجاجى وبابن الحيواني الفقيه الحنبلى المقرئ الواعظ الصوفى الأديب أبو الحسن ويلقب مهذب الدين ولد فى رجب سنة اثنين وثمانين وأربعمائة وقرأ بالروايات على أبى الخطاب الكلوذانى وغيره وتفقه على أبى الخطاب حتى برع وروى عن ابن عقيل كتاب الانتصار لأهل السنة قال ابن الخشاب هو فقيه واعظ حسن الطريقة سمعت منه وقال ابن الجوزى تفقه ودرس ونظر ووعظ

---

(١) فى الأصل « قالو »

وكان لطيف الكلام حلو الإيراد ملازماً لمطالعة العلم الى أن مات وقال ابن نقطه حدثنا عنه جماعه من شيوخنا وكان ثقه وقال ابن الجوزى سئل فى مجالس وعظه وأنا أسمع عن أخبار الصفات فنهى عن التعرض وأمر بالتسليم وأنشد :

أبى العائب الغضبان يانفس أن يرضى   وأنت التى صيرت طاعته فرضا
فلا تهجرى من لا تطيقين هجره   وان هم بالهجران خديك والارضا

ومن شعره

ملكتم مهجتى بيعا ومقدرة   فأنتم اليوم أعلالى وأعلى لى
علوت فخراً ولكنى ضيعت هوى   وأنتم اليوم أعلالى وأغلالى
أوصى لى ابن أن أسمى بحكم   فقطع البين أوصالى وأوصى لى

توفى يوم الاثنين ثانى عشر شعبان ودفن بمقبرة الرباط ثم نقل بعد خمسة أيام فدفن على والديه بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو الحسن على بن محمد بن على بن هذيل البلنسى شيخ المقرئين بالأندلس ولد سنة احدى وسبعين واربعمائة وقرأ القراءات على ابن داود ولازمه أكثر من عشر سنين وكان زوج أمه فأكثر عنه وهو أثبت الناس فيه وروى الصحيحين وسنن أبى داود وغير ذلك قال الابار كان منقطع القرين فى الفضل والزهد والورع مع العدالة والتواضع والاعراض عن الدنيا والتقلل منها صواماً قواماً كثير الصدقة انتهت اليه الرياسة فى صناعة الاقراء وحدث عن جلة لا يحصون وتوفى فى رجب

وفيها القاضى ركن الدين أبو الحسن على بن القاضى المنتجب أبو المعالى محمد بن يحيى القرشى قاضى دمشق هو وأبوه وجده واستعفى من القضاء فأعفى وسار فحج من بغداد وعاد اليها فتوفى بها وله سبع وخمسون سنة .

وفيها أبو الفتح بن البطى الحاجب محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سليمان

البغدادي مسند العراق ولم يسمع وثمانون سنة أجاز له أبو نصر الزينبي وتفرد بذلك وبالرواية عن النيابسي وعاصم بن الحسن وعلي بن محمد بن محمد الأنباري والحميدي وخلق وكان ديناً عفيفاً محباً للرواية صحيح الأصول توفي في جمادى الأولى

وفيها أبو عبد الله الفارقي الزاهد محمد بن عبد الملك نزيل بغداد كان يعظ ويذكر من كلمه وللناس فيه اعتقاد وكان صاحب أحوال وكرامات ومجاهدات ومقامات عاش ثمانين سنة

وفيها القاضي أبو المعالي محمد بن علي بن الحسن القرشي العثماني صاحب الفنون في أنواع العلم هنأ صلاح الدين بن أيوب بفتح حلب بقصيدة هائلة منها :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر ... مبشر(١) بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال. قاله ابن الأهدل.

وفيها محمد بن المبارك بن الحسين بن اسماعيل البغدادي الفقيه الحنبلي القاضي أبو البركات المعروف بابن الحصري ذكره ابن الجوزي وقال صدوقاً ولد سنة عشر وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من ابن البناء وغيره وتفقه على القاضي أبي يعلى وناظر وولي القضاء بقرية عبد الله من واسط توفي رحمه الله تعالى فجأة في رجب

وفيها معمر بن عبد الواحد الحافظ أبو أحمد بن الفاخر القرشي العبشمي الأصبهاني المعدل عاش سبعين سنة سمع من أبي الفتح الحداد وأبي المحاسن الروياني وخلق وببغداد من أبي الحصين وعني بالحديث وجمعه ووعظ بأصبهان وأملى وقدم بغداد مرات يسمع أولاده وتوفي في ذي القعدة بطريق الحجاز وكان ذا قبول ووجاهة.

---

(١) في الأصل «مبشراً».

﴿سنة خمس وستين وخمسمائة﴾

فى شوال منها كانت الزلزلة العظمى بالشام ووقع معظم دمشق وشرفات جامع بنى أمية ووقع نصف قلعة حلب والبلد وهلك من أهلها ثمانون ألفا ووقعت قلعة حصن الأكراد ولم يبق لسورها أثر

وفيها توفى أبو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلى ثم البغدادى الحافظ الفقيه الحنبلى أحد العلماء المعدلين والفضلاء والمحدثين سمع قاضى المارستان وطبقته وقرأ القراآت على أبى محمد سبط الخياط وغيره ولازم أبا الفضل الحافظ ابن ناصر وكان يقفو أثره ويسلك مسلكه قال ابن النجار كان حافظا متقنا ضابطا محققا حسن القراءة صحيح النقل ثبتا حجة نبيلا ورعا متدينا تقيا متمسكا بالسنة على طريق السلف صنف تاريخا على السنين بدأ فيه بالسنة التى توفى فيها أبو بكر الخطيب وهى سنة ثلاث وستين وأربعمائة الى بعد الستين وخمسمائة انتهى . وتوفى يوم الأربعاء بعد الظهر ثالث شعبان وكان مرضه البرسام والبرسام سنة أيام أسكت منها ثلاثة أيام ودفن على أبيه فى دكة الامام أحمد وله خمس وأربعون سنة

وفيها أبو بكر بن النقور عبد الله بن محمد بن أبى الحسين احمد بن محمد البغدادى البزاز ثقة محدث من أولاد الشيوخ سمع العلاف وابن الطيورى وطائفة وطلب بنفسه مع الدين والورع والتحرى وتوفى فى شعبان وله اثنتان وثمانون سنة .

وفيها أبو المكارم بن هلال عبد الواحد بن أبى طاهر محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال الازدى سمع من عبد الكريم الكوطانى ومن السيب وغيرهما وكان رئيسا جليلا كثير العبادة والبر وتوفى فى جمادى الآخرة وأجاز لابن مقيه نصر .

وفيها على بن زوان بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير الكندى البغدادى النحوى الأديب الحنبلى شمس الدين سمع أبا الحسن ابن عم الشيخ تاج الدين وقرأ وكتب الطباق بخطه على يحيى بن ابنا وغيره وقرأ النحو واللغة على ابن الخوالبقى ثم قدم دمشق وادرك شرف الاسلام ابن الحنبلى وصحبه وكان أعلم باللغة والنحو من ابن عمه أبى اليمن ومن شعره :

درت عليك غوادى المزن يادار ولا عفت منك آيات وآثار

دعاء من لعبت أيدى الغرام به وساعدتها صبابات وتذكار

وفيها ـ على ما قاله ابن الأهدل ـ ابن عدى مصنف كتاب الكامل فى الضعفاء كان حافظ وقته واليه المنتهى فى فنه حملا ان فيه لحنا لأنه كان فيه عجمة ولا يعرف العربية انتهى .

وفيها فورجة أبو القسم محمود بن عبد الكريم الأصبهانى التاجر روى عن أبى بكر بن ماجه وسليمان الحافظ وأبى عبد الله الثقفى وغيرهم وتوفى باصبهان فى صفر وبه ختم جزء لوين

وفيها مودود السلطان قطب الدين الأعرج صاحب الموصل وابن صاحبها أتابك زنكى تملك بعد أخيه سيف الدين غازى فعدل وأحسن السيرة توفى فى شوال عن نيف وأربعين سنة وكانت دولته اثنين وعشرين سنة وكان محسنا الى الرعية .

سنة ست وستين وخمسمائة

فيها سار نور الدين الى سنجار ففتحها وسلمها الى ابن أخيه عماد الدين زنكى ثم سار وفتح الموصل وأعطى الشيخ عمر ستين ألف دينار وأمره بعمارة الجامع النورى وسط البلد

وفيها قتل الوزير أبو جعفر بن البلدى لان المستضئ بالخليفة لما ولى الخلافه

فى هذا العام استوزر أبا محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء فصفقه من بن البلدى وقتله وألقى فى دجلة

وفيها أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسى ثم الهمدانى ولد بالرى سنة احدى وثمانين وأربعمائة وسمع بها من المقومى وبالدون من عبد الرحمن بن أحمد الدونى وبهمذان من عبدوس وبالكرخ من السلار مكى وبساوه من الكامخى وروى الكثير وكان حلا جيداً عريا من العلم فاتفق العمر . توفى بهمذان فى ربيع الآخر

وفيها أبو مسعود الحاجى عبد الرحيم بن أبى الوفاء على بن أحمد الاصبهانى الحافظ المعدل سمع من جده غانم البرجى ورحل فسمع بنيسابور من الشيروى وبغداد من ابن الحصين توفى فى شوال فى عشر الثمانين

وفيها محمد بن حامد بن حمد بن عبد الواحد بن على بن أبى مسلم الاصبهانى الواعظ الحنبلى أبو سعيد ويعرف بمس سمع أبا مسعود السوذرجانى ويحيى ابن منده وغيرهم وحدث ببغداد وغيرها وكان من أعيان الوعاظ وله القبول التام عند العوام توفى فى سلخ شعبان

وفيها المفلس بن مسعود بن أبى الفتح بن سعيد بن على المعروف بابن صعوة السلامى الفقيه الحنبلى أبو محمد قرأ القراءات وتفقه على أبى الفتح بن المنى ووعظ واحتضر فى شبابه فتوفى يوم الثلاثاء تاسع شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد قال المنذرى تكلم فى مسائل الخلاف وسمع من غير واحد قال وصعوة بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وبعدها واو مفتوحة وتاء تأنيث لقب جده

وفيها فتيان بن مياح بن حمد بن حمد بن سليمان بن المبارك بن الحسين السلمى الحرانى الضرير الفقيه الحنبلى أبو الكرم قدم بغداد وسمع الحديث من أبى البركات الانماطى وصالح بن شافع وغيرهما وتفقه بمذهب الامام أحمد وعاد الى بلده فأفتى ودرس به الى أن مات وسمع منه أبو المحاسن القاضى القرشى وغير

الدين الجمعة وتوفي في ربيع الأول وقد ذكر شيوخه في المعجم وقال كنت
نزهة مع شيخنا الإمام أبو الحكم ... وكان طويل الباع في
علم اللغة والأدب ... عارفاً في علم القرآن ومعرفة المعاني فقيهاً في الأحكام
وتوفي في جمادى الآخرة ...

وفيها محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه الحنفي المعروف بابن الحكيم البغدادي
أبو عبد الله ... وولي تدريس مدرسة ... شرح المقامات
ودفن بباب الصغير ومن شعره

[illegible]
[illegible]

وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسي نزيل شاطبة مكثر عن أبي
علي الصدفي وله صحبة ... وسمع أيضاً من أبي محمد بن عتاب وجمع
فسمع من ... العبدري قال الأبار كان عارفاً بالآثار مشاركاً في
العلوم ... مع الوقار والسمت
والتواضع والخشوع وولي خطبة شاطبة وحدث وصنف ومات في أول العام وله
سبعون سنة

وفيها يحيى بن ثابت بن بندار أبو القاسم البغدادي البقال سمع من طراد
والنعالي وجماعة وتوفي في ربيع الأول وقد نيف على الثمانين

وفيها المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر
بالله أحمد بن المقتدي العباسي خطب له أبوه بولاية العهد سنة سبع وأربعين
واستخلف سنة خمس وخمسين وعاش ثمانياً وأربعين سنة وأمه ...
الكرجية أدركت دولته قال السيوطي في تاريخ الخلفاء كان موصوفاً بالعدل
والرفق أطلق من المكوس شيئاً كثيراً بحيث لم يترك بالعراق مكساً وكان
شديداً على المفسدين سجن رجلاً كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل

وهبه عشرة آلاف درهم فقال أعطيك عشرة آلاف دينار حتى آخر
منه لأحسنه وألف شرحه وقال من النحو كل المستحسن وصرف الفقه والنسب
ونظر في الطب والتنجيم وكان له تصانيف واعتنى بالشعر واجتهد له نظم بديع
ونثر بليغ ومعرفة بعمل آلات السمت والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره
في شمعة :

وناحل أشعر في بيته تكرمه منه بشمعة
ثم جرت من عينه دمعة حتى جرت من عينه دمعة

توفي في ثامن ربيع الآخر

وفيها مات ابن الخلال القاضي الأجل الموفق يوسف بن محمد المصري
صاحب ديوان الإنشاء بمصر وهو شيخ القاضي الفاضل ومن شعره

عذبت سبب بالعذار حلول وحسب موقعه بوصف جوى
ومضت بذاك قضى ذكره مضى حتى وتستبيح تشفى
وحلت موردة الخدود فأونقت في الصورة الحسنى محاسن الحال
قالوا سراة بني هلال أصلها صدقوا كذاك البدر فرع هلال

توفي في جمادى الآخرة وقد شاخ وولي بعده القاضي الفاضل

سنة سبع وستين وخمسمائة

فيها خطب صلاح الدين بن أيوب وقطع خطبة العاضد العبيدي وكان سبب
هذا استحكامه وخطب للخليفة العباسي المستضيء. ومات العاضد عقيب ذلك
قيل إنه مات غماً وأظهر صلاح الدين الحزن عليه وجلس للعزاء ثم تسلم
القصر وما حوى ثم حبس أولاد العاضد وحاشيته في مكان آخر ورتب لهم
كفايتهم وما وصل بنو عبيد إلى أن حصروا ولا دلت إلى بيت
وكان يوماً مشهوداً وكانت الخطبة العباسية قد قطعت من مصر منذ مائتي سنة

وتسع سنين خطبة بني عبيد أهل المذهب الردي، ثم أرسل الخليفة بالخلع الفائقة لنور الدين محمود بن زنكي ولنائبه صلاح الدين وكان فيما أرسل لنور الدين طوق ذهب وزنه ألف مثقال وحصانان وسيفان قلد بهما اشارة الى الجمع له بين مصر والشام

وفيها وقعت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين بعزمه على قصده فكتب اليه صلاح الدين بالطاعة فزالت الوحشة بينهما

وفيها اتخذ نور الدين الحمام الهوادي في جميع البلاد في الابراج تنقل الاخبار فكانت من بلاد النوبة الى همدان وكان أهم مقصده منع الفرنج من السواحل

وفيها توفي أحمد بن محمد الحريري [illegible] عن المعنى وجماعة ومات في مصر عن خمس وثمانين سنة

وفيها حبس ابن شمير عرف به [illegible] كان شيخا حدثا مطبوعا أعور العين مادحا لصلاح الدين وكان قد وعده صلاح الدين ابن أيوب أحد مصر بعطيه ألف دينار فما أعطاه فكتب اليه

قل للصلاح معيني عند إعساري ... يا ألف مولاي أين الألف دينار

أخشى من الأسر إن حاولت أرضكم ... وما تفي جنة الفردوس بالنار

فجد بها عاجلا موفرة ... من بعض ما خلف الصعي أو العاري

حمرا كأسمائكم غرا كحبكم ... عتقا ثقالا كأعدائي وأشعاري

فحمل اليه ألفا وأحد له من نحوه منهم ثم أدركه الموت فجأة فلم يتمتع ببهجة العطاء

ومن شعره

يقولون لم أرخصت شعرك في الورى ... فقلت لهم إذ مات أهل المكارم

أجازى على الشعر الشعير وإنه ... كثير إذا حصلته من بهائم

وفيها العلامة أبو محمد بن الخشاب عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن

نصر البغدادي النحوي المحدث الفقيه الحنبلي ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة
وسمع من علي بن الحسين الربعي وابن النرسي ثم طلب بنفسه وأكثر عن أبي
الحصين وصنفه وقرأ الكثير وكتب بخطه المليح المتقن وأخذ العربية عن ابن
الشجري وابن الجواليقي وأتقن العربية واللغة والفلسفة وغير ذلك وصنف
التصانيف وكان إليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها مع الفهم
والعذوبة وانتهت إليه الإمامة في النحو وكان ظريفاً مزاحاً قذراً وسخ الثياب
يستقي في جرة مكسورة وما تأهل قط ولا تسرى توفي في رمضان . قاله في العبر .
وقال ابن النجار كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال إنه كان في درجة أبي علي
الفارسي قال وكانت له معرفة بالحديث واللغة والمنطق والفلسفة والحساب
والهندسة وما من علم من العلوم إلا كانت له فيه يد حسنة وقال ياقوت الحموي
رأيت قوماً من نحاة بغداد يفضلونه على أبي علي الفارسي قال وسمع الحديث
الكثير وتفقه فيه وعرف صحيحه من سقيمه وبحث عن أحكامه وتبحر في
علومه وقال ابن الأخضر دخلت عليه يوماً وهو مريض وعلى صدره كتاب
ينظر فيه فقلت ما هذا قال ذكر ابن جني مسألة في النحو واجتهد أن يستشهد
عليها ببيت من الشعر فلم يحضره وإني لأعرف على هذه المسألة سبعين بيتاً
من الشعر كل بيت من قصيدة . وكان عالماً بالتفسير والحديث والفرائض والحساب
والقراءات وقال ابن القطيعي انتهى إليه معرفة علوم جمة وأتقنها وشرح الكثير
من علومه وكان ضنيناً بها مع لطف مخالطة وعدم تكبر واطراح تكلف مع
تشدد في السنة وتظاهر بها في محافل علومه ينتصر لمذهب أحمد ويصرح بمذهبه
وحججه على ذلك وقال مسعود بن النادركيشي وما بين يدي المستضيء فقال لي
كل من نعرفه قد ذكرنا بنفسه ووصل إليه برنا إلا ابن الخشاب فاعتذرت عنه
بعذر اقتضاه الحال ثم خرجت فعرف ابن الخشاب ذلك فكتب إليه هذين
البيتين .

ورد الورى سلسال جودك فارتووا ووقفت دون الورد وقفة حائم
ظمآن اطلب خفة من زحمة والورد لا يزداد غير تزاحم

قال ابن النجار فعرضتهما على المستضىء فأرسل اليه بمائتى دينار وقال لو زاد زدناه وقال ابن رجب ونقل انه كان بخيلا مقترا على نفسه وكان يعتم العمة فتبقى معه أشهرا تنسخ أطرافها من عرقه فتسود وتتقطع من الوسخ وترمى عليها العصافير ذرقها وكان اذا رفعها عن رأسه ثم أراد لبسها تركها على رأسه كيف اتفق فتجىء عذبتها تارة من تلقاء وجهه وتارة عن يمينه وتارة عن شماله ولا يغيرها فاذا قيل له فى ذلك يقول ما استوت العمة على رأس عاقل قط وكان رحمه الله تعالى ظريفا مزاحا ذا نوادر فمن نوادره ان بعض أصحابه سأله يوما فقال القفا يمد أو يقصر فقال يمد ثم يقصر . ولابن الخشاب شعر كثير حسن فمنه ماألغزه فى كتاب

وذى أوجه لكنه غير بائح بسر وذو الوجهين ليس يظهر
تناديك بالأسرار أسرار وجهه فتسمعها مادمت بالعين تنظر

ومنه لغز فى شمعة

صفراء لامن سقم مسها كيف وكانت أمها الشافيه
عارية باطنها مكتسى فاعجب لها عارية كاسية

قال ابن الجوزى مرض ابن الخشاب نحوا من عشرين يوما فدخلت عليه قبل موته بيومين وقد يئس من نفسه فقال لى عند الله أحتسب نفسى وتوفى يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن بمقبرة الامام أحمد قريبا من بشر الحافى رضى الله عنهما

وفيها أبو محمد عبد الله بن منصور بن الموصلى البغدادى المعدل سمع من النعالى وتفرد بديوان المتنبى عن أبى البركات الوكيل وعاش ثمانين سنة .

وفيها العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد

المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدى المصرى الرافضى خاتمة خلفاء الفاطمية ولد فى أول سنة ست وأربعين وخمسمائة وأقامه الصالح ابن رزيك بعد هلاك الفائز . وفى أيامه قدم حسين بن نزار بن المستنصر العبيدى فى جموع من العرب فلما قرب غدر به أصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فذبحه صبرا . وورد أن موت العاضد كان باسهال مفرط وقيل مات غما لما سمع بقطع خطبته وقيل بل كان له خاتم مسموم فامتصه وحسر نفسه وعاش احدى وعشرين سنة .

وفيها أبو الحسن بن النعمة على بن عبد الله بن خلف الأنصارى الاندلسى المرى (١) ثم البلنسى أحد الاعلام توفى فى رمضان وهو فى عشر الثمانين روى عن أبى على بن سكرة وطبقته وتصدر ببلنسية لاقراء القراءات والفقه والحديث والنحو قال الابار كان عالما حافظاً للفقه والتفاسير ومعانى الآثار مقدما فى علم اللسان فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلا معظما دمث الأخلاق انتهت اليه رياسة الفتوى والاقراء وصنف كتابا كبيرا فى شرح سنن النسائى بلغ فيه الغاية وكان خاتمة العلماء بشرق الاندلس .

وفيها أبو المطهر القسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الاصبهانى الصيدلانى بفتح أوله وسكون الياء التحتية نسبة الى بيع الأدوية والعقاقير يروى عن رزق الله التميمى والقسم بن الفضل الثقفى وتوفى فى جمادى الأولى وقد نيف على التسعين

وفيها أبو عبد الله بن الفرس محمد بن عبد الرحيم الأنصارى الخزرجى الغرناطى تفقه على أبيه وقرأ عليه القراءات وسمع أبا بكر بن عطية وسمع بقرطبة من أبى محمد بن عتاب وطبقته وصار رأساً فى الفقه والحديث والقراءات توفى فى شوال بلنسية وله ست وسبعون سنة

---

(١) فى الأصل «المرسى» وهو خطأ ظاهر

وفيها أبو حامد البروى الطوسى الفقيه الشافعى محمد بن محمد تلميذ محمد ابن يحيى وصاحب التعليقة المشهورة فى الخلاف كان اليه المنتهى فى معرفة الكلام والنظر والبلاغة والجدل بارعاً فى معرفة مذهب الأشعري قدم بغداد وشغب على الحنابلة وأثار الفتنة ووعظ بالنظامية وبعد صيته فأصبح ميتاً فيقال ان الحنابلة أهدوا له مع امرأة صحن حلوى مسمومة وقيل ان البروى قال لو كان لي أمر لوضعت على الحنابلة الجزية فانه فى العمر والبروى بضم الموحدة وتشديد الراء المضمومة نسبة الى بروة جد

وفيها أبو المكارم الباوردى المبارك بن محمد بن المعمر الرجل الصالح روى عن ابن البطر والطريثيثى وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو جعفر مكى بن محمد بن هبيرة البغدادى الأديب الحنبلى كان فاضلا عارفا بالأدب نظم مختصر الخرقى وقرأ مرات بنواحى الموصل قال ابن رجب وأظنه أخو الوزير أبى المظفر وكان ينوب صدر الدولة وكأنه خرج من بغداد بعد موت الوزير

وفيها أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن ملاقس الأزهرى الاسكندرى الملقب القاضى الأعز كان ساقطا لاحيلة له وكان شاعرا مجيدا مدحه السلو وصحب السلو واسمع بصحبته ودخل اليمن وامتدح أمير عدن فأجزل عطيته ثم غرق بأمتعه وعاد اليه عريانا فأنشده قصيدته التى أولها :

صدرنا وقد نادى السماح بنادينا   فعدنا الى مغناك والعود أحمد

فأحسن اليه أيضاً ومن شعره :

الفكر فى الرزق كيف يأتى   شىء به تتعب القلوب
وحامل الهم ذو عناء   فى علم متحجب الغيوب
فان ألمت بك الرزايا   أو قرعت بابك الخطوب
فجانب الناس وادع من لا   تكشف الا به الكروب

من يسأل الناس يحرموه   وسائل الله لا يخيب

وفيها الإمام أبو بكر بن سعدون الأرتي القرطبي المقرئ النحوي نزيل الموصل وشيخها قرأ القراءات على جماعة منهم ابن الفحام بالإسكندرية وسمع بقرطبة من أبي محمد بن عتاب وبمصر من أبي صادق المديني وببغداد من ابن الحصين وقد أخذ عن الزمخشري وبرع في العربية والقراءات وتصدر فيهما وكان ثقة ثبتاً صاحب عبادة وورع وتحرز في العقود توفي يوم الفطر عن اثنتين وثمانين سنة

سنة ثمان وستين وخمسمائة

فيها دخل قراقوش مملوك تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن أخي السلطان صلاح الدين بن أيوب المغرب فنزل طرابلس المغرب وفتحها وكانت للفرنج

وفيها سار شمس الدولة أخو صلاح الدين فافتتح اليمن وقبض على المتغلب عليها عبد النبي ابن مهدي وقام صيت الدولة الأيوبية قال في السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك اليمن وهم أي بنو أيوب سبعة الملك المعظم توران بن أيوب وملك العزيز أخوه سيف الإسلام طغتكين بن أيوب وخطب الملك المعز ولده إسمعيل وسيف الإسلام أتابك سنقر مملوك الأتابكية ولد سيده الملك الناصر أيوب ثم الملك الناصر أيوب بعده ثم الملك المعظم سليمان بن تقي الدين ثم الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل فهؤلاء سبعة ستة منهم من بني أيوب والسابع مملوكهم انتهى

وفيها التقى شمج (١) بن لاون الأرمني والد ... وهزمهم وكان نور الدين قد استخدم ابن لاون وأقطعه سيس وظهر له نصحه وكان الكلب شديداً ...

(١) في الأصل مهملة من نقط .

[illegible] في [illegible]
[illegible] عسكر [illegible] صاحب [illegible]

وفيها سار [illegible] ثم دخل الموصل [illegible]

وفيها توفي [illegible] أحمد بن محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]

وفيها [illegible] محمد [illegible] قال
[illegible] محمود [illegible] الأكبر خوارزم شاه
علاء الدين [illegible] محمود [illegible]
[illegible] محمود [illegible]
[illegible] محمود [illegible]
[illegible]

وفيها [illegible] واسع
[illegible] طغرل السلجوقي هو السلطان
[illegible]

وفيها [illegible] أيوب بن شاذي [illegible] المهملة وكسر
[illegible] وهو والد الملوك صلاح الدين
وسيف الدين وشمس الدولة وسيف الإسلام [illegible]
[illegible] إلى
[illegible] وكان أول
[illegible] مسعود السلجوقي [illegible] أسد
الدين [illegible] عماد الدين [illegible]
[illegible] وهو يومئذ متحكم

السلجوقية وولي نجم الدين فيها عسكر في ... بمن حلب ... نصوصه وهي
المعروفة ابنه ... وكان نجم الدين صاحب حلب ... الأمير ...
تورى ويده صلاح الدين مصر ... أبيه وكان بدمشق في ...
محمود بن زنكي فاستدعاه فلما له ... على ولده صلاح الدين ... يجمع
الأمر اليه ... نجم الدين ... عند أخيه ... ثلاث سنة تسع
وستين الى المدينة لسنوية

وفيها المؤيد أبو ... نسخة من صحيح ... في هذا
العام

وفيها ... قاضي ... أبي عبد الله محمد بن علي ...
الحق أبو منصور ... عن أبي ... الصوري ... في
جمادى الآخرة

وفيها ... أبو ... الحسن ... الأصل
المصنف في الأصلين النحو وفنون الأدب ... دمشق ... وتوفي
عن ثمانين سنة وكان ... نفسه ... على ...
وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ...
على قصيدة ومعرفته قال في ...
متفوها كثير ... واسعه قدم دمشق ... في الفقه والنحو
والكلام ... ثمانين سنة وكان ... أ ... وكان شافعيا قال ...
شهية تفقه على أحمد الاشنهي ... وفي الأصول ... على ...
وأصول الدين على أبي عبد الله ... والخلاف على أسعد ... والنحو
على المصيصي ... وسار الى ... ثم ... واستقر ... وأخذ
عنه جماعة من أهلها ثم ... دمشق وصنف في النحو ... وصنف
في الفقه كتابا سماه ... في ... وتوفي بدمشق في شوال

ودفن بباب الصغير

وفيها الحافظ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسى الاصبهاني أبو الخير كان من الأئمة الحفاظ الأمجاد ومن مخصوصه فن التصحيح بالاسناد تكلم فيه أبو موسى المديني وغيره من الحفاظ قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو جعفر الصيدلاني محمد بن حسن الاصبهاني له اجازة من ابي الغنائم النرسي وسمع من شيخ الاسلام وتفقه ببغداد ومن سليمان الحافظ وتفقه بنصيبين توفي في ذي القعدة قاله في العبر

سنة تسع وستين وخمسمائة

فيها ثارت الفرنج لموت نور الدين الملك العادل أبو القسم محمود بن زنكي ابن آق سنقر تملك حلب بعد أبيه ثم أخذ دمشق فملكها عشرين سنة وكان مولده في شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وكان من مولده ...... وأسعدهم وأديبهم وأكثرهم جهاد وأسعدهم في دنياه وآخرته ... مع عدم ... وأصلحهم وحرعهم ... وكان أولا ... ثم ... وكان في الاسلام زيادة ... فتح من ... حصون ... بلاد الفرنج ما يزيد على خمسين حصنا وكان أسمر طويلا مليحا ... حسن الموضع ظاهر المهابة حسن ... والرأي ... من التكبر خائفا من الله ... ببلاد الشام ... ونوا ... وحعل ... وأزال الأذان بحي على خير العمل وبنى المدارس وسور دمشق وأسقط ... جميع المكوس وبنى المكاتب للايتام ووقف عليها الأوقاف وبنى ... والبيمارستان وأقطع العرب الاقطاعات لئلا يتعرضوا للحاج وبنى الخانات والربط وكان حسن الخط كثير المطالعة مواظبا على الصلوات ... كثير التلاوة ... لم يسمع منه

كلمة فحش ذو عقل متين يحب الصالحين ويزورهم في أماكنهم قال ابن الأثير
تصفحت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الإسلام وإلى يومنا هذا فلم أر فيها بعد
الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكا أحسن سيرة منه ولا أكثر تحريا
للعدل والإنصاف ثم ذكر زهده وعبادته وفقهه وجهاده واجتهاده وكان
لا يأكل ولا يشرب ولا يتصرف في شيء يخصه إلا من ملك اشتراه من سهمه
من غنائم الكفار ولم يلبس حريرا قط ولا ذهبا ولا فضة وكان كثير الصيام
وله أوراد في النهار والليل وكان يقدم أشغال المسلمين عليها ثم يتمم وكان
يلعب بالكرة في ميدان دمشق فجاء رجل فوقف بإزائه فقال للحاجب سله
محاكمته فقال لي مع نور الدين حكومة فرمى الصولجان من يده وجاء إلى
مجلس القاضي كمال الدين الشهرزوري وقال له لا تنزعج واسلك معي ما تسلكه
مع آحاد الناس فلما حضر سوى بينه وبين خصمه وحاكمه فلم يثبت للرجل عليه
حق وكان يدعي ملكا في يد نور الدين فقال نور الدين للقاضي هل ثبت
له علي حق قال لا قال فاشهدوا أني قد وهبت الملك له وقد كنت أعلم أنه
لا حق له عندي وإنما حضرت معه لئلا يقال عني أني طلبت إلى مجلس الشرع
فأبيت وبنى دار العدل وكان يجلس في كل أسبوع أربعة أيام ويحضر عنده الفقهاء ويأمر
بإزالة الحاجب والبواب حتى يصل إليه الشيخ الكبير والضعيف ويسأل الفقهاء عما
أشكل وإذا حضر الحرب شد تركاشين وحمل قوسين وبنى جامعه بالموصل وفوض أمره
إلى الشيخ عمر الملا وكان من الصالحين وسمي الملا لأنه كان يملأ أتون
الآجر ويقوت بالأجرة وليس عنده غير قميص ولا عمامة ولا يملك شيئا
فقيل له إن هذا لا يصلح لمثل هذا العمل فقال إذا وليت بعض الأجناد لا يخلو
من الظلم وهذا الشيخ لا يظلم فإن ظلم كان الظلم عليه فدفع إلى الشيخ ستين
ألف دينار وقيل ثلثمائة ألف دينار فبناه في ثلاث سنين ولما دخل نور
الدين إلى الموصل دخله وصلى فيه ووقف عليه قرية فدخل عليه الملا وهو

جالس على دخله وترك بين يديه بعض الخرج وقال يامولانا اشتهى أن تنظر
فيها فقال نور الدين يشح نحن محمد هذه نعلى دع لحسب ليوم الحساب
ثم رمى الورق الى دخله ووقع في يده ملك من ملوك الفرنج فسدل في نفسه
مالا عظيما فشاور الامراء فأشاروا بمعاونته في الاسر خوفا من شره فقال له
نور الدين احضر المال فأحضر ثلاثمائة ألف دينار فتصدق به وصلى الى ان
مات وطلب الأمراء سهمهم فقال ماتستحقون شيئا لانكم أشرتم بعتق العدو
وقد جمع الله تعالى بين الحسنيين الفداء وموت اللعين فبنى بذلك الفداء
المارستان الذى بدمشق والمدرسة ودار الحديث ووقف عليها الاوقاف
وذكر المطرى في كتابه تاريخ المدينة أن السلطان محمود رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة واحدة ثلاث مرات وهو يقول له في كل واحدة منها يامحمود
انقذنى من هذين الشخصين الشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل
الصبح فأخبره فقال له هذا أمر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس
له غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير
ذلك حتى دخل المدينة على غفلة فلما زار جمع الناس عامة للصدقة وقال
لايبقى بالمدينة أحد الا جاء فلم يبق الا رجلان مجاوران من أهل الاندلس
نازلان في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد
عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة رضى الله عنهم
قالا نحن في كفاية فجد في طلبهما حتى جيء بهما فلما رآهما قال للوزير هما
هذان فسألهما عن حالهما وما جاء بهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم
فكرر السؤال عليهما حتى أفضى الى العقوبة فأقرا انهما من النصارى وصلا
لكى ينقلا النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحجرة الشريفة ووجدهما قد
حفرا نقباً تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي يجعلان التراب في
بئر عندهما في البيت فضرب أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة

النبي صلى الله عليه وسلم خرج المسجد ثم أحرقا وركب متوجها الى الشام فحفا فصاح به من كان نزلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا أن يبني لهم سوراً يحفظهم فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم ومثل هذا لايجري الا على يد ولى لله تعالى توفى رحمه الله تعالى بعلة الخوانيق وأشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فارجع ودفن فى بيت كان يخلو فيه بقلعة دمشق ثم نقل الى مدرسته التى عند سوق الخواصين وروى أن الدعاء عند قبره مستجاب وقال انه دفن معه ثلاث شعرات من شعر لحيته صلى الله عليه وسلم فيمضى من اراد أن يقصد زيارة شيء منه صلى الله عليه وسلم ولما مات كان عمره نيفا وخمسين سنة وملك بعده ولده الصالح اسماعيل ولما استظهر السلطان صلاح الدين بن أيوب على بلاد الشام كلها تركه فى حمص حتى توفى سنة سبع وستين وكان لموته وقع عظيم فى قلوب الناس لصلاحه أيضاً

وفيها سمعت أبو عبد الله أحمد بن على الحسنى الأديب نقيب الطالبيين روى عن أبى الحسين بن الطيورى وجماعة وتوفى فى جمادى الأولى

وفيها أبو اسحق بن قرقول الحافظ ابراهيم بن يوسف الوهرانى الحمزى وحمزة (١) اسم مدينة سمع الكثير وعاش أربعا وستين سنة وكان من أئمة أهل المغرب فقيها مناظراً متفننا حافظا للحديث بصيرا بالرجال قال ابن ناصر الدين كان ثقة مأمونا

وفيها حافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمدانى المقرىء الحنبلى الاستاذ شيخ همدان وقارئها وحافظها رحل وحمل القراءات والحديث عن بغداد وقرأ بواسط على القلانسى وببغداد على جماعة وسمع من ابن بيان وطبقته وبخراسان من الفراوى وطبقته قال الحافظ عبد القادر الرهاوى شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف بل يتعذر وجود مثله فى اعصار كثيرة

---

(١) بلدة فى معجم البلدان حمزة بلدة بالغرب والوهران مدينة بالمغرب

وأول سماعه من الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة برع على حفاظ زمانه في حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير وله التصانيف في الحديث والرقائق وله في ذلك مجلدات كثيرة منها كتاب زاد المسافر في الحديث والغرائب خمسون مجلدا قال وكان إماما في العربية سمعت أن من جملة ما حفظ في اللغة كتاب الجمهرة وخرج له تلامذة في العربية أئمة منهم إنسان كان يحفظ كتاب الغريبين للهروي ثم أخذ عبد القادر يصف مناقب أبي العلاء ودينه وكرمه وجلالته وأنه أخرج جميع ما ورثه وكان أبوه تاجرا وأنه سافر مرات ماشيا يحمل كتبه على ظهره ويبيت في المساجد ويأكل خبز الدخن إلى أن نشر الله ذكره في الآفاق وقال ابن رجب ولد بكرة يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقال ابن السمعاني في حقه حافظ متقن مقرئ فاضل حسن السيرة مرضي الطريقة عزيز النفس سخي بما يملك مكرم للغرباء يعرف القراءات والحديث والأدب معرفة حسنة سمعت منه. وذكره ابن الجوزي في طبقات الأصحاب وذكر في آخر كتابه نسمع ابن أبي العلاء كان هو محدث عصره ومقرئه وكان لا يغشى السلاطين ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يمكن أحدا أن يعمل في محلته منكرا ولا سماعا وتوفي ليلة الخميس لتسع عشرة مضت من جمادى الأولى ببغداد

وفيها دهن بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن كاره البغدادي الحربي الحنبلي أبو الحسن الحنبلي ولد سنة خمس وتسعين وأربعمائة وسمع من ابن البسري وابن نبهان وغيرهما قال الشيخ موفق الدين كان فقيها من أصحابنا وكان شيخا صالحا وقال أبو المحاسن العربي كان فقيها حسنا فاضلا زاهدا صدوقا ثقة وذكر غيره أنه أضر بآخره وقال ابن رجب روى عنه ابن الأخضر وجماعة وتوفي ليلة الثلاثاء لليلتين خلتا من المحرم ودفن بمقبرة باب حرب.

وفيها أبو محمد بن الدهان سعيد بن المبارك البغدادي النحوي ناصح الدين صاحب التصانيف الكثيرة ألف شرحاً للايضاح في ثلاث وأربعين مجلدة وسكن الموصل وأضر بآخره وكان سيبويه زمانه تصدر للاشتغال خمسين سنة وعاش بضعاً وسبعين سنة .

وفيها أبو محمد عبد الصمد بن بدر بن الخليل الحلي المقرئ الحنبلي قال ابن القطيعي قدم بغداد ونزل باب الازج وقرىء عليه القرآن بالروايات الكثيرة ورواها عن أبي العلاء الهمذاني وكان عالماً ثقة ثبتاً فقيهاً مفتياً وكان اشتغاله بالفقه على والدي رحمه الله وناظر ودرس وأفتى وكتب الى والدي مسافر كتاباً ذكر لي فيه ما أحببت ذكره بركته الله لك مقبلا مديماً على شئونك مشتغلا عما أنت بصدده ولا تكن مضيعاً أنفاساً معدودة وأعماراً محسوبة واجعل مالا يعنيك دبر أذنك وأغمض عينك عما ليس من حظك واطلب من ربحانه ما حل لك ودع ما حرم عليك وبذلك تغلب شيطانك وتحوز مطالبك والسلام . توفي رحمه الله سنة تسع وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد بالقرب من بشر الحافي رضي الله عنهما انتهى وقال ابن النجار صحب القاضي أبا يعلى وتفقه عليه وكان حصيفاً نبيهاً وانه توفي يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة احدى وسبعين وخمسمائة

وفيها أبو بكر عبد الرحمن المقرىء بن الأسعد العيني الفقيه الحنبلي ويعرف بالأعز البغدادي كان في ابتداء أمره يغني وله صوت حسن ثم تاب وحسنت توبته وقرأ القرآن في زمن يسير وتعلم الخط في أيام قلائل وحفظ كتاب الخرقي وأتقنه وقرأ مسائل الخلاف على جماعة من الفقهاء وكان ذكياً جداً يحفظ في يوم واحد مالا يحفظ غيره في شهر وسمع من عبد الوهاب الانماطي وسعد الخير الانماطي وتكلم في مسائل الخلاف وسافر الى الشام وسكن دمشق مدة وأم بالحنابلة في جامعها ثم توجه الى ديار مصر فاستوطنها الى

حين وفاته وكان فقيها فاضلا قارئا مجوداً طيب النغمة قال ابن الليثي كان قواما في دين الله متمسكا بالآثار لا يرى منكراً أو يسمع به إلا غيره لا يحابي في قول الحق أحداً نال وصحبته وتممت عليه معتقداً في السنة قاله ابن رجب

وفيها عبد النبي بن المهدي الذي كان تغلب على اليمن ويلقب بالمهدي وكان أبوه أيضا قد استولى على اليمن فظلم وغشم وذبح الأطفال وكان باطنيا من دعاة المصريين فهلك سنة ست وستين وقام بعده ولده هذا فاستباح الحرم وتمرد على الله فقتله شمس الدولة كما ذكرنا

وفيها أبو الحسن علي بن أحمد بن حنين الكناني القرطبي نزيل فاس سمع الموطأ من أبي عبد الله بن الطلاع وأخذ القراءات عن أبي الحسن العبسي وسمع من حازم بن محمد والكبار وحج سنة خمسمائة ولقي الكبار وعمر دهراً ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وتصدر للإقراء مدة

وفيها الفقيه عمارة بن علي بن زيدان أبو محمد الحكمي المذحجي اليمني الشافعي الفرضي نجم الدين نزيل مصر وشاعر العصر قال ابن خلكان كان شديد التعصب للسنة أديبا ماهراً ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين فمدحه ثم إنه شرع في أمور وأخذ في اتفاق مع الرؤساء في التعصب للعبيديين وإعادة دولتهم فنقل أمرهم ـ وكانوا ثمانية ـ إلى صلاح الدين فشنقهم في رمضان انتهى وقال الأسنوي حج سنة تسع وأربعين وسيره قاسم ابن هاشم أمير مكة شرفها الله تعالى رسولا إلى الديار المصرية فدخلها في ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة والخليفة يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك فمدحهما بقصيدة منها

الحمد للعيس بعد العزم والهمم   حمداً يقوم بما أولت من النعم
لا أجحد الحق عندي للركاب يد   تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري   حتى رأيت امام العصر من أمم

ورحن من كعبة البطحاء محتهداً (١) وقد الى كعبة المعروف والكرم

حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وأقام الى شوال من سنة خمسين فى أرغد عيش وأعز جانب ثم فارق مصر وتوجه الى مكة حرسها الله تعالى ثم الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فأرسله قاسم صاحب مكة الى مصر فى رسالة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد وأحسن اليه الصالح ومن يتعلق به كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة وشدة التعصب للسنة ولما لطف الله بازالة ملك الدولة كان عمارة مصاحباً لهم فرثاهم بقصيدة لامية طنانة ثم شرع فى الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على اعادة الدولة المصرية فعلم بهم السلطان وكانوا ثمانية من الأعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور فأمر بشنق الجميع فشنقوا فى يوم السبت ثانى شهر رمضان وكفى الله شرهم ويقال إنه لما قبض على المذكور وأخذ للشنق تحيل على المرور على باب القاضى الفاضل فغيب عنه وامتنع من رؤيته فأنشد

عبد الرحيم قد احتجب ان الخلاص من العجب

وكان ذلك آخر شىء نظمه انتهى ما ذكره الأسنوى وقيل انه صلب مكتفا وانه أنشد فى هذه الحالة

وما تعلقت بالسرياق منكسا لعلة أوجبت تعذيب ناسوتى

لكننى مذ نفثت السحر من كلمى عذبت تعذيب هاروت وماروت

والله أعلم .

وفيها هبة الله بن كامل المصرى التنوخى قاضى القضاة وداعى الدعاة أبو القسم قاضى الخليفة العاضد كان أحد الثمانية الذين سعوا فى اعادة دولة بنى عبيد فشنقهم صلاح الدين رحمه الله تعالى

(١) فى ابن خلكان « والحرم » مكان « مجهداً »

وفيها أبو البركات يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبد الله اليوسفى المؤدب الأديب الشاعر الحنبلى سمع من أبى العز بن كادش وغيره وقال ابن الجوزى سمع الحديث الكثير ثم قرأ النحو واللغة وكان غزير الفضل يقول الشعر الحسن وقال ابن القطيعى كان من أهل الأدب والعلم له خط حسن وشعر رقيق سمع منه جماعة من الطلبة وكان حنبلى المذهب حسن الاعتقاد ومن شعره :

أقلى (١) منك ذا الجفا أم دلال ... كل يوم يروعنى منك حال

أعدول نحا بك أم عزة المعـ ... ـشوق أم هكذا يتيه الجمال

نظرة كنت يوم ذلك فانى ... صرت فى الحب عبرة لاتنال

أنا عرضت يوم سلع بنفسى ... للهوى فالمرام داء عضال

عشنا نقتل النفوس ولا يحـ ... ـسب الا ان الدماء حلال

من عجيب ان لايطيش لها سهـ ... ـم ولم تدر قط كيف النصال

وهى طويلة توفى رحمه الله تعالى يوم السبت لاحدى عشرة مضت من شوال ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد

﴿ سنة سبعين وخمسمائة ﴾

فيها قدم صلاح الدين فأخذ دمشق بلا ضربة ولا طعنة وسار الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد فى حاشيته الى حلب ثم سار صلاح الدين فحاصر حمص بالمجانيق ثم سار فأخذ حماه فى جمادى الآخرة ثم سار فحاصر حلب وأساء العشرة فى حق آل نور الدين ثم رد وتسلم حمص ثم عطف الى بعلبك فتسلمها ثم كر فالتقى عز الدين مسعود بن مودود بن صاحب الموصل وأخو صاحبها فانهزم المواصلة على قرون حماه أسوأ هزيمة ثم استناب أخاه بدمشق سيف الاسلام وكان غضر أخوه العادل (٢)

(١) فى الاصل « أقلاه » (٢) فى الاصل « العال ».

وفيها توفي أحمد بن المبارك المرقعاتي روى عن جده لامه ثابت بن بندار وكان يبسط المرقعة للشيخ عبد القادر على الكرسي توفي في صفر

وفيها خديجة بنت أحمد بن الحسين النهرواني روت عن أبي عبدالله النعالي وكانت صالحة توفيت في رمضان

وفيها حامد بن محمود بن حامد بن محمد بن أبي عمرو الحراني الخطيب الفقيه الحنبلي الزاهد أبو الفضل المعروف بابن أبي الحجر ويلقب تقي الدين شيخ حران وخطيبها ومدرسها ومفتيها ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بحران كما قال ابن تيمية ورحل الى بغداد وسمع بها من عبدالوهاب الانماطي الحافظ وغيره وتفقه بها وبرع وناظر ولقي بها الشيخ عبد القادر ولازمه فرآه الشيخ يوما يمشي على سجادته على بساط الشيخ فقال الشيخ عبد القادر كأني بك وقد دست على بساط السلطان فكان كما قال وقال ابن الجوزي صديقنا قدم بغداد وتفقه وناظر وعاد الى حران وأفتى ودرس وكان ورعا به وسوسة في الطهارة وذكر ابن القطيعي نحواً من ذلك وقال كان تاليا للقرآن كتبت عنه وكان ثقة انتهى وقال ابن الحنبلي كان شيخ حران في وقته بنى نور الدين محمود المدرسة في حران لأجله ودفعها اليه ودرس بها وتولى عمارة جامع حران فما قصر فيه وقال ابن رجب أخذ عنه العلم جماعة من اهل حران منهم الخطيب فخر الدين بن تيمية وابن عبدوس وغيرهما وسمع منه الحديث بحران جماعة منهم ابو المحاسن القرشي الدمشقي وابن القطيعي وروى عنه في تاريخه وقال توفي لسبع خلون من شوال بحران .

وفيها سنقر التركماني تملك بلاد فارس وجدد قلاعا وحارب الملوك ونهب المسلمين وكان يخطب للخليفة ولقبه البهلوان ومعه عسكر من التركمان ثم ثار على سملة فانهزم جيشه وأصابه سهم وأسر فمات وكان ظالماً جباراً فرح الناس بمصرعه وكانت امامته عشرين سنة . قاله في العبر

وفيه قيماز الملك قطب الدين المستنجدى عظم فى دولة مولاه وصار مقدم الجيش فى دولة المستضيء وسدد الامور الى أن هم بالخروج فسار بعسكره نحو الموصل فمات فى ذى الحجة وكان فيه كرم وقلة ظلم

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسى اللبلى نزيل فاس ثم مراكش روى عن ابن الصلاح وحازم بن محمد وسمع صحيح مسلم من أبى على الغسانى قال الأبار كان من أهل الرواية والدراية لازم مالك بن وهيب مدة

وفيها أبو شجاع عمر بن محمد البسطامى البلخى كان فقيها فاضلا ومن شعره

وجربت أبناء الزمان بأسرهم ... فلم نلف من اهل فى عدهم كثر
وجربت طعومهم ولوم فعالهم ... فقد ابعث صبر اجرا الصبر

وفيها أبو الفضل يحيي بن جعفر صاحب المخزن ونائب الوزارة وكان حافظا للقرآن فاضلا عادلا محبا للصالحين والعلماء وذكره مأوى لهم سمع الحديث الكثير قام اليه الحيص بيص وهو فى نيابة الوزارة فقال

لكل زمان من أماثل أهله ... برامكة يعتازهم (١) كل معشر
أبو الفضل يحيي مثل يحيى بن خالد ... ندى وأبوه جعفر مثل جعفر

فقام ناشب الواعظ فأنشد

وفى الجانب الشرقى يحيي بن جعفر ... وفى الجانب الغربى موسى بن جعفر
فذاك الى الله الكريم شفيعنا ... وهذا الى المولى الكريم المطهر

أراد جعفر الصادق

﴿ سنة احدى وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها سار صلاح الدين فأخذ منبج ثم نازل قلعة عزاز مدة وقفز على

(١) فى الأصل «يعتازهم» بالزاى .

الاسمعيلية فجرحوه فى محده وأخذوا فقتلوا وافتتح القلعة

وفيها توفى الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ الثمين محدث أبو القسم على ابن الحسن بن هبة الله الدمشقى محدث الشام ثقة الدين قال ابن شهبة فخر الشافعية وامام أهل الحديث فى زمانه وحامل لوائهم صاحب تاريخ دمشق وغيره من المؤلفات المفيدة المشهورة مولده فى محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحل الى بلاد كثيرة وسمع الكثير من نحو الف وثلثمائة شيخ وثمانين امرأة وتفقه بدمشق وبغداد وكان ديّنا خيرا يختم فى كل جمعة وأما فى رمضان ففى كل يوم معرضا عن المناصب بعد عرضها عليه كثير الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قليل الالتفات الى الأمراء وأبناء الدنيا قال الحافظ أبو سعد السمعانى فى تاريخه هو كثير العلم غزير الفضل حافظ ثقة متقن دين خير حسن السمت جمع بين معرفة المتون والأسانيد صحيح القراءة متثبت محتاط رحل وبالغ فى الطلب الى أن جمع مالم يجمع غيره وصنف التصانيف وخرج التخاريج وقال أبو محمد عبد القادر الرهاوى رأيت الحافظ السلفى والحافظ أبا العلاء الهمدانى والحافظ أبا موسى المدينى ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر توفى فى رجب ودفن بمقبرة باب الصغير شرقى الحجرة التى فيها معاوية رضى الله عنه ومن تصانيفه المشهورة التاريخ الكبير ثمانمائة جزء فى ثمانين مجلدا. الموافقات اثنان وسبعون جزءا. الاطراف للسنن الاربعة ثمانية وأربعون جزءا. معجم شيوخه اثنا عشر جزءا. مناقب الشبان خمسة عشر جزءا. فضل أصحاب الحديث أحد عشر جزءا. تبيين كذب المفترى على الشيخ أبى الحسن الأشعرى مجلدة. وقال الذهبى ومن تصفح تاريخه عرف منزلة الرجل فى الحفظ وله شعر حسن منه

ألا ان الحديث أجل علم　　وأشرفه الاحاديث العوالى

وانفع كل يوم منه عندى　　وأحسنه الفوائد والامالى

وانك لن ترى للعلم شيئاً يحققه كأفواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه وخذه من الرجال بلا ملال
ولا تأخذه من صحف فترمى من التصحيف بالداء العضال

وفيها حفدة العطاردي الامام مجد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد الطوسي الفقيه الشافعي الاصولي الواعظ تلميذ محيي السنة البغوي وراوي كتابيه شرح السنة ومعالم التنزيل وقد دخل الى بخارى وتفقه بها ثم عاد الى أذربيجان والجزيرة وبعد صيته في الوعظ أنشد يوما على الكرسي من جملة أبيات:

تحية صوت امرىء بمروها الرعد على منزل كانت تحل به هند
بلت فأعارتها القلوب صبابة وعارية العشاق ليس لها رد

قال ابن خلكان توفي في ربيع الآخر ثم قال وقيل سنة ثلاث وسبعين

وفيها أبو النجم المبارك بن الحسن بن طراد الماوردي الفرضي الحنبلي المعروف بابن القابلة ولد سنة خمس وخمسمائة تقريباً وسمع من طلحة العاقولي سنة عشر وهو أقدم سماع وجدله ومن القاضي أبي الحسين بن الفراء وأبي غالب الماوردي وغيرهم قال ابن الجوزي كان عارفاً بعلم الفرائض والحساب والدور حسن العلم بالجبر والمقابلة وغامض الوصايا والمساحات امراً بالمعروف شديداً على أهل البدع عارفاً بمواقيت الشمس والقمر توفي ليلة السبت لعشر بقين من جمادى الاولى ودفن بمقبرة الطفري بقرية الرادمان(١) ظاهر بغداد

وفيها أبو المحاسن الجمحي محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف الجمحي الموصلي الحنبلي ذكره ابن القطيعي فقال أحد فقهاء الحنابلة المواصلة ورد بغداد وتفقه على القاضي أبي يعلى وسمع بها الحديث والادب وكان

(١) كذا في الأصل، وفي طبقات ابن رجب مهملة من النقط فلعلها مصحفة.

تالياً لكتاب الله تعالى وجمع كتابا اشتمل على طبقات الفقهاء من أصحاب الامام أحمد قال وكان بالموصل عمر الملا مقدما فى بلده فاتهم شيء من ماله وكان حصيصا به فصربه الى أن أشفى على التلف ثم أخرجه الى بيته وبقى اياما سيرة وتوفى فى رجب أو شعبان بالموصل وهذا عمر كان يظهر الزهد والديانة وأظنه كان يميل الى المبتدعة وقد تبين بهذه الحكاية أيضاً بطلانه وتعديه قاله ابن رجب

﴿ سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها أمر صلاح الدين ببناء السور الكبير المحيط بمصر والقاهرة من البر وطوله تسعة وعشرون ألف ذراع وثلثمائة ذراع بالهاشمي فلم يزل العمل فيه الى أن مات صلاح الدين وأنفق عليه أموالا لاتحصى وكان مشيد بنائه قراقوش وأمر أيضا ببناء قلعة الجبل ثم توجه الى الاسكندرية وسمع الحديث من السلفي قاله فى العبر .

وفيها كانت وقعة الكنز جمع الكنز الأسود مقدم السودان خلقا وجيش بالصعيد ليعيد دولة العبيديين وسار الى القاهرة فى مائة ألف فخرج لحربه نائب مصر سيف الدين أبو بكر العادل فالتقوا فانكسر الكنز وقتل فى المصاف قال أبو المظفر بن الجوزى قيل انه قتل منهم ثمانون ألفا يعنى من السودان

وفيها توفى أبو محمد صالح بن المبارك بن الرحلة الكرخى المقرىء القزاز سمع النعالى وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها العثمانى أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى الاموى الديباجى محدث الاسكندرية بعد السلفى فى الرتبة روى عن أبى القسم بن الفحام وغيره ويعرف بابن أبى اليابس كان ثقة صالحا يقرىء النحو واللغة وكان السلفى

يؤذيه ويرميه بالكذب فكان يقول كل من بيني وبينه شيء فهو في حل الا السلفي فبيني وبينه وقفة بين يدي الله تعالى توفي في شوال عن ثمان وثمانين سنة قاله في العبر .

وفيها أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحي الضرير المقرىء الحنبلي الاستاذ قرأ القراءات على أبي العز القلانسي وأبي عبد الله البارع وصنف وتصدر للاقراء وأتقن الفن وحدث عن أبي عبد الله بن يوسف وطائفة قال الشيخ موفق الدين بن قدامه كان مقرىء أهل بغداد في وقته وكان عالما بالعربية اماما في السنة قرأ عليه القراءات جماعة من الكبار منهم عبد العزيز بن دلف وابن الحنبلي وحدث عنه جماعة منهم ابن الاخضر وعبد الغني المقدسي وعبد القادر الرهاوي وغيرهم توفي ليلة الثلاثاء ثامن عشري شعبان وصلى عليه من الغد بجوامع القصر ودفن بباب حرب .

وفيها محمد بن أحمد بن ماساده (١) أبو بكر الاصبهاني المقرىء المحقق قرأ القراءات وسمع من سليمان بن ابراهيم الحافظ ومات في عشر المائة

وفيها الاديب البارع أبو عبد الله محمد بن غالب الاندلسي الشاعر المشهور ديوانه كله ملح ومن شعره في غلام دباغ :

وقالوا وقد أكثروا في حبه عذلي	لم ذا تهيم بعذال ومبتذل
فقلت لو كان أمري في الصبابة لي	لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي
أحببته حبب الثغر عاطره	حلو اللمى ساحر الاجفان والمقل
غزيل لم يزل في الغزل جائله	بنانه جولان الفكر في الغزل
جذلان تلعب بالحراك أنمله	على السدى لعب الايام بالدول
جذبا بكفيه أو فحصا بأخمصه	تخبط الظبي في اشراك محتبل

وفيها أبو المعالي محمد بن مسعود خرج الى الحج فمات ومن شعره :

---

(١) لعله « ماشاده » كما في زيادات السخاوي على زهة الالباب لابن حجر

ولما أن توليت القضايا وفاض الجور من كفيك فيضا
ذبحت بغير سكين وإني لأرجو الذبح بالسكين أيضا

وفيها أبو الفضل بن الشهرزوري قاضي القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله
ابن القسم بن المظفر الموصلي الشافعي ولد سنة احدى وتسعين وأربعمائة
وتفقه ببغداد على أسعد الميهني وسمع من نور الهدى الزينبي وبالموصل من
جده لأمه علي بن طوق وولي قضاء بلده لأتابك زنكي ثم وفد على نور الدين
فبالغ في تبجيله وركن اليه وصار قاضيه ووزيره ومشيره ومن جلالته أن
السلطان صلاح الدين لما أخذ دمشق وتمنعت عليه القلعة أياماً مشى الى دار
القاضي كمال الدين فانزعج وخرج لتلقيه فدخل وجلس وقال طب نفساً
فالأمر أمرك والبلد بلدك قال ابن قاضي شهبة ولاه نور الدين قضاء دمشق
سنة خمس وخمسين وهو الذي أحدث الشباك الكمالي الذي يصلي فيه نواب
السلطنة اليوم وبنى مدرسة بالموصل ومدرستين بنصيبين ورباطاً بالمدينة
المنورة ووقف الهامة على الحنابلة وحكم في البلاد الشامية واستناب ولده محيي
الدين بحلب وابن أخيه أبي القسم في قضاء حماة وابن أخيه الآخر في قضاء
حمص قال ابن عساكر وكان يتكلم في الأصول كلاماً حسناً وكان أديباً شاعراً
فكه المجالسة وقال صاحب المرآة لما قدم أحمد بن قدامة والد الشيخ أبي عمر
الى دمشق خرج اليه القاضي كمال الدين ومعه ألف دينار فعرضها عليه فلم
يقبلها فاشترى بها قرية الهامة ووقف نصفها على الشيخ أحمد والمقادسة ونصفها
على الأسارى انتهى ومن شعر الشهرزوري:

وجاءوا عشاء يهرعون وقد بدا بجسمي من داء الصبابة ألوان
فقالوا وكل معظم بعض ما يرى أصابتك عين قلت عين وأجفان

وفيها مسلم بن ثابت بن زيد بن القسم بن أحمد بن النحاس البزاز البغدادي
المأموني الفقيه الحنبلي أبو عبد الله بن أبي البركات ويعرف بابن جوالق بضم

الجيم ـ ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة وسمع من أبي على بن نبهان وتفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وناظر وروى عنه ابن الاخضر توفي يوم الاحد عشر ذي الحجة ودفن بمقبرة باب حرب

وفيها أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الكناني الهروي الحنفي القاضي شرف الدين كان بصيراً بالمذهب مناظراً أديبا متواضعا سمع الكثير من جده القاضي أبي العلاء والقاضي أبي عامر الازدي ومحمد بن على العميري والكبار وتفرد في زمانه وعاش سبعا وتسعين سنة وتوفي يوم عاشوراء وهو آخر من روى جامع الترمذي عن أبي عامر قاله في العبر .

﴿ سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها كانت وقعة الرملة سار صلاح الدين من مصر فسبى وغنم بلاد عسقلان وسار الى الرملة فالتقى الفرنج فحملوا على المسلمين وهزموهم وثبت السلطان وابن أخيه تقي الدين عمر ودخل الليل واحتوت الفرنج على المعسكر بما فيه وتمزق العسكر وعطشوا في الرمال واستشهد جماعة ونجا ولله الحمد وقتل ولد لتقي الدين عمر وله عشرون سنة وأسر الأمير الفقيه عيسى الهكاري وكانت نوبة صعبة ونزلت الفرنج على حماة وحاصرتها أربعة أشهر لاشتغال السلطان بلم شعث العسكر

وفيها توفي أرسلان بن طغرلبك بن محمد بن ملكشاه السلجوقي سلطان أذربيجان كان له السكة والخطبة والقائم بدولته زوج أمه الزكز ثم ابنه البهلوان فلما توفي خطبوا لولده طغرلبك الذي قتله خوارزم شاه .

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس بن سيف الدينوري ثم البغدادي ويعرف بابن أبي العز وبابن الحامي الفقيه الحنبلي الزاهد العابد قرأ بالروايات على جماعة وسمع من ابن كادش(١) وغيره وتفقه

---

(١) رسمها في طبقات ابن رجب بالشين المعجمة ، وفي الاصل بالمهملة

على أبي بكر الدينوري وكان رفيق ناصح الاسلام بن المنى (١) وبنى مدرسة ببغداد ودرس بها وتفقه عليه جماعة منهم الشيخ فخر الدين بن تيمية وروى عنه الشيخ موفق الدين وكان متزوجا بابنة ابن الجوزي وتوفي يوم الثلاثاء خامس صفر وكان له يوم مشهود وتوفي شابا.

وفيها صدقة بن الحسين بن بختيار بن الحداد البغدادي الفقيه الحنبلي الأديب الشاعر المتكلم الكاتب المؤرخ أبو الفرج ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة وقرأ بالروايات وسمع الحديث من أبي السعادات المتوكلي وغيره وتفقه على ابن عقيل وابن الزاغوني وبرع في الفقه وفروعه وأصوله وقرأ علم الكلام والمنطق والفلسفة والحساب ومتعلقاته من الفرائض وغيرها وكتب خطاً حسناً صحيحاً وقال الشعر الحسن وأفتى وتردد اليه الطلبة في فنون العلم وروى عنه ابن شافع وابن ريحان وغيرهما قال ابن النجار وله مصنفات حسنة في الأصول وجمع تاريخا على السنين بدأ فيه من وفاة شيخه ابن الزاغوني سنة سبع وعشرين وخمسمائة مذيلا به على تاريخ شيخه ولم يزل يكتب فيه الى قرب وفاته وكان قوته من أجرة نسخه ولم يزل قليل الحظ منغص العيش وحط عليه ابن الجوزي في تاريخه ونسبه الى الحيرة والشك.

وفيها الوزير أبو الفرج محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء الوزير أبي القسم علي بن المسلمة روى عن ابن الحصين وجماعة ووزر للمستضيء ولقب عضد الدين وكان جوادا سريا معظما مهيبا خرج للحج في تجمل عظيم فوثب عليه واحد من الباطنية فقتله في أوائل ذي القعدة عن تسع وخمسين سنة

وفيها أبو محمد بن المأمون الأديب صاحب التاريخ هرون بن العباس ابن محمد العباسي المأموني البغدادي الأديب روى عن قاضي المارستان

(١) في غير نسخة المصنف «المثنى» وهو خطأ على ما في طبقات ابن رجب.

وشرح مقامات الحريرى توفى فى ذى الحجة كهلا .

وفيها لاحق بن على بن كاره أبو دهبل البغدادى روى عن أبى القسم ابن بيان وغيره وتوفى فى نصف شعبان عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها أبو شاكر السقلاطونى يحيى بن يوسف بن بلال الخبر روى عن ثابت بن بندار والحسين بن البسرى وجماعة وتوفى فى شعبان

﴿ سنة أربع وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها أحد ... الرافضى الذى ينشد فى الأسواق ببغداد فوجدوا فى بيته سب الصحابة فقطعت يده ولسانه ورجمته العامة فهرب وسبح فألحوا عليه بالآجر فغرق فأخرجوه وحرقوه ثم وقع النهب على الرافضة وأحرقت كتبهم وانقمعوا حتى صاروا فى ذلة اليهود وهذا شيء لم يتهيأ ببغداد من نحو مائتين وخمسين سنة

وفيها خرج نائب دمشق فرخ شاه بن أخى السلطان فلقى الفرنج فهزمهم وقتل مقدمهم همفرى الذى كان يضرب به المثل فى الشجاعة

وفيها توفى أحمد بن أسعد بن سدرك البغدادى أبو ... المعمر فى ربيع الأول عن مائة وأربع سنين ولو سمع فى صغره لبقى مسند ... لم يسمع من أبى الخطاب بن الجراح وأبى الحسين بن العلاف .

وفيها أبو العباس أحمد بن أبى غالب بن أبى عيسى بن شيخون البارودى الحنبلى نسبة الى الحنبلية بكسر الموحدة الثانية وتحتية ونون قرية ببغداد الفقيه الحنبلى الضرير دخل بغداد فى صباه وحفظ القرآن وقرأ بالروايات على أبى محمد سبط الخياط وسمع منه الحديث ومن سعد الخير الانصارى ومن جماعة دونهما وقرأ الفقه وحصل منه طرفا صالحا وكان صالحا صدوقا توفى يوم الجمعة عاشر رجب وصلى عليه يومئذ ودفن بمقبرة الامام أحمد عن نيف وأربعين سنة .

وفيها الحيص بيص شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد ابن صيفي التميمي الشاعر المشهور وله ديوان معروف كان وافر الأدب متضلعاً من اللغة بصيراً بفقه الشافعية و مناظرة قال ابن خلكان كان لا يخاطب أحداً إلا باللغة العربية ويلبس على زي العرب ويتقلد سيفاً فرأى الناس في حركة مزعجة فقال ما للناس حيص بيص فغلب ذلك وقال تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم المعروف بالوزان وتميز فيه وتكلم في الخلاف إلا انه غلب عليه الشعر سمع الحديث وحدث وقال توفي في سادس شعبان ودفن من الغد غربي بغداد في مقابر قريش سنين وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام وسموا انه خرج ... واسمه دحن حرح (١) حكى نصر بن مجلي وكان من أهل السنة انه رأى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في النوم فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال أما سمعت أبيات ابن صيفي في هذا المعنى فقلت لا فقال اسمعها منه فاستيقظت فذهبت الى دار الحيص بيص فذكرت له المنام فشهق وبكى وحلف بالله ما خرجت من فمه لأحد ولم ينظمها الا في ليلته ثم أنشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية　　فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطالما　　غدونا على الأسرى نعف(٢) ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا　　فكل وعاء بالذي فيه ينضح

وقال سبب هذا اللقب حيص بيص انه رأى في طريقه حرو كلب تصرمه سعه فقتله فعمل بعض الظرفاء أبياتاً وعملها في عنقه وأدخلها ديوان الوزير هيئة مشكلة فقضت الوقعة ...

(١) هذا يخالف ما قاله ابن خلكان من انه لم يعقب

(٢) في ابن خلكان نعفو ومكان نعف ... .

يأهل بغداد ابن الجيص يصرأنى — مرية أكسبته العار فى البلد
أبدى شجاعته فى الليل مجترئا — على جرى صعيف البطش والجلد
فأنشدت أمه من بعد ماحتسبت — دم الابلق عبد الواحد الصمد
لا أعتب الدهر والايام ماصنعت — كلتا يدى أصابتنى ولم أرد
كلاهما خلف من بعد صاحبه — هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

يشير الى قتل اعرابية قتل أخوها ولدها والله أعلم

وفيها شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرج الدينورى ثم البغدادي الكاتبة المسندة فخر النساء كانت دينة عابدة صالحة سمعها أبوها الكثير وصارت مسندة العراق وروت عن طراد وابن البطر وطائفة وكانت ذات بر وخير توفيت فى رابع عشر المحرم عن نيف وتسعين سنة

وفيها أبو رشيد عبد الله بن عمر الاصبهانى آخر من بقى بأصبهان من أصحاب الرئيس الثقفى

وفيها أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى أخو عبد الحق روى عن ابن بيان وجماعة وكان خياطا دينا توفى بمكة وله سبعون سنة

وفيها أبو الخطاب العليمى عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقى التاجر السفار طلب بنفسه وكتب الكثير فى تجارته بالشام ومصر والعراق وما وراء النهر روى عن نصر الله المصيصي وعبد الله بن الفراوى وطبقتهما وتوفى فى شوال عن أربع وخمسين سنة

وفيها أبو عبد الله بن المجاهد الزاهد القدوة محمد بن أحمد بن عبد الله الانصارى الاندلسى عن بضع وثمانين سنة قرأ العربية ولزم أبابكر بن العربى مدة قال الابار كان المشار اليه فى زمانه بالصلاح والورع والعبادة واجابة الدعوة وكان أحد أولياء الله الذين تذكر بهم رؤيتهم آثاره مشهورة وكراماته معروفة مع الحظ الوافر من الفقه والقراءات .

وفيها محمد بن عبد نسيم العيشوني روى عن ابن العلاف وابن نبهان وقع من سطح فمات في الحال في جمادى الآخرة فله في العمر .

(سنة خمس وسبعين وخمسمائة)

فيها كما قال في الشذور وقعت زلزلة فوق بلاد الروم فصادمت منها الجبال وكان هناك نهر أحمر ماؤه من دماء المسلمين

وفيها نزل صلاح الدين على بانياس وأغار سراياه على الفرنج ثم أخذ عجيء الفرنج فقدر في الحال وكبسهم فلاد هم في بعض قطاريه وعشرة آلاف راجل فحملوا على المسلمين فقتلوا لهم ثم حمل المسلمون فهزموهم ووضعوا فيهم السيف ثم أسروا مائتين وسبعين أسيرا منهم مقدم الداوية(١) فاستفك نفسه بألف أسير وجملة من المال وأما ملكهم فانهزم جريحا

وفيها توفي أحمد بن أبي الوفاء عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد ابن الصائغ البغدادي الفقيه الحنبلي الإمام أبو الفتح نزيل حران ولد ببغداد سنة تسعين وأربعمائة ولزم أبا الخطاب الكلوذاني وخدمه وتفقه عليه وسمع منه ومن ابن بيان وسافر إلى حلب وسكنها ثم استوطن حران إلى حين وفاته وكان هو المفتي والمدرس بها وقرأ عليه الفقه جماعة منهم الشيخ فخر الدين ابن تيمية وسمع منه جماعة منهم ابن عبدوس وهبة المقدسي وأبو الحسن ابن القطيعي وروى عنه في تاريخه قال وأنشدني أبو الخطاب الكلوذاني لنفسه

أنا شيخ وللمشايخ بالآ ... داب عز حمى على الشبان

فإذا ما ذكرتني فتأدب (٢) ... فهو فرض يرد بالقرآن

وفيها إسمعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر بن الحسن بن محمد ابن الجواليقي الأديب بن الأديب أبو محمد بن أبي منصور الحنبلي ولد في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وسمع من أبي الحصين وأبي الحسن بن الفراء

---

(١) في ابن الأثير «الداوية» . (٢) في الأصل «فتأدب» .

وغيرهما وقرأ القرآن والأدب على أبيه وكان عالماً باللغة والعربية والأدب وله سمت حسن وقام مقام أبيه فى دار الخلافة قال ابن الجوزى ما رأيت ولداً أشبه أباه مثله حتى فى مشيه وأفعاله وتوفى يوم الجمعة منتصف شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد وقال ابن النجار كان من أعيان العلماء بالأدب صحيح النقل كثير المحفوظ حجة ثقة نبيلا مليح الخط

وفيها أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى المقرىء أخذ القراءات عن أبيه وأبى الحسن شريح وطائفة وأقرأ بالاسكندرية والقاهرة واستوطنها عنده السلطان صلاح الدين وقربه واحترمه وكان فقيها مفتيا محدثا مقرئا نسابة اخباريا بديع الخط وقيل هو أول من خطب بالدعوة العباسية بمصر توفى فى رجب

وفيها يحيى الوهبانية أم عتب آخر من روى فى الدنيا بالسماع عن طراد والنعالى توفيت فى شوال

وفيها المستضىء بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدى العباسى بويع بعد أبيه فى ربيع الآخر سنة ست وستين ونهض بخلافته الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء فاستوزره وكان ذا دين وحلم واناة ورأفة ومعروف زائد وأمه أرمنية عاش خمسا وأربعين سنة وخلف ولدين أحمد الناصر وهاشماً قال ابن الجوزى فى المنتظم أظهر من العدل والكرم مالم نره فى أعمارنا وفرق مالا عظيما فى الهاشميين وفى المدارس وكان ليس لمال عنده وقع وقال الذهبى كان يحضر ابن الجوزى ويأمر بعقد مجلس الوعظ ويجلس بحيث يسمع ولا يرى وفى أيامه انتهى الرفض ببغداد ووهى وأما بمصر والشام فتلاشى وزالت دولة العبيديين أولى الرفض وخطب له بديار مصر وبعض المغرب واليمن وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ولما استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم

فحكى خياط المخزن انه فصل الفا وثلثمائة قباء ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولى روح الحديثى القضاء وأمر سبعة عشر علوكا وللحيص بيص فيه

يا امام الهدى علوت عن الجو   د بمال وفضة ونضار
فوهبت الأعمار والأمن والبلـ   ـدان فى ساعة مضت من نهار
فبماذا نثنى عليك وقد جا   وزت فضل البحور والأمطار
انما أنت معجز مستقل   خارق للعقول والأفكار
جمعت نفسك الشريفة بالبأ   س وبالجود بين ماء ونار

قال ابن الجوزى واحتجب المستضىء عن أكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل عليه غير قيماز وفى خلافته انقضت دولة بنى عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير بذلك فغلقت الأسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت كتابا سميته النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزى وللعماد الكاتب قصيدة فى ذلك منها :

قد خطبنا للمستضىء بمصر   نائب المصطفى امام العصر
وخذلنا لنصره العضد العا   ضد والقاصر الذى بالقصر
وتركنا الدعى (١) يدعو ثبورا   وهو بالذل تحت حجر وحصر

وتوفى المستضىء فى ذى القعدة عن ست وثلاثين سنة

وفيها أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى الشيخ الثقة عن احدى وثمانين سنة أسمعه أبوه الكثير من أبى القسم الربعى وابن الطيورى وجعفر السراج وطائفة ولم يحدث بما سمعه حضوراً تورعا وكان فقيرا صالحاً متعففاً كثير التلاوة جداً توفى فى جمادى الأولى

وفيها أبو الفضل عبد المحسن بن تريك الازجى البيع روى عن ابن بيان

(١) فى الأصل «المدعى» .

وجماعة توفي يوم عرفة

وفيها أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي القرشي الزبيري الدمشقي المحدث الحافظ رحل إلى بغداد وسمع من أبي الدر ياقوت الرومي وطائفة بدمشق ومن شيوخ الوقت والناس ببغداد وصحب أبا النجيب السهروردي وولي قضاء الحريم توفي في ذي الحجة وله خمسون سنة قال ابن ناصر الدين هو حافظ رحال ثقة مأمون

وفيها أبو هاشم الدوشابي بضم الدال المهملة ومعجمة وباء موحدة نسبة إلى الدوشاب وهو الدبس عيسى بن أحمد الهاشمي العباسي البغدادي الهراس روى عن الحسين بن البسري وغيره وتوفي في رجب .

وفيها أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الاشبيلي المقرىء الحافظ صاحب شرع فاق الأقران في ضبط القراءات وسمع الكثير من أبي مروان الباجي وابن العربي وخلق وبرع أيضاً في الحديث واشتهر بالاتقان وسعة المعرفة بالعربية توفي في ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة قال ابن ناصر الدين لم يكن له نظير في الاتقان

وفيها أبو بكر الباقداري بكسر القاف بعد الموحدة والألف وإهمال الدال والراء نسبة إلى باقدارى بالقصر من قرى بغداد محمد بن أبي غالب بن أحمد بن أحمد بن مرزوق بن أحمد البصري الحافظ سمع أبا محمد سبط الخياط في بغداد وبرع في الحديث حتى صار ابن ناصر يسأله ويرجع إلى قوله وكان حنبلي المذهب قال ابن الدبيثي انتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه وعليه كان المعتمد فيه توفي ليلة خمس بقين من ذي الحجة ببغداد

وفيها أبو عبد الله الوهراني محمد بن محرز ركن الدين وقيل جمال الدين المقرىء الأديب الكاتب صاحب المزاح والدعابة والمنام الطويل الذي جمع أنواعاً من المجون والأدب مات في رجب بدمشق قاله في العبر وقال ابن

خلكان هو أحد الفضلاء الظرفاء، قدم من بلاده الى البلاد المصرية فى أيام
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذى يمت به صنعة الانشاء
فلما دخل البلاد رأى بها القاضى الفاضل وعماد الدين الاصفهانى الكاتب
وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس فى طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم
فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل
المشهورة والمنسوبة اليه وهى كثيرة بأيدى الناس وفيها دلالة على خفة
روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن فيها الا المنام الكبير لكفاه
فانه أتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهرانى المذكور
تنقل فى البلاد وأقام بدمشق زماناً وتوفى فى رجب وتقدم من خط
القاضى الفاضل وردت الأخبار من دمشق فى سابع عشر رجب بوفاة
الوهرانى رحمه الله تعالى . والوهرانى بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء
وبعد الألف نون هذه النسبة الى وهران مدينة كبيرة على أرض القيروان
بينها وبين تلمسان مسافة يوم وهى على البحر الشامى خرج منها جماعة من
العلماء وغيرهم وفى بعض نسخ ابن خلكان ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى
البلاد وأقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهى قرية على باب دمشق
فى الغوطة وتوفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا ودفن على باب تربة
الشيخ أبى سليمان الدارانى رحمه الله تعالى انتهى ماأورده ابن خلكان

وفيها أبو محمد بن الطباخ المبارك بن على بن الحسين بن عبدالله بن محمد
الطباخ البغدادى نزيل مكة وامام الحنابلة بالحرم ومحدث الحافظ سمع الكثير
ببغداد من ابن الطيورى وابن كادش وغيرهما وتفقه بالقاضى أبى الحسين
وابن الزاغونى وكان صالحا دينا ثقة حافظ مكة فى زمانه والمشار اليه بالعلم
بها وأخذ عنه ابن عدوس وغيره وتوفى فى ثانى شوال بمكة وكان يوم جنازته
مشهوداً رحمه الله تعالى

وفيها أبو الفضل منوجهر بن محمد بن تركانشاه الكاتب كان أديبا فاضلا مليح الانشاء حسن الطريقة كتب للامير قايماز المستنجدى وروى المقامات عن الحريرى مرارا وروى عن هبة الله بن أحمد الموصلى وجماعة وتوفى فى جمادى الأولى وله ست وثمانون سنة

وفيها أبو منصور المظفر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف بن الفراء ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وسمع الحديث وبرع فى مذهب الحنابلة أصولا وفروعا وناظر وتأدب وقال الشعر الجيد ومن شعره

لست أنسى من سليمى قولها ... يوم جد البين منى وبكت
قطع الله يد الدهر لقد ... وصلت ادنوى شملى رمت
مجرى دمعى لما قد سمعت ... ووعت أذناى منها ماوعت
ياها من قولة عن ناظرى ... نومه طول حياتى قد نعت

توفى فى عنفوان شبابه يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو عمر بن عياد الأستاذ المقرىء المحقق يوسف بن عبد الله بن سعد الأندلسى الحافظ قدم بلنسية وأخذ القراءات عن أبى مروان بن الصقيل وابن هذيل وسمع من طارق بن يعيش وجماعة وعنى بصنعة الحديث وكتب العالى والنازل وبرع فى معرفة الرجال وصنف التصانيف الكثيرة وعاش سبعين سنة

﴿ سنة ست وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها نزل السلطان صلاح الدين على حصن من بلاد الأرمن فافتتحه وهدمه ثم رجع فوافاه التقليد وخلع السلطنة مخمص من الناصر لدين الله فركب

بها هناك وكان يوما مشهوداً .

وفيها أبو طاهر السلفي الحافظ العلامة الكبير مسند الدنيا ومعمر الحفاظ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الأصبهاني الجرواني . وجروان محلة بأصبهان وسلفة بكسر المهملة لقب جده أحمد ومعناه غليظ الشفة . سمع من أبي عبد الله الثقفي وأحمد بن عبد الغفار بن أشته ومكي السلار وخلق كثير بأصبهان خرج عنهم في معجم وحدث بأصبهان في سنة اثنتين وتسعين قال وكنت ابن سبع عشرة سنة أكثر أو أقل ورحل سنة ثلاث فأدرك أبا الخطاب بن البطر ببغداد وتفقه بها بالكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي وغيرهما وعمل معجما لشيوخ بغداد . ثم حج وسمع بالحرمين والكوفة والبصرة وهمذان وزنجان والري والدينور وقزوين وأذربيجان وزنجان والشام ومصر فأكثر وأطاب وتفقه وتمهر مذهب الشافعي وبرع في الأدب وجود القرآن بالروايات . ستوطن الاسكندرية بضعا وستين سنة مكبا على الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب وقد أفردت أخباره في جزء وجاوز المائة بلا ريب وانما النزاع في مقدار الزيادة ومكث بها وثمانين سنة يسمع عليه قال الذهبي ولا أعلم أحداً مثله في هذا وقال ابن عساكر سمع السلفي ممن لا يحصى ومات يوم جمعة بكرة خامس ربيع الآخر وتزوج بالاسكندرية امرأة ذات يسار وحصلت له ثروة بعد فقر وصارت له بالاسكندرية وجاهة وبنى له العادل علي بن إسحق بن السلار أمير مصر مدرسة بالاسكندرية وقال ابن السمعاني هو ثقة ورع متقن مثبت حافظ فهم له حظ من العربية .

وفيها شمس الدولة الملك المعظم توران شاه ومعناه ملك المشرق بن أيوب بن شادي وكان أسن من أخيه السلطان صلاح الدين وكان يحترمه ويتأدب معه سيره فغزا النوبة فسبى وغنم ثم بعثه فافتتح اليمن وكانت بيد

الخوارج الفاطمية وأقام به ثلاث سنين ثم اشتاق إلى طيب الشام وبضارتها فقدم وثب بدمشق لأخيه وكان أرسله أخوه قبل فتحه اليمن إلى بلاد الروم ليفتحها فوجدها لاتساوى التعب فرجع عنها بغنائم كثيرة ورقيق كثير وتحول من الشام إلى مصر في سنة أربع وسبعين ثم مات بالإسكندرية في صفر هذه السنة فنقلته أخته ست الشام ودفنته في مدرستها المعروفة بها بمحلة العونية ودفنت هي معه وولدها وكان توران من أجود الناس وأسخاهم غارقا في اللذات مات وعليه مائتا ألف دينار فوفاها عنه أخوه صلاح الدين قال الفضل مهذب الدين أبو طالب محمد بن على الحلمي نزيل مصر رأيته في اليوم فدحته وهو في القصر فلف كمه ورماه لي وقال

لا تستقلن معروفا سمحت به ميتا وأصبحت منه عارى البدن

ولا تظنن جودى شانه بخل من بعد بذلى ملك الشام واليمن

انى خرجت من الدنيا وليس معى من كل ما ملكت كفى سوى كفنى

ومنها أبو الحسن عبد الله بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس(١) الحنبلي البغدادي الفقيه أخو أبى العباس أحمد ولد يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسمائة وسمع الحديث من ابن الحصين وابن السمرقندى وغيرهما وتفقه في المذهب وبرع وأفتى وناظر ودرس بمدرسة أخيه آخرا وصنف في المذهب وله كتاب رءوس المسائل وكتاب الأعلام وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن القطيعي وروى عنه في تاريخه ولزم بيته في آخر عمره لمرض حصل له إلى أن توفي يوم الاثنين ثالث ذي الحجة ودفن بمقبرة الإمام أحمد .

ومنها أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن على بن صابر الدمشقي ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة وعنى بالحديث اسمعه أبوه الكثير من النسيب وأبى طاهر الحنائى (٢) وطبقتهما ولعب في شبابه وباع أصول

---

(١) في الأصل « مكروس » . (٢) في الأصل « الحنائى » .

أبيه في شبابه بالهران توفي في رجب على طريقة حسنة .

وفيها أبو المفاخر المأموني راوي صحيح مسلم عصر سعيد بن الحسين بن سعيد العباسي روى الحديث هو وابنه وحفيده وغيره

وفيها أبو الفهم بن أبي العجائز الازدي الدمشقي واسمه عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد وهو راوي حديث سحيم عن أبي طاهر الحنائي

وفيها أبو الحسن بن العصار النحوي علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي ثم البغدادي كان علامة في اللغة حجة في العربية أخذ عن ابن الجواليقي وكتب الكثير بخطه الانيق وروى عن أبي الغنائم بن المهتدي بالله وغيره وخلف مالا طائلا وإليه انتهى علم اللغة توفي في المحرم عن ثمان وستين سنة .

وفيها السلطان غازي سيف الدين صاحب الموصل وابن صاحبها قطب الدين مودود بن اتابك زنكي التركي الاتابكي توفي في صفر بعلة السل وله ثلاثون سنة وكان شاباً مليحاً أبيض طويلا عاقلا وقورا قليل الظلم قال ابن شهبة في تاريخ الاسلام كان من أحسن الناس صورة غيوراً مايدع خادما بالغا يدخل على حريمه طاهر اللسان عفيفا عن أموال الناس قليل السفك للدماء استسقى الناس وهو معهم واستغاثوا عليه وقالوا كيف يستجاب لنا وفينا الجور والخواطي فقال قد أبطلتها فرجعوا إلى البلد وفيهم أبو الفرج الدقاق الرجل الصالح فأراق الخمور ونهب امامة دنا كان للخمارين فاستدعى الدقاق إلى القلعة وقال أنت جرأت (١) العامة علي وضربه على رأسه فانكشف فنزل مكشوف الرأس فقيل له نغطه فقال لاأغطيه حتى ينتقم الله لي ممن ظلمني فمات الدوادار (٢) الذي ضربه بعد قليل ومرض سيف الدين وتوفي انتهى

وفيها محمد بن محمد بن مواهب أبو العز بن الخراساني البغدادي الأديب

(١) في الأصل «جريت» . (٢) في ابن الأثير «الزردار» ولعله تحريف .

صاحب النوادر والعروض والديوان الشعر الذى هو فى مجلدات كان صاحب طرف ومجون وذكاء مفرط وتفنن فى الأدب روى عن أبى الحسن بن الطيورى وأبى سعد بن خشيش وجماعة وتغير ذهنه قبل موته بيسير توفى فى رمضان وله اثنتان وثمانون سنة قاله فى العبر

﴿ سنة سبع وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها توفى الملك الصالح أبو الفتح اسمعيل بن السلطان نور الدين محمود ابن زنكى ختنه أبوه وهنأ بإظهار أو زينت دمشق لختانه ثم مات أبوه بعد ختانه بأيام وأوصى له بالسلطنة فلم تتم له وبقيت له حلب وكان شابا دينا عاقلا محسنا الى الحلبيين الى اعاليه حيث انهم قاتلوا عن حسب صلاح الدين قتال الموت وما تركوا شيئا من مجهودهم ولما مرض بالقولنج فى رجب ومات أقاموا عليه المأتم وبالغوا فى النوح والبكاء وفرشوا الرماد فى الطرق وكان له تسع عشرة سنة وأوصى بحلب لابن عمه عز الدين مسعود بن مودود فجاء وتملكها ولما كان اسمعيل بالقولنج وصف له الأطباء قليل خمر فقال لا أفعل حتى أسأل الفقهاء فسأل الشافعية فأفتوه بالجواز وسأل العلاء الكاسانى (١) فأفتاه بالجواز أيضا فقال له ان كان الله قرب اجلى يؤخره شرب الخمر فقال لا فقال والله لا ألقى الله وقد فعلت ما حرم على ومات ولم يشربه رحمه الله تعالى

وفيها الكمال بن الأنبارى النحوى العبد الصالح أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله الشافعى تفقه بالنظامية على ابن الرزاز وأخذ النحو عن ابن الشجرى واللغة عن ابن الجواليقى وبرع فى الأدب حتى صار شيخ العراق توفى فى شعبان وله أربع وستون سنة وكان زاهداً عابداً مخلصا ناسكا تاركا للدنيا له مائة وثلاثون مصنفا فى اللغة والأصول والزهد وأكثرها فى فنون العربية منها كتاب أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وكتاب

---

(١) فى الأصل « الكاشانى » .

الميزان فى النحو أيضا وكتاب طبقات الأدباء المتقدمين و المتأخرين مع صغر حجمه ثم انقطع فى آخر عمره فى بيته واشتغل بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها وكان لايخرج فى بيته مع خشونة الملبس والفراش ولا يخرج الا يوم الجمعة وحمل اليه المستضىء خمسمائة دينار فرده فقال اتركها لولدك فقال ان كنت خلقته فانا أرزقه وانتفع كل من اشتغل عليه ودفن فى تربة أبى اسحق الشيرازى . والأنبار قرية قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

وفيها شيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن على بن الزاهد محمد بن على بن حمويه الجوينى الصوفى وله أربع وستون سنة روى عن جده والفراوى وولاه نور الدين مشيخة الشيوخ بالشام وكان وافر الحرمة

﴿ سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها سار صلاح الدين فافتتح حران وسروج وسنجار ونصيبين والرقة ونازل الموصل محاصرها وتخير من حصانتها ثم جاءه رسول الخليفة بأمره بالترحل عنها فرحل ورجع فأخذ حلب من عز الدين مسعود الأتابكى وعوضه بسنجار

وفيها مات نائب دمشق فرخشاه وولى بعده شمس الدين محمد ابن المقدم

وفيها توفى الشيخ الزاهد القدوة أبو العباس أحمد بن على بن أحمد بن يحيى ابن حازم بن على بن رفاعة الشيخ الكبير الرفاعى البطائحى ـ والبطائح عدة قرى مجتمعة فى وسط الماء بين واسط والبصرة ـ كان شافعى المذهب فقيها قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته وهو مغربى الأصل ولد فى المحرم سنة خمسمائة وتخرج بخاله الشيخ الزاهد منصور قال ابن خلكان كان رجلا صالحاً شافعياً

فقيهاً ، نضم اليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد وهم الطائفة الرفاعية ويقال لهم الأحمدية والبطائحية ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية والنزول إلى التنانير وهي تضطرم بالنار والدخول الى الأفرنة وينام الواحد منهم في جانب الفرن والخبز ينضج في جانب الآخر وتوقد لهم النار العظيمة ويقام السماع فيرقصون عليها الى أن تنطفئ النار ويقال انهم في بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه انتهى وعن الشيخ أحمد انه قال سلكت كل الطرق الموصلة فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الافتقار والذل والانكسار فقيل له ياسيدي فكيف يكون قال تعظم أمر الله وتشفق على خلق الله وتقتدي بسنة سيدك رسول الله . وقد صنف الناس في مناقب الشيخ أحمد رحمه الله تعالى وأوردوا ترجمته وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنة وكان فقيهاً شافعياً قرأ التنبيه وله شعر حسن توفي في جمادى الأولى قال ابن كثير ولم يعقب وانما المشيخة في ابني أخيه . انتهى كلام ابن قاضي شهبة وقال في العبر وقد كثر الزغل في أصحابه وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لايعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم انتهى . وقال سبط ابن الجوزي حضرت عنده ليلة نصف شعبان وعنده نحو مائة الف إنسان فقلت له هذا جمع عظيم فقال حشرت محشر هامان ان خطر ببالي انى مقدم هذا الجمع وكان متواضعاً سليم الصدر مجرداً من الدنيا ماادخر شيئاً قط رآه بعض أصحابه في المنام مراراً في مقعد صدق ولم يخبره وكان للشيخ أحمد امرأة بذيئة اللسان تسفه عليه وتؤذيه فدخل عليه الذي رآه في مقعد صدق يوماً فرآه وفي يد امرأته محراك التنور وهي تضرب به على أكتافه فاسود ثوبه وهو ساكت فانزعج الرجل وخرج من عنده وقال ياقوم يجرى على الشيخ من هذه الامرأة هذا وأنتم سكوت فقال بعضهم مهرها خمسمائة

دينار وهو فقير فمضى الرجل وجمع خمسمائة دينار وجاء بها إلى الشيخ فقال ماهذا قال مهر هذه الامرأة السفيهة التي فعلت بك كذا وكذا فتبسم وقال لولا صبري على ضربها ولسانها ما رأيتني في مقعد صدق وعن يعقوب ابن كرار ان الشيخ كان لا يقوم لاحد من أبناء الدنيا ويقول النظر في وجوههم يقسي القلب وكان يترنم بهذا البيت :

ان كان لي عند سليمى قبول   فلا أبالي مايقول العذول

وكان يقول :

ومستخبري عن سر ليلى تركته   بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فأنت أمينها   وما أنا ان خبرتهم بأمين

وذكر ابن الجوزي ان سبب وفاته رضي الله عنه أبيات أنشدت بين يديه تواجد عند سماعها تواجداً كان سبب مرضه الذي مات فيه وكان المنشد لها الشيخ عبد الغني بن نقطة حين زاره وهي :

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم   أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى   وتحتي بحار بالأسى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها   تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة   ولا هو مأسور يمن فيطلق

فمفهوم كلام ابن الجوزي ان الأبيات لغيره مع ان ابن خلكان ذكر انها من نظمه .

وفيها أبو طالب الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس الدمشقي المقرىء آخر من قرأ على أبي الوحش سبيع وآخر من سمع على الشريف النسيب توفي في شوال وله ست وثمانون سنة

وفيها أبو القسم بن بشكوال خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الانصاري القرطبي الحافظ محدث الأندلس ومؤرخها ومسندها سمع أبا محمد

ابن عتاب وأبا عمر بن العاص وطبقتهما وأجاز له أبو علي الصدفي وسمع العالي والنازل وكان سليم الباطن كثير التواضع ألف خمسين تأليفاً في أنواع العلوم منها الحكايات المستغربة وغوامض الأسماء المبهمة ومعرفة العلماء الأفاضل والقربة إلى الله بالصلاة على النبي ﷺ وجزء ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك رتبهم على حروف المعجم فبلغوا ثلاثة وسبعين رجلا وكتاب المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات وما يسر الله لهم من الاجابات وغير ذلك وولي قضاء بعض جهات اشبيلية ثم اقتصر على اسماع العلم وتوفي في ثامن رمضان وله أربع وثمانون سنة .

وفيها خطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر الطوسي ثم البغدادي ولد في صفر سنة سبع وثمانين وسمع حضوراً من طراد والنعالي وغيرهما وسمع من ابن البطر وأبي بكر الطريثيثي وخلق وكان ثقة في نفسه توفي في رمضان قال ابن النجار وقرأ الفقه - أي فقه الشافعي - والأصول على الكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي والأدب على أبي زكريا التبريزي وولي خطابة الموصل زماناً وتفرد في الدنيا وقصده الرحالون

وفيها أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن خميس البغدادي السراج سمع أبا الحسن بن العلاف وأبا سعد بن خشيش وجماعة قال ابن الأخضر كان لا يحسن يصلي ولا أن يقول التحيات وتوفي في رجب وله في العمر

وفيها عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك وأبو صاحبها الملك الأمجد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين وكان ذا معروف وبر وتواضع وأدب وكان للتاج الكندي به اختصاص توفي بدمشق ودفن في قبته التي بمدرسته المطلة على الميدان في الشرق الشمالي في جمادى الأولى وهو أخو صاحب حماة تقي الدين وله شعر حسن منه

اذا شئت ان تعطى الأمور حقوقها وتوقع حكم العدل أحسن موقعه

فلا تصنع المعروف مع غير أهله   فطلك وضع الشيء في غير موضعه

وفيها القطب النيسابوري الفقيه العلامه أبو المعالي مسعود بن محمد ابن مسعود الطريثيثي - بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون التحتية ومثلثه نسبة الى طريثيث ناحية بنيسابور - الشافعي ولد سنة خمس وخمسمائة وتفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالي وتأدب على أبيه وسمع من هبة الله السيدي وجماعه وبرع في الوعظ وحصل له القبول ببغداد ثم قدم دمشق سنة أربعين وأقبلوا عليه ودرس بالمجاهدية والغزالية ثم خرج الى حلب ودرس بالمدرستين اللتين بناهما نور الدين وأسد الدين ثم ذهب الى همدان فدرس بها ثم عاد بعد مدة الى دمشق ودرس بالغزالية وانتهت اليه رياسة المذهب بدمشق وكان حسن الاخلاق قليل التصنع مطرحا للتكلف صنف مختصرا في الفقه سماه الهادي وتوفي بدمشق في شهر رمضان ودفن بمقابر الصوفية .

وفيها أبو محمد بن الشيرازي هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل البغدادي المعدل الصوفي الواعظ سمع أبا علي بن نبهان وغيره وقدم دمشق سنة اثنتين وخمسمائة وهو شاب فسكنها وأم بمشهد علي وفوض اليه عقد الأنكحة توفي في ربيع الأول وهو في عشر الثمانين وأم بعده في المشهد ابنه القاضي شمس الدين ابو نصر محمد .

وفيها ابو الفضل وفا بن اسعد التركي الخباز روى عن ابي القسم بن بيان وجماعة وتوفي في ربيع الآخر وكان شيخاً صالحا

وفيها محمود الدهقي البغدادي المحتاج لدعوة اتهم بسرقة فأتي به الى باب نوبي وقد نصب فرفع النقيب يده ليضربه فيبست يده فقال له صاحب الباب منك قال قد يبست يدي فرفعوه عن الأرض فعادت يده صحيحة فعاد النقيب ليضربه فيبست يده ففعل ذلك ثلاث مرات فبكى صاحب الباب وقام اليه وأجلسه إلى جانبه واعتذر اليه .

وفيها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب كان حسن السيرة مجاهدا في سبيل الله تعالى اغار الفنش ملك طليطلة على بلاد الأندلس فعدا اليه يوسف في مائتي الف فارس وثمانين الفا فنزل على بلاد الفنش فحاصر عليه ووزيره ابن المالقي وقال للعساكر ان أمير المؤمنين يأمركم ان تعدوا الى مراكش فبقي في نفر يسير وأرسل الى الفنش يقول له ادهمه فليس معه عسكر فجاء الفنش فالتقاه يوسف فطعن في جنبه فمات بعد يومين وحمل الى اشبيلية وكانت امارته اثنتين وعشرين سنة وقدموا ولده يعقوب وبايعوه ولقب بالمنصور ولم يكن في بني عبد المؤمن مثل يعقوب .

وفيها أبو الحسن علي بن أبي المعالي المبارك وقيل أحمد بن أبي الفضل بن أبي القسم بن الأديب(١) الوراق الدارقزي المحولي الفقيه الحنبلي المعروف بابن عربية ولد في منتصف رمضان سنة ست وخمسمائة وسمع الكثير من أبي القسم بن الحصين وغيره ببغداد وغيرها من البلاد وتفقه في المذهب على ابن سيف وغيره وقرأ الفرائض على القاضي أبي بكر وكان ثقة صحيح السماع ذا عقل وتجربة ولاه الوزير ابن هبيرة رفع المظالم وانقطع في آخر عمره بالمحول الى أن مات وأفلج قبل موته بشهور وسمع منه جماعة منهم ابن الحنبلي وابن القطيعي وغيرهما وروى عنه ابن الجوزي وتوفي يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى بالمحول وحمل على أعناق الرجال فدفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو القسم عبد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء القاضي ابن القاضي ابن القاضي أبي يعلى ولد ليلة الاثنين رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وخمسمائة وأسمعه أبوه الكثير في صباه من جماعة أعيان وسمع هو بنفسه من ابن ناصر الحافظ وأبي بكر بن الزاغوني وغيرهما وبالغ في السماع والاكثار وتفقه وكتب وكانت داره مجمعا لأهل

(١) في طبقات ابن رجب « الأحدب » مكان « الأديب » .

العلم و [illegible] بن [illegible]

وجمع وصنف [illegible] مشتمل

[illegible] أملاكه

[illegible]

[illegible] فكان [illegible]

[illegible] الشام [illegible]

[illegible] في [illegible] .

سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

فيها توفي [illegible] وله

ثلاث وعشرون [illegible]

لأحلام ومحاسن مع [illegible]

أقبل من [illegible] من أشنب

[illegible] الشمس من المغرب

ومنه أيضا

أ [illegible]

[illegible] لأجلي .

[illegible] طلعة على [illegible]

وفيها [illegible] على [illegible] شعر [illegible]

وكانت [illegible] وعشت

[illegible] وشعت

[illegible]

لو [illegible]

كيف لى أن أقل اليوم رجلا   سلكت دهرها الطريق الحميده

وفيها أبو الفتح الخرقى (١) عبد الله بن أحمد بن أبى الاصبهانى مسند اصبهان سمع أبا مطيع المصرى وأحمد بن عبد الله السودرجانى (٢) وانفرد بالرواية عن جماعة توفى فى رجب وله تسع وثمانون سنة وكان رجلا صالحا

وفيها الابله الشاعر صاحب الديوان أبو عبد الله محمد بن بختيار البغدادى شاب ظريف وشاعر مفلق جمع شعره بين الصناعة والرقة وسمى الابله لذكائه من باب تسمية الشيء بضده كما قال الاسود كافور . أنشد الابله لابن الدواهى الحاجب يوما قوله

زار من أحيا بزورته   والدجى فى لون طرته
قمر يبدى تعطفه   بانة فى طى بردته
بت أستجلى المدام على   غرة الواشى وغرته
... من حضرته وعلى   رشفة(٣) من برد ريقه
يالها فى الحسن من صنم   كلنا من جاهليته

فقال له ابن الدواهى ياجحجة العرب هى لك قال نعم فصاح صائح يكذب ماهى له ففتشوا فلم يجدوا أحداً فقال أنشدنى غيرها فانشده غيرها كل ذلك والقائل يقول انه يكذب ثلاث مرات فقال الابله فى الثالثة فمن هى لى فهى لمن فقال القائل هى لى قال ومن أنت قال شيطانك الذى أعلمك قول الشعر قال له صدقت الله يقطعك على قول أبو الدر الرومى الشاعر مرض الابله فعدته فقال مابقيت أقدر أنظر فقلت فما سببه قال مات تاجى وتوفى بعد ذلك

(١) فى نسخة المصنف «الحرقى» بالحاء المهملة (٢) فى نسخة المصنف «السودرحانى» وفى غيرها «السودرهاى» وكلاهما تحريف على مافى معجم البلدان (٣) فى الاصل «حضر» مكان «رشفة» التى فى ابن خلكان ولعلها مصحفة عن «مصه»

ومن شعره أيضا :

دارك يا بدر الدجى جنة بغيرها نفسى مالها

وقد روى فى خبرانه أكثر أهل الجنة البله

وله :

يا ذا الذى كمل التبسـم وقصده كمل البتيم

ان كنت ترغب فى النعيـم فقد حصلت على الجحيم

قال الذهبى مات وخلف ثمانية آلاف دينار ولم يكن له وارث وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو العلاء المصرى محمد بن جعفر المصرى ثم البغدادى المقرى. قرأ القرآن على أبى الخير العسال وسمع من ابن بيان وأبى النرسى وعاش ثلاثا وتسعين سنة .

وفيها قاضى زبيد الامام الفاضل البارع المحمود السيرة على بن الحسين السر - بفتح السين وبالراء المهملتين - توفى بمخلاف الساعد قافلا من مكة وكان ممن أجمع على فضله الموافق والمخالف يقال انه أجاب عن ألف مسألة امتحنه بها أهل زبيد وفضائله يتعجب منها السامع كما قال ابن سمرة

وفيها أبو طالب الكتانى محمد بن على بن أحمد الواسطى المحتسب توفى فى المحرم وله أربع وتسعون سنة سمع من أبى نصر الشاعر وأبى نعيم الجارى وطائفة وانفرد بالجازة أبى طاهر أحمد بن الحسن الكرجى الباقلانى وجماعة ورحل الى بغداد فلحق بها أبا الحسن بن العلاف وكان ثقة دينا

وفيها يونس بن محمد بن منعة الامام رضى الدين الموصلى الشافعى والد العلامة كمال الدين موسى وعماد الدين محمد تفقه على الحسين بن نصر بن خميس وببغداد على أبى منصور الرزاز ودرس وأفتى وناظر وتفقه به جماعة وكان مولده بإربل سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفى فى المحرم .

﴿ سنة ثمانين وخمسمائة ﴾

١١ وفي ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق الملك قطب الدين التركماني صاحب ماردين وولي بعده ابنه مدة وكان موصوفا بالشجاعة والعدل توفي في جمادى الآخرة

وفيها محمد بن حمزة بن أبي الصقر أبو عبد الله القرشي الدمشقي الشروطي المعدل توفي في صفر وله احدى وثمانون سنة وكان ثقة صاحب حديث سمع من هبة الله بن الأكفاني وطائفة ورحل فسمع من ابن الطيور وقاضي المارستان وكتب الكثير وأفاد وكان شروطي البلد

﴿ سنة احدى وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها سار صلاح الدين الى الموصل وقد سارت الى خدمته ابنة الملك نور الدين محمود وزوجة عز الدين صاحب البلد وخضعت له فردها خائبة وحاصر الموصل فقاتلهم اهلها وقاتلوا أشد قتال ورحل عنهم لحصانتها ثم نزل على ميافارقين فأخذها ثم عاد الى الموصل وحاصرها أيضا ثم وقع الصلح على أن يخطب له وأن يكون صاحبها طوعه وأن يكون لصلاح الدين شهرزور ثم حصل له مرض واشتد مرضه بحران حتى ارجفوا بموته وسقط شعر لحيته ورأسه

وفيها استولى ابن غانية على أكثر بلاد افريقية وخطب للناصر لدين الله وبعث رسوله بطلب منه سلطنته

وفيها توفي الحافظ العلامة أبو طاهر بن عوف اسمعيل بن مكي بن اسمعيل بن عيسى بن عوف الزهري الاسكندري المالكي في شعبان وله ست وتسعون سنة تفقه على أبي بكر الطرطوشي وسمع منه ومن أبي عبدالله الرازي وبرع في المذهب وخرج له الأصحاب وقصده السلطان صلاح الدين

وسمع منه الموطأ

وفيها محمد بن [illegible] (١) الأمير شمس الدين [illegible] أحد [illegible]
وعراق العجم توفي في هذه السنة وقام بعده [illegible] وكان [illegible] سلطان [illegible]
السلاجقة من تحت (٢) حكم [illegible] كما كان [illegible] تحت
حكم [illegible] (٣) وكان له خمسة آلاف [illegible]

ومنهم الشيخ الكبير الولي الشهير حياة بن قيس [illegible] أحد الأربعة
الذين قال فيهم أبو عبد الله [illegible] من المشايخ متصرفون في
قبورهم كالأحياء الشيخ معروف الكرخي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ
عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم تخرج بالشيخ
حياة كثير من [illegible] [illegible] الأحوال [illegible] العظيمة ما
حكاه الشيخ [illegible] قال [illegible] في [illegible]
فجئت إلى حران فوجدت في مسجده أربعة [illegible] متوجهون إلى الله تعالى
فلما كان وقت السحر دخل الشيخ [illegible] فبدروا بالسلام وتقدم فصلى
بهم ثم صلوا الفجر وسمعته يقول في مناجاته يا حبيب التائبين ويا سرور العارفين
ويا قرة عين العابدين ويا أنيس المنفردين ويا حرز اللاجئين ويا ظهير المنقطعين
يا من حنت إليه قلوب الصديقين [illegible] أفئدة المحبين وعلقت عليه همة
الخائفين ثم بكى [illegible] ثم خرج من المسجد وهو يقول

سير المحب إلى المحبوب [illegible] والقلب فيه من الأهوال بلبال
أطوي المهامه [illegible] إليك تدعى سهل وأجبال

فعدوا إلى [illegible] الشيخ فتبعه فكانت الأرض تطوى [illegible] وهم يصلون
الصبح [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] إلى أن توفي [illegible]

---

(١) لعله «الدكز» كما في أبي الفدا وغيره (٢) في [illegible] «فحكا»
مكان «تحت» (٣) في الأصل «[illegible]»

وفيها أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخي المعري ثم الدمشقي صاحب ديوان الانشاء في الدولة النورية عاش خمسا وثمانين سنة .

وفيها المهذب بن الدهان عبد الله بن أسعد بن علي الموصلي الفقيه الشافعي الأديب الشاعر النحوي دخل ابن عصرون يوما على نور الدين الشهيد فقال له كيف أصبحت فقال أصبحت كما لا يريد الله ولا رسوله ولا أنت ولا أنا ولا ابن عصرون فقال نور الدين كيف ذلك فقال لأن الله ورسوله يريدان (١) مني الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة ولست كذلك وأنت تريد مني ان لا أسألك شيئاً ولست كذلك وأنا أريد من نفسي أن أكون أسعد الناس ولست كذلك وابن عصرون يريد مني أن أكون مقطعاً لنا نائرا ولست كذلك فضحك منه وأمر له بصلة وقال العماد الكاتب لما وصل السلطان صلاح الدين الى حمص خرج الينا ابن الدهان فقدمته وقلت هذا الذي يقول في قصيدة يمدح بها ابن رزيك :

المدح الترك أبغي الفضل عندهم	والشعر مازال عند الترك متروكا

فأعطاه السلطان مائة دينار وقال حتى لا تقول انه متروك عند الترك فامتدحه بقصيدته العينية التي يقول فيها :

أعلمت بعدك وقفتي بالأجرع	ورضا طلولك عن دموعي الهمع
لا قلب لي فأعي الكلام فانني	أودعته بالأمس عند مودعي
قل للحبيبة بالسلام تورعا	كيف استبحت دمي ولم تتورعي
هل تسمحين ببذل أيسر نائل	أن اشتكي وجدي اليك وتسمعي
أو سائلي جسدي ترى أين الهوى	أو فاسألي ان شئت شاهد أدمعي
فالسقم آية ما أجن من الجوى	والدمع بينة على ما أدعي

وله في غلام لسعته (٢) نحلة في شفته :

---

(١) في النسخ « يريدا » .

(٢) في لسان العرب اللسب واللسع واللدغ بمعنى واحد

مأتى من لسته محـلة · آلف أكرم شيء وأجل
أثرت لسعتها فى شفة · ماراها الله الا للقبل
حسبت ان بفيه بيتها · اذ رأت ريقته مثل العسل

توفى بحمص فى شعبان وكان مدرسا بها .

ومنها عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو محمد الأزدى الاشبيلى الحافظ ويعرف بابن الخراط أحد الأعلام ومؤلف الأحكام الكبرى والصغرى والجمع بين الصحيحين وكتاب الغريبين فى اللغة وكتاب الجمع بين السنة وغير ذلك روى عن أبى الحسن شريح وجماعة نزل بجاية وولى خطابتها وبها توفى بعد محنة لحقته من الدولة فى ربيع الآخر عن احدى وسبعين سنة وكان مع جلالته فى العلم قانعا متعففا موصوفا بالصلاح والورع ولزوم السنة .

ومنها الامام السهيلى أبو زيد وأبو القسم وأبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد العلامة الأندلسى المالقى النحوى الحافظ العلم صاحب التصانيف منها الروض الأنف فى شرح سيرة ابن هشام والاعلام بما أبهم القرآن من الاسماء الاعلام وكتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله عز وجل فى المنام ورؤية النبى ﷺ ومسئلة السر فى عور الدجال ومسائل كثيرة وله أبيات الفرج المشهورة قال ابن دحية أنشدنيها وقال مايسأل الله بها أحد حاجة الا أعطاه اياها وهى :

يامن يرى مافى الضمير ويسمع · أنت المعد لكل مايتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها · يامن اليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه فى قول كن · أمنن فان الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى لبابك حيلة · فلئن رددت فأى باب أقرع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة · وبالافتقار اليك فقرى أدفع

[illegible] وصلاة [illegible] فمرك [illegible]
[illegible] وهو أوسع)

وله شعر [illegible] ومن [illegible]
[illegible] وصدور
[illegible]
[illegible] أحسن [illegible]
[illegible]
[illegible] في شعر [illegible]
[illegible]

وفيها [illegible]
[illegible]

وفيها [illegible] السلس
[illegible]
الرواية [illegible] في [illegible]
[illegible]

وفيها [illegible]
ثم صلاح [illegible] دمشق [illegible]
على [illegible]
[illegible] صالحة
وأوقف [illegible]

وفيها [illegible] شيخ الحرم [illegible]
أبي [illegible] في [illegible] الحديث [illegible]

---

(١) [illegible]
ثم الصلاة على [illegible] يستشفع

وفيها أبو المجد البانياسي الفضل بن الحسين بن حمير عفيف الدين الدمشقي روى عن أبي نصر بن طلاب وأبي الحسن الموازيني توفي في شوال وله ست وثمانون سنة

وفيها صاحب حمص ناصر الدين محمد بن الملك أسد الدين شيركوه ولي له السلطان صلاح الدين وكان فارساً شجاعاً جريئاً مطاعاً في السعادة فيقال انه قتله خمر وقيل سقي السم ومات يوم عرفة

وفيها أبو سعد الصائغ محمد بن عبد الواحد الأصبهاني المحدث روى عن غانم البرجي والحداد وخلق

وفيها أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد الحافظ صاحب التصانيف وله ثمانون سنة سمع من غانم البرجي وجماعة من أصحاب أبي نعيم ولم يخلف بعده مثله توفي في جمادى الأولى وكان من أوعية العلم في الحفظ والرحال صاحب ورع وعبادة وجلالة وتقى

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

قال ابن الأثير أجمع المنجمون في هذه السنة في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الأعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا إليها الماء والزاد وتهيأوا فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون لمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السرج والشموع وهي لا تتحرك فلم نر ليلة مثلها في ركودها

وفيها توفي العلامة عبد الله بن بري أبو محمد المقدسي ثم المصري النحوي صاحب التصانيف وله ثلاث وثمانون سنة روى عن أبي صادق المديني وصافية وانتهى إليه علم العربية في زمانه وقصد من البلاد حققه وسجره ومع ذلك فله حكايات في تغفله وسذاجة(١) الطبع كان يستعمل الغريب(٢)

---

(١) في الأصل «سدجة» بالدال المهملة.

(٢) سقط من الأصل والزيادة المستدركة من تاريخ الذهبي.

الفاجرة ويأخذ في كمه العنب والبيض فيقطر على رجله ماء العنب فيرفع رأسه ويقول العجب انما تمطر مع الصحو وكان يتحدث ملحوناً ويبرم(١) من يخاطبه باعراب وهو شيخ الجزولي

وفيها أبو السعود أحمد بن المدرك الزاهد الحريمي كان عطاراً فأقامه الله فانقطع اليه وصحب الشيخ عبد القادر الكيلاني وله كرامات وكان لا يأكل حتى يطعم ولا يشرب حتى يسقى ولا يلبس ثوباً حتى يجعل في عنقه ولا يتكلم الا جواباً ولا زال على طهارة مستقبل القبلة وقع عليه سقف فجاء جذع فكسر رؤوس أضلاعه فلم يتحرك حتى جاء أصحابه فأزالوا السقف عنه فأقام عشرين سنة لا يعلم أحد أن أضلاعه مكسرة حتى مات فوجدوها على المغتسل مكسرة

وفيها عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البناء البغدادي الازجي الميداني الفقيه الحنبلي الزاهد أبو الغنائم ويسمى أيضاً غنيمة ولد سنة خمسمائة تقريباً وسمع الحديث من أبي طالب اليوسفي وغيره وتفقه على أبي بكر الدينوري وقرأ الخلاف على أسعد الميهني وبرع وأفتى وناظر ودرس بمسجده وكان عارفاً بالمذهب صالحاً تقياً قال ابن النجار كان فقيهاً فاضلاً ورعاً زاهداً مليح المناظرة حسن المعرفة بالمذهب والخلاف وحدث عنه الشيخ موفق الدين وغيره وتوفي ليلة الاثنين ثامن شوال ودفن بمقبرة باب حرب

وفيها علي بن مكي بن عبد الله أبو الحسن الضرير المقرىء الفقيه الحنبلي الازجي قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير من ابن ناصر وابن البطي وغيرهما وتفقه على أبي حكيم النهرواني وكان من أهل الدين والصلاح توفي ليلة الاربعاء عاشر شوال ودفن بباب حرب الى جانب شيخه أبي حكيم.

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

فيها افتتح صلاح الدين بالشام فتحاً مبيناً ورزق نصراً مبيناً وهزم الفرنج

(١) في الاصل « ويسوم » مكان « يبرم » الموجودة في تاريخ الذهبي

وأسر ملوكهم وكانوا أربعين ألفا ونازل القدس وأخذه وكان المنجمون قد قالوا له تفتح القدس وتذهب عينك الواحده فقال رضيت أن أفتحه وأعمى فافتتحها بعد ان كانت بأيدى الفرنج أكثر من تسعين سنة ثم أخذ عكا ثم حال فافتتح عدة حصون ودخل على المسلمين سرور لايعلمه الا الله تعالى

وفيها قتل ابن الصاحب ببغداد ولله الحمد فذلت الرافضة .

وفيها توفى عبد الجبار بن يوسف البغدادى شيخ الفتوه وحامل لوائها كان قد علا شأنه بكون الناصر الخليفة يمضى اليه توفى حاجا بمكة

وفيها عبد المغيث بن زهير بن علوى الحربى المحدث الزاهد أبو العزيز ابن حرب (١) الحنبلى محدث بغداد ولد سنة خمسمائة تقريبا وسمع من أبى القسم بن الحصين وابن كادش (٢) وغيرهما وعنى بهذا الشأن وحصل الأصول ولم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه وتفقه على القاضى أبى الحسين ابن الفراء وكان صالحا متدينا صدوقا أمينا حسن الطريقة جميل السيرة حميد الأخلاق مجتهداً فى اتباع السنة والآثار منظوراً اليه بعين الديانة والأمانة وجمع وصنف وحدث ولم يزل يفيد الناس الى حين وفاته وبورك له حتى حدث بجميع مروياته وسمع منه الكبار قال الدبيثى عنى بطلب الحديث وسماعه وجمعه من مظانه وخرج وصنف وكان ثقة صالحا صاحب طريقة حميدة وكتبنا عنه ونعم الشيخ كان وروى عنه الشيخ موفق الدين والحافظ عبد الغنى وغيرهما وقدم دمشق وحدث بها وقال ابن الحنبلى سمعت من عبد المغيث وكان حافظاً زاهداً ورعا كنت اذا رأيته خيل الى انه أحمد ابن حنبل غير انه كان قصيراً وتوفى ليلة الأحد ثالث عشرى المحرم ودفن

---

(١) فى طبقات ابن رجب «أبو العز بن أبى حرب» .

(٢) فى الاصل «كادس» بالسين المهملة كما تقدم . وفى الطبقات بالمعجمة

تكملة [illegible] أحمد [illegible] وهي [illegible] في [illegible] بالموضوعات

وفيها قاضي القضاة [illegible] أبو الحسن علي بن أحمد [illegible] قاضي القضاة أبي عبد الله محمد [illegible] [illegible] سنة وكان [illegible] محتشما حدث عن [illegible] [illegible] قاضي القضاة أبي القاسم [illegible] فهي [illegible] [illegible] ثم [illegible] إلى أن مات .

وفيها [illegible] شمس الدين محمد بن عبد الملك كان من أعيان [illegible] وهو الذي [illegible] [illegible] ثم تملك بعلبك وعصى على صلاح الدين مدة فحاصره [illegible] [illegible] دمشق وكان بطلا شجاعا محتشما عاقلا شهد في هذا العام الفتوحات وحج [illegible] رفع علم السلطان صلاح الدين وضرب [illegible] فأنكر عليه أمير ركب العراق طاشتكين فلم يلتفت وركب في [illegible] وركب طاشتكين [illegible] وقتل جماعة من الفريقين وأصاب ابن المقدم سهم في عينه فخر صريعا وأخذ طاشتكين ابن المقدم [illegible] [illegible] [illegible] باب [illegible]

وفيها [illegible] علي بن [illegible](1) أبو [illegible] أحد الأئمة الكبار [illegible]

وفيها أبو السعادات [illegible] [illegible] [illegible] سمع [illegible] [illegible] ربيع الآخر عن [illegible] سنة

وفيها أبو بكر محمد بن [illegible] [illegible] قال ابن [illegible]

وفيها أبو الفتح [illegible] ناصح الإسلام [illegible] بن مطر الهروي

---

(1) في الأصل « [illegible] » مهملة وفي [illegible] الذهبي « [illegible] » .

ثم البغدادي الحنبلي فقيه العراق شيخ الحنابلة على الإطلاق [illegible] من أبي
الحسن بن الزاغوني وطبقته وتفقه على أبي بكر الدينوري وكان [illegible] هذا
متعبداً على منهاج السلف الصالح تخرج به أئمة [illegible] الشيخ [illegible] الدين بن
الحنبلي [illegible] الله فوجدت مسجده [illegible] معمور [illegible] عدة
من [illegible] معمور [illegible] وحفظه [illegible] على
[illegible]
[illegible] الى [illegible] من
الخيرات [illegible] حفظ القرآن [illegible] وهو في
[illegible] على كل من [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] أصبح [illegible]
[illegible] القرآن الاحفظه
[illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible]
[illegible] في الأصول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفقه وتخرج به
[illegible]
[illegible] الكتب
[illegible] موفق الدين المقدسي [illegible] فأما الشيخ

الموفق فهو تلميذ ابن المنى وعنه أخذ الفقه وأما ابن تيمية فهو تلميذ تلميذه أبى بكر بن الحلاوى وكان مرض ابن المنى الاسهال وذلك من تمام السعادة لأن مرض البطن شهادة وتوفى به يوم السبت رابع شهر رمضان ودفن يوم الأحد ونودى فى الناس بموته فنال من (١) الخلائق والأمم عدد لا يحصى وازدحم (٢) الناس وخيف من الفتن فمد الولاة الأجناد والاتراك بالسلاح ومات عن اثنين وثمانين سنة ولم يخلف مثله .

وفيها الزاهد عبد الغنى بن شجاع أبو بكر البغدادى الحنبلى المعروف بابن نقطة قال السخاوى هو مشهور بالتقلل والايثار والزهد وكان له ببغداد زاوية يأوى اليها الفقراء ولم يكن فى عصره من يقاومه فى التجريد كان يفتح عليه قبل غروب الشمس بألف دينار فيفرقها والفقراء صيام فلا يدخر لهم منها شيئاً ويقول نحن لا نعمل بأجره يعنى لا نصوم وندخر ما نفطر عليه و، وجهت أم الخليفة الناصر بجارية من خواصها وجهزتها بعشرة آلاف دينار فما حال الحول وعنده سوى هاون فجاء فقير فوقف على الباب وقال لى ثلاثة أيام ما أكلت شيئاً فأخرج اليه الهاون وقال لا تشنع على الله كل بهذا ثلاثين يوما وقال ابن شهبة فى تاريخه وكان له أخ مركلش يشد كان وكان ومواليا فى الأسواق ويسحر الناس فى رمضان فقيل له أخوك زاهد العراق وأنت هكذا فأنشد مواليا

قد خاب من شبه الجزعة الى دره ... وسام فحمه الى مستحسنه جمره
أنا مغنى وخى زاهد الى مره ... بيرين فى دار ذى حلوه وذى مره

انتهى . وتوفى فى رابع جمادى الآخرة ببغداد ويأتى ذكر ولده محمد فى سنة

---

(١) فى الأصل « فى » مكان « من »

(٢) فى الأصل « وارحم » .

ثمان وعشرين وستمائة ان شاء الله تعالى

وفيها مجد الدين بن الصاحب هبة الله بن علي ولي استاد راية المستضيء. ولما ولي الناصر رفع منزلته وبسط يده وكان رافضيا سبابا تمكن وأحيا شعار الامامية وعمل كل قبيح الى أن طلب الى الديوان فقتل وأخذت حواصله فى ذلك ألف ألف دينار وعاش احدى وأربعين سنة قاله فى العبر

﴿ سنة أربع وثمانين وخمسمائة ﴾

دخلت وصلاح الدين يصول ويجول بجنوده على الفرنج حتى دوخ بلادهم وبث سراياه وافتتح أخوه الملك العادل الكرك بالأمان فى رمضان وسلموها لفرط القحط.

وفيها توفي أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الأمير الكبير مؤيد الدولة أبو المظفر الكناني الشيزاري كان من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة فى فنون الأدب والأخبار والنظم وفيه تشيع قال العماد الكاتب فى الخريدة سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقي فيها مؤمراً مشاراً اليه بالتعظيم الى أيام الصالح بن رزيك ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين. قال ابن خلكان له ديوان شعر فى جزءين موجود بأيدي الناس ورأيته بخطه ونقلت منه:

لا تستعر جلداً على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم

واعلم بأنك ان رجعت اليهم ... طوعاً والا عدت عودة راغم

وله جواب عن أبيات كتبها أبوه اليه

وما أشكو تلون أهل ودي ... ولو أجدت شكيتهم شكوت

ملكت عنانه ونسيت نفسي ‏ ‏ فيا أحبابنا فيكم [illegible]

إذا أدمت [illegible] ‏ ‏ كتبت على أدهم [illegible]

و[illegible] خلق الحب ‏ ‏ [illegible] ولا [illegible]

[illegible] لى [illegible] ما [illegible] ‏ ‏ [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]

ولا والله ما أصبحت [illegible] ‏ ‏ [illegible] ولا [illegible]

ويوم الحشر موعدنا [illegible] ‏ ‏ [illegible]

وله وقد [illegible] وهو معنى غريب يصلح أن يكون لغز [illegible]

وصاحب لا [illegible] ‏ ‏ [illegible]

[illegible] ‏ ‏ [illegible] ورقه لا [illegible]

توفي يوم الثلاثاء الثالث [illegible] من العد شرق حصن قاسيون

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن حبيش القاضي أبو القاسم الأنصاري المري [illegible] بعد ذلك [illegible] وكان من أئمة الحديث والقراءات والنحو واللغة وفي [illegible] واشتهر ذكره وبعد صيته [illegible] في [illegible] وقد صنف كتاب المغازي في عدة مجلدات

وفيها عمر بن بكر بن محمد بن علي القاضي [illegible] بن الإمام شمس الأئمة [illegible] الزرنجري [illegible] وسكون [illegible] إلى [illegible] شيخ الحنفية في [illegible] رياسة الفقه توفي في شوال عن نحو سبعين سنة

وفيها الحافظ [illegible] المسعودي محمد بن عبد الرحمن [illegible] وسكون

النون وفتح الجيم وبعد الدال المهملة تحتيه نسبة الى بنج ديه خمس قرى بمرو الروذ ـ الخراساني الصوفي الشافعي الرحال الأديب مات عن اثنين وثمانين سنة بدمشق وسمع من أبي الوقت وطبقته وأملى بمصر مجالس وعني بهذا الشأن وكتب وسعى وجمع فأوعى وصنف شرحاً طويلا للمقامات قال يوسف ابن خليل الحافظ لم يكن في نقله ثقة وقال ابن النجار كان من الفضلاء في كل فن في الفقه والحديث والأدب وكان من أظرف المشايخ وأجملهم .

وفيها أبو الفتح بن التعاويذي محمد بن عبد الله الكاتب الشاعر المشهور نسب الى التعاويذي لأنه نشأ في حجره وهو جده لأمه كان شاعراً لطيفاً عذب الكلام سهل الألفاظ سار نظمه في الآفاق وتقدم على شعراء العراق وعمي في آخر عمره وجمع ديوانه بنفسه قال ابن خلكان كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما أعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه وله في عماه أشياء كثيرة يرثي عينيه وزمان شبابه ونصرته وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه أربعة فصول(١) وكل ما جدده بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه خالياً من الزيادات وفي بعضها مكملا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم أولاده فنقل وكان وزير الديوان ابن البلدي قد عزل أرباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم فقال فيه ابن التعاويذي

يا رب أشكو اليك ضراً أنت على كشفه قدير
أليس ضرا الى زمان فيه أبو جعفر وزير

وكانت ولادة ابن التعاويذي في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال . والتعاويذي نسبة الى كتب التعاويذ

---

(١) في الأصل « أربع » .

وهي الحروز

وفيه أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان(١) بن حازم المعروف بالحازمي - بالحاء المهملة نسبة إلى جده - الهمداني الشافعي الملقب زين الدين كان فقيهاً حافظاً زاهداً ورعاً متقشفاً حافظاً للمتون والأسانيد غلب عليه علم الحديث وصنف فيه تصانيفه المشهورة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث لم يصنف في فنه مثله وكتاب المشتبه وكتاب سلسلة الذهب فيما روى الإمام أحمد عن الشافعي وفي شروط الأئمة وغيرها من التصانيف النافعة واستوطن بغداد ولازم الاشتغال والتعبد إلى أن مات ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الأولى ودفن في الشونيزية مقابل الجنيد وكان قد فرق كتبه على أصحاب الحديث قال الإسنوي ولا نعلم أحداً من ترجمه توفي أصغر سناً منه عكس القاضي أبي الطيب وأبي جعفر الترمذي نقل عنه في الروضة في أثناء كتاب القضاء بن الدين أدركتهم من الحفاظ كانوا يميلون إلى جواز إجازة غير المعين بوصف العموم كأجزت للمسلمين ونحوه ثم صححه النووي انتهى .

وفيها ابن صدقة الحراني أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة التاجر السفار راوي صحيح مسلم عن الفراوي شيخ صالح صدوق كثير الأسفار سمع في كهولته الكتاب المذكور وعمر سبعاً وتسعين سنة توفي في ربيع الأول بدمشق وله بها أوقاف وبر .

وفيه يحيى بن محمود بن سعد الثقفي أبو الفرج الأصبهاني الصوفي حضر في أول عمره على أجداد وجماعة وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي وغيره وتفرد به وجده لأمه أبي القسم صاحب الترغيب والترهيب وروى الكثير بأصبهان والموصل وحلب ودمشق وتوفي بنواحي همدان وله سبعون سنة .

---

(١) في الأصل « عثمان » وهو تحريف

(سنة خمس وثمانين وخمسمائة)

فيها توفى أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال الاصبهانى شيخ صوفيه بلده ومسندها سمع أبا مطيع وعبد الرحمن بندوى وسعيد أبا على ابن نبهان وتوفى فى شعبان فى عشر المائة

وفيها ابن الموازينى أبو الحسين أحمد بن حمزة بن أبى الحسين على بن الحسن السلمى سمع من جده ورحل الى بغداد فى الكهولة فسمع من أبى بكر بن الزاغونى وطبقته وكان صالحا خيرا محدثا فيها توفى فى المحرم وهو فى عشر التسعين

وفيها ابن أبى عصرون قاضى القضاة فقيه الشام شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن على بن أبى عصرون التميمى الحديثى ثم الموصلى أحد الأعلام ومولده فى ربيع الأول سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وأربعمائة تفقه بالموصل وسمع بها من أبى الحسن بن طوق ثم رحل الى بغداد فقرأ القراآت على أبى عبد الله البارع وسبط الخياط وسمع من أبى الحسين وطائفة ودرس النحو والأصول ودخل واسط وتفقه بها ورجع إلى الموصل بعلوم جمة ودرس بها وأفتى ثم سكن سنجار مدة ثم قدم حلب ودرس بها وأقبل عليه نور الدين فقدم معه عند ما فتح دمشق وولى القضاء صلاح الدين سنة ثلاث وسبعين وله مصنفات كثيرة منها الانتصار فى أربع مجلدات وصفوة المذهب فى نهاية اختصار نهاية المطلب فى سبع مجلدات وغير ذلك قال الشيخ موفق الدين بن قدامة كان ابن أبى عصرون امام أصحاب الشافعى وقال ابن الصلاح فى طبقاته كان من أفقه أهل عصره واليه المنتهى فى الفتاوى والأحكام وتفقه به خلق كثير انتهى وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق

وتوفى فى شهر رمضان وله ثلاث وتسعون سنة

وفيها أبو طالب الكرخى صاحب ابن الخل واسمه المبارك بن المبارك شيخ الشافعية بوقته فى بغداد وصاحب الخط المنسوب ومؤدب أولاد الناصر لدين الله درس بالنظامية بعد أبى الخير القزوينى وتفقه به جماعة وحدث عن ابن الحصين وكان رب علم وعمل ونسك وورع وكان أبوه مغنيا فتشاغل الابن بضرب العود حتى شهدوا له انه فى طبقة معبد ثم أنف من ذلك فجود الكتابة حتى زاد عليهم وقيل هو أكتب من ابن البواب ثم اشتغل بالفقه فبلغ فى العلم الغاية .

وفيها محمود بن على بن أبى طالب أبو طالب التميمى الأصبهانى الشافعى قال ابن خلكان تفقه على محمد بن يحيى وبرع فى علم الخلاف وصنف فيه طريقة مشهورة وكانت عمدة المدرسين فى القاء الدروس ويعدون تاركها قاصر الفهم عن ادراكها وشغل الناس حتى كثير فصاروا أئمة وكان حصيفاً واعظا له اليد الطولى فى الوعظ ودرس باصبهان مدة وقال الذهبى كان ذا يقين فى العلوم وله تعليقة جمة المعارف وتوفى فى شوال

وفيها ـ كما قال ابن ناصر الدين ـ يوسف بن أحمد الشيرازى كان حافظا نقادا بارعا شيخ الصوفية ببغداد انتهى

وفيها اسحاق الشاعر المشهور تفنن فى الأدب واشتغل بكتب الأوائل وحل كتاب اقليدس وهو منسوب إلى البحرين بليدة فوق هجر لأنه فى باحة قراها عثيره على باب الاحساء قدرها ثلاثة أميال وكرهوا ان يقولوا البحرى فيشتبه بالنسبة إلى البحر قاله ابن الاهدل فى تاريخه

﴿ سنة ست وثمانين وخمسمائة ﴾

دخلت والفرنج محدقون بعكا والسلطان فى مقاتلتهم والحرب مستمرة تارة

يظهر هؤلاء وتارة يظهر هؤلاء وقدمت عساكر الأطراف مدداً لصلاح الدين وكذلك الفرنج أقبلت فى البحر من الجزائر البعيدة ودخلت السنة والناس كذلك .

وفيها توفى أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ الحافظ الكبير ابن صصرى (١) التغلبى الدمشقى سمع من جده ونصر الله المصيصى وطبقتهما ولزم الحافظ ابن عساكر وتخرج به ثم رحل وسمع بالعراق من ابن البطى وطبقته وبهمدان من أبى العلاء الحافظ وعده وباصبهان من ابن ماشاده وطبقته وبالجزيرة والنواحى وبرع فى هذا الشأن وجمع وصنف مع الثقة والجلالة والكرم والرياسة عاش تسعاً وأربعين سنة وكان ثبتا

وفيها أبو القسم سيف الدين عبد الله بن عمر بن أبى بكر الفقيه الحنبلى الامام ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة بقاسيون ورحل الى بغداد فسمع بها من جماعة وتفقه وبرع فى معرفة المذهب والخلاف والمناظرة وقرأ النحو على أبى البقاء وحفظ الايضاح لأبى على وقرأ العروض وله فيه تصنيف قال الحافظ الضياء اشتغل بالفقه والخلاف والفرائض والنحو وصار اماما عالما ذكيا فطنا فصيحا مليح الايراد حتى انى سمعت بعض الناس يقول عن بعض الفقهاء ما اعترض السيف على دليل الا ثلم دليله قاله ابن رجب وكان حسن الخلق والخلق أنكر منكراً ببغداد فضربه الذى أنكر عليه فكسر ثنيته ثم انه مكن من ذلك الرجل فلم يقتص منه وغزا مع صلاح الدين وسافر الى حران فتوفى بها شابا فى حياة أبيه وتوفى فى شوال رحمه الله تعالى .

وفيها أبو العلاء نجم الدين عبد الوهاب بن شرف الاسلام عبد الواحد ابن محمد بن على الشيرازى الأصل الأنصارى شيخ الحنابلة بالشام فى وقته

---

(١) فى غير نسخة المصنف « قيصرى » مكان « صصرى » وهو من أخطائها التى لايمكن عدها .

قال ولده اصبع الدين عبد الرحمن ولد والدي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وأفتى ودرس وهو ابن نيف وعشرين سنة إلى أن مات وما زال محترماً معظماً قوياً ولما مرض مرض الموت رآني وقد تكيفت فقال ايش بك قلت خير آفا لا تحزن على أنا ما تولت قضاء ولا شحنكية ولا حبست ولا ضربت ولا دخلت بين الناس ولا ظلمت أحدا فمن كان لي ذنوب فبيني وبين الله عز وجل ولي ستون سنة أفتي الناس وما حابيت في دين الله تعالى وكان الشيخ الموفق أخوه أبو عمر . أشكل عليهم شيء سألا ولدي وتوفي ثاني عشري ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون

ومنها عز الدين عبد الهادي بن شرف الإسلام الحنبلي كان فقيها واعظا شجاعا حسن الصوت بالقرآن شديد القوى شديدا في السنة يحكى عنه حكايات عجيبة في شدة قوته منها انه نازل فارسا من الفرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره وظهر الفرس فوقع ميتا وكان في صحبة أسد الدين شيركوه الى مصر وشاهده جماعة رفع الحجر الذي على باب جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده إلى مكانه وبنى مدرسة بمصر ومات قبل تمامها وتوفي بمصر وهو أخو نجم الدين المذكور قبله

ومنها علي بن محمد بن علي بن الزيتوني الفقيه الحنبلي المقرىء الضرير أبو الحسن المعروف بابن البرانديسي وبرانديس (١) قرية من قرى بغداد قال ابن القطيعي سألته عن مولده فقال ما أعلم ولكني ختمت القرآن سنة ثمان وخمسمائة قال وسمع من ابن الحصين وغيره وتفقه وناظر وأفتى ودرس ووقف المدرسة في وفاته مولده سنة ثمانين وأربعمائة انتهى .

ومنها أبو بكر بن الجد محمد بن عبد الله بن يحيى الفهري الاشبيلي الحافظ النحوي ختم كتاب سيبويه على أبي الحسن بن الاخضر وسمع صحيح مسلم من أبي القسم الهوزني ولقي بقرطبة أبا محمد بن عتاب وطائفة وبرع في الفقه

---

(١) في طبقات ابن رجب « البرندسي » بالنون ، ولم يذكرها في المعجم

والعربية وانتهت اليه الرياسة فى الحفظ وقدم للدستورى فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وعظم جاهه وحرمته وتوفى فى شوال وله تسعون سنة

وفيها محي الدين قاضى القضاة أبو حامد محمد بن قاضى القضاة كمال الدين أبى الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزورى الشافعى تفقه ببغداد على أبى منصور بن الرزاز وناب بدمشق عن أبيه ثم ولى قضاء حلب ثم الموصل وتمكن من صاحبها عز الدين مسعود الى الغاية وبن ابن خلكان قيل انه أنعم فى ترسله مرة إلى بغداد بعشرة آلاف دينار على الفقهاء والادباء والشعراء ويقال انه فى مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريماً على دينارين فما دونهما بل يوفى ذلك عنه وتحكى عنه رياسة ضخمة ومكارم كثيرة ومن شعره فى وصف جرادة.

لها فخذا بكر وساقا نعامة	وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعى الرمل بطنا وأنعمت	عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وتوفى بالموصل فى جمادى الاولى وله اثنان وستون سنة

وفيها محمد بن المبارك بن الحسين بن عبد الله بن أبى السعود الحلاوى الحربى المقرىء روى بالاجازة عن أبى الحسين بن الطيورى وجماعة ثم ظهر سماعه بعد موته من جعفر السراج وغيره وعاش ثلاثا وتسعين سنة.

وفيها أبو الفضل مسعود بن على بن الناذر البغدادى قرأ على أبى بكر المزرفى وسبط الخياط وكتب عن قاضى المارستان فمن بعده فأكثر ونسخ مائة واحدى وعشرين ختمة وعاش ستين سنة وتوفى فى المحرم.

وفيها ابن الكيال أبو الفتح نصر الله بن على الفقيه الحنفى مقرىء واسط أحد العشرة عن على بن على بن شيران (١) وأبى عبد الله البارع وأحد العربية

(١) كذا فى معجم المقرئين فى الطبقة السادسة من رواة العشرة، وفى الأصل «سيران».

عن ابن الشجرى وابن الجواليقى وتفقه ودرس وناظر وولى قضاء واسط توفى فى جمادى الاخرة عن أربع وثمانين سنة وحدث عن ابن الحصين

وفيها زين الدين يوسف بن زين الدين على بن كوجك صاحب اربل وابن صاحبها مظفر الدين مات مرابطا على عكا .

وفيها الفقيه نجم الدين محمد بن الموفق الصوفى الزاهد الشافعى الخبوشانى (١) تفقه على محمد تلميذ الغزالى وكان يستحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط وصنف عليه كتابا سماه تحقيق المحيط ستة عشر مجلداً وكان صلاح الدين يعتقده وعمر له مدرسة الشافعى فعمد إلى قبر ابن الكيزانى الظاهرى وهو من غلاة أهل السنة فنبشه من عند الشافعى وقال لا يكون صديق وزنديق فى موضع واحد فثارت عليه الحنابلة بمصر ووقع فتنة بسبب ذلك ودفن نجم الدين تحت رجلى الشافعى بينهما شباك وكان يوصف بسلامة الباطن وقلة المعرفة بأحوال أهل الدنيا قاله ابن الأهدل

﴿ سنة سبع وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها توفى الموفق أسعد بن المطران الطبيب كان نصرانياً فأسلم وكان غزير المروءة حسن الاخلاق متنصحاً للناس عند السلطان وكان يتوالى أهل البيت وكان يحب صبياً اسمه عمر فقال ابن عنين

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم ... هذا خلاف الذى للناس منه ظهر

وكيف يصبح دين ابن نصر مذهبه ... وما دعاه إلى الاسلام غير عمر

وكان يعود المرضى من الفقراء ويحمل اليهم الأشربة من عنده والأدوية حتى أجرة الحمام وكان مليح الصورة ومات بدمشق ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار زوجته واسمها حوره وبنت الى جانب تربته مسجدا

(١) فى الاصل « الحبوشانى » وفى طبقات السبكى والانساب والمعجم « الخبوشانى » وهو الصواب.

ويعرف بدار جوزه .

وفيها الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم اللخمي الدمشقي الخرقي الشافعي روى عن ابن الموازيني وعبد الكريم بن حمزة وجماعة وكان فقيها متعبدا يتلو كل يوم وليلة ختمة أعاد مدة بالأمينية وتوفي في ذي القعدة وسنه ثمان وثمانون سنة

وفيها الفقيه أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الشاطبي الكاتب وهو آخر من سمع من أبي علي بن سكرة وسمع أيضا من جماعة وكان منشئا بليغا مفوها شاعرا توفي في صفر .

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله الحجري الأندلسي المري أبو محمد بن عبد الله المقرئ الصالح كان حافظا غاية في الورع والصلاح والعدالة له برع في هذا الشأن قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري مسند خراسان سمع من جده وأبي بكر الشيروي وجماعة وتفرد في عصره وتوفي في أواخر شعبان عن سن عالية .

وفيها تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر صاحب حماة وأحد الأبطال الموصوفين(١) كان عمه صلاح الدين يحبه ويعتمد عليه وكان يتطاول للسلطنة ولا سيما لما مرض صلاح الدين فإنه كان نائبه على مصر سار إلى ميافارقين وإلى خلاط فأخذهما وحاصر منازكرد فمرض في رمضان ومات يوم الجمعة وكان معه ولده المنصور محمد فكتم موته إلى ميافارقين(٢) وبنيت له مدرسة بظاهر حماه ودفن بها واستقر ولده محمد المنصور بحماة .

وفيها قزل ارسلان بن ايلدكز ملك أذربيجان واران وهمدان واصبهان

---

(١) في الأصل «الموصفين» .

(٢) كذا وفي ابن خلكان « وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين » .

والرى بعد أخيه الجلوبى محمد بن عيلة على فراشه فى شعبان

وفيها السهروردى الفيلسوف المقتول شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك أحد أذكياء بنى آدم كان رأسا فى معرفة علوم الأوائل بارعا فى علم الكلام مناظرا محجاجا متزهدا زهد مزدكة وفراغ مزدكية فيه نعمه مستهترا رقيق الدين قدم حلب واشتهر اسمه فعقد له الملك الظاهر غازى ولد السلطان صلاح الدين مجلسا فبان فضله وبهر علمه فارتبط عليه الظاهر واختص به وظهر للعلماء منه زندقة وانحلال فعملوا محضرا بكفره وسيروه إلى صلاح الدين وخوفوه من أن يفسد عقيدة ولده فبعث إلى ولده بأن يقتله بلا مراجعة فخيره السلطان فاختار أن يموت جوعا لأنه كان له عادة بالرياضة فمنع من الطعام حتى تلف وعاش ستا وثلاثين سنة قاله فى العبر وقال السيف الآمدى رأيته كثير العلم قليل العقل قال لى لا بد لى أن أملك الأرض وقال ابن خلكان هو يحيى بن حبش وقيل اسمه أحمد وقيل اسمه كنيته أبو الفتوح وقيل عمر والأول أصح كان من علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمدينة مراغة من أعمال أذربيجان إلى أن برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلى هو شيخ فخر الدين الرازى وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان إماما فى فنونه قال فى طبقات الأطباء كان السهروردى أوحد أهل زمانه فى علوم الحقيقة والفلسفة بارعا فى أصول الفقه مفرط الذكاء وكان علمه أكثر من عقله قال ويقال عنه إنه كان يعرف علم السيمياء حكى بعض فقهاء العجم أنه كان فى صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا إلى القابون الذى هو على باب دمشق فى طريق من يتوجه إلى حلب لقينا قطيع غنم مع تركمانى فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم رأسا نأكله فقال هذه عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم فاشترينا من أحدهم رأسا ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له ماعا وقال ردوا هذا الرأس وخذوا أصغر

مه وان هذا ما عرف يبيعكم و تقولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال
لنا حدوا الرأس وامشوا وأنا أقف معه وأصيحه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ
يتحدث معه ويطيب قلبه فلما مضينا قليلا تركه وسعى وبقي التركماني يمشي
خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه ولما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده
اليسرى واذا بيد الشيخ انخلعت من عند كتفه وبقيت بيد التركماني ودمها
يجري فبهت التركماني وتحير في أمره ورمى اليد وخاف فأخذ الشيخ اليد
بيده اليمنى ولحقنا فما وصل الينا رأيت في يده اليمنى منديلا لا غير ويحكى عنه
أشياء مثل هذه كثيرة و الله أعلم بصحتها وله مصانيف في ذلك التنقيحات في
أصول الفقه والتلويحات والهياكل وغير ذلك وله أشعار فمن ذلك قاله في
النفس على مثال أبيات ابن سينا

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى	وصبت لمغناها (١) القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها	ربع عفت أطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها	رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فكأنها برق تألق بالحمى	ثم انطفى (٢) فكأنه ما أبرقا

ومن شعره المشهور أيضاً

أبداً تحن اليكم الارواح	ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم	والى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا	ستر المحبة والهوى فضاح

وهي طويلة وله في النظم والنثر أشياء لطيفة وكان شافعي المذهب وكان يتهم
بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتمد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه .
انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن شهبة في تاريخ الاسلام كان
دنيء الهمة زري الخلقة دنس الثياب وسخ البدن لا يغسل له ثوبا ولا جسما

(١) في الاصل « لمغناها » بالمهملة (٢) في ابن خلكان « انطوى » .

ولا يدا ولا يقص ظفرا ولا شعرا وكان القمل يتناثر على وجهه ويسعى على ثيابه وكل من يراه يهرب منه وهذه الأشياء تدل على الحكمة والعمل والشرع وقال ابن الأهدل قيل قتل وصلب أيضا وقيل خير فى أنواع القتل فاختار القتل بالجوع لاعتياده الرياضات فمنع من الطعام حتى تلف وقال ابن شداد أقمت بحلب ورأيت أهلها مختلفين فيه منهم من يصدقه ومنهم من يزندقه والله أعلم .

وفيها أبو طاهر يحيى بن مقبل بن أحمد بن بركة بن عبد الملك التيمى القرشى الحريمى البغدادى الحنبلى المعروف بابن الصدر وهو لقب جده عبد الواحد ويعرف أيضاً بابن الأسعد ولد فى شعبان سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع من ابن الحصين وأبى بكر الأنصارى وغيرهما وتفقه فى المذهب وناظر فى حلق الفقهاء وحدث قال ابن القطيعى كتبت عنه وكان ثقة فاضلا توفى يوم الاثنين فى شهر شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد

﴿ سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها أخذ سيف الدين بناها باسيف ثم هادن الفرنج ثلاثة أعوام وثمانية أشهر .

وفيها توفى أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادى المقرىء أبو العباس المعروف بالعراقى نزيل دمشق قرأ القرآن على أبى محمد سبط الخياط وسمع الحديث من ابن سهلون وغيره ومهر فى علم القراءات ولقى المهذب بن منير الشاعر بحلب وروى عنه وقدم دمشق فسكنها من سنة أربعين إلى أن مات وقعد للاقراء تحت قبة النسر وكان حنبلياً قال الشيخ موفق الدين كان اماما فى السنة داعيا اليها اماما فى القراءة وكان دينا يعرف الشعر الحسن وروى عنه الشيخ موفق الدين وغيره وتوفى فى شعبان

وفيها الخبروي(١) أبو الفضل إسمعيل بن علي الشافعي الشروطي الفرضي من أعيان المحدثين بدمشق وبها ولد تفقه على جمال الاسلام بن المسلم وغيره وسمع من هبة الله بن الاكفاني وطبقته ورحل إلى بغداد فسمع أبا علي بن الباقرحي وابن مرزوق الزعفراني والكبار وكتب الكثير وكان مصدرا يعقد الوثائق والسجلات وتوفي في جمادى الأولى عن تسعين سنة

وفيها موفق الدين خالد بن الوليد البارع محمد بن نصر القيسراني أبو البقاء الكاتب صاحب الخط المنسوب كان صدراً نبيلا وافر الحشمة وزر للسلطان نور الدين الشهيد وسمع بمصر من عبد الله بن رفاعة وتوفي بحلب .

وفيها أبو جعفر بن السمين عبد الله(٢) بن أحمد بن علي البغدادي الوراق الحنبلي المقرىء المحدث الزاهد نزيل الموصل ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وسمع الكثير من أبي منصور القزاز وغيره وتفقه على أبي الحسن وأبي بكر ابني الزاغوني وغيرهما وحدث بالكثير ببغداد والموصل وكان صالحا ثقة دينا صدوقا من أهل التقشف والصلاح والنسك يأكل من كسب يده توفي في العشر الأخير من شهر رمضان بالموصل ودفن بتل توبة

وفيها أبو يسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة البغدادي الطحان روى عن ابن الحصين وزاهر وقدم حران فروى بها المسند وكان فقيراً صبوراً توفي في ربيع الأول عن اثنتين وسبعين سنة وحبة بباء موحدة

وفيها علي بن مكي بن جراح بن علي البغدادي الفقيه الحنبلي الزاهد أبو الحسن تفقه على أبي الفتح بن المني وأبي يعلى بن أبي خازم وبرع في الفقه وأفتى وناظر وكان زاهداً عابداً توفي في حادي عشري صفر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها أبو الحسن علي بن أبي العز بن عبد الله الباجسرائي بفتح الموحدة

---

(١) في الأصل «الحنروي» بالنون وهو خطأ على ما في تاريخ الذهبي وغيره

(٢) في الأصل «عبد الله» وفي تاريخ الذهبي الكبير «عبيد الله»

والجيم وتشديد الراء نسبة إلى اجرا قرية بالخربة ـ الفقيه الحنبلي الزاهد كان يسكن بمدرسة الشيخ عبد القادر وسمع الكثير من أبي الوقت وابن البطي وغيرهما وحدث بالكثير وسمع منه جماعة من الفقهاء وكان صالحا ورعا متدينا ذا عبادة وزهد وجمع كتابا في تفسير القرآن الكريم في أربع مجلدات وتوفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة ودفن بباب حرب .

وفيها الأمير سيف الدين المشطوب مقدم الجيوش علي بن أحمد بن صاحب قلاع الهكارية أي أصحاب الهكارية نائب عكا لما أخذت الفرنج عكا أسروه ثم اشترى نفسه بمبلغ عظيم وكان شجاعا صابرا في الحرب مطاعا في قبيلته دخل مع أسد الدين شيركوه إلى مصر وشهد فتحها وأقطعه السلطان نابلس فجار نوابه على أهلها فشكوا إلى السلطان وهو بمارستانهم واستغاثوا فقال ما هؤلاء قالوا يتظلمون من ابن المشطوب وأصحابه وهو راكب بين يديه فقال له السلطان لو كان هؤلاء يدعون لك هيهات أن يسمع الله منكم وهم يدعون عليك ثم أقطعه صلاح الدين القدس فتوفي بها في شوال وكان ابنه عماد الدين بن المشطوب من كبراء الأمراء بمصر

وفيها راشد الدين أبو الحسن سنان بن سلمان مقدم الاسمعيلية وصاحب الدعوة بقلاع الشام وأصله من البصرة قدم إلى الشام في أيام نور الدين الشهيد وأقام في القلاع ثلاثين سنة وجرت له مع السلطان صلاح الدين وقائع وقصص ولم تحط جماعة قط وعزم السلطان على قصده بعد صلح الفرنج وكان قد قرأ كتب الفلسفة والجدل قال المنتجب أرسلني السلطان إلى سنان مقدم الاسمعيلية ومعي القطب النيسابوري وأرسل معنا تخويفا وتهديدا فلم يجبه بل كتب على طرة كتاب السلطان

يا ذا الذي بقراع السيف هددنى   لاقام مصرع جنبي حين تصرعه

قام الحمام على البازي يهدده   واستيقظت لأسود الغاب أضبعه

انا مححاك عما كي تعيش به   فان رصيت والاسوف بحرعه
أصحى يسدم الادمى أصبعه   يكفيه ماذا تلاقى منه أصبعه

ثم كتب بعد لأبيات خطة بليغة مضمونها عدم الخوف والطاعة ويئس صلاح الدين منه فجنح إلى صلحه فصالحه ودخل فى مرضاته قال اليونينى فى تاريخه ان سنانا سير رسولا وأمره أن لا يؤدى رسالته الاخلوة ففتشه السلطان صلاح الدين فلم يجد معه ماخافه فاخلى له المجلس لا نفرا يسيرا وامتنع من اداء الرسالة حتى يخرجوا فخرجوا كلهم غير مملوكين صغيرين فقال هات رسالتك فقال أمرت ان لا أؤديها الا فى خلوة فقال هذان ماتخرجان قال ولم قال لأنهما مثل أولادى فالتفت الرسول اليهما وقال اذا أمرتكما عن مخدومى بقتل هذا السلطان تقتلانه قالا نعم وجذبا سيفيهما فبهت السلطان وخرج الرسول واخذهما معه فجنح صلاح الدين إلى الصلح وصالحه ودخل فى مرضاته انتهى

وفيها قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركى السلجوقى صاحب الروم وهو الناصر لدين الله امتدت أيامه وشاخ وتوثبت عليه أولاده وتصرفوا فى ممالكه فى حياته وهى قونية وقصر(١) وسيواس وملطيه وعاش سلطانا أكثر من ثلاثين سنة وتملك بعده ابنه غياث الدين

وفيها ابن مجبر الشاعر أبو بكر بن يحيى بن عبد الجليل الفهرى ثم الاشبيلى صاحب الأندلس فى عصره وهو كثير القول فى يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن

وفيها أبو المرهف وأبو الفتح أيضا نصر بن منصور بن الحسن النميرى

(١) كذا فى الاصل . ولعل الصواب « أقصر » كما فى بعض التواريخ

الأديب الشاعر الحنبلي ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة بالرافقة بقرب رقة الشام وكان من أولاد أمراء العرب نشأ بالشام وخالط أهل الأدب وقال الشعر الفائق وهو مراهق وأصابه جدري وله أربع عشرة سنة فضعف بصره حتى كان لا يبصر الا ماقرب منه ثم قدم بغداد لمعالجة بصره فآيس(١) الأطباء منه فعمي وأقام ببغداد وسكن باب الأزج فحفظ القرآن العظيم وسمع الحديث من أبي الحصين والقاضي أبي بكر وابن ناصر وغيرهم وتفقه وقرأ العربية والادب على ابن الجواليقي وصحب العلماء والصالحين كالشيخ عبدالقادر وغيره ومدح الخلفاء والوزراء وله ديوان شعر حدث به وكان فصيح القول حسن المعاني ذا دين وصلاح وتصلب في السنة وسمع منه القطيعي وغيره وروى عنه جماعة ومن شعره وقد سئل عن مذهبه واعتقاده

أحب عليا والبتول وولدها ... ولا أجحد الشيخين حق التقدم
وأبرأ ممن نال عثمان بالأذى ... كما لست أرضى من ولاء ابن ملجم(٢)
وتعجبني أهل الحديث بصدقهم ... فلست إلى قوم سواهم بمنتم

ومن شعره أيضا

سبرت شرائع العلماء طرا ... فلم أر كاعتقاد الحنبلي
فكن من أهله سرا وجهرا ... تكن أبدا على النهج السوي
هم أهل الحديث وما عرفنا ... سوى القرآن والنص الجلي

ومنه أيضا:

وزهدني في جميع الانام ... قلة انصاف من يصحب
هم الناس مالم تجربهم ... وطلس الذئاب اذا جربوا

---

(١) في الاصل «فأيه» وفي تاريخ الذهبي «فأيس».
(٢) في تاريخ الذهبي «كما انبرا من ولاء ابن ملجم».

ولم تك تسلم عند العباد منهم فكيف اذا بعرب

توفى يوم الثلاثاء ثامن عشرى ... الآخر ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد .

سنة تسع وثمانين وخمسمائة

وتسمى سنة الملوك

فيها توفى بكتمر السلطان سيف الدين صاحب خلاط توفى فى جمادى الأولى وكان فيه دين و ... وله همة عالية ضرب الطبل فى أوقات الصلوات ... فله بعض لاسمعيلية فاته فى أعمر

وفيها صاحب مكة داود بن عيسى بن ... بن أبى هاشم العلوى الحسنى وكانت مكة تكون له تارة ولأخيه مكثر ...

وفيها محمود سلطان شاه أخو ملك علاء الدين خوارزم شاه ... ابن محمد الخوارزمى ... بعد أبيه سنة ... وستين ثم قوى على أخيه وحاربه ... به الأحوال ثم وثب على مدينة مرو وكان نظيراً (١) لأخيه فى الجلالة والشجاعة دفع ... عن ... ثم جمعوا له وحاربوه وقتلوا رجاله ونهبوا خزائنه فاستعان على حربهم بالخطا وجاء بجيش عرمرم واستولى على مملكة مرو وسرخس ونسا وابيورد وورثت ... مكاسب عظيمة من مال المسلمين ثم أغار على بلاد الغورى وظلم وعسف ثم ... هو والغورية فهزموه ووصل الى مرو فى عشرين فارسا وجرت له أمور طويلة وتوفى فى سلخ رمضان .

وفيها الحضرمى قاضى الاسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكى روى عن محمد بن أحمد الرازى وغيره

وفيها صاحب الموصل السلطان عز الدين مسعود بن مودود بن اتابك زنكى بن قسقر قال ابن الأثير بقى عشرة أيام لا يتكلم الا بالشهادتين

---

(١) فى النسخ « نظير » .

وبالتلاوة ورزق حافظة حسنة وكان كثير الخير والاحسان يزور الصالحين
ويقربهم ويشفعهم وفيه حلم وحياء ودين انتهى ودفن بمدرسته التي أنشأها
بالموصل تجاه دار السلطنة وتملك بعده ولده نور الدين .

وفيها السلطان صلاح الدين الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب
ابن شادي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل أول دولة الأكراد وملوكهم
قال ابن خلكان اتفق أهل التاريخ على ان أباه وأهله من دوين بضم الدال
المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون (١) وهي بلدة في
آخر عمل أذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم أكراد روادية بفتح
الراء والواو وبعد الألف دال مهملة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة وبعدها
هاء والروادية بطن من الهذبانية (٢) بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الألف نون
مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء قبيلة كبيرة من الأكراد .
انتهى وقال الذهبي هو تكريتي المولد ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وكان
أبوه شحنة تكريت ملك البلاد ودانت له العباد وأكثر من الغزو وأصاب
وكسر الفرنج مرات وكان خليقاً بالملك شديد الهيبة محبباً إلى الأمة عالي الهمة
كامل السؤدد جم المناقب ولي السلطنة عشرين سنة وتوفي بقلعة دمشق في
السابع والعشرين من صفر وارتفعت الأصوات في البلد بالبكاء وعظم الضجيج
حتى ان العاقل يتخيل ان الدنيا كلها تصيح صوتاً واحداً وكان أمراً عجيباً
رحمه الله ورضي عنه انتهى وقال ابن شهبة في تاريخ الاسلام كان شجاعاً
سمحاً جواداً مجاهداً في سبيل الله يجود بالمال قبل الوصول إليه وكان مغرماً
بالانفاق في سبيل الله وكان لا يلبس الا ما يحل له لبسه ومن جالسه لا يعلم
انه جليس سلطان وكان شديد الرغبة في سماع الحديث ادعى رجل عليه ان

---

(١) وفي معجم البلدان دوين بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحتها ساكنة
وآخره نون [illegible] في الأصل . (٢) في ابن خلكان « الهذبانية » .

سنقر الخلاطي فلو كان مات على [illegible] وساواه في الجلوس
وادعى الرجل فرفع السلطان رأسه وقال لهم تعرفون سنقر فقالوا نشهد انه
على ملكك مات على ملكك ولم يكن للرجل بينة فسقط في يده ثم ان السلطان
وهب له خلعة ونفقة وبغلة وما شتم أحداً قط ولا كتب بيده ما فيه أذى
مسلم وكان الحجاب يدخلون على [illegible] سنقر الخلاطي وقدم له
رقعة يعلم عليها وكان السلطان قد مد رجله على الأرض ليستريح فداس
عليها سنقر ولم يعلم وقال له علم لي على هذه القصة فكرر قوله والسلطان لا يرد
عليه فقال له السلطان اعلم بيدي أو برجلي فعلم سنقر وأن يد السلطان تحت
رجله فخجل وتعجب الحاضرون من حلمه وأما فتوح الديار المصرية
والحجاز ومكة والمدينة واليمن من [illegible] حضرموت متصلاً بالهند ومن
الشام دمشق وبعلبك وحمص وبانياس وحلب وحماة ومن الساحل بلاد القدس
وغزة والصافية وعسقلان ويافا وقيسارية وحيفا وعكا وطبرية والشقيف
وصفد وكوكب والكرك والشوبك وصيدا وبيروت وجبلة واللاذقية والشغر
وصهيون وبلاطنس ومن شرق الفرات حران والرها والرقة ورأس عين وسنجار
ونصيبين وسروج وديار بكر وميافارقين وآمد وحصن كيفا وشهرزور وقيل
انه فتح ستين حصناً وزاد على [illegible] وكان ملكه بمصر والمغرب والحجاز واليمن
والقدس والساحل وبلاد الفرنج وديار بكر ولو عاش لفتح الدنيا شرقاً وغرباً
وبعداً وقرباً ولم يبلغ ستين سنة وكان أولاده ستة عشر ولداً
ذكراً وبنت واحدة وأكبرهم الأفضل علي وبنته مؤنسة خاتون تزوج بها
الكامل بن العادل وبنى الملك الأفضل قبة شمالي الجامع الأموي في جواره
شباك إلى الجامع ونقله إليها في يوم عاشوراء سنة [illegible] ومشى
الأفضل بين يدي تابوته وأخرج [illegible] عليه ثم [illegible] الأفضل
تكفي أدعيتكم الصالحة وحمله مماليكه وأخرج منه قبضة وأدخل إلى الجامع

ووضع قدام باب النصر وصلى عليه القاضي محيي الدين بن الزكي ثم حمل على الرؤوس إلى تربة مجددة ثم لحده الأفضل وجلس ثلاثة أيام للعزاء وأنفق ست الشام أخت السلطان في هذه الأيام أموالا عظيمة وقد رأى بعض الصالحين النبي ﷺ في جماعة من أصحابه رضي الله عنهم وقد زاروا قبر صلاح الدين فلما خرجوا من عند قبره وضع الفرج فأخذوا حبلا حضروا به وسحبوا جماعة من الاكراد فساقوها للفرج انتهى ما أورده ابن شبه مختصرا

وقال أبو المظفر منصور بن المبارك الواعظ المعروف بجرادة كان صديقا للسلطان ذكر يوما في وعظه حديثا من قتل حية كان له قيراط من الأجر ومن قتل عقربا كان له قيراط فقام رجل فقال ياسيدي ومن قتل جرادة قال يضرب حتى يموت المسجد

(سنة تسعين وخمسمائة)

فيها خرج بنارس[1] أكبر ملوك الهند وقصد الاسلام فطلبه شهاب الدين الغوري فالتقى جمعه على نهر ماحون قال ابن الأثير وكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر على ما قيل ألف ألف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل بنارس ملك الهند وكان قد شد أسنانه بالذهب فما عرف إلا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس وأخذ من خزائنه ألف وأربعمائة حمل وعاد إلى غزنة ومن جملة الفيلة فيل أبيض حدثني من رآه

وفيها توفي الشيخ العلامة رضي الدين أبو الخير أحمد بن اسمعيل بن يوسف الطالقاني الفقيه الشافعي الواعظ ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتفقه على

(١) فى الأصل « بارش » ، وفى ابن الأثير « بنارس » .

الفقيه ملكداد القزويني وقرأ بنيسابور على إبراهيم بن عبد الملك الشحامي
وفاق الأقران وسمع من الفراوي وزاهر وخلق ثم قدم بغداد قبل الستين
ودرس بها ووعظ ثم قدمها في السبعين ودرس بالنظامية وكان إماماً في
المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ وروى الكثير ونفق
كلامه على الناس لحسن سمته وحلاوة منطقه وكثرة محفوظاته وكان صاحب
قدم راسخ في العبادة عديم النظير كبير الشأن رجع إلى قزوين سنة ثمانين
ولزم العبادة إلى أن مات في المحرم قال ابن شهبة صنف كتاب البيان في مسائل
القرآن رداً على الحلولية والجهمية وصار رئيس الأصحاب وكان يتكلم يوماً
وابن الجوزي يوماً ويحضر الخليفة من وراء الأستار ويحضر الخلائق
والأمم انتهى .

وفيها طغرل ملك شاه بن أرسلان شاه بن طغرلبك بن محمد شاه السلجوقي
السلطان صاحب أذربيجان طلب السلطنة من الخليفة وأن يأتي بغداد ويكون
على قاعدة الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم وكان سفاكاً للدماء قتل خلقاً
كثيراً قيل لسطوة رأيه وكان وجهه أعمر ولم ير في زمنه أحسن صورة
منه قصده خوارزم شاه والتقيا على الري فجاءته نشابة في عينه فصرع فضربه مملوك
له بالسيف فقتله وقطع رأسه وحمله إلى خوارزم شاه وهو آخر السلجوقية
وعدتهم نيف وعشرون ملكاً ومدة ملكهم مائة وستون سنة

وفيها عبد الخالق بن فيروز الجوهري الهمداني الواعظ أكثر الرحال
وروى عن زاهر والفراوي وطائفة ولم يكن ثقة ولا مأموناً قاله في العبر

وفيها عبد الوهاب بن علي القرشي الزبيري الدمشقي الشروطي ويعرف
بالحبقبق والد كريمة روى عن جمال الإسلام أبي الحسن السلمي وجماعة وتوفي
في صفر .

وفيها الشاطبي أبو محمد القسم بن فيره بكسر الفاء وسكون الياء وتشديد

أبو محمد القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني
[illegible] وسكون [illegible] بعدها [illegible] نسبة إلى
ذي رعين أحد أقيال اليمن الشاطبي الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي
سماها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها ألف ومائة وثلاثة
وسبعون بيتاً ولقد أبدع فيها كل الإبداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم
ولم يسبق إلى مثلها ويروى عنه أنه كان يقول لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا
وينفعه الله عز وجل لأني نظمتها لله تعالى مخلصاً في ذلك ونظم قصيدة دالية
خمسمائة بيت من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالماً
بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مبرزاً فيه وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ
من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها وكان أوحد في علم النحو
واللغة عارفاً بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل قرأ القرآن
العظيم بالروايات على ابن هذيل الأندلسي وغيره وسمع الحديث من ابن
سعادة وغيره وأخذ عنه خلق كثير وكان يتجنب فضول الكلام ولا ينطق
في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة
في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا
يتأوه وإذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك وكان كثيراً ما ينشد
هذا اللغز في نعش الموتى

أتعرف شيئاً في السماء نظيره … إذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوباً وتلقاه راكباً … وكل أمير يعتليه أسير
يحض على التقوى ويكره قربه … وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة … ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وكان ثقة في نفسه وتوفي في

الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بتربة ابن الصفي لفاضل القراءة وقبره مشهور مزور وكان شافعي المذهب ذكره ابن شهبة في طبقاته

وفيها أبو مدين الأندلسي الزاهد العارف شيخ أهل المغرب شعيب بن الحسين سكن تلمسان وكان من أهل الجد والاجتهاد منقطع القرين في العبادة والنسك بعيد الصيت وصحبه الشيخ أبي الحسن بن غرزهم شيخ الشيوخ ونشر الله ذكره وتخرج به جماعة من الفضلاء كأبي عبد الله القرشي وغيره وانتهى اليه كثير من العلماء المحققين وفضلاء الصالحين كان عارفاً وله في الحقائق كلام واسع ومن شعره

يامن علا فرأى مافي الغيوب وما	تحت الثرى وظلام الليل منسدل
أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه	أنت الدليل لمن حارت به الحيل
إنا قصدناك والآمال واثقة	والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم	وان سطوت فأنت الحاكم العدل

طلبه سلطان المغرب فلما وصل إلى تلمسان قال مالي وللسلطان نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد وقال ها قد جئت ها قد جئت وعجلت اليك رب لترضى فمات ودفن في جبانة العباد وقد قارب الثمانين وقبره بها مشهور مزور .

وفيها ابن الفخار أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن خلف الأنصاري المالقي الحافظ صاحب أبي بكر بن العربي أكثر عنه وعن شريح وخلق وكان اماماً ثقة مأمونا معروفا يسرد المتون والأسانيد عارفا بالرجال واللغة جليل القدر طلبه السلطان ليسمع منه بمراكش فمات بها في شعبان وله ثمانون سنة .

وفيها محمد بن عبد الملك بن بونه العبدري المالقي بن لبيطار بن عرعه

وآخر من روى بالإجازة عن أبي علي بن سكرة سمع أبا محمد بن عتاب وأبا بحر بن العاص وعاش أربعاً وثمانين سنة .

وفيها فخر الدين بن الدهان محمد بن علي بن شعيب البغدادي الفرضي الحاسب الأديب النحوي الشاعر نزل في الجزيرة والشام ومصر ووضع الفرائض على شكل المنبر فكان أول من اخترع ذلك وله تاريخ (١) وألف كتاب غريب الحديث في مجلدات وصنف في النجوم وتاريخ وكان أحد أذكياء العالم مات فجأة بالحلة

وفيها مصلح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله ابن عبد الملك الأصبهاني الحنبلي المعدل الأديب الجورتاني - نسبة إلى جورتان(٢) من قرى أصبهان - ولد سنة خمسمائة في رجب وسمع من أبي علي الحداد وغيره قال ابن النجار كان فقيها فاضلا كامل المعرفة بالأدب وأكثر أدباء أصبهان من تلامذته وكان متدينا حسن الطريقة صدوقا انتهى . وكان يقول لما سمع مسند الشافعي سألت الله تعالى أن يمهلني إلى التسعين وأن يوفقني كل يوم لختمة فاستجيبت دعوته وقال ابن النجار سمعت أباه كان الدوبدسي بأصبهان يقول توفي محمد بن أحمد الحنبلي يعرف بالحاجي أستاذ الأئمة يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر .

وقال ابن رجب توفي قبله بيسير ولده أبو بكر أحمد وكان سمع سعيد بن أبي الرجاء وغيره وكان يلقب أمين الدين انتهى

وفيها أبو عبد الله ويقال أبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن أبي طلحة نصر بن أحمد بن محمد بن جعفر البرمكي الهروي الاشكيذباني - بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء التحتية وفتح الذال المعجمة وبعدها باء موحدة مفتوحة وبعد الألف نون قاله

(١) في الأصل وتاريخه . (٢) في الأصل بالحاء في الكلمتين، والتصويب من المعجم

المدرى ـ كان حسيبحدثا نزل مكة وكان عظيم الحالة بها ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وسمع ببغداد من أبى الوقت وأبى الفضل بن خيار وغيرهما وببغداد من ابن النحاس وغيره وبمصر من أبى الطاهر ابن بنت وبالاسكندرية من الحافظ السلفى وحدث بمكة ومصر والاسكندرية وأقام بمكة فى آخر عمره وأم بها فى موضع الحنابلة قال ابن الحنبلى ناصح الدين سمعت منه بقراءته جزءا بمكة وكنت فى عزمى أن أدخل اليمن وقد هيأت هدية لصاحبها من طرف دمشق فبشرته فقال أنت أعلم ثم قال قرأنا ههنا جزءا من أيام فجاء فيه عن بعض السلف علامة قبول الحج أن الانسان لا ينصرف عن مكة طالبا للدنيا فعدت فى اليمن ورجعت عن ذلك العزم .

وفيها الشيخ الاجل امام الحرم مكى بن ابى ـ ناسون ـ بن أبى زهرة الحنبلى بمصر ليلة السادس من شهر ربيع الآخر ذكره المنذرى ولم يزد عليه .

وفيها أبو الكرم على بن عبدالكريم بن أبى العلاء العطار العامى الهمدانى مسند همدان حدث سنة خمس وثمانين عن أبى غالب العدل وقيل الشعرانى

وفيها جاكير الزاهد القدوة أحد شيوخ العراق واسمه محمد بن دشم الكردى الحنبلى له أصحاب واتباع وأحوال وكرامات قاله فى العبر وقال السخاوى له كرامات ولم يتزوج وله زاوية وضريح براذان وهى على بريد من سامرا وان أخاه الشيخ أحمد قعد بعده فى المشيخة وقال ابن الأهدل لما شاع ذكره بعث اليه تاج العارفين أبو الوفاء طاقيته مع الشيخ على الهيتى ولم يكلمه الحضور فقال الشيخ على الهيتى سأل الله أن يكون جاكير من مريدى فوهبه لى وكان يفتخر به ويتبوه بذكره وكان ربما عرف ما فى بطون البهائم المنذورة له ومن يذبحها ومن يأكلها سكن صحراء من صحارى العراق على

يوم من سامرا ومات بها فنقل إلى جانبه قبره سبب للتبرك به انتهى

سنة احدى وتسعين وخمسمائة

فيها كانت وقعة الزلاقة بالأندلس بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين ابن أذفونش(١) المتغلب على أكثر جزيرة الأندلس فدخل يعقوب وعدى من زقاق سبتة في مائة ألف وأما المطوعة فلم يحصوا وأقبل الفنش في مائتي ألف وأربعين ألفا فنصر الله الإسلام وانهزم الكلب في نفر يسير وقتل من الفرنج كما أرخ أبو شامة وغيره مائة ألف وستة وأربعون ألفا وأسر ثلاثون ألفا وغنم المسلمون غنيمة لم يسمع بمثلها حتى أبيع الأسير بنصف درهم والحصان بخمسة دراهم والحمار بدرهم وذلك في شعبان

وفيها توفي أبو الحسن المعمر بن أبي سعد بن علي بن نصر بن محمد الأصبهاني المحدث ويعرف بطاهر بن ... سمع الكثير وحصل الأصول وحدث ببغداد قدمها حاجا عن فاطمة الجوزدانية(٢) وفاطمة بنت محمد ابن أحمد بن البغدادي وسمع منه أبو الفتوح بن الحصري وغيره وكان شيخا صالحا صدوقا توفي في صفر

وفيها ذاكر بن كامل الخفاف البغدادي أخو المبارك سمعه أخوه من أبي علي التستري وأبي علي بن المهدي وأبي سعيد بن الطيوري والكبار وكان صالحا خيرا صوفيا توفي في رجب

وفيها أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي المصري المقرىء الفقيه المالكي النحوي قرأ القراءات على ابن الحطيئة وسمع من جماعة

---

(١) كذا في الأصل، وفي ابن الأثير «ألفنش».

(٢) في الأصل «الجوزرانية» وهو خطأ على ما تقدم وعلى ما في تاريخ الذهبي.

وتصدر بجامع مصر وتوفي في ربيع الآخر وتحو أصحابه الكمال الضرير .

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله الحجري الأندلسي المري الحافظ الزاهد القدوة أحد الأعلام ولد سنة خمس وخمسمائة وقرأ صحيح البخاري على شريح وسمع فأكثر عن أبي الحسن ابن مغيث وابن العربي والكبار وعني في الصغر وبرع في الحديث وطال عمره وشاع ذكره وكان قد سكن سبتة فدعاه سلطان إلى مراكش ليسمع منه وكان غاية في العدالة في هذا الشأن توفي في أول صفر

وفيها أبو محمد عبد المؤمن بن عبد الوهاب بن محمد بن طاهر بن خليفة ابن محمد بن حمدان الشيرازي البغدادي نزيل العلية الحنبلي ولد في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع ببغداد من القاضي أبي بكر ابن عبد الباقي وابن الطلاية وابن الزاغوني وغيرهم وبهمذان من أبي الخير الدعان(١) وغيره وحدث وسمع منه ابن قطيط وقال كان له صلاح ودين زائد وروى عنه ابن خليل حفيده وغيره وتوفي يوم عرفة ودفن بباب حرب.

وفيها أبو الحسن علي بن هلال بن خميس أبو سطي الصحراوي نسبة إلى بيع الصحارى الضرير وبعض معين ... ذكره المنذري فقال تفقه على مذهب الإمام أحمد وسمع من أبي الحسن بن عبد الحق وأبي الفرج بن صدقة وخديجة بنت أحمد النهرواني وغيرهم وحدث وهو منسوب إلى الصحراوية قرية من سواد واسط توفي في حادي عشر ذي الحجة انتهى

﴿ سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها التقى يعقوب صاحب المغرب والعدو فهزمه أبو يعقوب ولله الحمد وساق وراءه إلى طليطلة وحاصره وضربها بالمجانيق فخرجت والدة الفنش

(١) في الأصل الدعان مهملة . والصحيح من تاريخ الإسلام للذهبي .

وحربه وتكين بين يدي يعقوب فرق لهن ومن عليهن ولولا ابن غانية الملثم وهيجه بلاد المغرب لافتتح يعقوب عدة مدن لله بحر سكنه رحم الحرب عانه .

وفيها هبت ريح سوداء عمت الدنيا وذلك بعد خروج الناس من مكة ووقع على الناس رمل أحمر ووقع من الركن اليماني قطعة وتحرك البيت الحرام وهذا شيء لم يعهد

وفيها ظهر ببوصير ـ قرية بصعيد مصر ـ بيت هرمس الحكيم وفيه أمثلة كباش وضفادع وقوارير كلها نحاس وفيه أموات لم تبل ثيابهم .

وفيها توفي أبو الرضا أحمد بن طارق الكركي ثم البغدادي التاجر المحدث سمع من ابن ناصر وأبي الفضل الأرموي وطبقتهما فأكثر ورحل إلى دمشق ومصر وهو من كرك نوح وكان شيعياً جلداً غالياً في العمر

وفيها نجيب الدين أبو عبد الله حامد بن محمد بن حامد الصفار الأصبهاني الفقيه الحنبلي المحدث الإمام سمع أباه أبا جعفر محمداً وأبا طاهر بن نصر وجماعة بأصبهان وبهمدان أبا زرعة المقدسي وأبا العلاء العطار وقدم بغداد حاجاً سنة ثمان وثمانين وسمع بها من جماعة وقرأ على ابن الجوزي مناقب الإمام أحمد وحدث بها باليسير وكتب عنه ابن القطيعي قال ابن النجار كان فقيهاً حنبلياً فاضلاً له معرفة بالحديث انتهى

وفيها الإمام فخر الدين قاضي خان الحسن بن منصور بن محمود بن عبد العزيز الأوزجندي الإمام الكبير بقية السلف مفتي الشرق من طبقة المجتهدين في المسائل أخذ عن الإمام ظهير الدين المرغيناني (١) وإبراهيم بن إسماعيل الصفار وتفقه عليه شمس الأئمة الكردري وله الفتاوى وشرح الجامع الصغير قاله ابن كمال باشا في طبقاته .

---

(١) في الأصل « المرغباني » .

وفيها تقي الدين أبو الفضل الياس بن حامد بن محمود بن حامد بن محمد ابن أبي الحجر الحراني الفقيه الحنبلي المحدث سمع ببغداد من شهدة وغيرها قال ناصح الدين بن الحنبلي وكان رفيقي في درس شيخنا ابن المني وسكن الموصل إلى أن توفي بها في سابع شوال وولي مشيخة دار الحديث بها وكان حسن الطريقة وسمع منه [illegible] المنذري

وفيها سعد بن أحمد بن مكي النيلي بكسر النون نسبة إلى النيل بلد على الفرات المؤدب الشاعر أكثر شعره مدح في أهل البيت قال ابن النجار كان غاليا في التشيع حلو [illegible] عالما بالأدب ومن شعره

قمر أقام قيامتي بقوامه ... لم لا يجود لمهجتي بذمامه

ملكته كبدي فأتلف مهجتي ... بجمال بهجته وحسن كلامه

وبمبسم عذب كأن رضابه ... شهد مذاب في عتيق مدامه

وهي طويلة

وفيها الشيخ [illegible] شيخ [illegible] المصرية شرف الدين عبد الله ابن علي أحمد [illegible] لؤلؤ بن [illegible] خدم [illegible] صاحب مصر وولي [illegible] وأخذ عنه نصير الدين بن الزبير وحكى [illegible] حصل له [illegible] ثلاثون ألف دينار وحكى عنه [illegible] فحصل له من الذهب نحو خمسين ألف دينار

وفيها عبد الحق بن عبد الوهاب بن محمد الصابوني المالكي الخفاف الحنبلي أبو محمد المصري سمعه أبوه من أبي علي الفارقي وعلي بن عبد الواحد الدينوري وصنفه وتوفي في ذي الحجة قاله في العبر ومن شعره

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ... إذا كنت في أخلاقهم لا تسامح

فشيئان معدومان في الأرض درهم ... حلال وخل في الحقيقة ناصح

وفيها توفي أبو الغنائم بن المعلم شاعر العراق محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم أبو الغنائم الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو أحد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره وطال في نعمة عمره [illegible] ويغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام وذكر بعضهم أن سبب لطافة شعر ابن المعلم حفظ المنتسبين للشيخ أحمد بن الرفاعي لشعره واعتناؤهم به في سماعاتهم فعادت عليه بركة أنفاسهم قال ابن خلكان وبالجملة فشعره يشبه النوح لا يسمعه من عنده أدنى هوى إلا فتنه وهاج غرامه وكان بينه وبين ابن التعاويذي تنافس ومن شعر ابن المعلم قوله من قصيدة

ردوا على شوارد الأظعان　　ما الدار إن لم تغن من أوطاني

ولكم بذاك الجذع من متمنع　　هزت معاطفه غصون البان

وقوله

كم قلت إياك العقيق فإنه　　ضرب تحذره قلوب أسوده

وأردت صيد مها الحجاز فلم أنل　　غدرا فصار أخوك بعض صيوده

وله من قصيدة

أجيرتنا إن الدموع التي جرت　　رخاصا على أيدي النوى لغوال

أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة　　كلبث إزار أو كحل عقال

فكم ثم لي من وقفة لو شريتها　　بنفسي لم أغبن فكيف بمالي

وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة وتوفي رابع رجب والهرثي بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة قرية من أعمال نهر عيسى بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه

إلى أن توفى

وفيها ابن القصاب وزير الكبير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على البغدادى المنشىء البليغ وزر بظاهر همذان فى شعبان وقد سعف على السبعين ورد العسكر ... خوارزم شاه ... وطوف به بخراسان

وفيها الحبر الامام أبو القاسم محمود بن المبارك الواسطى ثم البغدادى الفقيه الشافعى أحد الأذكياء والمناظرين ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وتفقه بالنظامية على أبى منصور ... وغيره وأخذ علم الكلام عن أبى الفتوح محمد بن الفضل الاسفراينى وصار المشار إليه فى زمانه والمقدم على أقرانه حدث عن أبى الحسن ... النظامية وكان ذكيا طوالا غواصا على المعانى قدم دمشق ... ثم توجه إلى شيراز وولى له ملكها مدرسة ثم أحضره ... وفيها قال ابن شهبة قال ابن الدبيثى ما رأيت أجمع لفنون ... مع حسن ... وقال وخرج رسولا إلى خوارزم شاه إلى أصبهان ... فى ذى القعدة

وفيها يوسف ... الاطرابلسى ثم الدمشقى ... المقرىء روى عن ... ابن ... وتوفى فى شعبان

سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

فى شوال فتح العادل يافا عنوة ... العرب

وفيها أخذت الفرنج من المسلمين بيروت وهرب ... شامة إلى صيدا

وفيها توفى سيف الاسلام ملك اليمن طغتكين بن أيوب بن شادى أرسله أخوه صلاح الدين فملك ... أخيهما شمس الدولة وبقى بها بضع عشرة سنة وكان شجاعا سايسا ... ابن عمين

إلى اليمن لما ساءه صلاح الدين لهجوه لدمشق فامتدحه بقصيدة لامية ومدح فيها دمشق أولها

حنين إلى الأوطان ليس يزول — وقلب عن الأشواق ليس يحول

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة — وظلك في مقرى على ظليل

دمشق فبي شوق إليها مبرح — وإن لج واش أو ألح عذول

بلاد بها الحصباء در وتربها — عبير وأنفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق — وصح نسيم الروض وهو عليل

وفي كبدي من قاسيون حرارة — تزول رواسيه وليس تزول

ووالله ما فارقتها عن ملالة — سواي عن العهد القديم يحول

ولكن أبت أن تحمل الضيم همتي — ونفس لها فوق السماك حلول

ومن الفتى يلقى المنايا مكرما — ويكره طول العمر وهو ذليل

وكيف أخاف الدهر أو أحرم الغنى — ورأى ظهير الدين في جميل

فتى الحمد أما جاره فمكرم — عزيز وأما ضده فذليل

من القوم أما أحنف فمسفه — لديه وأما حاتم فبخيل

وأما عطايا كفه فهوامع — عذاب وأما طله فطليل

فأجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن وسلطانها يومئذ الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين فألزمه بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت معه من اليمن فقال :

ما كل من يتسمى بالعزيز لها — أهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيزين فرق في فعالهما — هذاك يعطي وهذا يأخذ الصدقه

وكان طغتكين صاحب الترجمة محمود السيرة مع ظلم وعسف ولما كثر عليه الذهب سبكه وجعله مثل الطواحين ومات بالمدينة التي أنشأها باليمن يقال لها المنصورة وقام من بعده ولده إسمعيل الذي سفك الدماء وقال إنه

أموي وادعى الخلافة .

وفيها تقي الدين أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم بن محمد العلثي ـ بفتح العين المهملة وسكون اللام ومثلثة نسبة إلى العلث قرية بين عكبرا وسامرا ـ الفقيه الحنبلي المحدث الفرضي النظار المفسر الزاهد الورع العارف نشأ في الحديث وحفظ الكتاب العزيز وقرأ على البطائحي والبرهان ابن الحصري وغيرهما وقرأ الفقه على ابن المنى وسمع الحديث الكثير وقرأ صحيح مسلم وكان من صالحي أهل قريته لا يسعه على أحد فقيرا مجردا ويرحم الفقراء ولا يخالط الأغنياء وروى عن ابن الجوزي ولازمه وقرأ عليه كثيرا من تصانيفه وكان أديبا شاعرا فصيحا واشتهر اسمه وورعه وقبوله من الخلق وكثر اتباعه وانتفع به الناس وروى عن ابن الجوزي في تاريخه حكاية فقال حدثني طلحة بن مظفر الفقيه أنه ولد عندهم ببعض مولود لستة أشهر فخرج وله أربعة أضراس قال المنذري توفي في ثالث عشر ذي الحجة بالعلث ودفن بزاويته هناك

وفيها نور الدين جلال الدين عبد الله بن يونس بن مسعود بن أحمد بن عبد الله ابن هبة الله البغدادي الأزجي الفقيه الحنبلي الفرضي الأصولي المتكلم وزير الخليفة الناصر جلال الدين تفقه في الأصلين والحساب والهندسة والجبر والمقابلة وبرع في ذلك وصنف وعني بالحديث والفرائض والحساب وسمع من لا يحصى وسمع منه جماعة لا يحصر منهم ابن دلف وابن القطيعي وبالغ في مدحه والثناء عليه وذكر ابن النجار أنه لم يكن في ولايته محمودا وقد عرفت أن الناس لا يجتمعون على حمد شخص ولا ذمه وأما أبو شامة فإنه بالغ في ذمه والحط عليه بأمور لم يقم عليها حجة وكذلك ابن شهبة في تاريخ الإسلام قال حدثني أبي نبيه عبد به شيء مصيبته رأيه الفاسد وفعلته السيئة فإنه خرب بيت الشيخ عبد القادر الكيلاني وشتت أولاده وقال

أنه بعث في الليل من نبش قبر الشيخ عبد القادر الجيلي ورمى عظامه في دجلة [illegible] وقف مدرسته أن يدفن فيه أحد وقد [illegible] الخليفة [illegible] فتاوى [illegible] بسبب هزيمة عسكر [illegible] أشياء وفتوى بإباحة دمه فسلم إلى [illegible] فحبس في بيت السلاح فأخرج منه ميتا [illegible]

ومنهم أبو بكر بن [illegible] مقرئ العراق عبد الله بن منصور بن عمران [illegible] آخر أصحابه روى الحديث عن [illegible] وأبي عبد الله [illegible] وجماعة وتوفي في سلخ ربيع الأول وله ثلاث وسبعون سنة وثلاثة أشهر

ومنهم أبو محمد عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ثم [illegible] ولد في شعبان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة [illegible] من ابن الحصين و[illegible] السمرقندي وذكر [illegible] من ابن الحصين وابن الزاغوني و[illegible] وغيرهم [illegible] ابن البنا وغيره وقرأ الفقه على والده [illegible] على العشرين [illegible] ثم ردت [illegible] سنة ثلاث [illegible] كيف طريقها من عرفها. [illegible] أولاد أبيه أفقه منه كان فقيها فاضلا له كلام حسن في [illegible] في الوعظ [illegible] مع عذوبة الألفاظ [illegible] قال أبو شامة قيل له يوما على مجلس وعظه [illegible] قد أعموني وكان أعمش أجاب عن بيت نفسه وروى عنه [illegible] الواعظ وابن [illegible] وأجاز لمحمد بن يعقوب وتوفي [illegible] الأربعاء خامس عشري شوال .

ومنهم قاضي [illegible] أبو طالب علي بن علي بن هبة الله بن محمد بن البخاري

البغدادي الشافعي سمع من أبي الوقت وولي القضاء سنة ... ثم عزل ثم أعيد سنة تسع وثمانين

وفيها محمد بن حيدرة بن أبي البركات عمر بن ابراهيم بن محمد أبو المعمر الحسيني الزيدي الكوفي سمع من جده وهو آخر من حدث عن أبي ... وكان رافضياً .

وفيها أبو البركات ويقال أبو الثناء محمود بن محمد بن نصر البغدادي الحربي الحذاء سمع من ابن الطلاية وعبد الحق بن يوسف وغيرهم وتفقه في مذهب أحمد وأقرأ الفقه وحدث وتوفي في شهر ربيع الآخر ببغداد

وفيها أبو اسحق ويقال أبو الحرم مكي بن أبي القسم بن عبد الله بن معالي ابن عبد الدقي بن العراد(١) البغدادي المأموني الفقيه الحنبلي محدث ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسمع من ابن ناصر والأرموي ... وغيرهم واعتنى بهذا الشأن ولم يزل ... ويسمع إلى آخر عمره وهو ثقة صحيح السماع وقد نسبه القطيعي إلى التساهل والتسامح وروى عنه ابن خليل والبلداني وغيرهما وتوفي ليلة الجمعة سادس المحرم ببغداد ودفن ... مجاوراً قبر بشر الحافي .

وفيها ناصر بن محمد أبو الفتح الاصبهاني ... روى الكثير عن حمد الثقفي واسمعيل بن الاخشيد وخلق وتوفي في ذي الحجة واكثر عنه الحافظ ابن خليل .

وفيها أبو القسم يحيى بن أسعد بن بوش الازجي الحنبلي ... وسمع الكثير من أبي طالب اليوسفي وأبي سعد بن الصوري وأبي علي الفارقي وصدقة وكان عاميا ... شهدا عصر ... فمات في ذي القعدة عن تسع وثمانين سنة وله اجازة ابن بيان ... في العبر

(١) كذا في الأصل ، وفي المنهج الأحمد « العراد »

﴿ سنة أربع وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها استولى علاء الدين بن خوارزم شاه تكش على بخارى وكانت لصاحب الخطا فعصاه أهله وجرى له معه حروب وخطوب ثم انتصر تكش وقتل خلق من الخطا .

وفيها توفي أبو علي الفارسي الزاهد واسمه حسن بن مسلم بن حسن الفارسي من قرية من نهر عيسى يقال لها الفارسية كان أحد الأبدال وزهاد العراق وسمع وتفقه أبي ذر الكرخي وكان منعزلا أكثر من أربعين سنة لا يكلم أحداً من الناس صائم الدهر قائم الليل يقرأ كل يوم وليلة ختمة وكانت السباع تأوي إلى زاويته والخلفاء وأرباب الدولة يمشون إلى زاويته حكى أن فقير العجم بزاويته في ليلة باردة فنزل إلى النهر ليغتسل فجاء السبع فنام على جبته وكاد الفقير يموت من البرد والخوف فخرج الشيخ حسن وجاء إلى السبع فضربه بكمه وقال يا مبارك لم تتعرض لضيفنا فقام السبع يهرول وتوفي بالفارسية في المحرم وقد بلغ السبعين

وفيها جرديك أحد أكابر أمراء الدولتين النورية والصلاحية حضر جميع الفتوحات وهو الذي قتل شاور بمصر وابن الخشاب بحلب وكان فارس الاسلام

وفيها صاحب سنجار الملك عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود ابن أتابك زنكي تملك حلب بعد ابن عمه الصالح إسمعيل فسار السلطان صلاح الدين فنازله ثم أخذ منه حلب وعوضه سنجار فملكها إلى هذا الوقت ونجد صلاح الدين على عكا وكان عادلا متواضعاً موصوفا بالبخل وتملك بعده ابنه قطب الدين محمد

وفيها تقي الدين أبو الحسين وأبو الخير سلامة بن ابرهيم بن سلامة

الحداد القاري (١) الدمشقي محدث مشهور حسن سمع من ابن هلال وابن الموازيني
وغيرهما من مشايخ دمشق وحدث ... ختمة حسنة بجامع دمشق
وكان ثقة صالحاً ومن بقية ... على صحته وسمع عنه في سنة
قال ابن الحصين كان حسن السمت ... ويقصر ثوبه ويأكل من
كسب يده ... ويعتمد عليه في تصحيحها وروى عنه ابن خليل
في معجمه وتوفي في سابع عشري جمادى الآخرة

وفيها أبو الفضل ... خطيب ... محمد الأصبهاني
المعدل روى عن أبي علي الحداد ... وتوفي في ذي القعدة

وفيها أبو طاهر الأصبهاني ... روى عن الحداد أيضاً
ومات في ربيع الأول

وفيها أبو الهيجاء ... خليفة إلى همذان
فلم يتم أمره وتفرق عنه أصحابه ... إلى ... ثم لما
وصل إليه مرض ... فلما مات حمل
له ... على رأس ... عنه

وفيها أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصاري رجل فاضل
وخطيبها ومصنف شذور الذهب في صنعة الكيمياء (٢) ... لم ينظم أحد في
الكيمياء (٢) مثل نظمه حتى قيل إنه إن لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الأدب
وإن فاتك ذهبه لم يفتك أدبه ويعرف بابن أرفع رأس ويقال هو شاعر
الحكماء حكيم الشعراء

وفيها مجاهد الدين قايماز خادم ... الحاكم على الموصل وهو الذي
بنى الجامع المجاهدي والمدرسة والرباط والبيمارستان بظاهر الموصل على دجلة
وأوقف عليه الأوقاف وكان عنده ... كثيرة ... لم يدع في الموصل

---

(١) في الأصل القاني ... (٢) في الأصل الكيميا

[illegible] فقير لا [illegible] وكان [illegible] صدوقا ومخرجا عن الرواتب عنه دنيا. وكان يصوم في [illegible] شهر ومدحه شعراء [illegible] التعاويذي بقصيدة أولها

عين الشوق فيك من [illegible] وسكري بحبك كيف يصحو

فأعطاه ألف دينار.

وفيها توفي [illegible] بن [illegible] بن سعد [illegible] الواسطي ثم البغدادي صاحب [illegible] له صناعة الترسل مع معرفة بالفقه والأصول [illegible] والنحو والشعر أخذ عن ابن الجوزي وحدث عن علي بن [illegible] وولي [illegible] نظر واسط ثم ولي [illegible] الحجابة وغير ذلك وتوفي في ذي الحجة ومن شعره

[illegible] لا [illegible] [illegible] الملاء

[illegible] من [illegible] لا [illegible]

وله أيضا

لا [illegible] [illegible] فوق [illegible]

[illegible] يوما [illegible] كما [illegible]

[illegible] وهو [illegible] شفيق له ولا [illegible] بأحد [illegible]

(سنة خمس وتسعين وخمسمائة)

فيها كانت فتنة فخر الدين الرازي صاحب التصانيف وذلك أنه قدم هراة ونال إكراما عظيما من الدولة فاشتد ذلك على الكرامية فاجتمع يوما هو والزاهد مجد الدين بن القدوة فاستطال فخر الدين على ابن قدوة وشتمه وأهانه فلما كان من الغد جلس ابن عم مجد الدين فوعظ الناس وقال (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) أيها الناس لا نقول

إلا ما صح عن رسول الله ﷺ وأما قول أرسطو والكفريات من ابن سينا
والفارابي فلا نعرفها ولأي شيء شتم الأمير شيخ شيوخ الإسلام
يذب عن دين الله ويبكي لا يشكي [illegible] وصحب [illegible] كل
ناحية وحبيب الأمة فأرسل السلطان خلف [illegible] وأمر [illegible] بخروج
قاله في العبر .

وفيها كانت محنة الحافظ عبد الغني وكان [illegible] معروف [illegible]
إلى السنة [illegible] عليه الأشعرية [illegible] ثم خرج من دمشق [illegible] في
العبر أيضا

وفيها مات العزيز صاحب مصر ابن [illegible] السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب توفي في المحرم من [illegible] وعشرين سنة وكان شابا مليحا
ظريف الشمائل [illegible] لم
تبق له خزانة [illegible] الناس [illegible] وفق
[illegible] أبيه بعده ولده
علي فاختلفت الأمراء [illegible] من صاحب مصر
وغير [illegible] السلطنة ثم سار بالجيوش [illegible] دمشق من عمه الملك العادل
[illegible] ووقف [illegible] من باب السلامة
[illegible] القرعة [illegible] وكان سبب موت العزيز أنه خرج
إلى الفيوم يتصيد فتقنطر به [illegible] حتى مات [illegible] يومين ودفن
بالقرافة قرب الإمام الشافعي وكان عمره [illegible] وعشرين سنة وخلف عشرة
أولاد أكبرهم ناصر الدين محمد

وفيها صلب بدمشق الذي زعم أنه عيسى بن مريم [illegible] فأفتى
العلماء بقتله

وفيها عبد الخالق بن هبة الله أبو محمد [illegible] بن [illegible] الزاهد روى

عن ابن الحصين وجماعة قال ابن النجار كان يشبه الصحابة ما رأيت مثله توفي في ذي القعدة

وفيها ابن رشد الحفيد هو العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد بن العلامة المفتي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي أدرك من حياة جده شهرا سنة عشرين وتفقه وبرع وسمع الحديث وأتقن الطب وأقبل على الكلام والفلسفة حتى صار يضرب به المثل فيهما وصنف التصانيف مع الذكاء المفرط والملازمة للاشتغال ليلا ونهارا وتآليفه كثيرة نافعة في الفقه والطب والمنطق والرياضي والإلهي وتوفي في صفر بمراكش

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعادة بن عبد الملك بن إسماعيل ابن علي الاصبهاني الواعظ الحربي ولد سنة احدى او اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع من ابن علي الحربي والد عبد الوهاب وغيرهم وببغداد من هبة الله بن الشبلي وحدث وكان له قبول كبير عند ذوي الثروة ووعظ ببغداد غير مرة وأملى بها وسمع منه ابن القطيعي وابن النجار وقال كان فاضلا صدوقا وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي الحجة

وفيها أبو بكر بن زهر الحفيد محمد بن عبد الملك بن زهر الايادي الاشبيلي شيخ الطب وجالينوس العصر ولد سنة سبع وخمسمائة وأخذ الصناعة عن جده أبي العلاء زهر بن عبد الملك وبرع ولم يكن في زمانه أطب منه ونال تقدما وحظوة عند السلاطين وحمل الناس عنه تصانيفه وكان جوادا ممدحا محتشما كثير العلوم قيل انه حفظ صحيح البخاري كله قال ابن دحية كان شيخنا أبو بكر يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع أقوال أهل الطب توفي بمراكش في ذي الحجة

وفيها أبو جعفر الطرسوسي محمد بن إسماعيل الاصبهاني الحنبلي سمع أبا علي الحداد ويحيى بن منده وابن طاهر وطائفة وتفرد في عصره وتوفي في جمادى

الآخرة عن أربع وتسعين سنة

وفيها أبو الحسن الجمال مسعود بن أبي منصور بن محمد الأصبهاني الخياط روى عن الحداد ومحمود الصيرفي وحضر غانماً البرجي وأجاز له عبد الغفار الشيروي وتوفي في شوال .

وفيها أبو الفضل الصوفي محمد بن أبي الحسن الطبري الواعظ تفقه ونظر وسمع من زاهر الشحامي وغيره وهو ضعيف في رواية لمسلم عن الفراوي توفي بدمشق في ربيع الآخر .

وفيها جمال الدين أبو القاسم يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله العلامة البغدادي شيخ الشافعية ويعرف بابن فضلان ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وتفقه على أبي منصور بن الرزاز ببغداد وبنيسابور على محمد ابن يحيى تلميذ الغزالي وسمع وحدث وتفقه به خلق كثير واشتهر اسمه وطار صيته وكان إماماً في الفقه والأصول والخلاف والجدل مشاراً إليه في ذلك وكان يجري له وللمجير البغدادي بحوث ومحافل ويشنع كل منهما على الآخر وتوفي في شعبان .

وفيها المنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي المغربي أمير المؤمنين بويع سنة ثمانين وخمسمائة بعد أبيه وسنه اثنتان وثلاثون سنة وكان صافي اللون جميلاً أعين أفوه أقنى أكحل مستدير اللحية ضخماً جهوري الصوت جزل الألفاظ كثير الإصابة بالظن والفراسة حسن الذكر شجاعاً مقداماً محباً للعلوم كثير الجهاد ميمون النقيبة ظاهري المذهب معادياً لكتب الفقه وأتلف منها شيئاً كثيراً بالحريق وحمل الناس على الاشتغال بالأثر فإنه في نفسه وقال بالأندلس طاب حاله وأظهر أبهة ملك عبد المؤمن ونصب للجهاد وأجرى الأحكام على قانون الشرع ولقب أمير المؤمنين كأبيه وجده ورحل إلى الأندلس بعساكره وقواعده وعزم

عليهم فى [illegible] أول [illegible] عاد إلى مراكش وهى [illegible]
ملكهم [illegible] كتاب [illegible] انهم فاطر
السموات والأرض [illegible] روح منه وكلمته [illegible]
يعقوب [illegible] على [illegible] اسم [illegible]
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها [illegible]
لا ما [illegible]

ولا [illegible]
ثم سار [illegible]
[illegible]
من [illegible]
لا [illegible]
[illegible]
على [illegible]
على [illegible] وكان [illegible]
للعلم [illegible] وكان [illegible]
والله [illegible]
أحدا [illegible] أحكامهم [illegible] احتوادهم قال ابن
[illegible] كان أدرك [illegible] أبى [illegible] واحد
أبى عمر ويحيى [illegible] وتوفى يعقوب
بمراكش [illegible]
[illegible] سمعت من لا أشك
فى صلاحه من [illegible] شيوخ [illegible] القشيرى
[illegible] وقالوا الا [illegible]

المعارضة لا يملك [illegible] فقبض [illegible] يعقوب [illegible] ثم بعد ذلك
وبويع بعد يعقوب بولده محمد الناصر [illegible] سنة [illegible] من [illegible]

سنة ست وتسعين وخمسمائة

قال ابن كثير في هذه السنة وفي التي بعدها كان بمصر غلاء شديد فهلك الغني والفقير وعم الخلق [illegible] من [illegible] ولم يصل [illegible] إلا القليل من [illegible] وعظم [illegible] في أنفسهم [illegible] من الأقوات

وفيها توفي أبو جعفر القاضي أحمد بن علي بن أبي بكر [illegible] الشافعي [illegible] سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وسمع بها من أبي الوليد بن الدباغ وقرأ [illegible] ثم حج وقرأ القراءات على ابن سعدون [illegible] وأكثر عن الحافظ ابن عساكر وكتب الكثير وكان [illegible] صالحا [illegible]

وفيها أبو إسحاق [illegible] العلامة [illegible] بن منصور بن مسلم العقيلي الشافعي المصري [illegible] ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة و[illegible] لازمه [illegible] وتفقه [illegible] على أبي بكر [illegible] الشيرازي [illegible] ومختصر [illegible] وشرح المهذب في نحو خمسة عشر [illegible] وتوفي في جمادى الأولى

وفيها إسماعيل بن صالح بن [illegible] أبو الطاهر [illegible] روى عن أبي عبد الله الرازي مشيخته [illegible] وتوفي في ذي الحجة

وفيها أبو سعيد [illegible] الرازي [illegible] (٢) [illegible] بأصبهان.

---

(١) في النسخ «محي» [illegible] «محيي بن
جميع» بالجيم. (٢) في معجم البلدان [illegible]

حنبل بن أبى الحسن الرصافى بنت الأصبهانى الصوفى ولد سنة خمسمائة وروى عن الحداد ومحمود الصيرفى وطائفة وتوفى فى ربيع الآخر وتفرد بعدة أجزاء.

وفيها علاء الدين خوارزم شاه تكش بن خوارزم شاه أرسلان بن أطسز ابن محمد بن نوشتكين سلطان الوقت ملك من السند والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد وكان جيشه مائة ألف فارس وهو الذى أزال دولة بنى سلجوق وكان حاذقا بلعب العود ذهبت عينه فى بعض حروبه وكان شجاعا فارسا عالى الهمة تغيرت نيته للخليفة وعزم على قصد العراق فجاءه الموت فجأة بدهستان فى رمضان وحمل إلى خوارزم وقيل كان عنده أدب ومعرفة بمذهب الإمام أبى حنيفة مات بالخوانيق وقام بعده ولده قطب الدين محمد ولقبوه بلقب أبيه

وفيها مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل الكلابى الحلبى الشافعى الفرضى مدرس مدرسة صلاح الدين بالقدس سمع الحديث من جماعة وحدث وصنف للسلطان نور الدين الشهيد كتابا فى فضل الجهاد وهو والد بنى جهبل الفقهاء الدمشقيين وأحد من قام على السهروردى الصوفى وأفتى بقتله مات بالقدس عن أربع وستين سنة .

وفيها القاضى الفاضل أبو على عبد الرحيم بن على بن الحسن اللخمى البيسانى ثم العسقلانى ثم المصرى محيى الدين صاحب ديوان الإنشاء وشيخ البلاغة ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة قيل إن مسودات رسائله لو جمعت لبلغت مائة مجلد قال عبد اللطيف البغدادى فى تاريخه كان ثلاثة إخوة أصلهم من بيسان وكان أحدهم بالإسكندرية وبها مات وخلف من الخواتيم صناديق ومن الحصر والقدور والخرق بيوتا مملوءة وكان متى رأى خاتما أو سمع به اجتهد فى تحصيله واشترائه وأما الأخ الثانى فكان له هوس مفرط

في تحصيل الكتب وكان عدده مائة ألف كتاب ومن كل كتاب نسخ كثيرة
حتى من الصحاح ثماني عشرة نسخة(١) وأما الثالث فالقاضي الفاضل وكان
يحب الكتابة فقصد مصر ليشتغل بالأدب فشغل به وحفظ القرآن وقال
الشعر والمراسلات وحذق الكتابة حتى ملك أسد الدين احتاج إلى كاتب
فأحضر إليه فأعجبه فقربه وأدناه وصحبه فلما تملك صلاح الدين استخلصه
لنفسه وحسن اعتقاده فيه ووجد البركة في رأيه ولذلك لم يكن أحد في مرتبته
وكان زاهداً عفيفاً تقياً قليل اللذات كثير الحسنات دائم التهجد ملازم القرآن
والاشتغال بعلوم الأدب غير أنه كان قليل البضاعة من النحو لا عرياً منه
لكن قوة الدربة توجب له عدم اللحن وكتب ما لم يكتبه أحد وما عظم شأنه
أنف من قول الشعر وكان لباسه لا يساوي دينارين وثيابه البياض ولا يركب
معه أحد ولا يصحبه سوى غلامه ويكثر زيارة القبور ويشيع الجنائز
ويعود المرضى وكان له صدقات ومعروف كثير في الباطن وكان ضعيف
البنية رقيق الصورة له حدبة يسترها الطيلسان وفيه سوء خلق لا يبصر أحداً
ولأصحاب الحوائج عنده موقع يحسن إليهم ولا يعرض عنهم ويؤثر أرباب
البيوت ومن كان خاملاً من ذوي الأسابيه ويحب الغرباء ولم يكن له انتقام من
أعدائه بل يحسن إليهم وكان دخله كل سنة من إقطاعه ورباعه وضياعه
خمسين ألف دينار سوى المتجر من الهند والمغرب وغير ذلك وسوى
صلة من السلطان تسمى ترجمة تحصل نحو عشر ألف دينار وكان يقتني
الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة وله نساخ لا يفترون ومجلدون
لا يسأمون قال لي بعض من يخدمه في الكتب إن عدد كتبه قد بلغ مائة
ألف كتاب وأربعة عشر ألف كتاب هذا قبل أن يموت بعشرين سنة وحكى
لي ابن صورة الكتبي قال إن ابنه الأشرف سعى في نسخة حماسة ليقرأها فقلت

---

(١) في الأصل «ثمانية عشر نسخة»

للقصاد فاستدعى [illegible] وثلاثين

[illegible] ثم قال

ليس فيها ما نتداوله [illegible] صلاح

الدين عند ولده العزيز [illegible] أخرج [illegible] الموت

[illegible]

[illegible] كان

[illegible]

[illegible]

رجوع عسكر مصر [illegible] ذلك الأفضل [illegible]

وكان [illegible] مشهودا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان

ذلك المقدم [illegible]

فقال له ما أعددت [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible]

في [illegible] عظيم [illegible] على [illegible]

[illegible] من شيء أحب [illegible]

اللهم [illegible] وهو [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible] على [illegible] الأرض [illegible]

مائة وكان [illegible] فيه [illegible] ومدرسة [illegible] القاهرة هي
أول مدرسة [illegible] القاهرة وكان صلاح الدين [illegible] كتاب
[illegible] وله [illegible] حسنون [illegible] من الشعر
[illegible]

وفيها [illegible] أبو [illegible] طاهر [illegible]
[illegible] سمع [illegible]
من [illegible] أبو [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] لأربع [illegible] عشر [illegible]
[illegible]

وفيها [illegible] ثم
البغدادي [illegible] شيخ الشيوخ [illegible] في [illegible]
[illegible]

وفيها [illegible] بن سعد
[illegible] في [illegible] وسمع من
[illegible]
[illegible]

وفيها [illegible] محمد [illegible] المصري
الكاتب [illegible] صحح
الجوهري [illegible] في [illegible] الآخر
وله تسع [illegible]

وفيها [illegible] محمد [illegible] محمود بن محمد [illegible] الدين
[illegible] مصر [illegible] في [illegible] تسعين سنة [illegible]

ووعظ وتخرج به الأصحاب وكان يركب بالعشيه بالسيوف المسلولة وبين يديه ينادي هذا ملك العلماء وبنى له الملك عمر بن شاهنشاه مدرسة المعروفة بمنازل العز وانتفع به جماعة كثيرة وكان جامعاً لفنون كثيرة معظماً للعلم وأهله غير ملتفت إلى أبناء الدنيا ووعظ بجامع مصر مدة ذكر أبو شامة انه لما قدم بغداد كان يركب بسنجق وسيوف مسلولة والغاشية على رأسه والطوق في عنق بغلته فمنع من ذلك فذهب إلى مصر ووعظ وأظهر مذهب الأشعري ووقع بينه وبين الحنابلة أمور (١) وقال غيره كان معظماً عند الخاص والعام طويلاً مهيباً مقداماً يناظر كل أحد وبينه وبين الخبوشاني وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي وتوفي في ذي القعدة

وفيها ابن زريق الحداد أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد الواسطي شيخ الاقراء ولد سنة سبع وخمسمائة وقرأ على أبيه وعلى سعد الحياط وسمع من أبي علي بن نبهان وعلى بن شيران (٢) وأجازه خميس الحوزي وطائفة وتوفي في رمضان

﴿ سنة سبع وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها كان الجوع المفرط والموت بالديار المصريه وجرت أمور تتجاوز الوصف ودام ذلك الى نصف سنة ثمان وتسعين قال فمات ثلاثه ارباع أهل لاقيم لها أحد وأكلت الجيف والآدميون

وفي شعبان كانت الزلزلة العظمى التي عمت أكثر الدنيا قال أبو شامة مات بمصر خلق تحت الهدم قال ثم تهدمت نابلس وذكر خسفاً عظيماً الى أن قال وأحصي من هلك في هذه السنة فكان نحو ألف ألف ومائة ألف

---

(١) « أمور » مزيدة على نصهم من تاريخ الذهبي واعتقاد

(٢) في المسيح « شيرات » وفي تاريخ الذهبي « شيران » بالمعجمة

وفيها توفي [illegible] القضاة [illegible] أحمد بن محمد بن محمد التيمي الأصبهاني [illegible] عن أبي علي الحداد وله جزء من عبد الغفار الشيروي توفي في [illegible] العام

وفيها أبو هاشم [illegible] الحنفي معيد [illegible] بكثير [illegible] وحدث عن أبي بكر بن [illegible] وطبقته وسمع منه [illegible] الأحصر وأجاز للحافظ المنذري وتوفي [illegible] الآخرة عن أربع وخمسين سنة ودفن بمقبرة باب حرب

وفيها طاهر بن [illegible] منصور [illegible] المصري شيخ المالكية كان منتصباً للإقراء [illegible] كثير وتوفي بمصر في جمادى الآخرة

وفيها أبو [illegible] أبي بكر [illegible] بن عبد الله [illegible] روى عن [illegible] وتوفي في [illegible]

وفيها أبو الفرج بن الجوزي [illegible] بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله [illegible] بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم ابن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ المتفنن صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواع العلوم من التفسير والحديث والفقه والزهد والوعظ والأخبار والتاريخ والطب وغير ذلك ولد سنة عشر وخمسمائة أو قبلها وسمع من علي بن عبد الواحد الدينوري وأبي الحصين [illegible] بن عبد الله [illegible] من [illegible] صغره وفاق فيه [illegible] من القبول و [illegible] عليه وحكي عنه [illegible]

ألف وحصر محسنة حسنة [illegible] من [illegible] وذكر هو أنه
منسوب [illegible] بالبصرة تسمى محلة [illegible] ومن [illegible] حملته عمته إلى
مسجد أبي الفضل بن [illegible] وهو حاله [illegible] به و سمعه الحديث وحفظ
القرآن وقرأه على جماعة من القراء [illegible] وسمع بنفسه الكثير وعنى
[illegible] في ولاية ابن هبيرة
[illegible] أعظم الناس وأحرصهم
على [illegible] إلى أن جمعت هذه الكتاب أكثر
من مائة [illegible] أكثر من عشرة
آلاف [illegible] ولا يكاد يذكر في
حديث [illegible] (١) صحيح أو حسن أو محال ولقد أقدرني الله على أن
[illegible] محفوظ [illegible] أبو المظفر كان
[illegible] أحداً قط ولا لعب مع صبي ولا أكل
[illegible] إلى أن [illegible] الله تعالى
[illegible] حلو الشمائل رحيم
[illegible] مجلسه مائة ألف أو يزيدون
[illegible] كراريس ويرتفع له كل سنة
[illegible] في كل علم مشاركة وكان يراعي
حفظ صحته [illegible] قوة وذهنه حدة يعتاض عن
[illegible] الإصلاح
[illegible] من جارية حسناء وذكر غير
واحد [illegible] فكانت قصيرة جداً وكان
[illegible] في [illegible]

(١) [illegible] من غير [illegible]

وسئل عن عدد تصانيفه فقال زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفا منها ما هو
عشرون مجلدا وأقل وقال الحافظ الذهبي ما علمت أن أحدا من العلماء صنف
ما صنف هذا الرجل وقد [illegible] يوم في مجلسه [illegible] عنك
ولا غنا تنظر إلى عيوب [illegible] ولا [illegible]
تكلمت [illegible] ذلك
عن ذلك ومن أجله نقم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم ميله
إلى التأويل في بعض كلامه واشتد نكرهم عليه في ذلك ولا ريب أن كلامه
في ذلك مضطرب مختلف وهو وإن كان مطلعا على الأحاديث والآثار فلم
يكن يحل شبه المتكلمين وبيان فسادها وكان معظما لأبي الوفاء بن عقيل
متابعاً لأكثر ما يجده من كلامه وإن كان قد رد عليه في بعض المسائل وكان
ابن عقيل بارعا في الكلام ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار فلهذا يضطرب
في هذا الباب وتتلون فيه آراؤه وأبو الفرج تابع له في هذا التلون قال الشيخ
موفق الدين المقدسي كان ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ وصنف
في فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب فنون وكان يدرس الفقه
ويصنف فيه وكان حافظا للحديث وصنف فيه إلا أننا لم نرض تصانيفه في
السنة ولا طريقته فيها حتى توفي ليلة الجمعة بين العشاءين من شهر رمضان
وكان في تموز وأفطر بعض من حضر جنازته لشدة الزحام والحر

وفيها ابن ملاح الشط عبد الرحمن بن محمد بن أبي [illegible]
عن ابن الحصين وطبقته ومات في عشر المائة

وفيها عمر بن علي الحربي أبو حفص أبو علي المعدل روى عن ابن الحصين
أيضا والكبار وتوفي في شوال.

وفيها قراقوش الأمير الكبير خادم صلاح الدين لا بل خادم الملك أسد
الدين شيركوه وقد وضعوا عليه خرافات لا تصح ولا [illegible]

[illegible] عكا وغيرها وكانت [illegible] قال [illegible]
شبه أسر فى عكا [illegible] فى قلعة القاهرة
واسوار [illegible] مصر [illegible] مصر [illegible]
وقعت [illegible] حتى [illegible] أحكام [illegible]

ومنها [illegible] محمد بن [illegible]
المعمر [illegible]
الصيرفى وغيرهم [illegible]

وفيها العماد الكاتب [illegible] محمد بن محمد بن [illegible]
الأصبهانى ويعرف [illegible]
ببغداد فى مذهب الشافعى [illegible]
وسمع من على بن الصباغ وطبقته وأجازه (١) ابن [illegible]
معانى [illegible] والنظم [illegible]
[illegible]
ديوان [illegible] إلى [illegible]
عظمت [illegible]
[illegible] هذا الشأن [illegible]
قال يوما للقاضى الفاضل [illegible] فى الطريق [illegible]
أراد أنه يقرأ طردا وعكسا [illegible]
أيضا يقرأ طردا وعكسا [illegible]
لكثرة الفرسان فأنشد [illegible]

[illegible]

---

(١) فى نسخة المصنف [illegible] وفى غيرها [illegible] وفى [illegible]
الاسلام [illegible] وهى الصواب [illegible]

وحـــو منه مصر ســـكن دونه السالك

دهر لي عند رحيم فسبب احشى من مالك

ولما صنف خريدة القصر سمى بين الفضل فوقف عندها فلم تعجبه وكانت
في نفسه أحق بالفضل من … لاحد ان … ها خريدة بغير حرف عشرة
وهذه نسبة لأنه … بالمعجم عشرة ومن هنا احد بن … الملك قوله

خريدة فيه من … كأنه من بعض …

فصم الاول في … وصحب الاخر في رأسه

توفي العماد رحمه الله تعالى في أول رمضان ودفن بمقابر الصوفية

وفيها … الكمال أبو عبد الله محمد بن محمد بن هرون البغدادي ثم الحلي
المقرئ أحد القراء الأعيان ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وقرأ القراءات
على سبط الخياط وأبي بكر … الشهرزوري وقرأ عليه جماعة وتوفي في
ذي الحجة

وفيها … بن … بن محمد بن … محمد بن أبي المعالي البغدادي
أحد أئمة … قرأ على سبط الخياط وأبي بكر … وسمع من أبي الفتح بن
البطي … وخلق لا يحصون وكان صالحا عابدا …
الدعوة يتقرب … وكان من الآمرين بالمعروف والناهين عن
المنكر توفي في ربيع الآخر

وفيها أبو محمد … بن عبد الرحمن بن … الاشبيلي أحد القراء
عن شريح وجماعة وحدث عن … وتصدر للاقراء وكان آخر من
قرأ القراءات على شريح توفي في هذا العام أو في حدوده فانه في العشر

﴿ سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها … الحسني على مكة … دولة بني فليتة

[illegible] ولزلة عظيمة في شعبان شعثت قبة حمص و [illegible] المنطقة التي على [illegible] وأخربت [illegible]

وفيها شرع الشيخ أبو عمر في بناء المدرسة [illegible] بالجبل وكانت [illegible] حتى [illegible] له [illegible] فوضع [illegible] عليه ما كان يملكه [illegible] فبعث إلى الشيخ أبي عمر [illegible] وقف عليه وقفا [illegible] المظفر [illegible] سوى [illegible] في طريق [illegible] كيف [illegible] ولا تؤذوا أحداً واشتروا بالباقي وقفا ففعلوا ذلك

وفيها توفي أحمد بن [illegible] ومش [illegible] عن قاضي المرستان والكروخي (١) وجماعة وولي [illegible]

وفيها أسعد بن أحمد بن [illegible] الثقفي الأصبهاني [illegible] سمع هو وأخوه [illegible] الثقفي مسند أبي يعلى من أبي عبد الله الخلال وسمع [illegible] من جعفر بن عبد الواحد الثقفي وجماعة وكان [illegible]

وفيها المؤيد [illegible] بن [illegible] بن أبي [illegible] التميمي الدمشقي [illegible] عن نصر الله المصيصي وغيره [illegible] في ربيع الأول وكان صدر البلد .

وفيها الملك المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين بن نجم الدين أيوب صاحب اليمن [illegible] على [illegible] ادعى أنه أموي وخرج وعزم على الخلافة [illegible] فقتلاه ويقال إنه ادعى [illegible] ولم يصح [illegible] في [illegible]

---

(١) في النسخ [illegible] وهو خطأ [illegible] في تاريخ الاسلام .

وفيها الخشوعي مسند الشام أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي
الأنماطي ولد في صفر سنة عشر [illegible] أكثر عن هبة الله بن الأكفاني وجماعة
وأجاز له الحريري وأبو صادق المديني وخلق من العراقيين والمصريين
والأصبهانيين وعمر [illegible] وكان صدوقا توفي في سابع صفر
وفيها أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الحراني
التاجر السفار المحدث الحافظ الحنبلي المؤرخ ولد في ربيع الأول سنة إحدى
عشرة وخمسمائة وسمع ببغداد من أبي القاسم بن السمرقندي وأبي بكر بن
الزاغوني وجماعة [illegible] ومصر والإسكندرية من الحافظ السلفي وغيره
وجمع تاريخا لحران وحدث به وجمع [illegible] وله شعر جيد
وحدث بمصر والإسكندرية وبغداد وحران روى عنه الشيخ موفق
الدين وعبد القادر الرهاوي وابن خليل والسخاوي (١) المقرئ والحافظ الضياء
وغيرهم وتوفي يوم الأربعاء [illegible] عشري ذي الحجة [illegible]
وفيها أبو محمد [illegible] أبي محمد الإسكاف روى المسند
عن ابن الحصين [illegible] وتوفي في محرم
وفيها أبو بكر [illegible] بن أحمد [illegible] عطية المحاربي [illegible]
[illegible] المقرئ [illegible] بن عطية أخو جدهم وأبي محمد بن عتاب
وسمع من القاضي عياض [illegible] وهو من بيت علم ورواية
وفيها أبو [illegible] أحمد بن محمد [illegible] القاضي
أجاز له [illegible] وسمع من [illegible] الحصين وطائفة وناب في الحكم
وتوفي في رمضان
وفيها زين القضاة أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشي الدمشقي

---

(١) في نسخة [illegible] السخاوي [illegible] والصواب
السخاوي [illegible] في تاريخ الإسلام وغيره

الشافعي سمع من جده أبا الفضل ... وجماعة وأجازه ... الشحامي وجماعة وكان من ... الرجال فقها وفضلا ... وصلاحا توفي في ذي الحجة رحمه الله

وفيها عبد الرحمن بن أبي ... أبو الحسن ... الشافعي ثقة صالح ... روى ... عن ... وليس و ... عن عبد الجبار الخواري و ... عن ... ولـ ... توفي في المحرم .

وفيها الدولعي ... إلى الدولعية قرية ... الموصل خطيب دمشق ضياء الدين عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الموصلي الشافعي وله احدى وتسعون سنة تفقه بدمشق وسمع من ... نصر الله المصيصي وسمع ... الكروخي وكان ... المذهب خطيب دمشق ... ولي الخطابة بعده بضعا وثلاثين سنة ... قال ... كان عبد الملك شيخ شيوخنا وكان أحد الفقهاء المشهورين ... توفي في ربيع الأول ودفن ... ونقل عنه في الروضة

وفيها علي بن محمد بن علي بن ... ابن ... الحمصي ... وتوفي في ... وكان شيخا جليلا لقيه ابن عبد الدائم

وفيها لؤلؤ الحاجب العادلي من ... حيده ... وكان مقدم المجاهدين ... الفرنج ... الحرم النبوي في البحر ... لؤلؤ ... العصر ... معه قيودا بعدد الملاعين ... ( ) ... من الأعراب من ... الشوبك مع طائفة من العرب ... بينهم وبين المدينة ... ادركهم لؤلؤ ... الأموال ... الفرنج و ...

(١) في تاريخ الاسلام ... مكان ... وشيء

عن ... وصعد إليهم بالناس وقتل من قتل في سنة ...
... فصعدهم ... كلهم ... مصر وكان يوم ...
يوما مشهودا ... عن القصر ... صلاح
الدين وكان ... وتصدق كل يوم ...
... في عشر ... وتصدق ... في رمضان توفي في
صفر رحمه الله تعالى

وفيها ابن ... العدل محمد بن الإمام أبي سعد عبد الكريم بن أحمد
الرازي شيخ الشافعية بالري وصاحب شرح الوجيز قال ابن السمعاني عالم
محقق مدقق ... أبي بكر ... وحلس الشيخ أبا إسحق

وفيها ابن الزكي قاضي الشام محيي الدين أبو المعالي محمد بن قاضي القضاة
منتجب الدين محمد بن يحيى القرشي من ذرية عثمان بن عفان رضي الله عنه
الشافعي ولد سنة خمسين وخمسمائة وروى عن الوالد والكندي وجماعة وكان
فيها إماما ... في الإنشاء والبلاغة فصيحا مفوها ذا سؤدد قال
ابن خلكان كان ذا فضائل عديدة من الفقه والأدب وغيرهما وله النظم
المليح والخطب والرسائل وولي القضاء بدمشق وكذلك أبوه زكي الدين
وجده مجد الدين ... وهو أول من ولي من بيتهم وولده
زكي الدين ... وكان ... أبو الفضل محيي ... قضاءها
وكان له عند السلطان صلاح الدين منزلة ... ولما فتح السلطان حلب ...
... سنة تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضي محيي الدين
قصيدة بائية من جملتها :

وفتحكم القلعة الشهباء في صفر ... مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال فإن القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة
ثلاث وثمانين وخمسمائة فقيل لمحيي الدين من أين لك هذا فقال أخذته

من تفسير ابن برجان في قوله تعالى (الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك وخطبته يوم فتح بيت المقدس من أبلغ الخطب وأشهرها فلا نطول بذكرها وتوفي في سابع شعبان بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون

وفيها محمود بن عبد المنعم التميمي الدمشقي روى معجم ابن جميع عن جمال الاسلام وتوفي في جمادى الأولى

وفيها السبط أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن أبي سعيد الهمداني سبط ابن لال روى عن أبيه وابن الحصين وخلق توفي في المحرم

وفيها البوصيري أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري الكاتب الأديب مسند الديار المصرية ولد سنة ست وخمسمائة وسمع من أبي صادق المديني ومحمد بن بركات السعدي وطبقتهما وتفرد في زمانه ورحل إليه توفي في ثاني صفر

وفيها أبو غالب هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد السامري ثم البغدادي الحربي ثم الأزجي الفقيه الحنبلي الواعظ سمع من أبي البدر الكرخي وغيره وولي [illegible] الجوزي [illegible] وتكلم ووعظ قال القادسي كان فقيها [illegible] واعظا [illegible] سمع منه ابن القطيعي وروى عنه ابن خليل في معجمه وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر المحرم ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد قريبا من بشر الحافي رضي الله عنهم أجمعين

(سنة تسع وتسعين وخمسمائة)

في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم في السماء شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا ودام ذلك إلى الفجر وارتاع الخلق وضجوا بالدعاء ولم يعهد مثل ذلك إلا عند المبعث قاله السيوطي في حسن المحاضرة

وفيها توفي أبو علي بن شنيف الحسن بن ابراهيم بن منصور الفرغاني ثم البغدادي الصوفي روى عن ابن الحصين وغيره وتوفي في صفر

وفيها أبو محمد بن عليان عبد الله بن محمد بن عبد القاهر الحربي روى عن ابن الحصين وجماعة وتغير من السوداء في آخر عمره مديدة

وفيها أبو الفتح المرشاني? بن محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل المروزي الحافظ ابن ابي عصر كان عالما فاضلا حافظا من المكثرين قال ابن ناصر الدين في بديعته

ثم الفتى اسمعيل ذا المشرقي   ثقة صدوق صيت السند

وفيها ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن احمد بن الصقال الطيبي ثم البغدادي الازجي الفقيه الحنبلي مفتي العراق ويلقب موفق الدين ولد في خامس عشري شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة وسمع من ابن الطلاية وابن ناصر وأبي بكر بن الزاغوني وغيرهم وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى الصغير وأبي حكيم النهرواني وغيرهما حتى برع في الفقه مذهبا وخلافا وجدلا واتقن علم الفرائض والحساب وكتب خطا حسنا وافتى ودرس وناظر وكان من أكابر العدول وشهود الحضرة وأعيان المفتين المعتمد على أقوالهم في المحافل والمجالس متين الديانة حسن المعاشرة طيب المفاكهة وسمع منه القطيعي وروى عنه ابن الدبيثي والحافظ الضياء وابن النجار وتوفي يوم الاثنين ثاني ذي الحجة ودفن بباب حرب وهو منسوب إلى الطيب بلدة قديمة بين واسط والاهواز وينسب اليها الطيبي شارح الكشاف أيضا

وفيها أبو بكر مجد الدين عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة (١) بن علي ابن عبيد الله البغدادي التيمي المعروف بابن المارستانية الطبيب الأديب المحدث المؤرخ كان يذكر أنه من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويذكر

(١) على الخاصمة كما في النسخ وتاريخ الاسلام

سماعاً متصلاً [illegible] وسمع [illegible] وحصّل [illegible] وسمع حدث

[illegible] بن الشيرازي [illegible] وسمعه وغيرهم وقرأ

كثيراً على [illegible] وأجاز بن [illegible] وحصل [illegible] وحتى [illegible]

في المذهب وصنف [illegible] ديوان الاسلام في تاريخ دار السلام فسمعه

نشأته [illegible] فإن [illegible] قد قرأ [illegible]

الطب والمنطق والفلسفة [illegible] بن يونس [illegible]

[illegible] كتب [illegible] كثيرة

[illegible] كتب [illegible] على طلاب العلم [illegible]

[illegible] على وقف المارستان [illegible] محمد [illegible] وسمع

في [illegible] مع [illegible] مسلسلاً [illegible] من

الكتب مع [illegible] أموله وحمل [illegible] على المرضى في

مارستان وصدق [illegible] وعاد [illegible] كتبا

كثيرة وكان [illegible] بن يونس [illegible]

وفي [illegible] ابن [illegible]

عليه [illegible] ونسبه الى أنه روى عن

مشايخ لم يدركهم [illegible] على الكتب [illegible] مجهوله [illegible]

وتزويره قاله ابن رجب ثم [illegible] له

وفيها زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصاري

الدمشقي الحنبلي الواعظ المعروف بابن نجية نزيل مصر سبط

الشيخ أبي الفرج الشيرازي الحنبلي ولد بدمشق سنة ثمان وخمسمائة [illegible]

[illegible] وغيرهما وقال ابن الحنبلي سنة عشر وسمع بدمشق من

أبي الحسن علي بن أحمد بن قبيس وسمع درس خاله شرف الاسلام عبد

الوهاب وتفقه وسمع التفسير وأحب الوعظ وغلب عليه واشتغل به قال

[illegible] قاضي [illegible] وهو يومئذ عشر سنين ثم نصب
له كرسي في داره وأحضر لي جماعة وقال: تكلم، فتكلمت [illegible] وكان
ذلك المجلس يذكر وهو [illegible] سنين سنة وكان على المنبر [illegible]
وعمره [illegible] شهد [illegible] إلى بغداد سنة أربع [illegible] وعليه
جبة سوداء فكان يلبسها في الأعياد وسمع هناك الحديث [illegible]
ابن محمد الأنصاري [illegible] إلى مصر وسمع من
غيره [illegible] الشيخ عبد القادر وغيره من الأكابر، قال سبط ابن
الجوزي: كان [illegible] أموالاً عظيمة [illegible]
كان في [illegible] عشرين [illegible] كل [illegible] ألف دينار، وأما
الأطعمة فكان [illegible] في دور الملوك [illegible] الملوك
[illegible] أموالاً عظيمة كثيرة، قال [illegible] بعض أصحابه
[illegible] عنه [illegible] صدقة في [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] آلاف دينار
مصرية [illegible] في [illegible] وقت [illegible]
[illegible] صالحة
[illegible] ثم [illegible]
إليه فيقول [illegible] سورة كذا وكذا [illegible] قول
فلان [illegible] الشيء [illegible] لا يقول [illegible] (١) يحفظ كتب
[illegible] وسمع من [illegible] عبد الله
وابن [illegible] وجماعات وأجاز [illegible] وتوفي في
شهر رمضان ودفن [illegible].

وفيها عبد الوهاب [illegible] أبو محمد بن النحاس [illegible]

(١) في نسخة [illegible] الموجودة في غيرها

قال ابن العديم تفقه وبرع في مذهب واقف وكان مجيدًا في مناظرته فريدًا في

محاورته ناظر مجير الدين [illegible] وخرج [illegible] قدم القاهرة ودرس

بالسيوفية ومات بها قاله في حرف [illegible]

وفيه علي بن حمزة أبو الحسن البغدادي الكاتب صاحب باب النوبي

حدث بمصر عن ابن الحصين توفي في شعبان

وفيه غياث الدين الغوري [illegible] غزنة و [illegible] محمد بن سام بن حسين

[illegible] حلس عن [illegible] كثير المعروف والصدقات تفرد بالممالك

بعده أخوه [illegible] شهاب الدين

وفيها ابن الشهرزوري قاضي القضاة [illegible] القاسم بن يحيى بن

قاضي الشام كمال الدين ولي [illegible] بعد عمه قبلا ثم لما تملك [illegible]

سار إلى بغداد وولي بها القضاء والمدارس والأوقاف وارتفع شأنه عند

الناصر لدين الله إلى [illegible] أبو [illegible] وتوجه إلى الموصل

ثم قدم [illegible] وولي قضاء [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible]

عن السلفي توفي بحماة في رجب عن خمس وستين سنة [illegible] إلى دمشق

فدفن بها

وفيه الزاهد أبو عبد الله القرشي محمد بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي الصوفي

أحد العارفين وأصحاب الكرامات والأحوال نزل بيت المقدس وبه توفي

عن خمس وخمسين سنة وقبره مقصود بالزيارة.

وفيه أبو بكر بن أبي جمرة محمد بن أحمد بن عبد الملك الأموي مولاهم

المرسي المالكي القاضي أحد أئمة المذهب عرض المدونة على والده وله منه

إجازة كما لأبيه إجازة من أبي عمرو الداني وأخذ عنه أبو بكر بن العاص وأفتى

ستين سنة وولي قضاء مرسية وشاطبة دفعات وصنف التصانيف وكان أسند

من بقي بالأندلس توفي في المحرم

وفيها الغزنوي الفقيه بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفي المقرئ. روى عن قاضي المارستان وطبقته وقرأ القراءات على سبط الخياط وقرأ عليه بطريق المنهج للسخاوي وغيره ودرس المذهب وتوفي بالقاهرة في ربيع الأول

وفيها أبو عبد الله محمد بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن عبد الباقي بن العكبري البغدادي الظفري نسبة إلى الظفرية محلة ببغداد الفقيه الحنبلي المحدث الواعظ قال ابن النجار حفظ القرآن في صغره وقرأه بالروايات على أبي بكر بن الباقلاني الواسطي وغيره وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وقرأ الفرائض على أبي البركات الأنباري وابن الخشاب وصحب شيخه أبا الفرج ابن الجوزي وقرأ عليه شيئاً من مصنفاته في الوعظ وغيره وسمع الحديث من أبي العباس أحمد بن محمد بن بر القارئ وشهدة الكاتبة وخلق كثير وكان يجلس للوعظ ثم انقطع في بيته لا يخرج إلا في الجمعة والجماعة وكان يكثر الجلوس في المقابر سمعت منه وكان سماعه صحيحاً على مشايخه وكان صدوقاً متديناً متعففاً قنوعاً سمع منه الناس كثيراً بمحلتهم وقال لي ذكر أن مولده في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى

وفيها ابن المعطوش (١) مسند العراق أبو حفص عمر بن المبارك بن هبة الله الحريمي العطار ولد سنة سبع وخمسمائة وسمع من أبي علي بن المهدي وأبي الغنائم بن المهتدي بالله وتفرد بحديثهما وسمع المسند كله ورواه وتوفي في عاشر جمادى الأولى

وفيها ابن هلال الحنفي أبو الموفق مسعود بن شجاع الأموي الدمشقي مدرس النورية وخطيبها ووصي العسكر كان صدراً معظماً انتهت رئاسة في المذهب أخذ عن البخاري وغيره وغيرهما توفي في جمادى الآخرة وله تسع وثمانون سنة وكان لا يمس له فرجه بيمينه ولا يلبس جديدة

---

(١) في النسخ والمعطوش بالمهملة وفي تاريخ الإسلام بالمعجمة رسم

وفيها ابن الطفيل أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن محمود الدمشقي
الصوفي شيخ صالح له عناية بالرواية حج من بغداد وسمع من أبي الفضل
الأرموي وابن ناصر وطبقتهم واستمع منه عبد الرحيم بن السمعاني .

وفيه أبو بكر حسن بن محمد بن ... بن عبد الرحمن بن منصور
المقدسي ... أخو الحافظ عبد الرحمن لأمه رحمه الله تعالى ولد
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وسمع الحديث بدمشق ... مع أخيه ببغداد
وسمع ... وكان فقيها
ورعا ... وكان يعرف بدار ...
وكان ... في العمارة ... بمسجد ... وهو مسجد الصالحين
وحج في آخر عمره ثم توجه إلى ... وأدركه أجله ... في رجب

سنة ستمائة

فيها أحدث الفرنج قوة عظيمة ... فلم يشتد في ...
ولا ... ولا ... الا ... المعظم

وفيها توفي العلامة أبو الفتوح العجلي أسعد بن أبي الفضائل
محمود بن خلف الأصبهاني الشافعي أبو الفتوح ... عاش خمسا وثمانين
سنة ... على حنيفة وكان ... وسمع ... كتب مشكلات الوجيز وتتمة
التتمة وترك ... قال ابن شهبة ولد بأصبهان
في احدى اربعين سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان فقيها مكثرا من
الرواية ... ورعا يأكل من كسب يده يكتب ويبيع يتقوت به لا غير
وكان عليه المعتمد بأصبهان في الفتوى وتوفي في صفر بأصبهان

وفيها ... عمر بن ... أبو المعمر ... وسمي أيضا ...
روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفي في ربيع الآخر

وفيها أبو الفرج بن النحيبة جابر بن محمد بن يونس الحموى ثم الدمشقى التاجر روى عن الفقيه نصر المصيصى وغيره

وفيها ابن شرقيني أبو القسم شجاع بن معالى البغدادى العراد القصابى روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر

وفيها أبو سعد بن الصفار عبد الله بن العلامة أبى حفص عمر بن أحمد بن منصور النيسابورى الشافعى فقيه متبحر أصولى عامل بعلمه ولد سنة ثمان وخمسمائة وسمع من جده لأمه أبى نصر بن القشيرى وسمع سنن الدارقطنى بفوت من أبى القسم الابيوردى وسمع سنن أبى داود من عبد الغافر بن اسماعيل وسمع من طائفة كما ذكر وتوفى فى شعبان أو رمضان وله ثمانون وتسعون سنة.

وفيها الامام تقى الدين أبو محمد الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على ابن سرور المقدسى الجماعيلى الحنبلى ولد سنة احدى وأربعين وخمسمائة وهاجر صغيرا الى دمشق بعد الخمسين فسمع أبا المكارم بن هلال وببغداد أبا الفتح ابن البطى وغيره وبالاسكندرية من السلفى وهذه الطبقة ورحل الى اصبهان فأكثر بها سنة نيف وسبعين وصنف التصانيف الكثيرة الشهيرة ولم يزل يسمع ويكتب الى أن مات واليه انتهى حفظ الحديث متنا واسنادا ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة والتمسك بالأثر والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وسيرته فى جزئين ألفها الحافظ الضياء قال ابن ناصر الدين هو محدث الاسلام وأحد الأئمة المبرزين الأعلام ذو ورع وعبادة وتمسك بالآثار وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر له كتاب المصباح فى ثمانية وأربعين جزءا وغيره من المصنفات وقال ابن رجب امتحن الشيخ ودعى الى أن يقول لفظى بالقرآن مخلوق فأبى فمنع من التحديث وأفتى أصحاب التأويل باراقة دمه فنفوه الى مصر وأقام بها الى أن مات وقال فيه أبو نزار ربيعة بن الحسن

بأصدق الناس فى بدو وفى حضر　　وأحفظ الناس فيما قالت الرسل

ان يحسدوك فلا تعبأ بعائبهم   هم الغثاء وأنت السيد الصمد

وقال الضياء ما أعرف أحداً من أهل السنة رأى الحافظ عبد الغني الا أحبه حباً شديداً ومدحه مدحاً كثيراً وقال دخل بأصبهان يعطف الناس في السوق ينظرون اليه ولو أقام بأصبهان مدة وأراد أن يملكها لملكها من حبهم له ورغبتهم فيه ولما وصل الى مصر أخيراً كان اذا خرج يوم الجمعة الى الجامع لا نقدر نمشي من كثرة الخلق يتبركون به ويجتمعون حوله وقال الشيخ موفق الدين كان جواداً يؤثر بما تصل اليه يده سراً وعلانية وقال ولده الحافظ أبو موسى ابن بنت الشيخ أبي عمر بن قدامة زوجة الحافظ عبد الغني قال لي والدي في مرضه الذي مات فيه يا بني أوصيك بتقوى الله والمحافظة على طاعته فجاء جماعة يعودونه فسلموا عليه فرد عليهم السلام وجعلوا يتحدثون ففتح عينيه وقال ما هذا الحديث اذكروا الله وقولوا لا اله الا الله فقالوها ثم قاموا فجعل يذكر الله ويحرك شفتيه بذكره ويشير بعينه فدخلت حتى فسلمت عليه وقلت له ما تعرفني يا سيدي فقال بلى فقمت لأناوله كتاباً من جانب المسجد فرجعت وقد خرجت روحه وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول ودفناه يوم الثلاثاء بالقرافة مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق

وفيها أبو الفضل ركن الدين العراقي بن محمد بن العراقي(١) القزويني الشافعي المعروف بالطاووسي كان اماماً فاضلاً مناظراً محجاجاً قيماً في علم الخلاف ماهراً فيه اشتغل فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرع فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة في الخلاف وثانية وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة وعمروا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى أحسن من طريقتيه الأخريين لأن فيها كثيراً وفوائدها عزيزة جمة

---

(١) في س حكاك «عراقي».

وأكثر اشتغاله بالشرق في هذا الفن، وشهر صيته في البلاد وحمل عنه الأئمة النبلاء وتوفي بهمذان في سابع عشر جمادى الآخرة وهو منسوب إلى طاووس بن كيسان التابعي قاله ابن خلكان

وفيها فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم ولدت بأصبهان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وسمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية ومن ابن الحصين وزاهر الشحامي ثم سمعت من هبة الله بن الطبر وخلق وتزوج بها أبو الحسن بن نجا الواعظ زين الدين بمصر وتوفيت في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة

وفيها الصدر بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن محدث أبو محمد بن عساكر الدمشقي الشافعي ولد في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان محدثاً حسناً فيه شدة وورع ومع ذلك كان كثير المزاح وتولى مشيخة دار الحديث النورية بعد أبيه ولم يتناول من(١) معلومها شيئاً بل كان يصرفه للواردين(٢) من الطلبة وحتى قيل لم يشرب من مائها ولا توضأ وقال الذهبي سمع من جده أبي المفضل القاضي الزكي يحيى بن علي القرشي وجمال الإسلام أبي الحسن السلمي وطبقتهما وأجاز له الفراوي وقاضي المارستان وطبقتهم وكان محدثاً فهماً كثير المعرفة شديد الورع صاحب مزاح ومفاكهة وخطه ضعيف عديم الإتقان وتوفي في صفر

وفيها محمد بن صافي أبو المعالي البغدادي النقاش روى عن أبي بكر المزرفي(٢) وجماعة وتوفي في ربيع الآخر

وفيها أبو البركات محمد بن أحمد التكريتي الأديب المعروف بالمؤيد كان في زمنه شخص نحوي يعرف بالوجيه النحوي حنبلي المذهب فآذاه الحنابلة فتحنف فآذاه الحنفية فانتقل إلى مذهب الشافعي فصار مدرس النظامية في النحو

---

(١) «من» ساقطة من النسخة المصرية (٢) «للواردين» في المصرية

(٢) في غير الأصل «المزري»

فعمل فيه المؤيد الكريبي .

ألا مبلغ عني الوجيه رسالة وإن كان لا تجدي إليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعي تدينا ولكنما تهوى الذي هو حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر إلى مالك فافهم لما أنا قائل

وفيها المبارك بن ابراهيم بن مختار بن تغلب الأزجي الطحان بن الشيبي روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفي في شوال

وفيها صنيعة الملك القاضي أبو محمد هبة الله بن علي بن علي بن حميدة المصري ويعرف بابن مشير المعدل راوي كتب السيرة توفي في ذي حجة

وفيها وجزم السيوطي انه في التي قبلها قال في حسن المحاضرة أبو القاسم هبة الله بن سعد بن عبد الكريم القرشي الدمياطي الشافعي المعروف بابن البوري نسبة الى بورة(١) بلدة بين دمياط نسب اليها السمك البوري تفقه على ابن أبي عصرون وابن الخل ثم سافر الى الاسكندرية ودرس بمدرسة السلفي انتهى

وفيها لاحق بن أبي الفضل بن علي بن حيدرة روى المسند كله عن ابن الحصين وتوفي في المحرم عن ثمان وثمانين سنة والله سبحانه وتعالى أعلم

تم الجزء الأول(٢) من شذرات الذهب في أخبار من ذهب في منتصف جمادى الثانية(٣) الذي هو من شهور سنة احدى وثمانين وألف على يد أفقر عباد الله محمد بن محمد بن شيخ ... غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين

وهذه نسخة نقلت من خط المصنف حفظه الله تعالى وهي ثاني نسخة ولله الحمد

---

(١) في الأصل «بوره» وهو خطأ على ما في المعجم (٢) أي من تجزئة الأصل
(٣) في الأصل «الثاني»

(تم الجزء الرابع ويتلوه الخامس أوله سنة احدى وستمائة)

(الفهرس العام للجزء الرابع)

من شذرات الذهب

الصفحة

١٥ جعفر بن الحسن الدرزيجاني

١٦ (سنة سبع وخمسمائة) أحمد بن علي بن برهان رضوان صاحب حلب
شجاع بن فارس الذهلي عبد الله بن مرزوق المستظهري الشاشي

١٧ علي بن محمد الأنباري

١٨ ابن طاهر المقدسي الأبيوردي الشاعر

٢٠ محمد بن الخاضبة مؤتمن الساجي

٢١ مودود صاحب الأندلس

٢١ (سنة ثمان وخمسمائة) زاهد الجزيرة مودود بن صاحب الموصل أحمد
ابن علوان

٢٢ إسمعيل بن يوسف أبو الحسن الخطيب محمد بن حيدر ابن أرسلان

٢٣ أبو الوحش سبيع بن خلف علي بن زهير المسيب مسعود صاحب الهند

٢٣ (سنة تسع وخمسمائة) أبو عثمان الصابوني أبو شجاع الديلمي

٢٤ غيث الصوري الأرمنازي ابن الهبارية الشاعر

٢٦ أبو البركات بن السقطي محمد بن سعد الهمذاني يحيى بن بادس

٢٧ (سنة عشر وخمسمائة) حمزة بن علي أبو الفضل عبد الغفار الشيروي
علي بن أحمد الرزاز أبو الخير الحداد أبو حفص عمر الكرماني

٢٨ أبو نصر بن أسعد الهمذاني

٢٩ أبو طاهر الحنائي أبي النرسي أبو بكر محمد بن منصور السمعاني

٣٠ (سنة إحدى عشرة وخمسمائة) زلزلة ببغداد نعمان بن فاتح قلعة محمد بن
ملكشاه

٣١ حمد بن نصر الأعمش أبو نصر الكاسي أبو طاهر الموسى عاصم بن
محمد البرجي محمد بن سهل الكاتب محمد بن زنبا

٣٢ يحيى بن منده

٣٣ (سنة اثنتي عشرة وخمسمائة) المستظهر بالله خليفة . بكر بن محمد الزرنجري

٣٤ أبو الهدى الفتح بن سهل [illegible] الأنصاري طلحة بن أحمد العاقولي

٣٥ [illegible] بن محمد الغشري [illegible] يحيى بن عثمان بن الشواء

٣٥ (سنة ثلاث عشرة وخمسمائة) [illegible] إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم

الصلاة والسلام أبو الوفاء [illegible] عقيل [illegible]

٣٩ عقيل بن أبي الوفاء بن عقيل

٤٠ [illegible] بن عقيل أبو الحسن [illegible] المبارك المخرمي

٤١ محمد بن [illegible] محمد بن طرخان بن [illegible] [illegible] محمد محمد

[illegible]

٤١ (سنة أربع عشرة وخمسمائة) [illegible] [illegible]

٤٣ الحافظ ابن [illegible]

٤٥ عبد الرحمن بن عبد الكريم [illegible] بن [illegible]

٤٦ عبد العزيز بن شقيع الأندلسي علي بن [illegible] محمود [illegible]

الأشقر

٤٧ (سنة خمس عشرة وخمسمائة) [illegible] سعد بن الحسن

أحمد [illegible] [illegible] عبد الوهاب [illegible]

محمد بن [illegible]

٤٨ محمد بن المهدي [illegible] بن عوض

٤٨ (سنة ست عشرة وخمسمائة) [illegible] الحسن بن محمد [illegible] .

يحيى [illegible]

٤٩ عبد الله بن أبي الأشعث السمرقندي عبد [illegible] بن [illegible] المقرئ .

أبو طالب [illegible]

٥٠ أبو [illegible] . الحريري صاحب المقامات

٥٣ محمد بن عبد الواحد الدقاق
٥٣ (سنة سبع عشرة وخمسمائة) قتل المسترشد الحبش دبيس الأسدى أحمد ابن الطيورى
٥٤ أحمد بن الخياط الشاعر
٥٥ حمزة بن العباس العلوى ... محمد الخيرى ... عبد الله بن ... الشاعر
٥٦ عبد الله ... الاصبهانى أبو سعد ... الحنفى
٥٧ أبو ... بن المهتدى بالله محمد بن مرزوق ... مرشد بن يحيى المدينى
٥٧ (سنة ثمان عشرة وخمسمائة) أحمد ... من اخبار الشعر.
٥٨ الميدانى صاحب الأمثال ... الملك الكرج ... الحسن بن ... المقدسى
٥٩ غالب ... العرضى
٥٩ (سنة تسع عشرة وخمسمائة) الحسن بن الحسن ... أبى ... ابن الفراء الموصلى ابن عبدون ...
٦٠ عبد الله بن ... هبة الله بن ...
٦٠ (سنة عشرين وخمسمائة) الشيخ أحمد ...
٦١ ... الأسدى ... محمد بن ... القرشى ...
٦٢ ابن رشد محمد بن بركات الصعيدى أبو بكر الطرطوشى
٦٤ (سنة احدى وعشرين وخمسمائة) أبو سعدات ... على بن عبد الواحد ... أبو ... البطليوسى النحوى.
٦٥ (سنة اثنين وعشرين وخمسمائة) ...
٦٦ أبو محمد ... ابن صدقة ... موسى ...

٨٢ محمد بن محمد بن الفراء. محمد الصاعدى

٨٢ (سنة ثمان وعشرين وخمسمائة) أحمد بن على الشيرازى الزاهد

٨٣ أمية بن أبى الصلت الدانى الشاعر

٨٤ عبد العزيز بن أمية بن أبى الصلت

٨٥ أبو على الفارقى. ابن بنان الخلى. عبد الواحد بن شيف

٨٦ على بن أبى القاسم بن أبى زرعة الطبرى. هبة الله الشروطى

٨٦ (سنة تسع وعشرين وخمسمائة) المسترشد بالله الخليفة.

٨٨ ابن حكينا الشاعر

٨٩ على بن الزقاق الشاعر. أبو نصر الارغيانى

٩٠ صدقة بن دبيس. زريق الاديب. شمس الملوك اسمعيل. الحسن الغسانى.
دبيس بن صدقة

٩١ طاهر بن خداد الشاعر

٩٣ نسب الكلبى. عبد القاهر الفارسى. ابن الحاج التجيبى

٩٤ (سنة ثلاثين وخمسمائة) كبس عسكر صاحب بلاد الفرنج. خلع الراشد
بالله وكذلك كل سادس من الخلفاء. أبو منصور النابز.

٩٥ سلطان بن يحيى القرشى. على بن أحمد الصاق. ابن سعدويه الاصبهانى.
ابن حمويه الجوينى

٩٦ ابن شاذان الصالحى. عبد الله الفراوى. كافور المسوى

٩٦ (سنة احدى وثلاثين وخمسمائة) أبو البركات بن الارادى

٩٧ اسمعيل بن أبى القاسم الفارسى. تميم الجرجانى. طاهر بن سهل الصائغ
بن روسيل الشاعر. أبو جعفر الهمدانى. هبة الله بن الطبر.

٩٨ يحيى بن الحسن بن البنا.

٩٨ (سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة) أبو نصر الغازى. أحمد بن بقى بن
مخلد. أبو بكر الدينورى.

٩٩ اسمعيل بن أبي صالح المؤذن. سعيد الصيرفي الخلال. عبد المنعم بن القشيري. أبو الحسن الجدمي.

١٠٠ على بن سكينة. أم الخير فاطمة ابنة زيد. أبو الحسن الكرجي. والمسترشد بالله خليفة.

١٠١ أنوشروان الوزير. القاضي الأعز. يونس بن مغيث المرعى.

١٠٢ (سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة) زلزلة بجزة. أحمد بن أبي حمزة. زاهر الشحامي. حجة الاسلام بن المسلم.

١٠٣ محمد بن محفوظ الكلوذاني. ابن بنجة السرقسطي. محمود بن نوري رحمه الله السندي. هبة الله الاسطرلابي.

١٠٤ (سنة أربع وثلاثين وخمسمائة) خسف جنزة. محمد بن زوره.

١٠٥ عبد الجبار الحواري. محمد بن سمعان الصيقل. محمد بن نوري. مسعود. يحيى بن الصائغ. ونده مستحب لدين. على بن طريف.

١٠٥ (سنة خمس وثلاثين وخمسمائة) اسمعيل التيمي الطلحي.

١٠٦ محمد بن اسمعيل التيمي الطلحي. رزين بن معاوية العبدري. ابن رزيق الهمذاني.

١٠٧ عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي. الفتح بن خاقان. محمد بن توبة. عبد الجبار بن توبة.

١٠٨ محمد بن عبد الباقي الأنصاري.

١١٠ يوسف بن أيوب الصوفي.

١١١ (سنة ست وثلاثين وخمسمائة) ملحمة عظيمة بين السلطان سنجر والترك.

١١٢ أحمد بن محمد الزوزني. أحمد بن اعريف الصنهاجي. اسمعيل بن أبي الأشعث السمرقندي. اسمعيل بن عبد الواحد البوشنجي.

١١٣ عبد الجبار الحواري. ابن برجان. شرف الاسلام الحنبلي.

١١٤ محمد بن علي المازري هبة الله بن طاوس يحيى بن الطراح المدير .

١١٤ (سنة تسع وثلاثين وخمسمائة) أحمد ابو سحاق . محمد بن الاشتر صاحب
مقطعة الحسين سبط الخياط .

١١٥ عبد الله البيضاوي علي بن مشعل عمر النسفي السلطان كوخان

١١٦ محمد بن يحيى القاضي المنتجب منسج لوره

١١٦ (سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة) عبد الخالق عبد الوهاب
ابن الانماطي

١١٧ علي بن طراد الزينبي محمد بن ناصر السلامي محمد بن صدقة الصائغ

١١٨ محمد بن الفضل بن احمد الامام الزمخشري

١٢٦ (سنة تسع وثلاثين وخمسمائة) أبو الوليد ابن الكرخي بن شهاب بن شهاب

١٢٢ سعيد بن نوار شرح الانسابي عبد الله بن علي بن هبة الله
الكاشي عمر بن ابي ابراهيم

١٢٣ امام البهاء ناصح الدين ابو بكر وصي

١٢٤ المنتصر الشهرزوري محمد الشهرزوري محمد بن محمد الحيدري

١٢٥ محمد بن عبد العزيز السوسي محمد بن عبد الملك بن عباس ابن سعدي

١٢٥ (سنة أربعين وخمسمائة) ابو سعد البغدادي عبد الرحمن بن عبد الله
البحيري

١٢٦ محمد بن الخشاب محمد بن الصباح محمد بن محمد الصقري
محمد بن الحسن الطوسي

١٢٧ موهوب بن احمد الجواليقي

١٢٨ (سنة احدى واربعين وخمسمائة) احمد الفرج المعرب
اسماعيل بن ابي احمد السمرقندي حسن بن علي البخاري المكي
صاحب الموصل سعد الخير البلنسي عبد الله بن طاهر

١٣٠ وجيه بن طاهر الشحامي .

١٣٠ (سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة) غزو نور الدين ثلاثة حصون للفرنج في حلب أبو الحسن بن الابنوسي الوكيل احمد بن عبد الرحمن الطروحي .

١٣١ ابن الأشقر الدلال عون بن جدي علي بن السيد الصدع عمر بن ظفر المغازلي محمد بن علي المعادني نصر الله المصيصي

١٣٢ ابو سعد بن الشجري

١٣٤ (سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة) محاصرة الفرنج دمشق شدة القحط بافريقية.

١٣٥ احمد بن أبي الغر الهاشمي ... بن محمد الغنوي علي بن نور الهدى صخر بن شافع الحنبلي ... كامل بن حفف

١٣٦ الحسين الجورقاني ابن بختك يعقوب ... يوسف بن دوناس الفندلاوي

١٣٧ (سنة أربع وأربعين وخمسمائة) ناصح الدين الارجاني

١٣٨ سعد بن علي الحظيري ... الحافظ لدين الله العبيدي علاج ... المصري ...

١٣٩ عبد الله بن ... الواسطي ... سيف الدين صاحب الموصل

١٣٩ (سنة خمس وأربعين وخمسمائة) ... العراق الحسين بن علي الشحامي

١٤٠ الحسن بن ... الواعظ عبد الملك بن أبي نصر الجيلاني محمد بن عبد العزيز ...

١٤ (سنة ست وأربعين وخمسمائة) ... الهروي عبد الرحمن ... زكي ... عبد الرحمن ...

١٤١ القاضي ابو بكر بن العربي .

١٤٢ والد أبي بكر بن العربي . بوشكيل الرعواني . ابو الوليد بن الدباغ الحيد بن يعقوب الحيلي .

١٤٣ عبد الملك الانصاري الشيرازي . عبد الله السامري . الحسن بن محمد الرازاني .

١٤٤ عبد الرحمن بن أبي الصبح الحلواني

١٤٤ (سنة سبع وأربعين وخمسمائة) أحمد بن عبد العزيز بن أبي الصلت ابن غلام الفرس .

١٤٥ محمد بن عمر الارموي . محمد بن منصور الحرضي . السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه

١٤٥ (سنة ثمان وأربعين وخمسمائة) ابن الطلاية

١٤٦ أحمد بن منير الطرابلسي .

١٤٧ رجار الفرنجي صاحب صقلية . محمد بن عبد الرحمن الارجي

١٤٨ عبد الملك الكروخي . علي بن الحسن السنجي . عبد الخالق بن أحمد اليمدي . الحسن بن محمد البلخي . عبد الرحمن السبي

١٤٩ عبد الرحمن الوشجي . الملك العادل علي بن السلار ابن مصال . محمد ابن عبد الكريم الشهرستاني . محمد بن عبد الله السعدي

١٥٠ أبو طاهر محمد السنجي . محمد بن عبد الرحمن الكشميهني . محمد بن نصر العمراني

١٥١ محمد بن يحيى النيسابوري . محمود بن الحسين بن بندار . نصر بن أحمد السوسي

١٥٢ هبة الله الحاسب . أبو الحسين المهدي

١٥٢ (سنة تسع وأربعين وخمسمائة) أحمد نور الدين دمشق . الظافر بالله اسمعيل

١٥٣ عبد الله بن محمد الفراوي . عبد الله بن المظفر الباهلي . عبد الخالق بن زاهر الشحامي .

١٥٤ محمد بن ابراهيم بن دانا محمد بن حلال القدسي أبو الفتح الهروى . المبارك بن أحمد الازجي المظفر بن على الوزير مؤيد الدولة بن الصوفى أبو المحاسن البرمكى

١٥٤ (سنة خمسين وخمسمائة) أحمد بن معد الاقليشي

١٥٥ أحمد الحريرى اسمعيل بن عبد الرحمن المصرى سعد بن أحمد البغدادى محمد بن على الكاتب محمد بن نصر السلامى

١٥٦ عبد الملك بن محمد البغوى

١٥٧ أبو الكرم شهرزورى يحيى بن حبيع

١٥٧ (سنة احدى وخمسين وخمسمائة) كثرة حريق بغداد أحمد بن الفرج الوراق

١٥٨ اسمعيل بن على احمى الحسين بن الى عبد القاهر الوأواء عتيق بن أحمد الأردى عبد الله بن ميمون على بن معصوم

١٥٩ على بن أحمد بن محموبه على بن الحسين الغربوى عمر بن عبد الله بن المرى محمد بن عبد الله بن الرطبى

١٦٠ سالم محمد القرشى .

١٦٠ (سنة اثنين وخمسين وخمسمائة) وقوع زلازل فى الشام وغيرها

١٦١ خروج الاسماعيلية على حجاج خراسان السلطان سنجر . هزم نور الدين الفرنج على صفد أحمد نور الدين عزمه وما باس من الفرنج أبو بكر بن محمد البافعى . أحمد بن أحمد الخزاز

١٦٢ الحسن بن خميس عبد المنصور الهروى عبد الملك اليحصبى عثمان ابن على السكندرى . عمر بن عبد الله الحربى

١٦٣ محمد بن عبد اللطيف الخجندى ابنه عبد اللطيف بن محمد الخجندى حفيده محمد بن عبد اللطيف الخجندى محمد بن أحمد بن سعدان الأزجى .

١٦٤ محمد بن حمدان المأموني محمد بن عبد الله بن أبي عيسى محمد بن المبارك بن الخل

١٦٥ أحمد بن المبارك بن الخل

١٦٦ نصر بن نصر العكبري

١٦٦ (سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة) الاسماعيلية مع البركان عبد الأول ابن عيسى السجزي سالم بن عبد الله الشيباني، عبد الله بن يحيى

١٦٧ عبد المحسن بن محمد الأصبهاني علي بن بكر بن سرور

١٦٨ أبو حفص الصفار عمر بن أحمد نصر بن منصور بن العطار يحيى بن سلامة الحصكفي

١٦٩ (سنة أربع وخمسين وخمسمائة) زوال ملك الفرنج عن المهدية على يد عبد المؤمن المهدية من الفرنج

١٧٠ قصد الروم الشام ونصر المسلمين عليهم أحمد بن المبارك المعطي أبو جعفر العباسي أحمد بن بركة الحربي أحمد بن مهدي

١٧١ جعفر بن زيد الحموي الحسن بن جعفر الهاشمي سعيد بن الحسين ابن شفيف

١٧٢ محمد بن أحمد بن الأبزاري محمد شاه بن السلطان محمود

١٧٣ (سنة خمس وخمسين وخمسمائة) ملك سليمان شاه محمد بن المقتفي لأمر الله العباسي

١٧٤ الفائز صاحب مصر أحمد بن غالب الحربي أبو يعلى بن القلانسي ثقة الملك الحلبي

١٧٥ خسرو شاه أبو جعفر الثقفي العاضد بمصر علوي الإسكاف محمد بن أحمد الشريف الخطيب أبو الفتوح الطائي

١٧٦ (سنة ست وخمسين وخمسمائة) أبو حكيم النهرواني الحسين بن الحسين الغوري

١٧٧ سليمان شاه — سحوقى طلائع بن رزيك الأرمني أبو الفتح بن الصابوني.
الوزير جلال الدين محمد بن أحمد بن صدقة.

١٧٨ محمد بن أحمد بن المادح الخاقان محمود بن محمد سلطان ماوراء النهر

١٧٨ (سنة سبع وخمسين وخمسمائة) أبو يعلى حمزة بن أحمد السلمي.
المرزوقي عبد الرحمن بن سالم التنوخي.

١٧٩ عبد الملك بن زهير الأشعري عدي بن مسافر

١٨٠ محمد الفروحي سراج الدين العجمي.

١٨١ هبة الله الشيرازي هبة الله الحصري

١٨١ (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة) جيش المستنجد وآل دبيس الاسديين
مسير نور الدين الشهيد لقتال الفرنج

١٨٢ أحمد بن محمد بن قدامة أحمد بن جعفر الدبثي شهردار بن شيرويه
الديلمي

١٨٣ عبد المؤمن الكومي. علي بن عمر بن عدوس.

١٨٤ سعيد ابن دوبه بن الأنباري

١٨٥ محمد بن علي الأصبهاني الوزير المؤيد محمد الألوسي. يحيى بن سعيد
مصريف. يحيى بن أبي الخير العمري

١٨٦ (سنة تسع وخمسين وخمسمائة) كسر نور الدين الشهيد الفرنج. مسير
أسد الدين شيركوه الى مصر بأمر نور الدين.

١٨٧ عبد الوهاب الكرماني. الحسن الوركاني. علي بن حمزة العلوي. أبو
الخير السعدي محمد الاعولي

١٨٨ نصر بن خلف السلطان

١٨٨ (سنة ستين وخمسمائة) فتنة باصبهان. تعويض دمشق لصلاح الدين
الايوبي. فتح بانياس أبو العباس بن حطئة أمير ميران أخو نور الدين.

حسن بن نعيم ابن ثابت أبو منصور العكبري

١٨٩ حذيفة بن سعد الأزدي سعد بن علي بن شهريار عبد الله بن الصفار ،
أبو الحسين المدني أبو القاسم بن البرى أبو عبد الله الحراني

١٩٠ القاضي أبو سعيد الصفار أبو طالب العلوي أبو الحسن بن سعيد

١٩١ علي أرسلان وزير ابن هبيرة

١٩٧ (سنة إحدى وستين وخمسمائة) ظهور برقعي ببغداد أحمد بن الحسين
حفص صاحب القاضي أبو شجاع حسن بن علي القاضي الحسين بن
عبد الله الأصبهاني

١٩٨ الحسن بن علي الأصبهاني عبد الله بن رواحة أبو محمد الأشيري
أبو صالح بن العجمي عبد القادر الجيلاني

٢٠٣ (سنة ثنتين وستين وخمسمائة) مسير أسد الدين شيركوه الى مصر
ثم أحمد الرشيد

٢٠٥ ابن عبد عبد الحق الهروي أبو سعد السمعاني

٢٠٦ أبو شجاع البسطامي قيس بن محمد السويقي بن الحاجب بن حمدون
ابن حصير مسعود الثقفي

٢٠٧ هبة الله الدقاق الحسن العسكري

٢٠٧ (سنة ثلاث وستين وخمسمائة) عقد حفص الأسد الدين بن شيركوه
نور الدين الهمداني بن حنيف

٢٠٨ أحمد بن المبارك جعفر بن عبد أبو عبد الحق شاكر الأسواني ،
أبو محمد الصامدي أبو النجيب السهروردي

٢٠٩ ابن الحاجب أبو الحسن الطوسي أبو الحسن بن الصابي ،

٢١٠ محمد بن عبد محمد السمرقندي أبو بكر الحربي ناصر الحسني الصائغ
ابن الحصري هبة الله بن حبش

الأيوبية النعاء فلح الأرمي و إوم

٢٢٦ فتح نور الدين مرعش بن شعيب أرسلان خوارزم شاه لذكر ملك اذربيجان الأمير أيوب والد صلاح الدين

٢٢٧ المؤيد بن عبد الله السجزي جعفر الدامغاني الحسن بن صدق

٢٢٨ عبد الرحيم بن حمدان أبو جعفر الصيدلاني

٢٢٨ (سنة تسع وستين وخمسمائة) نور الدين ملك

٢٣١ أبو عبد الله شعيب بن قرقول أبو العلاء العطا

٢٣٢ ابن كارد الحبلي

٢٣٣ أبو محمد بن الدهان ابن بدين الأعز المقدسي

٢٣٤ عبد النبي بن المهدي ابن حمش عمارة بن علي يمني

٢٣٥ هبة الله التنوخي

٢٣٦ يحيى بن نجاح الوسقي

٢٣٦ (سنة سبعين وخمسمائة) أخذ صلاح الدين دمشق

٢٣٧ أحمد الرفاعي جدعه بن أحمد أبو وابن بني الدين بن الحجر سلمه التركمان

٢٣٨ الملك قايماز المستنجدي محمد المسي أبو شجاع البسطامي أبو المفضل يحيى بن جعفر

٢٣٨ (سنة احدى وسبعين وخمسمائة) أخذ صلاح الدين منبج

٢٣٩ ابن عساكر صاحب التاريخ

٢٤٠ حفدة العطاردي ابن طراد أبو محاسن الجميعي.

٢٤١ (سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة) أمر صلاح الدين ببناء السور المحيط بمصر القاهرة وقعة الكرك ابن الرحبة ابن أبي س

٢٤٢ علي بن عساكر ابن شداد أبو المعالي محمد بن مسعود

٢٤٣ أبو الفضل بن الشهرزوري . مسلم بن حوالق النحاس
٢٤٤ نصر بن سيار بن صاعد
٢٤٤ (سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة) وقعة الرملة . ولد تقي الدين عمر بن أخي صلاح الدين . ارسلان بن طغرلبك . ابن بكروس
٢٤٥ صدقة الحسني . محمد بن المظفر الوزير . أبو محمد بن المأمون
٢٤٦ لاحق بن علي بن كاره . أبو بكر الاسفلاصوني
٢٤٦ (سنة أربع وسبعين وخمسمائة) حريق [illegible] فروخ شاه [illegible] أحمد بن أسعد [illegible] بن شحون
٢٤٧ الحيص بيص
٢٤٨ شهدة بنت أحمد الدينوري . أبو سعد الأصبهاني . عبد الرحيم الموصلي . أبو الخطاب العليمي . ابن المجاهد
٢٤٩ محمد العيشوني
٢٤٩ (سنة خمس وسبعين وخمسمائة) الزلزلة في الأرض . نزول صلاح الدين على بانياس . أحمد بن الصانع . إسماعيل بن الجواليقي
٢٥٠ [illegible] الحنفي . علي [illegible] . المستضيء بأمر الله .
٢٥١ عبد الحق الموصلي . عبد المحسن الأزجي
٢٥٢ عمر الزبيري . أبو هاشم الدوشابي . محمد بن خير الصوفي . أبو بكر القاري . أبو عبد الله الوهراني
٢٥٣ أبو محمد بن الطباخ البغدادي
٢٥٤ أبو الفضل منوجهر . أبو عمر بن عبد .
٢٥٤ (سنة ست وسبعين وخمسمائة) فتح صلاح الدين حصنا من بلاد الأرمن .
٢٥٥ أبو طاهر السلفي . شمس الدولة توران شاه
٢٥٦ أبو المعالي بن صابر الدمشقي

ب عبد مجيد

٢٧٣ ابو محمد السبي صر بعرس شه كوه بوسعد الصائغ ابوموسى المديني
٢٧٣ (سنة ثنتين وثمانين وخمسمائة) كدب لمحيين عبدالله بن بري
٢٧٤ احمد بن مبارك بن عبد بن عصمة حربي ابن مكي لارجي
٢٧٤ (سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة) فتح الملك المنصور صلاح الدين في الشام
٢٧٥ ابن اصحب عبد الجبار شيخ ... عبد المغيث الحربي
٢٧٦ علي بن مد المعدى بن معده بن لقمة مخوف بن حره ابوالسعدات
ابو محمد الحرقي ... بن مي
٢٧٨ عبد الغني بن نقطة
٢٧٩ محمد المدين بن اصحب
٢٧٩ (سنة أربع وثمانين وخمسمائة) صولة صلاح الدين على الفرنج ... امامه
ابن ...
٢٨٠ ابن حبيش لمري ... الحنبي الشيخ المسعودي
٢٨١ ابن المعونيدي الشاعر
٢٨٢ الحربي الشافعي بن صدقه الحراني ابوالفرج الصوفي
٢٨٣ (سنة خمس وثمانين وخمسمائة) بن سال عوف ابن الموريي ابن
أبي عصرون
٢٨٤ ابوصالب سكرجي ... طلب العجمي يوسف الشيرازي الحرمي الشاعر.
٢٨٤ (سنة ست وثمانين وخمسمائة) استمرار الحرب بين السلطان صلاح الدين
والفرنج
٢٨٥ حسن بن صصري سيف بن محمد مقدسي ابوالعلاء الشيرازي
٢٨٦ ... الاسلام ابن ... ابن ...
٢٨٨ ابن الكمال الشهرزوري ابن المبارك حلاوي ابن الدرابي ابن السكيل الحنبي.

٣٢٠ ابن رشد الحفيد محمد بن عبد الله الأصبهاني [illegible] الإشبيلي أبو جعفر الطرسوسي

٣٢١ أبو حفص جمال أبو حفص [illegible] ابن الفضلان الشافعي يعقوب بن عبد المؤمن صاحب المغرب .

٣٢٣ (سنة ست وتسعين وخمسمائة) غلاء شديد بمصر [illegible] كالأسنة الشافعي أبو إسحاق العراقي [illegible] [illegible] [illegible]

٣٢٤ خوارزم شاه تكش بن [illegible] القاضي الفاضل

٣٢٧ تاج الدين [illegible] عبد [illegible] بن شيخ الشيوخ [illegible] الأئمة [illegible] الشهاب الطوسي

٣٢٨ ابن [illegible]

٣٢٨ (سنة سبع وتسعين وخمسمائة) الجوع والموت بمصر [illegible] العظمى في أكثر البلاد

٣٢٩ [illegible] [illegible] الأديب [illegible] ابن الجوزي

٣٣١ [illegible] [illegible]

٣٣٢ محمد [illegible] أخي [illegible]

٣٣٣ [illegible]

٣٣٣ (سنة ثمان وتسعين وخمسمائة) [illegible] على مكة [illegible] دولة بني فليتة

٣٣٤ [illegible] دمشق [illegible] حافظ [illegible] أسعد بن [illegible]

٣٣٥ [illegible] ابن أبي [illegible] ابن طلحة [illegible] أبو الحسن [illegible] الشافعي

٣٣٦ عبد الرحيم [illegible] سلطان [illegible]

(فهرس الأعلام)

( )

الصفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣١	٢٣	بوس	بوش
٣٥	٥	الشم	الشوم
٤١	٢٢	العصف	مصعب
٥٩	١٨	حسن المحصر	ومنه أو عاد
٨٥	٥	بيب	لبيب
٨٨	٢٣	أشعر	أشعره
٩٦	٦	عبد الله	أبو عبد الله
١٠١	١٠	موصوفة	موصوفا
١٠٥	٣	[illegible]	[illegible]
١١٣	٣	[illegible]	[illegible]
١٢٥	١٥	[illegible]	[illegible]
١٤٢	٧	وأبيه	ولده
١٤٢	١٥	أمر	العزيز
١٦١	١٤	أبو بكر	أبي بكر
١٩١	١٤	أو	وزر
١٩٤	١٨	محبس	والمحبس
٢٠٠	١١	السقسوق	الشطوق
٢١٢	٢٤	قالو	قالوا
٢١٣	٢٠	أبو المعالي	أبي المعالي
٢١٨	١٣	العبدري	العبدري
٢٢٤	١٥	ساقط	ساقطا
٢٥٧	٥	سجسم	سجنهم
٢٩٥	٢١	أصا	أيضا



قرشا مصريا

٣ منجد المقرئين ومرشد الطالبين [illegible] لابن الجزري (الخشن ٢)
١٥ شرح أدب الكاتب للجواليقي ومقدمته للإمام الرافعي (الورق الخشن ١٠)
٢٥ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد [illegible] (١٥٠)
١٥ [illegible] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (الخشن ١٠)
٤ الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة (الورق الأسمر ٣)
٤ المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني
٦ الإنصاف [illegible] فاتحة الكتاب [illegible] لابن عبد البر
٦ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابهم لابن عبد البر
٣ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ لابن طولون
٦ [illegible] وهو كالشرح [illegible]
١ المسائل والأجوبة لابن قتيبة
١ [illegible]
٢٠ تبيين كذب المفتري [illegible] الأشعري لابن عساكر (الأسمر ١٦)
٣ شروط الأئمة الخمسة للحازمي [illegible] الترمذي
٤ انتقاد (المغني عن الحفظ والكتاب) للقدسي
٨ [illegible]
٤ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي
٧ [illegible]
٢ [illegible] لابن الجوزي
١ [illegible]
٢٥ [illegible] (الأسمر ٢٠)
٤ دفع شبه التشبيه لابن الجوزي (الأسمر ٢٠)
١ [illegible] (وهو كالمدخل لتاريخ العلوم الإسلامية)
٢ [illegible] لابن علان [illegible]
٧ أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي.
١ [illegible] للسيوطي
٥ [illegible] (الأسمر ٤)

(وبالمكتبة فهرس لأكثر ما فيها من مطبوعات ومخطوطات)

